

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم الاتصال

أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة
على الوعي السياسي لدى الشباب: دراسة تحليلية لبرنامج جرنال القوسطو

أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال سياسي واجتماعي

إشراف:

أ.د. أحمد يوسف

إعداد:

عامر أمال

العام الجامعي: 2017-2018

الشكر والتقدير

بادئ ذي بدء نتوجه بالشكر الجزيل إلى الله سبحانه وتعالى الذي أمدنا بالصحة
والعافية ووفقنا إلى إتمام هذا العمل المتواضع.

اعترافا بالفضل لأهله، فإني أتقدم بجزيل شكري وخالص تقديري إلى الأستاذ

الدكتور أمير يوسفى وتفضله مشكورا عن رحابة صدر بقبول الإشراف على هذه

الأطروحة

والشكر الكبير لعائلتي سندي ودافعي للنجاح

شكر خاص للأستاذ ستار الشمري من العراق لمساعدتي كثيرا بالمراجع

شكرا لكل من أسدى لي معروفا ولو بكلمة طيبة

أمال عامر

إهداء

إلى:

أمي: الحياة

أبي: الأمان

أخي محمد: قوتي

أختي زهيه: فرحتي

أخي مصطفى: قرّة عيني

إلى كل من أحب ويحبني

أمال عامر

خطة البحث:

مقدمة

الإطار المنهجي للدراسة:

إشكالية الدراسة

تساؤلات الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

أهداف وأهمية الدراسة

منهج الدراسة

مجتمع البحث والعينة

أدوات الدراسة

الفصل الأول: الاتصال السياسي

المبحث الأول: الاتصال السياسي: بين المفهوم والنشأة

المطلب الأول: جدلية العلاقة بين الاتصال والسياسة

المطلب الثاني: تعريف الاتصال السياسي

المطلب الثالث: نشأة الاتصال السياسي

المبحث الثاني: مستويات وأنواع الاتصال السياسي

المطلب الأول: مستويات الاتصال السياسي

المطلب الثاني: أنواع الاتصال السياسي

المطلب الثالث: وظائف الاتصال السياسي

المبحث الثالث: الاتصال السياسي في الوطن العربي والجزائر

المطلب الأول: الاتصال السياسي في الوطن العربي

المطلب الثاني: الاتصال السياسي في الجزائر

المطلب الثالث: معوقات الاتصال السياسي

الفصل الثاني: الوعي السياسي

المبحث الأول: الوعي السياسي: المفهوم والنشأة

المطلب الأول: مفهوم الوعي

المطلب الثاني: مفهوم الوعي السياسي

المطلب الثالث: نشأة الوعي السياسي

المبحث الثاني: مستويات وأبعاد الوعي السياسي

المطلب الأول: مستويات الوعي السياسي

المطلب الثاني: أبعاد الوعي السياسي

المطلب الثالث: أنماط الوعي السياسي

المبحث الثالث: أدوات تكوين الوعي السياسي

المطلب الأول: أهمية الوعي السياسي

المطلب الثاني: الأدوات غير الرسمية

المطلب الثالث: الأدوات الرسمية

المبحث الرابع: محتوى وخصائص الوعي السياسي

المطلب الأول: محتويات الوعي السياسي

المطلب الثاني: خصائص الوعي السياسي

المطلب الثالث: الآثار الناجمة عن غياب الوعي السياسي

الفصل الثالث: البرامج التلفزيونية الساخرة

المبحث الأول: السخرية والاستعراض

المطلب الأول: الاستعراض وصناعة الفرجة

المطلب الثاني: مفهوم السخرية

المطلب الثالث: أساليب السخرية ووظائفها

المبحث الثاني: الصحافة الساخرة

المطلب الأول: توظيف السخرية في وسائل الإعلام

المطلب الثاني: الصحافة الساخرة: المفهوم والنشأة

المطلب الثالث: وظائف الصحافة الساخرة

المبحث الثالث: البرامج التلفزيونية الساخرة

المطلب الأول: ماهية البرامج التلفزيونية

المطلب الثاني: الكوميديا الساخرة في البرامج التلفزيونية

المطلب الثالث: نشأة وتطور مضامين البرامج التلفزيونية الساخرة

المبحث الرابع: البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة

المطلب الأول: السخرية السياسية

المطلب الثاني: البرامج التلفزيونية الساخرة والمضامين السياسية

المطلب الثالث: البرامج السياسية الساخرة في العالم والجزائر

الإطار التطبيقي:

أولاً: الدراسة التحليلية

التحليل التعييني للمقاطع

التحليل التضميني للمقاطع

ثانياً: الدراسة الميدانية:

توزيع المبحوثين حسب متغيرات الدراسة

عادات وأنماط متابعة برنامج جرنال القوسطو

مستوى الوعي السياسي لدى أفراد العينة

العلاقة بين مشاهدة البرامج

ملخص:

تتناول الدراسة موضوع البرامج التلفزيونية الساخرة وأثرها على الوعي السياسي، لما أفرزته هذه الأخيرة من نتائج وانتشار واسع في الوطن العربي عامة والجزائر على وجه الخصوص، خاصة بعد فتح آفاق السمعى البصري وظهور قنوات تلفزيونية خاصة، ونحاول في هذه الدراسة "أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة: دراسة تحليلية لبرنامج جرنال القوسطو" التسليط الضوء على المضامين السياسية في البرامج التلفزيونية الساخرة الجزائرية ممثلة في عينة الدراسة، إذ أصبحت هذه البرامج تمثل أهمية لدى المتلقي يستعين بها في كثير من الأحيان في تكوين الآراء والتفيس عن معاناته وهمومه والتسلية والترفيه، ويرى فيها مجالا ومقياسا لحرية التعبير. وهي تعد أول دراسة علمية أكاديمية تتناول موضوع البرامج التلفزيونية الساخرة في القنوات التلفزيونية الجزائرية، وتقديمها لاتصال سياسي استعراضي يقوم على الفرجة والإثارة، وربطها بالوعي السياسي لدى الشباب الجامعي كإحدى مكوناته، ومعرفة الاشباع السياسية المحققة منه كمصدر إشباع معلوماتية.

فالوعي السياسي هو المرحلة الأولى للمشاركة السياسية التي تتدرج من الاهتمام السياسي والثقافة والمعرفة السياسي وصولا للتصويت أو المشاركة الانتخابية أو السياسية. وتتعدد مؤسسات تكوينه بين غير الرسمية كالأسرة وجماعة الرفاق... الخ، ورسمية كالمؤسسات التعليمية والمؤسسات الإعلامية...، ومن هنا تنطلق هذه الدراسة في معرفة أثر المؤسسات الإعلامية ممثلة في هذه الدراسة في المضامين الإعلامية الساخر "برنامج جرنال القوسطو أنموذجا".

وتستخدم الدراسة أداة استمارة الاستبيان لمعرفة مدى تأثير الشباب الجامعي بهذه النوعية من البرامج خاصة وأثرها على مستويات المعرفة السياسية لديهم، ومعرفة اتجاهات وميول عينة الدراسة من البرنامج، والتحليل السيميولوجي لعينة من حلقات البرنامج، للتعرف على المادة السياسية الساخرة التي يقدمها البرنامج.

واستخلصت الدراسة مجموعة من النتائج نلخصها على النحو التالي:

- بلغت نسبة المشاهدة الدائمة الشباب الجامعي للبرنامج 39.68%، وهذا يعكس أهمية البرنامج ضمن الشبكة البرمجية، في استقطابه للمشاهد وتكوين قاعدة من المشاهدين ونسبة مرتفعة من المشاهدة.
- كما توصلت الدراسة الميدانية إلى أن البرنامج يساهم في التأثير على الوعي السياسي لدى أفراد العينة بدرجة مرتفعة بنسبة قدرت بـ 58.10% وهي نسبة فاقت النصف، تعكس لنا أهمية البرنامج في تكوين الوعي السياسي لدى أفراد العينة.
- يسعى البرنامج وبطريقة استعراضية ساخرة إشاعة ثقافة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر بين المواطن والمسؤول وبين وسائل الإعلام والساسة، وتعزيز أسس الديمقراطية في الدولة، وإشاعة الإعلام الحر والمسؤول وتعزيز دور الإعلام في الرقابة والنقد.
- وظّف البرنامج السخرية عن طريق انتقاده للواقع السياسي المحلي في الجزائر باستخدام أساليب السخرية، من بين هذه الأساليب التي كانت بارزة في مقاطع المدروسة هي أسلوب المحاكاة، واللعب بالمعاني والألفاظ.

الكلمات المفتاحية:

الاستعراض - السخرية - الوي السياسي - الإعلام الساخر - البرامج التلفزيونية الساخرة.

Abstract:

The study deals with an important topic in media and political area which is the satirical television programs and their impact on political awareness, This kind of TV programs spread widely lately in the Arabic media sphere and Algeria in particular, especially after the emergence of private media organizations.

In this study: "**Effect of the communicational politic show through the satirical television programs : An Analytical Study of the TV program: "Journal Al-Gusto"**", we try to highlight the political implications of Algerian satirical television programs, As these programs have become important to audience, often used in the formation of opinions and vent on the suffering and entertainment in which he sees scope and measure of freedom expression.

This study could be the first academic study that treat the subject of satirical television programs in the Algerian television channels, and to submit to a communicational politic show based on watching and excitement, linking them with the political awareness among university youth as one of its components, and to know the political gratifications achieved from this program as a source of informational gratification.

Political awareness is the first stage of political participation, ranging from political interest, culture and political knowledge to voting, electoral or political participation. There were various institutions that form the political awareness between formal such as educational institutions and media institutions, and informal institutions like: family, friends ...etc, Hence, this study starts with the knowledge of media institutions impact by the content of the cynical media, represented by "**Journal El-Gusto**" TV program. In Our study we have used the questionnaire as a methodological tool to determine the extent to which youth are affected by this type of program, especially its impact on their levels of political knowledge. And to know the trends of the studied sample from the program, and the semiotic analysis of a sample of program content to identify the satirical political content presented by the program.

_The study concluded a series of results summarized as follows:

_ The percentage of permanent viewership of the program has reached 39.68%, which reflects the importance of the program within the program TV network, in attracting viewers, forming a base of viewers and a high percentage of viewership.

_The study also found that the program contributes to influencing the political awareness of the respondents with a high rate of 58.10%, which is more than half, reflecting the importance of the program in the formation of political awareness among the members of the sample.

_The program aims to promote sarcastically a culture of dialogue and respect for opinions between citizen and their responsible also between media and politicians, plus strengthening the foundations of democracy in the state, and the dissemination of free and responsible media and enhance the role of media in censorship and criticism.

_The program used sarcasm by criticizing the local political reality in Algeria using sarcastic tone. Among these tones which were prominent in the studied sections is the simulation method, and manipulation of meanings and words.

Keywords:

TV Show, Sarcasm, Political awareness, sarcastic media, Sarcastic TV program.

مقدمة:

يحتاج وعي الفرد إلى مؤسسة لتكوينه فكريا قد تكون مؤسسة تربوية، سياسية دينية، اجتماعية... الخ، فهو يمنح للشعوب القدرة على فهم الواقع السياسي وإدراك المقاصد السياسية من كل التغيرات التي تحدث في هذا المجال، وبذلك يصعب على الهيئة الحاكمة بتعبير الباحث باتريك شارودو، الحصول على تأييد الهيئة المواطنة، كلما إرتفع مستوى الوعي السياسي لديها.

ومن بين مؤسسات تكوين الوعي السياسي، نجد وسائل الإعلام التي تعد من أهم العوامل المؤثرة على الفرد سواء في سلوكه، أو معرفته، أخلاقه، أو تنشئته، فهي من بين أهم مصادر الفكر في المجتمع خاصة في المجال السياسي، حيث يقوم الإعلام بدور مؤثر في تشكيل الثقافة والمعلومة السياسية، ويستقي منها الفرد معلوماته السياسية، وتعتبر أهم المؤسسات المرجعية المؤثرة فيه.

ويعد التلفزيون إحدى هذه الوسائل التي تمثل مصدرا للمعرفة والحصول على الأخبار والمعلومات وبلورة الوعي السياسي، بمختلف برامج الإخبارية والحوارية، والبرامج الكوميديّة أو البرامج الساخرة، أين أصبح اليوم من بين أدوات تشكيل والتأثير في الوعي السياسي. ويشير ماكس ماكومز في كتابه (الأخبار والرأي العام: آثار الإعلام على الحياة المدنية)، أن الناخبين الشباب يحصلون على معظم أو كل المعلومات عن الشؤون العامة والسياسية على وجه التحديد من هذه البرامج، القائمة على الترفيه والسخرية، ومن هنا فإن موضوع البرامج التلفزيونية الساخرة له أهمية وانعكاس على المعرفة السياسية للفرد.

حيث تحتل البرامج التلفزيونية الساخرة مكانة خاصة مقارنة ببقية المواد البرمجية التي تقدمها القنوات التلفزيونية سواء الحكومية أو التابعة للخوادم، حيث تتمتع هذه الأخيرة بجاهورية واسعة فهي مفضلة لدى كل الأعمار ومختلف الشرائح المجتمع، لما تحمله من مضامين

سياسية واجتماعية ونفسية تثير الضحك والنقد والتحريض، والسخط، والقلق أحيانا، حيث تحمل معاني ودلالات متعددة، تكون عين الرقيب على الحياة المجتمعية، قد تتعارض مع مصالح السلطة وتوجهاتها، لكن لها القدرة على استقطاب الجماهير والتأثير فيهم بشكل غير مباشر، نتيجة أسلوبها وعناصر التأثير والاقناع فيها كونها تحمل الصوت والصورة معا، فهي تقترب من هموم المواطن وتمس جوهر مشكلاته وهواجسه وتعني أكثر بشواغله الحياتية. فلا أحد يستطيع أن ينكر وقع السخرية على الشعوب مهما اختلفت أطيافها وأجناسها، فهي أسلوب فني وأدبي وإبداعي وإعلامي، يعبر عن المشاكل الإجتماعية وسياسية... بطريقة خاصة ومميّزة.

ولم يعد الإعلام الساخر مشاهد تثير الضحك فقط، وإنما صار يعبر عن قضية أو مجموعة من الأفكار والمقولات سياسية واجتماعية وتربوية ونفسية كما أنه أشاع الحس النقدي داخل المجتمعات.

لذلك جاءت هذه الدراسة للبحث في أثر هذه النوعية من المضامين الإعلامية (الساخرة)، على الوعي السياسي لدى الشاب الجامعي، ومعرفة الأبعاد الدلالية والأيقونية لها. لذلك قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة أقسام: قسم منهجي وقسم نظري وقسم تطبيقي. حيث تضمن الفصل النظري ثلاثة فصول، تناولنا في الفصل الأول الاتصال السياسي، والفصل الثاني موضوع الوعي السياسي، ثم الفصل الثالث فيتضمن البرامج التلفزيونية الساخرة، وأخيرا الإطار التطبيقي الذي تضمن الدراسة الميدانية والتحليلية.

إشكالية البحث:

ظهرت في الآونة الأخيرة في الجزائر ومع فتح آفاق السمعى البصرى، برامج تلفزيونية ساخرة تتناول مختلف القضايا فى المجتمع وخاصة السياسية منها بطريقة هزلية، حيث استغلت هذه القنوات الخاصة مساحة الحرية الموجودة، والتي سمحت لهذا النوع من البرامج بالبروز والانتشار. وجاءت هذه البرامج خاصة السياسية منها، لتقدم نموذجا آخر للخطاب السياسى والاتصال السياسى فى الجزائر فى قالب الاستعراض والإعلام المشهذى، فى ظل أحداث مختلفة كالعهد الرابع، انخفاض أسعار البترول، قضية الخليفة، وقضايا الفساد بشكل عام، وتطرح هذه البرامج العديء من المواضيع السياسية بأسلوب تهكمى ساخر، جعل لها دورا مهما فى الحقل السياسى والإعلامى، فى تمرير جملة من المواقف والأفكار التي يصعب أو يستحيل تمريرها عن طريق الكتابة أو عبر الصحف، وهكذا استعملت السخرية لنشر المواقف والأفكار للأوضاع. وأصبحت البرامج الساخرة تحاكي الجماهير التي لها مشاكل وقضايا مختلفة، ولها علاقة بنقد السياسى والمسؤول الرسمى أو الشخصيات العامة، ومثل هذه البرامج قد تكون من أقوى الأدوات فى عملية انتقاد البناء الذى يخاطب جميع شرائح المجتمع.

وهذا الدور البارز لهذا الخطاب الإعلامى الساخر يجعلنا نتساءل عن مدى تأثير وتأثر المتلقى بالمحتوى الساخر، فقد تكون انشغالات هذا المتلقى موضوعا للبرامج التلفزيونية الساخرة وقد تؤثر فى المتلقى خاصة فى المجال السياسى، لتصبح مصدرا للمعلومة السياسية لديه والتأثير فى وعيه السياسى، وبالمقابل هناك من يعارض هذا التأثير، ويرى هذه النوعية من البرامج غير قادرة على إحداث أى نوع من التغيير فى قناعات المشاهدين السياسية، كما تفعل الخطابات الرسمية، لأن هذه الأخيرة تدرج ضمن البرامج الترفيهية، لا البرامج الإخبارية أو التثقيفية، فلا يمكنها تغيير قناعات المشاهء وتوجهاته ووعيه ومعرفته السياسية.

ونتيجة هذا الطرح المتناقض تتركز مشكلة بحثنا في معرفة المضامين السياسية التي تناولتها البرامج التلفزيونية الساخرة الممثلة في دراستنا ببرنامج "جرنال القوسطو" عن طريق تحليل تلك المضامين سيميولوجيا للوصول إلى دلالات الصورة التلفزيونية الساخرة، وانعكاساتها على الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري، ومعرفة هذا الخطاب الإعلامي الجديد المتمثل في البرامج السياسية الساخرة، وفك شفراته، لمعرفة دلالات الرسالة الموجهة للمتلقي ومدى تأثيرها في مستوى الوعي السياسي للجمهور.

ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ماهو أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي؟

ولإجابة على هذا السؤال قمنا بتقسيمه إلى التساؤلات فرعية على النحو التالي:

- 1- ماهي عادات وأنماط تعرض الشباب الجامعي لبرنامج جرنال القوسطو؟
- 2- ماهو موقف الشباب الجامعي من البرنامج؟
- 3- ماهي مستويات الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي ؟
- 4- ماهي الاحتياجات السياسية وراء مشاهدة الشباب للبرنامج؟
- 5- ما طبيعة العلاقة بين المشاركة السياسية للشباب الجامعي ومشاهدة البرنامج؟
- 6- ماهي أساليب السخرية التي وظّفها المخرج في برنامج جرنال القوسطو؟
- 7- ماهي المضامين السياسية التي احتواها برنامج جرنال القوسطو؟
- 8- ماهي أبرز الاتجاهات التي تناولتها المضامين السياسية في البرنامج؟
- 9- ماهي المعاني والرسائل المتضمنة في البرنامج التي نقلت لنا الاتصال السياسي الاستعراضي؟

- أسباب اختيار الموضوع: من بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر:
- أن هذا الموضوع يندرج ضمن الإطار العام لاهتماماتنا العلمية والبحثية، فأى بحث أكاديمي يتطلب حد أدنى على الأقل من المعلومات لدى الباحث لكي يتمكن من التحكم فيه وإجرائه بطريقة جيدة.
- انعدام دراسات التي تتناول هذا الموضوع في الجزائر، وما وجد منها فإنه يُعني بمواضيع الكاريكاتير.
- اهتمامنا بالمواضيع السياسية والاتصال السياسي.
- رغبتنا في دراسة التحليل السيميولوجي في مجال الإعلام والاتصال وخاصة الصورة المتحركة كمجال للبحث العلمي.
- أهداف الدراسة:
- إبراز مختلف الدلالات والمعاني الخفية في المقاطع المختارة من برنامج "جurnal القوسطو أو ناس السطح، من خلال تفكيك الرموز والدلائل وتحليل الرسائل الأيقونية اللغوية وغير اللغوية.
- اكتشاف معالم وخصائص الصورة الموظفة بشكل استعراضي للمواضيع والشخصيات السياسية الجزائرية.
- معرفة عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي من أفراد العينة للبرنامج.
- معرفة دور البرامج التلفزيونية الساخرة في التأثير على الوعي السياسي لدى أفراد العينة.
- التعرف على مكونات الصورة العامة التي قدّمها البرنامج لرجال السياسة في الجزائر والأداء الحكومي.
- التعرف على أنماط مشاهدة الشباب الجامعي لبرنامج Jurnal القوسطو.

- رصد مدى اعتماد الشاب الجامعي على برنامج جرنال القوسطو في استقاء المعلومة السياسية

- معرفة مستويات الوعي السياسي لدى الشاب الجامعي.

- معرفة العلاقة بين حجم المشاركة السياسية لأفراد العينة ومستويات معرفتهم السياسية والاعتماد على البرنامج الساخر جرنال القوسطو.

تحديد الأثر الذي يخلفه البرنامج على الوعي السياسي لدى أفراد العينة.

- أهمية الدراسة:

تتوقف أهمية البحث عن أهمية الظاهرة التي يتم دراستها، وعلى قيمتها العلمية والنتائج التي ستحققها، والتي يمكن أن تفيدنا في اكتشاف حقائق نستطيع الاستناد إليها في إثبات حقيقة ظاهرة أو مشكلة ما، أو في جعلها منطلق لبحوث ودراسات لاحقة، وهذه الدراسة تجمع بين موضوعين، وهما البرامج التلفزيونية الساخرة والوعي السياسي، والعلاقة بين مشاهدة برنامج ناس السطح ومستوى الوعي السياسي لدى الشاب الجامعي.

وتكمن أهمية البحث في كون السخرية والفكاهة والضحك لم تتل حظها الوافر من الدراسة والبحث والتحليل العلمي المتعمق، التي لم تتجاوز بشكل عام مرحلة الطرائف والنوادر والحكايات المسلية والرسومات الكاريكاتورية والنكت.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في :

- تناولها موضوعا لم يأخذ المجال الأوسع في الدراسات الإعلامية الأكاديمية خاصة في الجزائر. عكس المواضيع الأخرى التي تدرس البرامج التلفزيونية بشكل عام، وهذا كون أن الجزائر عرفت هذه النوعية من البرامج مؤخرا فقط بعد فتح آفاق قطاع السمعي البصري وظهور القنوات الخاصة.

- تكمن أهمية دراستنا في كونها تحاول دراسة نمط اتصال سياسي هزلي استعراضي، ونقل الأفكار والمعلومات المتضمنة في البرنامج.

- ترتبط أهمية دراستنا بالمواضيع السياسية الساخرة أو الكوميديا السوداء، وتحديد هذا النوع من المواضيع خاصة المحلية منها يعتبر صعبا ومعقدا نظرا لدلالاته الصريحة وشفراته الضمنية.

- ستوفر الدراسة إسهاما علميا وأكاديميا للمكتبة العلمية.

- تكشف هذه الدراسة عن مدى إسهام المضامين التلفزيونية الساخرة ممثلة كما سبق الذكر في برنامج جرنال القوسطو في التأثير على الوعي السياسي لدى أفراد العينة.

- **منهج الدراسة:** إن وسائل البحث تختلف باختلاف طبيعتها فكل موضوع له منهج خاص به، وفقا للقاعدة الابستمولوجية القائمة بأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة المنهج. والمنهج كما عرّفه أحمد بن مرسل هو عبارة عن جملة من الخطوات المنظمة، التي يجب على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة، أي هو إخضاع الباحث لنشاطه البحثي إلى تنظيم دقيق في شكل خطوات معلومة يحدد فيها مساره البحثي، من حيث نقطة الانطلاق وخط السير ونقطة الوصول.¹

وهو كيفية تصوّر وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، فهو مجموعة منظمة من العمليات والإجراءات الخاصة بمجال دراسة معين تسعى لبلوغ هدف.²

فالمنهج يعرف على أنه "مجموعة من القواعد يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم".³

¹ أحمد بن مرسل، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2007 ص 283.

² موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية: تدريبات علمية**، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004، ص 99.

³ عمار برحوش، محمد محمود، **مناهج البحث وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط2001، ص3، ص99.

ولما كان من الضروري في حالة البحوث الوصفية الحصول على وصف كامل ودقيق للمشكلة والتأكد من جمع كل البيانات الضرورية، التي تكفل التعرض لها وتحليلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة وتفادي حدوث أي تحيز في جمع هذه البيانات، حتى تزيد درجة اعتماد النتائج المستخلصة منها وإمكانية انطباقها على المواقف أو الحالات أو الأمثلة المشابهة، وتجنب جمع البيانات غير الضرورية اختصاراً للوقت والجهد والتكلفة باعتبار أنها تتجه إلى وصف للظواهر أو المواقف أو المجموعات المختلفة للتعرف على تركيبها وخصائصها، فإن ذلك يتطلب ضرورة الاهتمام أساساً بالتصميم الشكلي أو الهيكلية لهذا النوع من البحوث كما تقتضي ضرورة الاهتمام بأسلوب التعبير عن البيانات الواردة بالبحث.¹

ونظراً لأن هذا البحث يستهدف وصف وتحليل المضامين الإعلامية الساخرة ممثلة في البرنامج التلفزيوني الجزائري "جurnal القوسطو" أو "ناس السطح" والسياسية منها على وجه الخصوص التي برزت بقوة على أجندة وسائل الإعلام في فترة عرض البرنامج، وأثرها على الوعي السياسي لدى أفراد عينة من شباب جامعي ومستويات المعرفة السياسية لديهم، فإن البحث ينتمي إلى البحوث الوصفية التحليلية، وفي إطار هذه النوعية من البحوث سنستخدم المنهج الوصفي التحليلي، الذي هو وصف منظم للحقائق ولميزات مجموعة معينة أو ميدان من ميادين المعرفة الهامة بطريقة موضوعية وصحيحة. ويستخدم البحث الوصفي بشكل مبدئي لوصف حالة أو حدث معين. وهو عبارة عن جمع بيانات وصفية، وليس بالضرورة توضيح علاقات أو اختبار فرضيات، والقيام بتنبؤات أو التوصل إلى معان ومضامين، رغم أن البحث يهدف إلى التوصل إلى تلك الأهداف.¹

¹ حسن عواد السريجي وآخرون، التفكير والبحث العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، 1991، ص 206

¹ الخطيب وآخرون، دليل البحث والتقويم التربوي، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1985، ص 62

والبحوث الوصفية يقوم فيها الباحث بوصف الوضع الذي كانت عليه الظاهرة أو التي عليها بالفعل أو التي سيكون عليها.²

ويستخدم هذا الأسلوب لدراسة الواقع أو ظاهرة ما، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً والتعبير عنها كميّاً أو كميّاً، إذ التعبير الكيفي يعطينا وصفاً للظاهرة موضعاً خصائصها في حين يعطينا التعبير الكمي وصفاً رقمياً موضعاً مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

ويعرفه ذوقان عبيدات بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تتسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.²

- مجتمع البحث وعينة الدراسة :

• مجتمع البحث:

يختلف مجتمع البحث أو وحدة الدراسة باختلاف أهداف البحث، فلو كان الباحث يريد تحليل صحيفة يومية معينة مثلاً فإن مجتمع البحث هو أعداد الصحيفة الصادرة خلال الفترة التي يغطيها البحث، فإذا كانت أهداف البحث تدور حول ما يدور في برامج تلفزيونية ما، يكون مجتمع البحث البرامج التي تبث خلال ساعات البث التلفزيوني. وقد تتأثر عملية تحديد وحدة البحث بعدة عوامل مثل استمرارية أو انقطاع الجرائد والمجلات لفترة زمنية معينة توفر أو عدم

² فؤاد أبو خطيب، آمال صادق، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائية في العلوم الاجتماعية النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1990، ص 92

² ذوقان عبيدات وعبد الرحمان عدس، البحث العلمي مفهومه، أدواته، قياسه، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان، 1982

توفر النصوص المطلوبة بالكامل، ومدى تمثيل أو عدم تمثيل المفردات لوحدة البحث محل الاهتمام والدراسة.¹

ولقد عرّفه الباحثون انه مجموع محدود أو غير محدود من المفردات المحددة مسبقا والتي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا.²

فهو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدّة خصائص مشتركة تميّزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي¹.

ومن الطبيعي أن يكون مجتمع البحث واسعاً في بعض الأحيان قلّما يستطيع الباحث أن يدرسها بدراسة شاملة، وعليه أن يلجأ إلى اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة أو البحث. فهو يزيد من ضرورة اهتمام الآخرين بالموضوع.

ولذلك فإن مجتمع الدراسة هنا هو مكّون من مجتمعين، يتمثل الأول في الشباب الجامعي الجزائري الذي يشاهد برنامج ناس السطح، أما مجتمع البحث الثاني فيتمثل في البرامج التلفزيونية الساخرة الجزائرية.

ويتمثل مجتمع البحث الأول في هذه الدراسة كما سبق الذكر في مشاهدي برنامج جنال القوسطو من شباب جامعي، وذلك في الولايات التالية: غليزان، مستغانم، الجزائر العاصمة، البليدة، باتنة، قسنطينة، ورقلة، الأغواط، وقد تم اختيار هذه الولايات لمحاولة مّا لتوزيع الاستمارة على أفراد العينة في أربع مناطق في الجزائر (الغرب، الوسط، الشرق، والجنوب)،

¹ يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 11-14.

² محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 235.

¹ موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، المرجع السابق، ص 298.

وهذا نظرا لتنوع الخصائص السوسيوديموغرافية، ولسهولة التوزيع في هذه المناطق ولتوفرها على تخصصي الإعلام والعلوم السياسية.

أمّا **مجتمع البحث الثاني** في هذه الدراسة، فتمثل في البرامج التلفزيونية الساخرة في الجزائر، وتمّ اختيار برنامج جرنال القوسطو أو ناس سطح لأنه من بين البرامج التلفزيونية الساخرة الأولى في الجزائر بعد فتح القنوات التلفزيونية المعتمدة أو الخاصة، ونتيجة تنوع مواضيعه بين السياسي والاجتماعي والثقافي والرياضي، وكون هذا البرنامج له قاعدة جماهيرية كبيرة.

• عينة الدراسة :

العينة كما عرّفها محمد عبد الحميد هي: "عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجياً"، لأنه وفي الكثير من الحالات يتعامل الباحث مع مجتمع كبير من جهة، وغير متجانس من جهة ثانية، ومنتشر في إطارات واسعة من جهة ثالثة، ولهذا فإن المعاينة تساعدنا في دراسة هذا المجتمع عبر دراسة عدد محدود من وحداته على أساس أنها تتماثل معه في خصائصه، وأن دراسة هذا العدد المحدود يعني في نهاية المطاف دراسة المجتمع المقصود ككل، وهي أيضاً تسمح للباحث باختزال مجهودات كبيرة من المفروض أن يصرفها في دراسته لمجتمع بحثه على الكل باستخدام الجزء، وهذا الجزء الذي يختاره ويستخدمه في الحكم على الكل يسمى العينة.¹

ونظرا لعدم معرفتنا لأفراد مجتمع البحث وسماته، والتي تتميز بالتباين والاختلاف من فرد لآخر، ونظرا لاقتصار عينتنا على مشاهدي البرنامج من الشباب الجامعي دون غيرها، فتم اختيار العينة **القصدية** في كلا مجتمعي الدراسة، وهي نوع من العينات التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة، حيث تمثلت **العينة القصدية الأولى** في الشباب الجامعي من تخصص علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية من مشاهدي برنامج

¹ يوسف تمار، المرجع السابق، ص ص 14-15

ناس السطح في الولايات المذكورة سابقا، وقد وقع اختيارنا لهذه التخصصات عمداً، وذلك بهدف معرفة إذا ما كان لمتغير التخصص دوراً في تفسير النتائج، علماً أنّ ذوي تخصص الإعلام والعلوم السياسية يستطيعون استيعاب بعض المفاهيم في الاستمارة، خاصة وأنّ جمهور هذه التخصصات أدرى من بقية التخصصات بالبرامج التلفزيونية والوعي السياسي والسخرية السياسية، حيث تم اختيارنا لمفردات العينة بطريقة تحكيمية ومباشرة، وقد روعي في اختيار العينات بعض المعايير التي تسمح بالإجابة على تساؤلات الدراسة، وقدرة المبحوثين على القراءة والكتابة، وهذا حتى يتمكن من الإجابة، إضافة إلى أن توفر هذا الشرط يسمح باختيار المبحوثين الذين يملكون القدرة على فهم محتوى وسائل الإعلام، ومضامين البرامج التلفزيونية الساخرة الممثلة في دراستنا ببرنامج "جرنال القوسطو" أو "ناس السطح"، إضافة إلى أهم شرط هو استيعابهم لمفهوم الوعي السياسي وأدوات تكوين هذا الوعي.

علماً أنّ حجم العينة بلغ 360 مفردة أي بمعدل 90 مفردة في كل منطقة (غرب/وسط/شرق/جنوب)، وتمّ استرجاع 330 مفردة، وإلغاء 15 منها لعدم اكتمال ملئها أو ملئها بطريقة خاطئة، وفي الأخير تحصلنا على 315 مفردة قابلة للدراسة.

أما العينة القصدية الثانية فتمثلت في 11 حلقة من برنامج جرنال القوسطو في ست "06" مواسم من عرضه من رمضان 2012 إلى غاية رمضان 2017، وتم اختيار هذه الحلقات التي ورّعت على النحو التالي حلقة واحدة من الموسم الأول سنة 2012 وتمثلت في الحلقة العاشرة (10)، والحلقة 16 و 26 من الموسم الثاني لسنة 2013، والحلقة 01 و 02 و 08 من الموسم الثالث لسنة 2014، الحلقة 27 من الموسم الرابع 2015، الحلقة 08 من الموسم الخامس 2016، الحلقة 01 و 06 و 19 من الموسم السادس 2017.

وجاء اختيارنا لهذه الحلقات بالذات وركن أخبار الداخل أو ناس الفوق نظراً لاحتوائها على مواضيع سياسية برزت على الأجندة الإعلامية والسياسية، وأثارت جدلاً في الرأي العام الجزائري آنذاك.

- أدوات البحث:

في دراستنا هذه استخدمنا أداتين رئيسيتين وهما الاستمارة والتحليل السيميولوجي، وهذا لطبيعة الموضوع المدروس، الذي يجمع بين متغيرين هما البرامج التلفزيونية الساخرة، والوعي السياسي لدى الشباب الجامعي.

وتمّ استخدام استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات في هذه الدراسة، فالاستمارة تعد تقنية بحث مباشرة للتقصي العلمي كونها تتعامل مع المبحوثين مباشرة من خلال استجوابهم. وهي كما عرّفها أحمد بن مرسلّي عبارة عن "قائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث، في إطار الخطة الموضوعية لتقدم إلى المبحوث، من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة، لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة".¹

وهي الأداة المناسبة لموضوع البحث والوصول إلى المعلومات التي يمتلكها المبحوث بخصوص البرنامج كدوافعه لمشاهدته، ورأيه حوله ومدى تأثره به وتأثير هذا الأخير في مستوى الوعي السياسي لديه، وقد تم توزيع الاستمارة يدويا، وبعد تصميمها بشكل أولي تم عرضها على الأستاذ المشرف ثم على الأساتذة المحكّمين. واعتمدنا لصدق محتوى الأداة "الاستبيان" عن طريق عرضها على مجموعة من المحكّمين، وتكونت من مجموعة أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3 في كل من البروفيسور أحمد فلاق والدكتورة تامي نصيرة، والدكتور غالم عبد الوهاب بجامعة مستغانم، والبروفيسور كامل القيم بجامعة العراق، وكذلك أساتذة في الإحصاء، وتم الاستجابة لملاحظات الأساتذة. ثم اختبارها على 20 شابا جامعيًا من مختلف ولايات الوطن في المناطق الأربع، وبعد تعديلها تحصلنا على استمارة مكونة من ثلاث محاور كالتالي:

¹ أحمد بن مرسلّي، المرجع السابق، ص 220.

المحور الأول تمحور حول عادات وأنماط مشاهدة الشاب الجامعي لبرنامج جرنال القوسطو "ناس السطح"، وتضمن سبعة أسئلة.

المحور الثاني كان حول الوعي السياسي لدى الشاب الجامعي، وتضمن ثمانية أسئلة.

أما المحور الثالث والأخير والذي جاء بعنوان علاقة مشاهدة برنامج جرنال القوسطو (ناس السطح) بالوعي السياسي للشباب الجامعي.

وتم الاعتماد أيضا في الدراسة على **التحليل السيميولوجي**، لتحليل والوصول إلى المعاني والدلالات الضمنية والباطنية التي يحملها البرنامج للاتصال السياسي الاستعراضي ممثلا في السخرية السياسية، وصناعة الإثارة والفرجة السياسية التي يعرضها البرنامج، والتي تمارس نموذجا لحرية الفكر والتعبير، فهي تصوّر لنا الحوارات السياسية كنوع من أنواع المصارعة والجدل، حيث تؤدي هذه النوعية من البرامج التلفزيونية الساخرة إلى التنفيس والاحتقان.

فالتحليل السيميولوجي يتجه لتحليل الأنساق الاتصالية، في إطار ملامسة قضايا الدلالة واستظهار تحليلاتها الوظيفية واستنتاج أبعادها المحاثية.¹

وهو الأسلوب العلمي الذي يكشف، ويحلل، وينقد المعنى في نظام ما، ينتقد أيضا العناصر المكونة لهذا المعنى ولقوانينه، حيث يسلط الضوء على الآليات التي تنتج من خلالها المعاني في المضامين الإعلامية والاتصالية، ويكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النسق ثم يعيد تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهما أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية داخل النسق الاتصال.

وترى جوديث لازار Judith Lazar أن التحليل السيميولوجي يعتبر كمقاربة أكثر منه كمنهج فيما يخص أبحاث "الدلالات الثقافية" لمحتوى الرسائل الإعلامية، وهو وسيلة لاكتشاف المعاني العميقة والدلالات الخفية، والكشف عن نوايا ومقاصد المرسل في هذه الرسائل، وبالتالي ينبغي

¹ فائزة يخلف، **مناهج التحليل السيميائي**، دار الخلدونية، الجزائر، 2012، ص ص 67-77

الحذر في استغلال هذا النوع من التحليل، وعدم استعماله لأجل اكتشاف أكثر مما تحمله الرسائل في الحقيقة.¹

المقاربة السيميولوجية:

يستوجب تحليل الصورة سيميائيا أن نصف الصورة على مستوى الإطار والمنظور والعتبات، ومقارنتها إيكولوجيا (Iconologie)، ودراسة مكوناتها البنيوية تحليلا وتأويلا، والتركيز على العلامات التشكيلية البصرية، واستقراء العلامات اللغوية، واستكناه العلامات الأيقونية، مع البحث في المقاصد المباشرة وغير المباشرة، وتشغيل آليات التأويل، بتتبع عمليات السيميوزيس (التدلال)، والانتقال من التعيين إلى التضمين، مع الانتقال أيضا من القيم الأكسيولوجية المجردة المحايدة إلى القيم الإيديولوجية بالمفهوم السيميائي.

وهكذا، تستوجب المقاربة السيميوطيقية للصورة الانطلاق من مستويات معينة، مثل: المستوى اللساني الذي يتمثل في دراسة مجموعة من البنيات: البنية الصوتية والإيقاعية، والبنية الصرفية والتركيبية، والبنية البلاغية. وبعد ذلك، الانتقال إلى المستوى السيميائي الذي يتمثل في دراسة العلامات البصرية والأيقونية بنية ودلالة، والانتهاء بالمستوى التداولي الذي يهتم بدراسة المقاصد المباشرة وغير المباشرة لرسائل الصورة.²

ونظرا لأن المقاربة السيميولوجية تهدف إلى البحث عن الدلالة الحقيقية لمحتوى الرسائل، بمعرفة المعنى الحقيقي والمحتوى الخفي، قمنا في دراستنا باستخدام ثلاثة مقاربات سيميولوجية، وهي مقاربة رونال بارث التي تدرس الرسالة على أنها تتمثل في مستويين المستوى التعييني ويمثل الدال والمستوى التضميني ويمثل المدلول أو المعنى الحقيقي الذي تحمله الرسالة والمتمثلة في هذه الدراسة في الصورة في البرامج التلفزيونية الساخرة.

¹ Judith Lazar, **sociologie de la communication de mass**, Armand colin: paris,1991, p137

² جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية: التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، شبكة الألوكة، عن الموقع الإلكتروني: www.alukah.net ، ص302.

وكما تقول الدكتورة فايذة يخلف في كتابها مناهج التحليل السيميائي أن الصورة السينمائية هي التي "تتصوي تحت كل من السينما، والتلفزيون، والفيديو وتتقارب علميا ضمن سيميائيات الشريط"، وبما أن عينة الدراسة هي برنامج تلفزيوني قمنا باستخدام مقارنة كريستيان ميتر القائمة على معرفة مدى أن تكون السينما كاللغة الكلامية، فحسب ميتر لغة الفيلم ليست لغة حقيقية من خلال ما توصل إليه علم اللغويات، إذ أن اللغة الكلامية أو المنطوقة هي لغة اعتباطية، فالعلاقة بين الكلمة كدال وتمثيلها في الواقع كمدلول، هي علاقة عرفية تتيح إمكانية تغيير كبيرة للمدلول، وبهذه التغيرات ينتج المرسل معاني متعددة تمكنه من التواصل مع المتلقي، والمدلولات في مجال السينما أو التلفزيون ترتبط ارتباطا وثيقا بمدلولاتها، فكريستيان ميتر اعتمد على الدلالة واعتبارها عملية تنقل الرسالة إلى المشاهد، وهذا كان سببا في إدراك أن كل معنى تتدخل فيه شفرة تمكننا من فهمه¹.

وأخيرا مقارنة رومان جاكبسون الخاصة بوظائف اللغة الموظفة في البرنامج، حيث تقوم هذه المقارنة على افتراض أن الرسالة تستوعب مدلولاً لفظياً يتولد في إطار لغوي محض حيث، يولد كل عامل من هذه العوامل وظيفة لسانية مختلفة².

وكل هذه المقاربات وظفت لمعرفة الدلالات الضمنية لهذا الخطاب الإعلامي الساخر، القائم على الاستعراض والإثارة وصناعة الفرجة، في تجسيد الشخصيات السياسية من خلال المحاكاة الساخرة، وإعادة تشكيل المعاني اللغوية وغير اللغوية لفهم الرسالة.

- تحديد المفاهيم:

تنتم العلوم الاجتماعية غالبا بتباين التعريفات والمصطلحات لذات المفهوم، على خلاف العلوم الطبيعية التي تنتم بالوضوح والثبات، فذات المفهوم في العلوم الاجتماعية قد نجد له

¹ فايذة يخلف، المرجع السابق، ص ص 15

² الطاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية: مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم-ناشرون،

بيروت، 2007، ص35

عشرات التعريفات التي تتباين بتباين الفكر والأيدولوجيا والمدارس الفلسفية للدارسين، فمفهوم العدالة قد يتباين من مدرسة فكرية إلى أخرى بحيث قد يقترب من التناقض، وكذلك مفهوم الحرية والديمقراطية والتعددية وغيرها من المفاهيم، وهو الأمر الذي يشنت القارئ ويبعده عن المقصود في الكثير من الأبحاث والدراسات التي تخلو من تحديد المقصود من المفاهيم بشكل دقيق وواضح ومحدد.

ولتناول مواضيع الدراسة كان لا بد من الوقوف على بعض المفاهيم والمصطلحات وتوضيح المقصود منها، حيث أن الهدف من تناول تلك المفاهيم هو تحويلها من مفاهيم جامدة في متن الدراسة إلى مفاهيم إجرائية واضحة وغير قابلة للتأويل.

- مفهوم الأثر:

ونستخدم في دراستنا الأثر لا التأثير الذي لا يزال يطرح مشاكل ميدانية في بحوث الإعلام والاتصال كما يقول الدكتور سعيد بومعيزة، نظرا لصعوبة قياس طبيعته ودرجته وتحديد مصدره بالضبط.

لغة: يطلق الأثر في اللغة على عدة معان منها: النتيجة: فأثر الشيء أي نتيجته أي الحاصل من ذلك الشيء، والعلامة ويأتي الثر أيضا بمنة الجزء والنقل، يقال: أثرت الحديث أي نقلته وحديث مأثور أب منقول¹.

ونقول أثر فيه تأثيرا وترك فيه أثرا، فالأثر ما ينشأ عن تأثير المؤثر².

اصطلاحا: هو العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الإعلام، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه إليه بهدف

¹ يوسف عليان أبو حميدة عبد الحافظ، الأثر الرجعي وتطبيقاته في الأحكام الشرعية، أطروحة دكتوراه في القضاء الشرعي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2005، ص 16.

² عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 2000، ص 173.

استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها، وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئاً ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي، ومن جانب أفراد الجمهور فهم يستعملون وسائل الإعلام ويتعرضون لمحتوياتها لأسباب مختلفة باختلاف سياقاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية، وهذا وفقاً للقيمة التي تحملها هذه المحتويات وما تمثله بالنسبة إليهم ومدى قدرتها على إشباع حاجاتهم المختلفة¹.

والأثر هو نتيجة الاتصال، وهو يقع على المرسل والمتلقي على السواء، وقد يكون الأثر النفسي أو الاجتماعي، ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات والترفيه والإقناع وتحسين الصورة الذهنية.²

- مفهوم الاتصال السياسي:

يعرف جون ميدو J.Meadow الاتصال السياسي بأنه: "الطريقة التي تؤثر فيها الظروف السياسية على تشكيل مضمون الاتصال وكميته كما أنه أيضاً يتعلق بالطريقة التي يمكن لها أن تقوم ظروف الاتصال بتشكيل السياسة" بمعنى أنه تبادل الرموز والرسائل التي تشكلها النظم السياسية.

وبطريقة مبسطة فهو أثر الاتصال ووظيفته في العملية السياسية أي كل عملية اتصالية موضوعها السياسة.

هو استخدام الاتصال كوسيلة أو أداة سياسية في يد الحكومة لخلق المساندة اللازمة لاستمرارية النظام. والاتصال السياسي يتطلب مهارات خاصة يطلق عليها المهارات المدنية وهي الأكثر تأثيراً في عملية الاتصال، بغض النظر عن أداة الاتصال وهذه تقوم على أساس أن الاتصال

¹ السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2006، ص ص 29-30.

² حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص 53.

بالموظفين الرسميين، يتطلب معرفة بمن ستكتسب إليه أو تتصل به؟ وكيف تفعل ذلك؟ فالذين يملكون هذه المهارات هم الأقدر عن إنجاز الاتصال السياسي بالحكومة من غيرهم بغض النظر عن أداة الاتصال. وهو بمثابة حوار اجتماعي مستمر بشأن الشؤون العامة كمنظمات المجتمع المدني والتعليم، الفقر، الرفاهية، الضرائب...الخ.¹

- **المفهوم الإجرائي للاتصال السياسي:** وهو النشاط السياسي الموجه الذي يقوم به الساسة أو الإعلاميون أو عامة أفراد الشعب، والذي يعكس أهدافا سياسية محددة تتعلق بقضايا البيئة السياسية وتؤثر في الحكومة أو الرأي العام أو الحياة الخاصة للأفراد والشعوب، من خلال وسائل الاتصال المتعددة كالبرامج والمضامين الإعلامية الإخبارية والترفيهية...الخ.

- مفهوم الاستعراض:

استعرضَ يستعرض استعراضا، فهو مُستعرض، والمفعول مُستعرض. استعرضَ الرَّجُلُ: طَلَبَ العريض من الأشياءِ.

استعرضَ التاجر: قال له أَعرض عَلَيَّ ما عندك. واستعرضَ القائدُ الجُنْدَ: جَعَلَهُمْ يَمُرُّونَ أَمَامَهُ، مرًّا أَمامهم واحدًا واحدًا يتفقدُهم. ويستعرضُ الجيشُ قُوَّتَهُ العسْكَرِيَّةَ مرَّةً في السَّنَةِ: يُظْهِرُهَا وَيَعْرِضُهَا. استعرضَ النَّائِبُ مَشاكِلَ النَّاسِ: طَلَبَ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْعَرَفَهَا. ونقول استعرض الأمر: أي نظر فيه، تفحصه، بحثه.

استعراض البرامج: تفضيلها على المشاهدين والسامعين ولفت النظر إليها قبل موعد تقديمها، واستعرضَ القوم: أي قتلهم ولم يبال بمن قتل.²

¹ محمد نصر مهنا، الإعلام السياسي: بين التنظير والتطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص ص

² <https://www.almaany.com/ar/dict%20>، تاريخ المعاينة: 2014/09/20، على الساعة 02.30.

- مفهوم الاتصال السياسي الاستعراضي إجرائياً: هو كل اتصال موضوعه السياسة يكون بشكل هزلي أو قائماً على الفرجة السياسية، والتي تفرضها وسائل الإعلام والبرامج التلفزيونية، أين تمارس نموذجاً لحرية الرأي والفكر والتعبير، وتحول أطراف العملية الاتصالية السياسية إلى متصارعين، أي هو الاتصال الذي يقوم على صناعة الفرجة والتمشهد وإثارة المشاهد، ويقوم وجذب انتباهه خاصة في القضايا المحلية التي تثير اهتمامه.

- سخريّة: هي إثارة الضحك الناجم عن مواقف تتعارض مع المعتاد، وتصطدم بالتقليدية، إنها وليدة الغرابة والدهشة التي يأتي بها الموقف المقحم، على العقلاني المنظم، لذلك تستولد السخرية الضحك الآلي والذي يأتي بمنزلة رد فعل أولي وعفوي على انهيار المثل المرتبة في الفعل أمام موقف مفاجئ، يعري ما اتفق على اعتباره مثلاً ويضعه وجهاً لوجه، أمام نقيضه في عبث هازل، وسخرية لا ترحم لأنها تحمل أقصى أنواع المواجهة والتعرية¹.

فهي تؤلف بين أفراد المجتمع وتزيد من روح التعاطف بينهم، وتوحدهم في الدفاع عن إثمهم الاجتماعي والديني والأخلاقي، فيعبر الساخر عن رأي المجتمع في الخارجين على سلوكياته وأخلاقه التي أقرها، ودخلت لا وعيه، وتغدو السخرية إطاراً واسعاً لكل التناقضات، نستقرئ من خلالها أحوال المجتمع، وما مر به من أحداث، وما استقر فيه من عيوب ذاتية واجتماعية، وأهم من هذا أنها تصبح في لحظة ما رادعاً قوياً عندما لا يكون في القانون ما يوجب عقاباً مادياً على انحرافات وأخطاء غير مادية. وقد تخلق السخرية عاملاً وقائياً يحجب الفرد عن مخالفة الإجماع، خوفاً من سخط الساخر، وردة فعل غيره.

وتعتمد السخرية في صياغتها على الملاحظة الخارجية التي تأتي من خلال مراقبة الساخر لتصرفات الناس كما أنها تخفي رغبة قوية في التغيير، وحلماً بنظام آخر في العالم².

¹ سوزان عكاري، السخرية في مسرح أنطوان غندو، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 1994، ص 24

² أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، لبنان، ط3، 1979، ص40، 41.

مفهوم الإعلام الساخر إجرائيا: وسيلة لتغيير الواقع، والتعبير عن الألم، وهو أحد الألوان المهمة في الإعلام، ويحتاج إلى مهارات شخصية لا تتوافر في جميع الإعلاميين، وهو نوع من مقاومة الفساد والأخطاء الموجودة في السلطة والحياة الاجتماعية بالضحك، البعيد عن القذف والشتم، والسخرية من المواقف وليس من الأشخاص أنفسهم، واحترام أخلاقيات المهنة واستخدام النقد البناء الذي لا يتضمن هدا للآخر ولا يتجاوز الخطوط الحمراء، بحيث تكون القيم الأخلاقية والسياسية والاجتماعية محركا أساسيا فيها والمسؤولية الأخلاقية والإعلامية في طريقة النقد.

- **برامج تلفزيونية:** هي أحد الأنواع الإعلامية التي تسعة إلى نقل المعلومات التي تهم الجمهور ونشرها في وقت معين عن طريق استخدام تقنية البث التلفزيوني المعتمدة على الصوت والصورة، ولها هدف معين وهو مخاطبة الجمهور المشاهدين، وتتميز عن بعضها من لحن المقدمة والنهاية والزمن المحدد لعرضها وموعد عرضها على الجمهور. وتحتوي على البنية البصرية والتي تشمل تشكيل الصورة وتوزيع الإضاءة والكاميرا... الخ، والبنية السمعية وتوظيف عناصر الصوت، والبنية الإدارية وهي توزيع الوظائف على المذيعين وتوجيههم، وأخيرا البنية المونتاجية.¹

- **الوعي:** هو العمليات القلية التي تشترك في فهم الإنسان للعالم ولنفسه، ويرتبط لنشاط الإنسان وتطور اللغة، وكان لوك يعتبره حسا داخليا، كما عرّفه ويليام جيمس أنه علاقة بين الذات والعالم.²

- **الوعي السياسي:** هو خبرة عامة نحتاجها من أجل شؤون المجتمع المحلي، فهو مجموعة من الآراء والأفكار تجسد نظريا، السياسة التي تنتهجها طبقة معينة أو جماعة اجتماعية وسياسية نمط خاص في العلاقات، بين الطبقات والأمم والأحزاب، تتمخض لدى

¹ محمد الجفيري، إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية، دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع، قطر 2015، ص ص 11-12.

² عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، المرجع السابق، ص 947.

الفرد من خلال وضعه في السياق الاجتماعي والسياسي، وإثراء وعي الفرد السياسي والاجتماعي. فهو يساهم في إنارة الطريق للممارسة السياسية، فهو الأساس النظري للسياسة¹.

المفهوم الاجرائي للوعي السياسي: هو كل المعارف والخبرات والأفكار والثقافة السياسية التي تتشكل لدى الفرد نتيجة التنشئة الاجتماعية والسياسية، ومدى إلمام الفرد بالمعلومة السياسية، من طرف مؤسسات التنشئة بداية من الأسرة وصولاً إلى وسائل الإعلام والبيئة الرقمية والافتراضية

- الدراسات السابقة:

• دراسات حول السخرية في وسائل الاعلام:

01- دراسة عبد العزيز عبد العزيز السعد، المنشورة في مجلة دراسات الطفولة المجلد 17 وفي العدد 63 في أبريل 2014 حول "دوافع تعرض المراهقين للبرامج السياسية الساخرة بالفضائيات العربية والإشباع المتحققة منها".

تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي ما مدى التعرض لبرامج الشباب في القنوات الفضائية العربية وعلاقته باتجاهات المراهقين نحو مشكلاتهم؟ تهدف الدراسة إلى التعرف مدى التعرض لبرامج الشباب المقدمة من خلال القنوات الفضائية العربية وتأثيره على اتجاهات المراهقين نحو مشكلاتهم.

عينة الدراسة: إنقسمت إلى عينة برامجية وتمثل العينة في بعض برامج الشباب المقدمة من خلال القنوات الفضائية العربية وهي "برنامج عز الشباب" على قناة روتانا مصرية، وبرنامج "شباب البلد" على قناة صدى البلد. والعينة البشرية عبارة عن عينة عشوائية من المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة من 18-22 سنة المشاهدين لبرامج الشباب في القنوات الفضائية العربية وقوامها 400 مفردة من المجتمع الأصلي. واعتمدت الدراسة على منهج المسح.

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان، السيد شحاته السيد، علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص ص

واستمارة تحليل مضمون لعينة من برامج الشباب المقدمة في القنوات الفضائية العربية، واستمارة استبيان لعينة عشوائية من المراهقين من 18-21 عاما المتابعين لبرامج الشباب على القنوات الفضائية العربية.

النتائج: وتشير النتائج إلى أن برنامج عز الشباب اهتم بمناقشة المشكلات السياسية في المقام الأول بنسبة 25.6% وفي المرتبة الثانية المشكلات الاجتماعية بنسبة 18.6% وفي المرتبة الثالثة المشكلات التعليمية بنسبة 13.9%، أما برنامج شباب البلد فقد اهتم بمناقشة المشكلات الاجتماعية في المقام الأول بنسبة 45.45% وفي المرتبة الثانية المشكلات النفسية بنسبة 22.7% وفي المرتبة الثالثة المشكلات التعليمية بنسبة 18.18%، وفي المرتبة الرابعة المشكلات الصحية بنسبة 11.6%، وفي المرتبة الخامسة مشكلات عن الجمال والموضة بنسبة 9.3%.

2- صالح هناء فاروق في نفس العدد من مجلة دراسات الطفولة نشرت دراسة حول : **البرامج الساخرة بالتلفزيون وعلاقتها بإدراك المراهقين للواقع الاجتماعي**. تتخلص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي ما هي علاقة البرامج الساخرة بإدراك المراهقين للواقع الاجتماعي؟ وهدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين مشاهدة البرامج الساخرة وإدراك المراهقين للواقع الاجتماعي، والكشف عن دوافع تعرض المراهقين للبرامج الساخرة في الفضائيات، ثم قياس مدى تأثير المتغيرات الديموغرافية (النوع، المستوى الاقتصادي) على مستوى المشاهدة، ومن ثم تأثيرها على إدراك المراهقين للواقع الاجتماعي المحيط بهم، أجريت الدراسة على مجموعة اختيرت عشوائيا قوامها 400 طالب وطالبة، الفئة العمرية 15-17 سنة. أدوات الدراسة: استخدمت في ذلك استمارة الاستبيان، ومقياس الواقع الاجتماعي كأدوات لجمع بيانات الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين كثافة مشاهدة المراهقين للبرامج الساخرة التي تعرض بالقنوات الفضائية ومستوى إدراك الواقع الاجتماعي، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على مقياس إدراك الواقع

الاجتماعي لديهم لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للبرامج الساخرة تبعًا لاختلاف كثافة مشاهدة القنوات الفضائية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس كثافة التعرض للبرامج الساخرة تبعًا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

03- دراسة ورد شان عبد المطلب عن دوافع تعرض المراهقين للبرامج السياسية الساخرة بالقنوات الفضائية والإشباع المتحققة منها، نشرت في مجلة دراسات الطفولة مج 17، العدد 63. أبريل 2014، ص ص 149-152.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع تعرض المراهقين للبرامج السياسية الساخرة بالفضائيات العربية والإشباع المتحققة منها، وذلك حسب اختلاف المستوي الاجتماعي والاقتصادي، ونوع التعليم وغيرها من المتغيرات الديموغرافية. واستخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة الميدانية بالتطبيق على 400 من المراهقين من سن (18-21) من الجامعات: جامعة عين شمس، جامعة مصر، جامعة أسيوط جامعة الأزهر. وأكدت النتائج أن دوافع مشاهدة المراهقين للبرامج السياسية الساخرة بالقنوات الفضائية العربية في عينة الدراسة، جاءت "للمتعة والترفيه" في الترتيب الأول، تلاها "لأنها تزودني بوجهات نظر مختلفة" في الترتيب الثاني، وفي الترتيب الثالث "لمعرفة الأحداث السياسية بشكل ساخر". وأكدت النتائج أن المراهقين يناقش الموضوعات السياسية مع الأصدقاء ويليها الأسرة.

04- دراسة وفاء فرغل عن البرامج الساخرة بالتلفزيون وعلاقتها بإدراك المراهقين للواقع الاجتماعي، هدفت الدراسة التعرف على دور البرامج الساخرة في إدراك المراهقين لواقعهم الاجتماعي. تستخدم منهج المسح بالعينة على عينة من المراهقين من سن (18-19). ويتمثل مجتمع الدراسة في جمهور شباب الجامعات المصرية (الفرقة الأولى والثانية) سن 18-19 سنة، حيث سحب عشوائية قوامها (450) مبحوثًا، واستخدم الباحث استمارة الاستبيان على شباب الجامعات لمعرفة العلاقة بين التعرض للبرامج السياسية الساخرة والعنف

اللفظي للمراهقين، وتوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس التعرض للبرامج السياسية الساخرة بالقنوات الفضائية لصالح الذكور، والمناطق الريفية والمناطق الحضرية على مقياس التعرض للبرامج السياسية الساخرة بالقنوات الفضائية لصالح مبحوثي المناطق الحضرية.

وأكدت النتائج أن أهم أسباب استخدام المراهقين للعنف اللفظي، حيث جاء في الترتيب الأول لغة أصحابي وجيلي، بنسبة بلغت 59.52%، وجاء في الترتيب الثاني لكي أتكلم مع أصحابي من غير ما حد يفهم إحنا بتقول أيه، بنسبة بلغت 31.14%، وجاء في الترتيب الثالث لكي افهم أصحابي و أصحابي يفهموني ، حيث جاءت بنسبة بلغت 25.26%، وجاء في الترتيب الثالث مكرر لأنها لغة سهلة وجديدة

05- دراسة ريهام محمد أحمد عن العناصر الإخراجية في البرامج التلفزيونية الساخرة وعلاقتها بإدراك المراهقين للقضايا السياسية، وهي دراسة تطبيقية وميدانية، واستهدفت دراسة العناصر الإخراجية المستخدمة في البرامج السياسية الساخرة المعروضة على القنوات الفضائية من خلال الكشف عن القدرات الإبداعية لدى المخرج، وأثر استخدام تكنولوجيا المؤثرات البصرية على المشاهدين. وتتخلص مشكلة هذا البحث في التعرف على العناصر الإخراجية في البرامج التلفزيونية الساخرة وعلاقتها بإدراك المراهقين للقضايا السياسية.

وتستخدم منهج المسح بالعينة بشقيه التحليلي والميداني علي عينه من المشاهدين المراهقين من سن (15 - 18 سنة).

واعتمدت الباحثة على أداة تحليل المضمون التي تعد إحدى أفضل الأساليب المتبعة في الدراسات الإعلامية ضمن المنهج الوصفي، حيث يكشف تحليل المضمون أهداف المرسل ودوافعه، وخصائصه المميزة التي تنعكس من خلال التحليل، كما يمكن . إلى حد معين . معرفة تأثير المضمون في اتجاهات المتلقين .

والدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح لعينة من البرامج الساخرة وهي برنامج البرنامج، برنامج الليلة مع هاني، برنامج زلطة شو، برنامج حدوتة بعد النوم. ومسح لعينة منة المراهقين المصريين قوامها 400 من الذكور والإناث والريف والحضر. وطبقت استمارة لتحليل المضمون واستمارة للاستبيان. وتوصلت إلى تفضيل الذكور مشاهدة البرامج التلفزيونية الساخرة بالفنونات الفضائية في المرتبة الأولى نعم بنسبة 49. %، أما بالنسبة الإناث جاء في المرتبة الأولى نعم بنسبة 34.3. %.

ويحرص أفراد العينة علي مشاهدة البرامج التلفزيونية الساخرة في المرتبة الأولى دائماً بنسبة 41.3 % ، أما بالنسبة لعينة الدراسة بجامعة المنوفية جاءت في المرتبة الأولى دائماً بنسبة 35.8 % ، جاءت أوجه استفادة المراهقين من مشاهدة البرامج التلفزيونية في الترتيب الأول التعرف علي الأحداث السياسية، وتكتمل وجهة نظري بعد مشاهدة البرنامج تجاه القضية السياسية المعروضة ، وفي الترتيب الثاني جاءت الاستفادة من تجميع الفيديوهات حول حدث سياسي معين فأدرك مدى صحته وجميع ما سبق.

06- دراسة أحمد عويس شاكر عن علاقة التعرض للبرامج السياسية التلفزيونية الساخرة بالعنف اللفظي للمراهقين، التي نشرت في مجلة دراسات الطفولة، في المجلد 18، والعدد 67، أبريل 2015، واستهدفت التعرف علي البرامج السياسية الساخرة المفضلة لدي المراهقين وأسباب هذا التفضيل، في محاولة للتعرف علي ما تحويه تلك البرامج من عنف لفظي من وجهة نظر المراهقين. وتنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح لعينة من شباب الجامعات المصرية من 18 إلي 19 سنة.

تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما علاقة التعرض للبرامج السياسية الساخرة التلفزيونية بالعنف اللفظي للمراهقين؟

وتهدف الدراسة إلى التعرف على دور البرامج السياسية الساخرة في نشر العنف اللفظي بين المراهقين، وذلك بحسب اختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي والاجتماعي واختلاف الجامعة.

وتوصلت الدراسة على أنه من أهم الاختلافات بين البرامج الساخرة والبرامج الأخرى من وجهة نظر المراهقين، هو جراتها في الحوار واستخدام ألفاظ الشارع، وممتعة لدرجة أنها تقضي على إحساس الممل، وكسر حاجز الروتين فيها وارتجال مديعها وضيوفه.

07- في باكستان: أجري محمد امتياز سنة 2012 دراسة بعنوان: **السخرية في البرامج الحوارية في وسائل الإعلام الباكستانية.** هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير التناول الساخر للمحاور مع ضيفه وتحليل الأحداث من منظور ساخر، واتجاهات الجمهور نحو القضية، والصورة الذهنية للشخصيات العامة من خلال التعرض للبرامج الساخرة، واستخدمت الدراسة منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، وطبقت على 1000 مفردة من المجتمع الباكستاني، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن السخرية اللاذعة التي تفجر انفعال الضيوف للدفاع عن مبادئه كانت السمة الغالبة، حققت البرامج الساخرة أعلى نسبة مشاهدة بين المبحوثين، شكلت القضايا الاقتصادية الفئة الأولى ويليها القضايا السياسية نظراً لضعف التعاطي بالديمقراطية في المجتمع الباكستاني، تؤكد وجود اهتمام المسؤولين بالظهور في البرامج الساخرة لكسب الشعبية، ثبت وجود سمات ايجابية بين استضافة الشخصيات العامة في البرامج الساخرة والاتجاه الايجابي لدى الجمهور نحوها.

08- في اسبانيا: هناك دراسة قام بها "جوس لويس" (2011) بعنوان: **القادة والسياسيون والساخرون والجمهور "دراسة مقارنة بين الإعلام الساخر في التلفزيون بالمملكة المتحدة واسبانيا".** هدفت الدراسة التعرف على البرامج الساخرة في التلفزيون البريطاني والقضايا والشخصيات التي تناولتها وتأثير ذلك على الجمهور واتجاهاته والصورة الذهنية لديهم عنها، ومقارنة ذلك بما يقدم في التلفزيون الاسباني، وتوصلت الدراسة إلى أن البرامج الساخرة كان لها

تأثير قوى على الجمهور في كلا البلدين في تناول السياسيين والقضايا وكذلك الانتخابات، وأثبتت الدراسة تقدم التلفزيون البريطاني على نظيره الاسباني في سقف الحرية المتاح.

09- في استراليا: قام ستيفن هارينجتون (2009) بدراسة بعنوان **: المعرفة العامة وراء الصحافة، الإعلام، السخرية والتلفزيون الاسترالي.** هدفت إلى دراسة تغير العلاقة بين التلفزيون والسياسة والرأي العام، وكيف أصبحت البرامج الساخرة مصدر للمعلومات، والبحث في كيف واكب اثنين من البرامج الإخبارية الاسترالية الشباب خلال فترة الدراسة التي امتدت عشر سنوات (1988-2008) وكيف تم استيعاب أفكار البرامج الساخرة من قبل جمهور الشباب، واستخدم الباحث منهج المسح التحليلي بتحليل برنامجين ساخرين، ومنهج المسح الميداني لعينة من الجمهور تمثلت في 330 مفردة من الشباب، واستخدمت صحيفة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها ثبت انخفاض معدل المشاهدة للنشرات الإخبارية والصحف خاصة 2006، مقابل ارتفاع معدل تصفح الوسائل الاليكترونية، ومشاهدة البرامج الساخرة.

10- في اليونان: أجرت "كاترينا إيفا ماستا" (2010) دراسة بعنوان **"السخرية علي السياسة: أثر البرامج التلفزيونية الساخرة علي المشاركة السياسية.** هدفت الدراسة التعرف علي أثر البرامج التلفزيونية الساخرة علي المشاركة السياسية في اليونان، وقد أجريت الدراسة بالمنهج المسح بالعينة واستخدمت أداة الاستبيان، وأجريت الدراسة علي عينة من طلاب الجامعة. أهم نتائج الدراسة: - إن البرامج ساخرة تؤثر علي قرارات الشباب سياسياً. - إن المشاهدين لم يأخذوا معلوماتهم من الأخبار التقليدية. - إن الشباب المشاهدين للبرامج السياسية الساخرة وخاصة لجون ستيوارت لديهم معلومات أكثر عن المرشحين السياسيين من الجمهور الذين لم يشاهدوا هذه البرامج.

دراسات الوعي السياسي:

01- دراسة فيروز لمطاعي، وهي أطروحة دكتوراه بجامعة الجزائر 03 لسنة 2014 موسومة ب: دور الفضاءات العربية الإخبارية في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة والأساتذة الجامعيين الجزائريين: فضائية الجزيرة الإخبارية نموذجا، دراسة وصفية تحليلية لفترة ما يسمى بالانتفاضات الثورية العربية (سبتمبر 2011-سبتمبر 2012)، وتهدف هذه الدراسة في التعرف على الدور الحقيقي الذي يمكن أن تقوم به الفضاءات العربية الإخبارية، في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة والأساتذة الجامعيين الجزائريين، إضافة إلى التعرف على مدى وجود المشاركة الجماهيرية في البرامج السياسية بالقنوات الفضائية العربية الإخبارية، من خلال التعرف على نوعية البرامج التي يقبل عليها الطالب والأستاذ الجامعي الجزائري، من خلال رصد أهم القضايا الرئيسية واللغة وعناصر التشويق المستخدمة في الفضائية محط الدراسة، بهدف كشف درجة تأثير القنوات الفضائية العربية الإخبارية على الوعي السياسي، كما تهدف أيضا إلى إبراز الأثر الذي أحدثته فضائية الجزيرة الإخبارية على الشعوب العربية أو ما عرف بالربيع العربي. واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة كل من أدوات البحث التالية: الاستمارة وتحليل المضمون والمقابلة العلمية، وباستخدام المنهج المسحي، واستخدمت الباحثة للدراسة العينة القصدية، وتمثلت الأولى في ثلاث حصص تحليلية مباشرة الاتجاه المعاكس، بلا حدود، في العمق، أما العينة القصدية الثانية فتمثلت في 450 استمارة موزعة على أساتذة جامعيين وطلبة جامعيين.

وخلصت الدراسة إلى جملة إلى أن دور الفضاءات العربية الإخبارية من خلال فضائية الجزيرة الإخبارية في تنمية وعي سياسي سلبي وزائف بقضايا الانتفاضات الثورية العربية لدى فئة الطلبة والأساتذة الجامعيين الجزائريين، حيث أصبحت منحازة وذاتية، كما توصلت الباحثة إلى أن درجة الوعي السياسي تختلف بين الأوساط المجتمعية بناء على البيئة وطريقة التعرض والتأثر بالفضائية محط الدراسة.

02- دراسة محمد كامل القرعان، وهي أطروحة دكتوراه بجامعة الجزائر 03، تحت

عنوان: دور الاعلام الأردني في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة الأردنية وكالة الأنباء والتلفزيون الأردني نموذجا (2013-2014)، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين في ضوء التحديات المعاصرة، والكشف عن دور الاعلام الرسمي في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين والشباب، إضافة إلى معرفة الأنماط البرمجية المفضلة للجمهور ومعدل مشاهدة التلفزيون الوطني، وتم إجراء هذه الدراسة لى طلبة كليات الجامعة الأردنية خلال العام الدراسي 2013-2014، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وأداة الاستمارة، وخلصت الدراسة إلى أن التعريف بالسياسات الدولية وقضاياها هي أكثر البرامج التي تسهم وسائل الاعلام الأردنية الرسمية (التلفزيون الأردني ووكالة بتر) من خلالها في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة الأردنية بمتوسط حسابي بلغ (3.51)، كما توصلت الدراسة إلى أن التركيز على ترسيخ العديد من القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية ينسجم مع أهداف وسائل الإعلام الأردنية الرسمية في أخبارها/ لا سيما السعي نحو تعزيز مفهوم الحقوق والواجبات لدى الطلبة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض كل هذه الدراسات على اختلاف موضوعاتها ومناهجها، ترى الباحثة أنه فيما يخص البرامج التلفزيونية الساخرة، والتي تؤكد أهمية هذا الخطاب الإعلامي الساخر على الشباب سواء على المعرفة السياسية أو القضايا المجتمعية، فتنشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في اهتمامها بهذه النوعية من البرامج ومخرجاتها وأثرها على المتلقي التي تتباين من دراسة لأخرى حسب أهداف كل واحدة منها. والاطلاع على هذه الدراسات سمح لنا بضبط إشكالية دراستنا، ومعرفة أبعاد هذه البرامج على المتلقي خاصة السياسية منها

ومن خلال ما سبق نجد أن هذه الدراسة تتميز عن ما استعرضناه من الدراسات الأخرى المشابهة لدراستنا، من عدة زوايا فهي تدرس الاتصال السياسي الاستعراضي ممثلا في البرنامج

التلفزيوني الساخر "ناس السطح"، من خلال صناعة الفرجة والإثارة من جهة، وأثره على الوعي السياسي لدى الشباب، حيث تعد وسائل الإعلام أحد مكونات الوعي السياسي للفرد، والملاحظ في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البرامج التلفزيونية الساخرة ركزت على تحليل مضامين هذه المادة الإعلامية الساخرة، أما الباحثة في دراستها ستركز على الصورة والدلالات الأيقونية والألسنية لهذه الأخيرة وأبعادها الرمزية، وتحليل الخطاب اللغوي وغير اللغوي. كما ركزت كل الدراسات السابقة والتي تتناول موضوع الوعي السياسي على فئة المراهقين، أما نحن في دراستنا ركزنا على الشباب الجامعي.

أما بخصوص دراسة فيروز لمطاعي ودراسة محمد كامل القرعان بخصوص الوعي السياسي فنتناولان أحد متغيرات الدراسة وهو الوعي السياسي، وبالرغم أنهما لا تتشابهان مع موضوع دراستنا كونها تأخذ الفضائيات الإخبارية كأحد عوامل التأثير على الوعي السياسي لدى الطلبة والأساتذة الجامعيين، إلا أننا استفدنا منها من خلال الدراسة في تحديد وتصميم استمارة الاستبيان.

❖ الفصل الأول: الاتصال السياسي

المبحث الأول: الاتصال السياسي: بين المفهوم والنشأة

المطلب الأول: جدلية العلاقة بين الإتصال والسياسة

المطلب الثاني: تعريف الاتصال السياسي

المطلب الثالث: نشأة الاتصال السياسي

المبحث الثاني: مستويات وأنواع الاتصال السياسي

المطلب الأول: أنواع الاتصال السياسي

المطلب الثاني: مستويات الاتصال السياسي

المطلب الثالث: وظائف الاتصال السياسي

المبحث الثالث: الاتصال السياسي في الوطن العربي والجزائر

المطلب الأول: الاتصال السياسي في الوطن العربي

المطلب الثاني: الاتصال السياسي في الجزائر

المطلب الثالث: معوقات الاتصال السياسي

تمهيد:

أصبح الاتصال اليوم أداة للسياسة وقادة الرأي فهو قادر على التأثير في عقول الناس واتجاهاتهم، ولفهم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ظهر ما يسمى بالاتصال السياسي الذي يعد عنصر مهم في أداء السلطة ومن يستحوذ عليها، ومفهوم السياسة والاتصال أصبح أكثر شمولية في حياة الإنسان المعاصر إذ أصبحت السياسية متصدرة قائمة الأولويات في كل المجتمعات الحديثة، ووسائل الاتصال مرتبطة بالمنظومة السياسية، وفي هذا الفصل سنفصل أكثر في موضوع الاتصال السياسي

المبحث الأول: الاتصال السياسي: المفهوم والنشأة

المطلب الأول: جدلية العلاقة بين التواصل والسياسة:

اهتم علماء السياسة والاتصال السياسي والاجتماع السياسي بدراسة التفاعل بين الاتصال والنظام السياسي والعملية السياسية بصفة عامة، وأكدوا أهمية العلاقة الجوهرية بينهما، بل أنهم نادوا بإعادة دراسة وتحليل العلوم السياسية بالاعتماد على نظريات الاتصال، فعلم السياسة صعب أن يوجد دون الاتصال لأنه حلقة الوصل بين الجماهير والنخبة الحاكمة صانعة القرارات.

فليس من القائم تصور العملية السياسية بدون عملية تواصلية موازية لها أو قائمة بصلبها، والواقع أن العلاقة بين طرفي المعادلة هي علاقة جدلية بكل المقاييس، تختلف دائرة التأثير بينهما باختلاف الأنظمة السياسية السائدة، فالنظامان "أي الاتصال والسياسة" كلاهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه، وإن كان التأثير الذي يمارسه النظام السياسي على نظام الاتصال في البلدان النامية بشكل خاص، أكبر من تأثير الاتصال على النظام السياسي.

من هنا تتمظهر عملية استقطاب وسائل الإعلام من لدن السلطة السياسية، إما بغرض توظيفها للدعاية أو من أجل اعتمادها كوسيلة لتجميل صورة هذا النظام السياسي أو ذلك، حيث يقول راسم جمال عن ذات العملية في السياق العربي "تتجه السياسات الاتصالية كلها إلى دعم سلطة النظام القائمة وتوجهاته في المجالات المختلفة وخدمة مصالحه الحقيقية والمتصورة على النحو الذي يخدم تماسك النظام وديموميته"، مما نجم عنه أن اصطبغ مضمون الاتصال في معظم أشكاله في بعض الأقطار بالصبغة الدعائية المباشرة، التي تعزز مصالح النظام وأهدافه، وتعزز المصالح القطرية وتغرس الولاء لها في عقول الجماهير¹.

مقابل ذلك أو على نقيضه نجد أن وسائل الإعلام والاتصال في الدول الديمقراطية هي التي تمارس ضغطها على النظام السياسي، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالشؤون الداخلية لهذه

¹ يحيى اليحياوي، في تجاذبات العلاقة بين الإعلام والاتصال والسياسة، مركز الجزيرة للدراسات، 2013/11/14، ص ص

5-6 عن الموقع الإلكتروني:

<http://studies.aljazeera.net>، تاريخ المعاينة: 2015/05/14

الدولة، أما عندما يتعلق الأمر بالسياسات الخارجية فإن الأنظمة تمارس ضغطها على وسائل الاتصال من حيث وظائفه ومضمونه وحجمه.

وعلى هذا الأساس يرى بعض الباحثين أنه ليس هناك بالعديد من الدول العربية، أيديولوجية للدولة وأخرى لوسائل الإعلام، بل هناك أيديولوجية واحدة تحدد الخط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة، وتحدد موقف الدولة من الإعلام وأدواره ووظائفه، فيما يرى البعض الآخر أن العلاقة ما بين الاتصال والسياسة يجب أن يُنظر إليها من زاويتين: من زاوية أن وسائل الاتصال أداة رقابية وتوجيهية مؤثرة في سياسات وقرارات المؤسسة السياسية، استناداً إلى المقولة الديمقراطية الشهيرة أن الصحافة هي السلطة الرابعة في الدولة، ومن زاوية أن السلطة السياسية تمارس الرقابة والتأثير على وسائل الاتصال، لتصبح ضمن أدواتها في تحقيق أهدافها السياسية.

بالتالي فإن العلاقة بين الاتصال والسياسة تبدو وثيقة ومتداخلة إلى حد بعيد، لدرجة لا يمكن أن نعزل فيها العملية السياسية عن الأنشطة الاتصالية مختلفة المشارب اللازمة لقيامها، ويتضح التأثير على مستويين اثنين: فردي خاص بما يتصل بالقيم والسلوك والافتتاح أو التعبئة، ثم جماعي من خلال التكامل السياسي أو التفكك الاجتماعي.

من جهة أخرى، وبصرف النظر عن المقاربة "المجتمعاتية" العامة فبالإمكان تلمس العلاقة بين الاتصال والسياسة من خلال أنواع الاتصال المعتمدة.

ويتيح الاتصال السياسي للفرد إمكانيات اتخاذ قراراته السياسية كالتصويت، بناء على المعلومات والأحاسيس والتأثيرات التي يتلقاها من الخارج، وعلى مدى تأثره بالزخم الإدراكي والتجارب السابقة عن الأشخاص والرموز والأحداث والأفكار من حوله، كما أن وسائل الإعلام والاتصال تلعب دوراً مهماً في التوعية وتنقيف السياسيين، من خلال تلقين الأفراد السلوك المرئي والسمعي، وكيفية استجابتهم وتفاعلهم مع ما يدور حولهم من أحداث وقضايا¹.

¹ يحي اليحياوي، المرجع السابق، ص ص 5-6

وقد قسم أالموند وظائف النظام السياسي إلى وظائف المدخلات في التنشئة السياسية والتجنيد السياسي والتعبير عن المصالح والاتصال السياسي والمعرفة السياسية. حيث تتناول التجنيد اختيار وتدريب القيادات السياسية، ويشمل الاتصال السياسي نقل الرسائل داخل النظام أو بينه وبين البيئة. أما المخرجات فتتمثل في التشريع والتنفيذ والقضاء. هذا ويؤثر النظام السياسي في الملكية الخاصة لوسائل الاتصال الجماهيري وفي محتوى الرسائل والقائمين بالاتصال والثقافة المستخدمة وأجهزة الاستقبال، فالمواطنون لا بد وأن يكونوا قادرين على توصيل رغباتهم ومطالبهم إلى الحكومة وبالتالي على الحكام أن يكونوا قادرين على توصيل قراراتهم إلى المواطنين وتبريرها لهم بهدف نيل رضاهم.

ويتضح موقع الاتصال في النظام السياسي في ضوء تحليل أالموند البنائي الوظيفي الذي ركز على فكرة الوظيفة، فوظائف النظام سواء في جانب المدخلات وهي التنشئة السياسية والتعبير عن المصالح وتجميع المصالح، أو في جانب المخرجات وهي صنع القاعدة وتنفيذها والتعاضد بخصوص القاعدة، وكلها وظائف مترابطة معتمدة على الاتصال فكثير من وظائف الاتصال السياسي ترتبط بالنظام السياسي ومن بين هذه الوظائف صنع القرارات والسياسات العامة أو ما يعبر عنه بالوظيفة التحويلية، إذ يقول أالموند "كل شيء في السياسة اتصال". أي أن نظام الاتصال هو إحدى القنوات الرئيسية لتدفق المعلومات من النخبة السياسية إلى الجماهير وكذلك قل مشاكل وطموحات الجماهير وتصوراتهم إلى النخبة¹.

اهتم أالموند **Almond** بتحديد موقع نظام الاتصال في النظام السياسي، وشبه الوظيفة الاتصالية بالدورة الدموية، وركز على الجانب الوظيفي لوسائل الاتصال الجماهيري باعتبارها تمثل المدخل الرئيسي لترجمة المصالح في المجتمعات الديمقراطية، إذ يعتبر أالموند أن كل شيء في السياسة اتصال، ويرى **Laswell** أن البناء الاجتماعي يشبه الهرم الذي يتربع الحكام وهم الصفوة على قمته وجماهير الشعب في القاعدة، وبينهما وأفراد المجتمع، وهؤلاء قد لا يكونون محايدين عند القيام بأدوارهم، خصوصاً أنهم يشكلون جزءاً من مؤسسات أو أحزاب

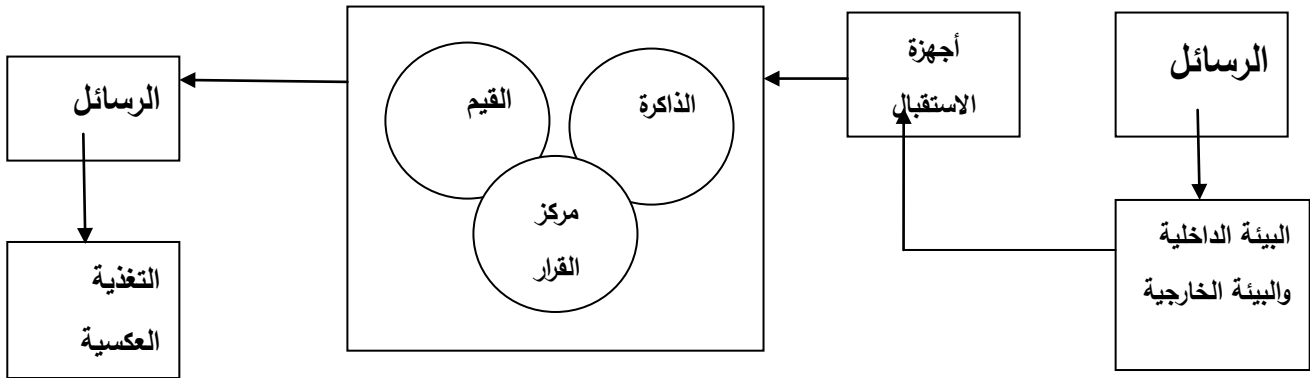
¹ المرجع السابق، ص ص 20-21

سياسية أو غيرها من الجهات التي تقوم بدور نشط في السياسة العامة، وهذا يتعلق بالتأثير الذي تمارسه وسائل الاتصال السياسي¹.

كما أن بدون وجود وسائل الاتصال، لا يستطيع أحد خارج الحلقة السياسية الاطلاع على الأحداث السياسية، فهناك جمع من الحوادث والنيات غير معروفة لنا إلا عن طريق الوسائل التي تعرفنا بهذا الواقع، ضف إلى ذلك أن هذه الوسائل هي التي تعكس لنا وضعية أي نظام سياسي قائم ودرجة تطوره واتجاهات ومصالح "الصفوة العليا" ورؤيتها لمتطلبات تماسك النظام ذاته، ومتطلبات الدفاع عنه بما يحقق مصلحة المجتمع والفرد، بل وتسعى لإقناعه بذلك من خلال الأطر القانونية والسياسية والتنظيمية².

ونستنتج مما سبق أن الاتصال يعد أداة مساعدة للسياسة حيث ينقل صناع القرارات إلى الشعوب ويبلور اتجاهات ومواقف الشعوب حتى يستفيد منها صناع القرارات.

أما كارل دوتش والذي يعده البعض من رواد منهج الاتصال في دراسة النظام السياسي فمن رأيه أن عملية الاتصال تعد بمثابة الجانب المحوري في أي نظام سياسي وقدم نموذج اتصالي للنظام السياسي من خلال الشكل التالي:



شكل يوضح نموذج الاتصال السياسي لكارل دوتش

¹ حمادة بسيوني، دور وسائل الاتصال المصرية في صناعة القرارات، أطروحة دكتوراه، كلية الإعلام جامعة القاهرة، مصر،

1991، ص 36

² راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص 19

فأجهزة الاستقبال تستقبل المعلومات ثم تنقلها لمركز القرار الذي يعتمد على الذاكرة والقيم المختزنة لديه في التوصل إلى القرار الذي يترجم إلى أفعال تنفيذية، وقصد دوتش بالتغذية العكسية عملية تدفق المعلومات من البيئة إلى النظام والعكس، وبذلك يساعد هذا المنهج في رصد العوامل التي تؤثر على استقبال الأفراد للنظم السياسية للمعلومات وكيفية تأثير الاتصال على الإدراك السياسي، كما يرى دوتش أن هناك تدفقا للمعلومات بشكل مستمر يشكل شبكة اتصال تعدل نفسها ذاتيا *self modifying communication network* وتمر عملية التفكير في سبعة مراحل هي:

التمييز-التخزين- فصل الرموز -استدعاء المعلومات-إعادة التركيب- خلق رموز جديدة- نقل العناصر العناصر إلى التخزين أو السلوك.

ولقد أصبح الباحثون يربطون فيما بين الاتصال والسياسة كمرادفين، وارتبطت قياسات العملية الاتصالية بقياس مستويات التغيير في الأنظمة السياسية المختلفة، فالاتصال عنصر ديناميكي مرتبط بعناصر أخرى ارتباطا عضويا وينبغي تنسيق أوجه نشاطه مع أنشطة القطاعات الأخرى المتصلة به، مع الالتزام بالسياسات العامة الموضوعة للدولة والتي تسير على هداها المؤسسات الاتصالية الحكومية وغير الحكومية.

أما عالم السياسة هارولد لازويل، فقد تناول استخدام الصفة الحاكمة وهم مسؤولون عن صانعي القرارات في السياسات العامة لوسائل الاتصال، من أجل تحقيق أهداف محددة فالاتصال في مفهومه يعني استخدام الرموز الملائمة من أجل تنفيذ السياسات الموضوعة، وشبه لازويل المجتمع بالهرم قمته الحكام وقاعدته المحكومون والفئة الوسطى هي بالأحرى الفئة التي تقوم عليها عملية الاتصال بين الحكام والمحكومين وأسماها لازويل في مثله المتخصصين.¹

¹ حنان يوسف، الإعلام والسياسة: مقارنة ارتباطية، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط2، مصر، 2006، ص ص 51-55

المطلب الثاني: تعريف الاتصال السياسي:

يُعتبر الاتصال السياسي موضوع بحث لمختلف الميادين كالاتصال، والعلوم السياسية وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، والحقوق والانتروبولوجيا، والسيبرنطيقا، حيث يبرز هذا النوع من الاتصال خاصة في الحملات الانتخابية، فهو وسيلة المرشحين للتأثير على الناخبين في الأنظمة الديمقراطية.¹

الاتصال السياسي ظاهرة إنسانية واجتماعية وثقافية قديمة قدم التجمعات البشرية، وحاجة هذه الأخيرة للتنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي وما سواه، وعلى الرغم من قدمها كممارسة، فإن الظاهرة لم تخضع للتحليل الإبستمولوجي والتدقيق المعرفي إلاّ أوساط القرن الماضي، لاسيما في ظل بروز الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والتنظيمات المدنية بمختلف أشكالها، وقد ترتب على ذلك تعريفات متعددة ومتباينة أحيانا، لكنها تمحورت في معظمها حول اعتبار الاتصال السياسي كل تواصل هادف حول السياسة يتضمن:

- كل أشكال التواصل التي يقوم بها الفاعلون السياسيون لتحقيق أهداف معينة.
- التواصل الموجه إلى السياسيين من غير المشتغلين بالسياسة، كالناخبين وكتاب الأعمدة الصحفية وغيرهم.

يبدو من خلال هذا التعريف أن السياسة هي مجال الاتصال والاتصال السياسي بامتياز، بل هي المادة الخام التي يشتغل عليها في شكله كما في جوهره، بمعنى أن الخطاب السياسي يبقى مجرداً ومحدد الأثر، طالما لم يخضع لعملية تلجأ لوسيط لبلوغ ذات الهدف، إما الأدوات المكتوبة التقليدية أو الإذاعة والتلفزيون، أو بنية الإعلام الجديد الذي حملته الثورة الرقمية.² ويعرف **جاك جستلي** الاتصال السياسي بأنه عملية تفاعلية لنقل المعلومات بين الممثلين السياسيين والجمهور عن طريق وسائل الإعلام.³

¹ Anne-Marie Gingras, **la communication politique: état des savoirs, enjeux et perspectives**, presses de L'université du Québec, 2003, pp 164-165

² يحي اليحياوي، المرجع السابق، ص ص 2-3

³ Jacque Gersstlé, **la communication politique**, édition dalloz, paris 2004, p10

ويُعرفه سكديسون Schudson على أنه "أية عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع".

وهو اتصال هادف أي أنه محدد بغايات مرسومة وأهداف مقصودة، فالسياسي الذي يتحدث إلى الشعب عبر وسائل الاتصال يهدف إلى إيصال رسالة محددة، والإعلامي الذي يراقب أعمال الحكومة وأساليب ممارستها للسلطة، وأفراد الشعب الذين يشاركون في العملية السياسية من خلال وسائل الاتصال المختلفة إنما يهدفون إلى التعبير عن رأيهم تجاه القضايا المتعلقة ببيئتهم السياسية.¹

ويرى جون ماري كوتري أن الاتصال السياسي يضمن التوفيق بين الحاكم والمحكوم عن طريق التبادل الدائم للمعلومات بينهما، فالحاكم هو عبارة عن رجوع صدى لمطالب ورغبات المحكوم التي من المفروض أن يعتمد عليها الحاكم في اتخاذ قرارات مضبوطة، ويستجيب هذا التقارب إلى تبادل الرسائل بينهما.²

إن الاتصال السياسي هو أحد وظائف النظام السياسي، والقرارات يجب أن تتخذ على أساس معلومات جديدة ومناسبة وهي تكون كذلك إذا حصل عليها بواسطة أداة اتصال جديدة تعبر عن الواقع وتمده بالحقائق دون تشويه أو تحريف، وعملية التواصل الجيدة بين الحاكم والمحكوم تتطلب استخدام الحكام لقنوات اتصالية جيدة، وفعالية تنقل إليهم نبض الجماهيري وتطلعاتها ومواقفها واتجاهاتها الحقيقية، وتنقل في الوقت نفسه للمواطنين تعليمات وأوامر النظام السياسي.

وتسعى الطبقة السياسية بمقوماتها وأساليبها كلها إلى توجيه العمل الإعلامي نحو أهدافها الإستراتيجية المرسومة، وتسخر وسائل الإعلام لتسويق خطابها السياسي والترويج لمفاهيم

¹ محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان، الرياض، 1429، ص ص 16-21

² Jean Marie cottert, **Gouvernants et gouverné la communicaton politique**, presses universitaires de France, parsi,1973, p p 3-12

الحرية والديمقراطية والتحرر ونبذ الخلافات، وتوجيه الرأي العام نحو الأهداف السياسية بات من مهام الإعلام عبر وسائله المؤثرة.¹

المطلب الثالث: نشأة الاتصال السياسي:

وعلى الرغم من إمكانية تتبع مراحل نشأة الاتصال السياسي منذ القدم، إلا أن الكثيرين يعتقدون أنه من السهولة بمكان ملاحظة الاهتمام المتزايد بعلم الاتصال السياسي كعامل متغير في البحوث السلوكية التي ظهرت في عقد الخمسينيات من هذا القرن، فقد ظهرت محاولات التنظير لما يسمى بـ "الاتصال السياسي" في عام 1956، كأحد عناصر البحث في موضوع العلاقة بين القيادة السياسية والجماعات النشطة العامة في المجتمع، وذلك بدراسة المحاولات التي تقوم بها القيادات في التأثير على سلوك الناخبين.

كما أن الرؤية العامة لمدار البحث في حقل الاتصال السياسي قد تجلت من خلال تركيزها على عامل الاتصال السياسي كمتغير رئيس في دراسة العلاقة بين المؤسسات الرسمية الحاكمة وبين السلوك السياسي للمواطن.

نستطيع أيضا أن نتبع مراحل تطور الاتصال السياسي من خلال ظهور نظرية الليبرالية في بريطانيا على يد جون ميلتون في بداية القرن 16 والذي نادى بحرية الرأي والتعبير، هذه النظرية التي تبلورت بشكل واضح وجلي في القرن 17 من خلال الإضافات الفكرية لأساتذة العلوم السياسية الذين كانوا يحاولون تأسيس نظام سياسي أمثل من خلال رفع القيود التي تفرضها الحكومات على حرية الرأي والتعبير، وفلسفة هؤلاء المنادين برفع الرقابة عن الاتصال تتمحور حول الفرضية التي تقول: إن حرية الاتصال تشجع على الحوار والنقاش واستعمال العقل من أجل الوصول إلى الحقيقة. هذه الفرضية التي بني عليها الساسة دعوتهم لحرية الاتصال وجدت قبولا واستحسانا من فئات اجتماعية متعددة في أوروبا منها، كرجال الدين البروتستانت الذين طالبوا بالحرية من تسلط الكنيسة، ورجال الأعمال الذين أيدوا فكرة الاتصال

¹ محسن عبود كشكول، أساليب الإقناع الدعائي في الحملات الانتخابية: نموذج تطبيقي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات

الحر والسوق الحرة، والساسة الذين كانوا يطالبون بالمزيد من المشاركة السياسية في المجتمع عبر قنوات الاتصال المختلفة. كما أن الصحفيون الذين طالبو بحرية الرأي والتعبير ورفع القيود المفروضة على ممارسة العملية الاتصالية.¹

وشهد مجال الاتصال السياسي تطورات ملحوظة في الأربعينيات من القرن الماضي، ليس في مجال البحث فقط، بل امتدت لتشمل الإصدارات العلمية المتخصصة، والتدريس في الجامعات والمؤسسات التعليمية والتخصص المهني، والممارسة التطبيقية في المؤسسات المتخصصة كمراكز البحث والدراسات السياسية والإستراتيجية.

ففي مجال البحوث التي بدأت في الخمسينيات كان الاهتمام منصبا على موضوعات ذات علاقة وثيقة بالاتصال السياسي كتأثير التلفزيون على الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة عام 1952، وتقييم الأثر المصاحب لاستخدام أساليب الدعاية، وتحليل مضمون اللغة السياسية المستخدمة في الانتخابات.

وقد تنوعت موضوعات البحث في مجال الاتصال السياسي، وبلغت الذروة في اهتمام الباحثين والمتخصصين بها وبخاصة في حقل الاتصال والعلوم السياسية. ففي عام 1972 أصدر مجموعة من أساتذة الاتصال في الولايات المتحدة الأمريكية، قائمة ببلوجرافية بأسماء بعض الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال الاتصال السياسي بلغت أكثر من ألف دراسة علمية، وفي 1974، قام ثلاثة من الباحثين الأمريكيين المتخصصين في الاتصال السياسي بحصر البحوث والدراسات التي تناولت الاتصال في الحملات الانتخابية السياسية في الولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى، فكان مجموع ما استطاعوا حصره من البحوث والدراسات يزيد عن 1500 دراسة متخصصة.

هذه الدراسات وغيرها من الدراسات التي تلتها وبخاصة في عقد الثمانينات الميلادية من هذا القرن لم تعد مقصورة على البحث في موضوع الاتصال السياسي كأحد المتغيرات التي تدرس العلاقة بين الحكومة والمجتمع فحسب، بل توسعت لتشمل موضوعات متعددة ومتنوعة كاللغة

¹ محمد بن سعود البشر، المرجع السابق، ص ص 21-26

السياسية، الخطابة السياسية، الإعلان السياسي، الدعاية السياسية، المناظرات السياسية في وسائل الاعلام، وسائل الاتصال والتنشئة السياسية، الحملات الانتخابية، الرأي العام، السياسة العامة للدول والحكومات، الحركات السياسية، العلاقة بين الحكومة ووسائل الاتصال، وغير ذلك من الموضوعات التي تفرضها الظروف التي تمر بها المجتمعات المعاصرة.¹ وقد تعدى الأمر ذلك، حيث ذهب العديد من المعاهد والجامعات الغربية إلى الاعتراف بالتواصل السياسي كحقل تعليمي قائم الذات، وميدان مستقل عن باقي الحقول المعرفية، على الأقل من زوية أن نتائجه نافعة، وتجري الإفادة منها في مجالات عديدة، وفي مقدمتها التحليل الخطابى والدعاية ودراسات الإقناع، وما سوى ذلك.²

¹ المرجع السابق، ص ص 26-28

² يحيى اليحياوي، المرجع السابق، ص ص 4-5

المبحث الثاني: مستويات وأنواع الاتصال السياسي

المطلب الأول: الأنواع الاتصال السياسي:

يتكون الاتصال السياسي من نوعان أساسيان هما الاتصال السياسي التضليلي، والاتصال الموضوعي، ويحكم استخدام أي منها طبيعة النظام السياسي القائم، حيث أن المجتمعات الديمقراطية والتي تتمتع فيها وسائل الاتصال بالحرية والموضوعية يكون الاتصال السياسي الموضوعي هو أساس عملها، أما في المجتمعات الشمولية الديكتاتورية التي تخضع وسائل الإعلام لسيطرتها يكون الاتصال السياسي التضليلي هو منهجها وآلية عملها.

1- الاتصال السياسي التضليلي: والذي تنصب غايته على صرف الانتباه عن عنصر الحقيقة في موضوع معين أو إخفائها عن الجمهور المستقبل ووسائله، هي التلوين والرمز أو التقويم أو الاجتزاء في نقل المعلومات عن الحدث وعن سياسة معينة في ظرف زمني محدد، وهذا النوع من الاتصال ليس اتصالاً دائماً، بل هو اتصال مناسباتي تمليه الحاجات والظروف أكثر من كونه منهجاً ثابتاً في أية سياسة للإعلام الدولي وغالبا ما تبرز الحاجة إليه أوقات الأزمات السياسية وفي أوقات الحروب الداخلية والدولية.

2- الاتصال السياسي الموضوعي: وفيه يقوم المرسل ببث المعلومات عبر وسائل الإعلام المختلفة عن حدث معين بحيث يركز اهتمامه على إيجاد الحقائق كما هي دون التضليل بالتضخيم أو التحريف أو التشويه، وهناك علاقة تناسبية بين الاتصال الموضوعي وطبيعة الحدث تؤثر بطريقة أو أخرى على إبراز الحقيقة طبقاً لرؤية القائم بالاتصال وأثر ذلك على مصالحه¹.

¹ شمس الدين فتحي، الاتصال السياسي، دار النهضة العربية، مصر، 2013، ص 39

المطلب الثاني: مستويات الاتصال السياسي:

يرتبط تقسيم مستويات الاتصال السياسي بطبيعة الوظائف التي يقوم بها كل مستوى من هذه المستويات، وقد ذهب البعض إلى تقسيمه وفقا للعدد المشارك، وذهب البعض الآخر إلى تقسيمه بحسب اتجاه الرسالة الاتصالية، كما ذهب آخرون إلى تقسيمه وفقا لدرجة الرسمية التي تحظى بها، بينما ذهب البعض الآخر إلى تقسيم الاتصال وفقا للغة المستخدمة. والاتصال السياسي يستخدم كافة أشكال وقنوات ومستويات الاتصال السائدة داخل المجتمع، ومن ثم يخضع تصنيفه لمثل ما يخضع الاتصال بوجه عام، وتتمثل مستويات الاتصال السياسي في التالي:

➤ الاتصال السياسي من حيث عدد المشاركين:

1- الاتصال الذاتي (الداخلي): ويقصد به اتصال الإنسان مع نفسه بصورة داخلية، ويميل البعض إلى اعتباره نوعا من التفكير الذاتي وليس اتصالا لأنه لا يشتمل على مكونات نموذج الاتصال المعروفة وهي: المرسل، المستقبل، الوسيلة، والرسالة، وعلى الرغم من أن هذا المستوى يمثل المستوى الأقل في تصنيفات الاتصال إلا أنه ينطوي على أهمية بالغة، إذ أن النتائج المترتبة عليه تؤثر بصورة كبيرة على كافة مستويات الاتصال الأخرى، حيث أنه أساس البناء الاتصالي الذي يشارك فيه الفرد، ويرتبط هذا المستوى بالبناء المعرفي والإدراكي والشعوري للفرد، ويشمل كافة العمليات العقلية له، والتي تشكلت عبر المراحل الحياتية المختلفة التي عاشها، وتعرض خلالها لمواقف أثرت على تشكيل البناء الثقافي والنفسي الخاص به¹. فالاتصال الذاتي أو الداخلي هو الذي يشكل الذات البشرية في تفاعلها لإدراك عالمها الخاص إضافة إلى العالم الخارجي، ويسمح للفرد باتخاذ قراراته السياسية بناء على المعلومات التي استقبلها عن طريق حواسه المختلفة، فالاتصال الذاتي أساس تفاعل جميع البشر مع الآخرين ومع الطبيعة السياسية والاجتماعية التي تدور حولهم، وفي هذا التفاعل يتولد لدى الفرد الفهم والتفسير وتتم الاستجابة من خلال العملية الإدراكية.

¹ شمس الدين فتحي، الاتصال السياسي، المرجع السابق، ص ص 40-41

في إطار الاتصال الذاتي فإن رد فعل الفرد تجاه أي رسالة سياسية يستقبلها من مستويات الاتصال الأخرى يتوقف على مدى تأثيره بالمخزون الإدراكي عن الأشخاص والرموز لسمات العالم من حوله، فالتجارب السابقة والأهداف الحالية تلعب دورا أساسيا في استقبال وتجربة المعرفة الجديدة، وهذا ما يفسر عملية الانتقاء والاختيار التي يقوم بها الأفراد تجاه مختلف الأحداث والقضايا المختلفة، بحسب خبرتهم السابقة وأهدافهم الخاصة.¹

2- **الاتصال الشخصي:** وهو العملية الاتصالية التي يتبادل خلالها شخصان أو أكثر رسائل شفوية وجسدية تساهم في استحداث وبناء علاقات فيما بينهما، ويتيح الاتصال إمكانية التفاعل بين المرسل والمستقبل وبالتالي تكون فرصة التأثير أكبر ويمكن التمييز بين نوعين من الاتصال الشخصي هما:

- **اتصال شخصي مباشر:** والذي يتم من خلال الدوائر الرسمية، وهو عادة ما يكون مقصودا وموجها، والغرض منه إقناع المتلقي بالفكرة المعروضة. تعتمد هذه الطريقة على المواجهة المباشرة بين الحاكم والمحكومين، خاصة في المجتمعات التقليدية ذات التركيبة البسيطة ومازالت معتمدة حتى في المجتمعات التقليدية ذات التركيبة البسيطة ومازالت معتمدة حتى في المجتمعات التي تشهد تطور في الميدان الإعلامي.²

- **اتصال شخصي طبيعي:** الذي يتم بين الأفراد في حياتهم اليومية، ويشمل التعاملات بين الأصدقاء والزملاء في العمل وبالتالي أن نتاج هذا الاتصال تكون في سياقات طبيعية مما يجعله أكثر تأثير من الأول بحكم تلقائيته.

والاتصال الشخصي يعد مصدرا مهما من مصادر المعلومات، وله دورا كبيرا في زيادة حجم تأثير وسائل الإعلام على الأفراد، خاصة وأن هذه الوسائل من الممكن ألا تؤثر على الجمهور مباشرة بل تؤثر في أفراد معينة ومن ثم يتم التأثير على الجمهور وهم من يطلق عليهم قادة الرأي، حيث أنهم ينقلون تأثير وسائل الإعلام للجمهور عن طريق الاتصال الشخصي.

¹ المرجع نفسه، ص ص 40-41

² Roger Gérard Schwartzberg, **sociologie politique**, 5 éd, Montchrestien, 1989, p 132

3- الاتصال الجمعي: يحتل هذا النوع من الاتصال مكانا وسطا بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري، ويتميز الاتصال الجمعي بالتفاعل بين أعضائه ووحدة الاهتمام والمصلحة وارتفاع مستوى الوعي بين أفرادها، وذلك مثل لقاءات المرشحين السياسيين مع الدوائر الانتخابية، حيث يظهر تأثيره بطريقة مباشرة وهو ما يميز السلوك الجمعي. وكل مستمع في الاتصال الجمعي يعد جزءاً من مجموعة المستقبلين ويكفي أن يقوم فرد واحد أو مجموعة قليلة من الأفراد بالخطوات الأولية لإرسال الرسالة، يمتلك الاتصال الجمعي بعض خصائص الاتصال الشخصي بقلة عدد المتلقين للرسالة فقد يكون شخصا واحداً، وتكون الرسالة ذات طابع خاص، وللمشاركين فيه عادة ثقافة مشتركة ومرتبون باتصال شخصي قد لا يكون محكم البناء، كما أن للاتصال الجمعي بعض خصائص الاتصال الجماهيري من حيث عدم تجانس أفراد جماعة المتلقين، وإمكانية الاتصال بينهما عن بعد إلا أنه يمكن استقبال نفس الرسالة في أماكن متعددة وقد يكون المتصل شخصا عاديا أو عاملا في مؤسسة أو مسؤولا سياسيا، إلا أنه يستخدم أدوات اتصالية مثل الهاتف أو أفلام أو من خلال شبكة الانترنت أو من خلال الدوائر التليفزيونية المغلقة.¹

4- الاتصال الجماهيري: يقصد به الاتصال الذي يتم بواسطة وسائل الإعلام الجماهيرية، ويتميز بقدرته على توصيل الرسائل في آن واحد وبسرعة فائقة إلى جمهور عريض وغير معروف لدى القائم بالاتصال.

ويمثل الاتصال الجماهيري أهمية خاصة فيما يتعلق بالاتصال السياسي فقد أدت وسائل الإعلام دورا كبيرا في تطور الأنشطة السياسية في العصر الحديث، وأصبحت هذه الوسائل هي الجهاز العصبي للدولة الحديثة، ويربط كثير من الباحثين بين تطور النشاط السياسي والنمو في وسائل الإعلام، حيث أن الساسة دائما ما يبحثون عن الوسائل التي يمكن من خلالها التواصل مع الجماهير بصورة تسمح بتوصيل الأفكار والمعلومات المراد توصيلها، وهو الأمر الذي انعكس في ظهور ممارسات سياسية جديدة تعرف بالديمقراطية الرقمية والحكومة الإلكترونية، التي يتم

¹ شمس الدين فتحي، مرجع سبق ذكره، ص ص 42-43

من خلالها التواصل بين الحكام والمواطنين بصورة مباشرة دون أي عوائق أو قيود، من خلال شبكة الإنترنت والوسائل الاتصالية الحديثة التي أصبحت وسيطاً للإعلام الجماهيري بكافة أشكاله.¹

➤ الاتصال السياسي من حيث اتجاه الرسالة:

1- **الاتصال الصاعد:** وفي هذا المستوى تتجه الرسائل الإعلامية من المستويات الأدنى إلى المستويات الأعلى حسب طبيعة التنظيم السياسي في المجتمع، ويوفر هذا المستوى من الاتصال الكثير من المعلومات الضرورية وغير الضرورية للمستويات العليا في التنظيم الإداري والسياسي، ويستخدم هذا المستوى الاتصالي في التعرف على ردود الأفعال تجاه القرارات السياسية والتعرف على اتجاهات الرأي العام، ويرى البعض أن كفاءة هذا المستوى من الاتصال دليل وحيوية وفعالية النظام السياسي في تفعيل الديمقراطية، وهو الأمر الذي يتطلب وجود قنوات اتصال صاعده فاعلة لمتابعة الآراء السياسية للأفراد.

وتتداخل مستويات الاتصال الشخصي والجمعي والجماهيري في هذا النوع من الاتصالات حيث أنها تشكل الفاعلية في التنظيم السياسي الذي ينتقل عبر القنوات للنظام السياسي.

2- **الاتصال هابط:** وهو اتصال من أعلى إلى أسفل كالاتصال من رؤساء الأنظمة السياسية إلى المرؤوسين، أو من مستوى سياسي أعلى إلى مستوى سياسي أدنى.

ويعد هذا النوع من الاتصال الأكثر شيوعاً ويتم من خلال القرارات الرسمية والتوجيهات والأخبار ولمعلومات من صانعي السياسة الرئيسيين إلى مرؤوسيهم لتنفيذها وتعميمها على مختلف الجهات الأخرى الأدنى مستوى، ويراعي في هذا الاتصال تسلسل هرمي من القيادة إلى القاعدة، ومن خلال هذا المستوى تقوم وسائل الاتصال بدور هام في خدمة السلطة السياسية، هي الوسائل التي يتلقى بواسطتها أفراد الجمهور الأخبار والمعلومات والقرارات كما تساهم في دعم وتشكيل الإدراك السياسي والتعريف بالقرارات والترويج للأفكار السياسية لدى الجمهور.

¹ المرجع نفسه، ص 43

3- **الاتصال الأفقي:** ويكون هذا النوع من الاتصال بين المستويات التي تقع في نفس المستوى، فالإتصال بين وزراء الحكومة هو اتصال أفقي، والاتصال الشخصي بين أفراد الجمهور هو اتصال أفقي أيضا، ويهدف الإتصال الأفقي إلى التعاون والتنسيق وتبادل الخبرات بين أفراد الجمهور حول مختلف الموضوعات السياسية، وحل المشكلات وتبادل وجهات النظر بين أفراد من نفس المستوى وبطريقة مباشرة وبدون أي تعقيدات نظامية، ويتم من خلال اللقاءات والاجتماعات وغيرها.¹

➤ **مستويات الاتصال حسب رسمية القنوات:**

1- **الاتصال الرسمي:** يتم الإتصال الرسمي عادة في إطار تنظيم معين ويرسل وفق أساليب وإجراءات وقواعد رسمية محددة وموثقة ورسمية، وتكون عادة المعلومات على مستوى الإتصال الرسمي بما يتماشى مع التنظيم الرسمي للسلطات والاختصاصات والوظائف العامة للنظام السياسي، كما يمكن أن يرسل الإتصال الرسمي من أعلى إلى أسفل، أو من أسفل إلى أعلى أو بشكل أفقي.

ويقصد بالرسمية في الإتصال أن تكون المؤسسات من إذاعة وتلفزيون وصحيفة... الخ، حكومية أو تحت تأثير ونفوذ الحكومة، وان يتم سريان المعلومات السياسية عبر الوسائل والأدوات والأساليب المعترف برسميتها، حيث تسعى مختلف النظم السياسية إلى تدعيم شرعيتها قانونيا وسياسيا من خلال الاعتماد على عدّة مصادر، يأتي في مقدمتها وسائل الإتصال السياسي التي تعتمد على علاقة وثيقة بأغلب أنواع الحكومات، وتعمل في ظلها، وأن الواقع تدعم فلسفة النظام السياسي، وتعكس أفكاره وسياسيته.

2- **الاتصال غير الرسمي:** لا يخضع الإتصال غير الرسمي لقواعد وإجراءات وقوانين سياسية مثبتة ورسمية كما هو الحال في الإتصال الرسمي، ويتم غالبا عبر قنوات خارجة عن القنوات الرسمية ومن خلال مستويات اجتماعية وسياسية مختلفة، متخطيا بذلك خطوط السلطة السياسية، وهذا الإتصال غير الرسمي قد يكون عبر جماعات داخل تنظيم معين، وقد يتعداه

¹ المرجع نفسه، ص ص 44-45

إلى جماعات خارج التنظيم من خلال الاتصالات الشخصية واللقاءات والمناسبات والرحلات الاجتماعية غير الرسمية والجماعات غير الرسمية وهي التي لا تعتمد في تكوينها على أية قرارات أو قواعد أو حتى قوانين وعقود ذات طابع رسمي، ولكنها تقوم تلقائياً إذا دعت بعض الظروف إلى قيامها، وقد ينتسب إليها بعض الأفراد وينساقون وراء قيادة غير رسمية وغير ملزمة، وسرعان ما تنتفض هذه الجماعات بعد تحقيق أهدافها أو دخول عوامل خارجية قاهرة تفرق بين أفرادها.

➤ الاتصال من حيث اللغة المستخدمة:

1- **الاتصال اللفظي:** هو تبادل اللغة الكلامية من خلال الحديث بين الرسل والمستقبل بهدف إيصال أكبر قدر ممكن من معنى الرسالة ومحتواها، ويعتمد الاتصال اللفظي على اللفظ أي الكلمات كوسيلة سواء مكتوبة أو غير مكتوبة، ويمثل المكتوب في المذكرات والخطابات والتقارير والكتب والتنظيمات، والتقنيات كالقوانين والنظم التي تحدد المسؤوليات والاختصاصات وطرق العمل في الإدارات. ويتمثل الاتصال اللفظي في المحادثات التليفونية والمناقشات والمناظرات والندوات والمؤتمرات... وغيرها، إذ تعتمد كلها على الكلمة المنطوقة في توصيل المعنى أو الفكرة.

2- **الاتصال غير اللفظي:** ويقصد به ذلك النوع من الاتصال الذي تستخدم فيه التصرفات والإشارات وتعبيرات الوجه والصور باعتبارها رموز لمعان معينة، يعتمد على اللغة غير اللفظية ولا يعتمد على الكلمة المكتوبة أو المنطوقة، ولكن يعتمد على اللغة غير اللفظية ولا يعتمد على الكلمة المكتوبة أو المنطوقة، ولكن يعتمد على الصور الدلالية، والصور الفووغرافية، الرسم، والخرائط، النماذج، العينات، الإشارات، لغة الصم البكم، وتعبيرات الوجه، الحسية والفيسيولوجية أي لغة الأجسام كاصفرار الوجه والتعبيرات الحركية واللغة الرمزية، اللمس، والإيماءات، وكلها وسائل لنقل المعلومات والتأثير في الاتجاهات خاصة للذين لا يستطيعون القراءة.¹

¹ المرجع نفسه، ص ص 45-47

المطلب الثالث: وظائف الاتصال السياسي: وتتمثل فيمايلي

1 - الوظيفة الإخبارية: من أكثر الوظائف تأثيرا في المجتمع والنظام السياسي إذ تتبع حاجات فطرية للفرد لمعرفة الأحداث إذ تهدف هذه الوظيفة إلى نشر الأخبار والمعارف السياسية، فالأخبار هي المتحدث الرسمي باسم الحكومة، ونظرا لأهمية هذه الوظيفة فهناك العديد من الحكومات تقوم بترتيب أولويات الأخبار وانتقاء منها ما يخدم مصالحها أي أن هذه الوظيفة تقوم بخدمة السياسيين من خلال التركيز على أخبارهم ونشاطاتهم.¹

2- التنشئة السياسية: وهي عملية تنمية يتم من خلالها اكتساب الفرد المعرفة وتكوين المواقف والقيم وتشكيل الثقافة السياسية والمحافظة عليها أو تغييرها بواسطة وسائل الاتصال.² ويتم من خلالها اكتساب المعرفة وتكوين القيم وتشكيل الثقافة السياسية والمحافظة عليها أو تغييرها بواسطة الاتصال السياسي. وبدأ الاهتمام بهذه الوظيفة منذ ملاحظة مدى تأثير التلفزيون على الطفل ودوره في التنشئة حيث يشكل حيزا كبيرا من الوقت الذي يقضيه في الدراسة. وتلعب وسائل الإعلام دورا محوريا في التنشئة السياسية وتساعده في أن يستقي المعلومات عن عالمه السياسي.

3- التسويق السياسي: وهو نشاط سياسي لأنه يعنى بالكيفية التي يمكن لمنظمة سياسية (حزب أو مرشح) أن تمارس جزءا مهما من العمل السياسي، ألا وهو العمل في الوسط الجماهيري (التحرك لكسب أو جمع التأييد وحشد الأصوات). وهو إدراج طرق التسويق التجاري في الحملات السياسية بواسطة مختصين للتأثير في السلوك العام الجماهيري في المواقف التنافسية إذ نجد أن الأنظمة السياسية توظف وسائل الاتصال للعرض والترويج

¹ محمد حمدان المصالحه، الاتصال السياسي: مدخل نظري ونموذج تطبيقي، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 60.

² محمد قاسم عبد الله، التنشئة الاجتماعية للتفكير السياسي، مجلة الفكر العربي، العدد 97، 1999، ص 181

لسياستها وتكوين صورة ذهنية إيجابية عن الحكومة لدى أفراد المجتمع وتوظف أكثر في الانتخابات.¹

واستخدم التسويق السياسي بأساليب فنية متنوعة وبصفة خاصة فيما يتعلق بأساليب الضغط الاجتماعي والتأثير على الناخبين أو المقترعين، فهو يهدف إلى تخطيط وتنفيذ طريقة بناء الدعم والتأييد الجماهيري لمنتج سياسي معين سواء كان رجلا سياسيا أو مؤسسة سياسية أو برنامج، باستخدام مختلف قنوات الاتصال الجماهيري.²

4- التأثير في اتجاهات الرأي: تعتمد السلطة السياسية على وسائل الاتصال في توجيه الرأي العام المحلي والتأثير عليه ودعم برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية فمعالجة وسائل الإعلام للقضايا والأحداث التي تؤثر في إدراك الناس للحقيقة. وللاتصال السياسي تأثيراته غير المباشرة في الرأي العام عن طريق الانطباعات التي وجدها لدى المتلقين، فالاتصال لا يضع فقط الأمور في بؤرة الاهتمام إنما نتيجة عدم تغطيتها لاعتبارات تتعلق بظروف كل وسيلة أو بهدف الضغط أو إخفاء المعلومات لأسباب سياسية أو أيديولوجية.

5- الرقابة على الحكومة: تعمل وسائل الإعلام دور الحارس اليقظ ضد إساءات استخدام السلطة الرسمية وكمراقب لمصالح المجتمع وصيانتته من الفساد، وهذا من خلال مراقبة المؤسسات والقضايا والأحداث والآراء. ومن أهم مسؤوليات وسائل الإعلام والاتصال هو التأكيد عن حقيقة ما ينشر وحماية المجتمع من تسلط النظام السياسي.

6- دعم مشروعية النظام السياسي: إذ تعمل وسائل الاتصال على منح الوضع الشرعي للأشخاص والمنظمات وتقوية العاطفة تجاه النظام السياسي وضمان شرعية الحكومات إذ تعمل على مساعدة النظام الاجتماعي القائم من خلال توعية الجماهير وإقناعها عن طريق تحقيق

¹ محمد حمدان المصالحة، مرجع سبق ذكره، ص ص 60-68

² baines paull, Phil Harris, Barbara R. Lewis, **the political marketing planning process: improving image and message in strategic target areas, Marketing Intelligence & Planning**, 2002, vol 20 iss1: pp 6-14

الإجماع أو الاتفاق حول شعارات أهداف واحدة ووسيلتها في ذلك هي الإقناع الذي يتحدد في السيطرة على هذه الجماهير وتوعيتها بجدوى النظام.¹

7- المساعدة في صنع القرارات: هناك دراسات أمريكية ترى أن لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا على القرارات السياسية، ووظيفة وسائل الإعلام في صنع القرارات السياسية تختلف باختلاف الأنظمة السياسية، إذ في الأنظمة "الديمقراطية" تكون حرة في نقل المعلومات وقدرتها في صنع القرار تكون قوية، بينما في "النظم السلطوية" التي فيها تنتقل المعلومات من أعلى إلى أسفل يضعف دور وسائل الإعلام في عملية صناعة القرار.

8- تأكيد الشعوب بالهوية الوطنية: وهذا من خلال نقل تراث المجتمع من لغة وعدادات وأعراف... الخ، وتعميق الروابط الثقافية والاجتماعية في النفوس وبث روح الانتماء والولاء وتعميق العلاقة بين الفرد وحكومته، وبناء أمة مواطنوها يعربوا عن فخرهم بأمتهم ويشعرون بالهوية الوطنية.

9- إدارة الصراعات السياسية: إذ تساهم وسائل الاتصال في مواجهة الصراعات من خلال زيادة حجم المعلومات الصحيحة بين الأفراد كان من الصعب نشوء الخلافات، ووسائل الاتصال تساهم في حل النزاعات داخل المجتمع من خلال تغطية معلوماتها ومواجهة الأزمات وتوفير الطرق المواتية لاستقرار النظام السياسي القائم. ففي أوقات الصراعات تصبح وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون أسلحة حيوية للحكومة والمجتمع لتطمئن الشعوب بأن حكومته ترعى أمته.²

¹ محمد حمدان المصالحه، مرجع سبق ذكره، ص ص 68- 76

² مرجع سبق ذكره ص ص 76- 81

المبحث الثالث: الاتصال السياسي في الوطن العربي والجزائر:

المطلب الأول: الاتصال السياسي في الوطن العربي:

يعتبر الاتصال السياسي سواء كان ذلك في علوم الإعلام والاتصال أو العلوم السياسية مجالاً بكرًا لم يستقطب بعد شهية الباحثين في الوطن العربي وقد يعود ذلك إلى أزر وفعل مؤسسة الرقابة والرقابة الذاتية التي يعيشها المثقف والباحث معاً، وتشوهات الممارسة السياسية في البلاد العربية، كما أن لروتينية الاتصال السياسي في ممارسة وتكرار نفسه في الوطن العربي دوراً في نفور الباحثين العرب، فهم لا يريدون الغوص أو البحث في إشكالية تكون نتائجها منتظرة مسبقاً كنتائج الانتخابات العربية.

وإنّ ذروة الاتصال السياسي تكمن في العملية الانتخابية، ولمعرفة الاتصال السياسي في وطن العربي علينا العودة إلى كيف تتم عملية التداول على السلطة أي هل يختار الناس من يحكمهم أم يختار الحاكم من يحكم، ونفهم هل فعلاً توجد تعددية سياسية ومعها تعددية إعلامية أم أن هذه المسميات والمصطلحات فاقدة للمضامين بحكم غياب مبدأ التداول الذي سيفقده الاتصال السياسي من جوهره المعرفي والفكري.

إلا أن قراءة لواقع التداول على السلطة في الوطن العربي قد تقدم لنا مؤشرات هامة في فهم آليات الاتصال السياسي لعل أهمها هو أن حكم الأسر والعائلات هو السائد والمتبع في الدول العربية كالخليج والمغرب والأردن، وقبل ذلك كان ملكياً في مصر حتى 1952، وفي ليبيا حتى 1969، وفي العراق حتى 1958، وفي اليمن حتى 1962 وبدأ جمهورياً منذ الاستقلال في سورية ولبنان والجزائر وتونس والسودان وموريتانيا والصومال وجيبوتي.

وشهدت الأنظمة الجمهورية فارقة ألا وهي الاتجاه إلى انتقال السلطة من الرؤساء إلى أبنائهم كما حصل في سورية، وأوشك أن يحدث ذلك في مصر وليبيا.¹

¹جمال زرن، من العزل إلى الانقلاب إلى التداول الديمقراطي: المحددات السوسيوثقافية للاتصال السياسي في العالم العربي، <https://www.academia.edu/>، تاريخ المعاينة: 2016/08/25 على الساعة: 15.40

وكان التداول على السلطة في الوطن العربي يقع من خلال عمليات عنف، قتل فيها الملوك وإن لم يغير ذلك من نظام انتقال السلطة أي من ملكي إلى جمهوري أو العكس، يمكن أن توسع من دائرة المشاركة السياسية وهو ما نطلق عليه بحالات اغتصاب للاتصال السياسي.

ومن جهة أخرى وجب التأكيد على أن الأنظمة الملكية في الوطن العربي تختلف في النهج عن الأنظمة الملكية الغربية والتي تعرف بالأنظمة الملكية الدستورية كإسبانيا وبريطانيا، حيث يكون للملك سلطة رمزية ومعنوية بعيدة عن أي تأثير في السلطة التنفيذية والتي تتحدد عبر الانتخاب وهو نظام موروث عن علاقة الكنيسة بالملوكية منذ العصور الوسطى، لكن عندما نتوقف عند الملكية في الوطن العربي كنظام سياسي يتحكم إلى حكم الأسرة، فإنها تمتلك العديد من السلطات ولعل أهمها السلطة التنفيذية وهو ما يختلف مع الملكية الدستورية الحديثة في النموذج الغربي، فقد سعت بعض الملكيات العربية إلى التخلي جزئياً عن إدارتها للسلطة التنفيذية وتأسيس برلمانات عبر الانتخاب وذلك بعد ضغط شعبي وخارجي مع الاحتفاظ بالحقائب الوزارية السيادية ولعل أنضج التجارب تتفرد بها المغرب وخاصة مع دستور 2011 وصعود الإسلاميين إلى الحكم برئاسة عبد الإله بن كيران، هذا دون التغافل عن تجربة الكويت والبحرين والأردن والتي لم تترسخ بعد ملامح ملكيتها¹.

وفي العراق نجد في فترة ما بعد صدام حسين الأحزاب المشاركة في الانتخابات مارست لأول مرة الاتصال السياسي عبر بيانات على أعمدة الصحف وقد تم تقسيم الوقت في التلفزيون بين الأحزاب المتصارعة (البيبرالية، شيوعية، سنية، كردية، آشورية، تركمانية..الخ) وهي كلها عناصر جديدة في حاجة للدراسة حتى نتوقف عند ماهية الاتصال السياسي في عراق ما قبل صدام وبعده، كعينة عن واقع الاتصال السياسي وماهيته في الوطن العربي، سنوات مرّت على سقوط بغداد ولم يقبل العراقيون باليات الانتقال السياسي، حيث مازال البحث عن عقد اجتماعي جديد يمكن أن يوفر مشروعية هذا الطرف أو ذلك إذا ما وصل إلى السلطة.

¹ جمال زرن، من العزل إلى الانقلاب إلى التداول الديمقراطي، المرجع نفسه.

كما أن الانحسار السلطوي في يد فئة محددة يطرح تساؤلاً هاماً حول قضية الشرعية السياسية للعديد من الأنظمة العربية، هذه الشرعية التي منها وبها يمكن أن تثار وتطرح إشكالية الإعلام والاتصال كظاهرة سياسية داخل النسق العام لنظام الحكم، والذي تحول دوره الرئيسي إلى مشروع للوصول إلى السلطة مهما كانت الأساليب والنتائج وذلك عبر الدعاية والتسويق السياسيين، وإن ثقافة الإقصاء والعزل والانقلاب عطلت كل إمكانية لتأسيس إعلام تعددي لأن التداول على الحكم لم يكن يحدث بشكل تعددي، وترى الأنظمة العربية اليوم أن الاتصال بإمكانه أن يكون الوصفة السحرية لإقصاء الإعلام الذي تطالب بإصلاحه النخب والمعارضات المحلية متوهمة أن الاتصال لا علاقة له بالتعددية السياسية والتداول السلمي والديمقراطي على السلطة في حين أن الاتصال سيكون أكثر إخراجاً لها لأنه قيمة ديمقراطية يتجاوز الإعلام كوسيلة ليلتقي بالفضاءات العامة.

ونستنتج أن كل عملية عزل وقتل وكل محاولة انقلاب عسكري وكل انتخابات صورية مزورة أو مقنعة، هي حالات لعملية اتصال سياسي مجهزة، فأشكال التداول تلك ما هي إلا اغتصاب للديمقراطية ومعها اغتصاب للاتصال السياسي كمحرك لها، وهو ما عطل تبلور فكرة المشروع السياسي العربي وغيب فكرة بروز رأي عام عربي وهمش إمكانية تأصيل وسائل إعلام عربية، وتلك المحاولات الهجينة في التداول السياسي ما هو في الواقع إلا اغتصاب للإعلام، فعند انقلاب في عاصمة عربية تتجه الدبابات لمحاصرة القصر وأخرى لمحاصرة هيئة الإذاعة والتلفزيون لتسجيل البيان الوطني الثوري الجديد حتى يتم بثه في أول نشرة، هكذا يقع اغتصاب بالقوة للإعلام في عملية التداول على السلطة من خلال الانقلاب أو العزل أو التزكية. ومع غياب التواصل والمعلومة السياسية¹.

إن حالات اغتصاب السلطة والديمقراطية والاتصال السياسي تركت آثارها السلبية على كيفية تشكيل الأحزاب والجمعيات والفضاءات العامة لأن أغلب ما يتصل بالمستقبل المشترك للناس لا يتم التواصل حوله عبر حرية التعبير ومن خلال وسائل إعلام حرّة ورأي عام متبلور وناضج

¹ المرجع نفسه

وصحافة نزيهة ومستقلة، أسهبت عديد الأدبيات السياسية العربية المعاصرة في وصف هذه الحالة غير أنها كانت دائما منقوصة من قيمة الاتصال والإعلام كقيمة إنسانية كبرى بوصفها رديفا ومحدد لمبدأ الديمقراطية والمشاركة السياسية والتداول على السلطة، هكذا يبدو أن مدى إدراك العرب للاتصال السياسي تاريخيا، يعد أحد المداخل القيمة في إعادة قراءة النظام العربي وأن تجاهله هو تجاهل لأحد القيم المركزية في الفكر الإنساني وفي النموذج الديمقراطي للحكم. حيث يمتاز الاتصال السياسي في الوطن العربي أنه ذي اتجاه واحد وفي قبضة شخص أو حزب واحد.¹

المطلب الثاني: الاتصال السياسي في الجزائر:

بعد الاستقلال كانت التجربة الجزائرية في مجال السياسي فتية وتتقصها الخبرة، وحاولت بناء الدولة وبناء المؤسسات الضرورية التي تعطي الشرعية في قيادة المجتمع، كالمجلس الشعبي الولائي والمجلس الشعبي الوطني، وكذا الدستور وسن القوانين، فقبل الاستقلال كان هدف الجزائر والعمل السياسي مقترنا بتحقيق النضال من أجل أخذ الحرية وطرد المستعمر الفرنسي.

كما عرفت الجزائر في نهاية الثمانينات التعددية السياسية والإعلامية، والذي أفرز ظهورها العديد من التيارات السياسية ومعها وسائل الإعلام، وكانت الوضعية في هذه المرحلة جد متناقضة، فبعد 23 فبراير 1989 ظهرت على الساحة الكثير من العناوين المتعددة حزبية ومستقلة وفنية وساخرة... الخ، بحيث تميزت تلك المرحلة بجوانب متعدد من الاتصال السياسي لعل أبرزها التلفزيون والإذاعة، ونظرا لثقلهما احتكرت السلطة قطاع السمع البصري في الجزائر ولم تفتحه أمام الخواص، فينظر إلى هذا القطاع بحساسية مفرطة في بعض الأحيان نظرا للسمات والخصائص التي يتحلى بها من جهة، والخوف من انفلات الأمور وتعتها أو

¹ المرجع نفسه.

استغلالها من طرف جهات معينة في حالة فسح المجال أما الخواص من جهة أخرى، وظل موضوع الانفتاح الإعلامي في مجال السمعي البصري مطروحا بحدّة إلى غاية الساعة.¹

ويعتبر الاتصال السياسي هو العمود الفقري بالنسبة للأحزاب السياسية نظريا، لكن الواقع أن الاتصال السياسي على مستوى أغلبية الأحزاب السياسية نظريا، لكن الواقع أن الاتصال السياسي على مستوى أغلبية الأحزاب السياسية هو الغائب الأكبر، فالفعل السياسي في الجزائر عموما يتسم بالموسمية أي يتزامن مع مواعيد انتخابية، التي يظهر فيها السياسيون عن سواعدهم لكسب أكبر الأصوات ثم بعد ذلك تختفي عن الوجود، ما اصطلح عليها تسمية "الأحزاب المجهرية". ففي الاتصال السياسي الداخلي أي داخل الأحزاب فمن الملاحظ غياب لقاءات دورية تستحق الذكر، يقوم خلالها المناضلون والمنتظمون للحزب بطرح قضايا للنقاش ومعرفة رأي القادة حولها، حيث تقتصر اللقاءات على التحضيرات لمواعيد حزبية معينة كالجمعيات العامة وإعداد التقارير.²

أما بخصوص الاتصال السياسي مع المواطنين وباقي الأطراف السياسية فهو جد ضعيف نتيجة عمل حوارى متواصل مع المواطن، فمختلف الأحزاب لا تمتلك وسائل إعلام خاصة بها، فضلا عن غياب ملصقات أو نشاطات للاقترب والاتصال بالمواطن، فالتواصل السياسي بين الأحزاب أو رجال السياسة بصفة عامة والمواطنين أمر ضروري كون الحزب هو الصيغة المعاصرة للتنظيم السياسي في معظم دول العالم باعتباره أحد البنى الأساسية التي تحتل موقعا في سياق النسق السياسي للمجتمع مما يضمن التطور السياسي للدولة.³

ويعتبر الاتصال السياسي في المجتمع الجزائري موجود لكن بشكل علمي واضح المعالم، فالكل يتكلم في السياسة والاتصال السياسي يستهوي الكثير من الجزائريين الناقلين على السياسات

¹ نصر الدين بوزيان، دراسة حول الاتصال السياسي في الجزائر: مشاكل التأخر واستراتيجيات التطور، سلسلة أعمال

وملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال والبحث والترجمة، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص ص 152-153

² المرجع السابق، ص ص 156-157

³ سعيد بو شعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص

المختلفة ثارة والمآزيرين لها ثارة أخرى، لكن الاتصال السياسي لا يرقى إلى مناقشات عميقة يمكن أن تؤدي إلى مشاركة سياسية فعلية،¹ وهذا راجع لقلّة تنوع المعلومات السياسية التي تصب غالبا في اتجاه واحد، وغياب وسائل إعلام متخصصة في السياسة بإمكانها إجراء تحليلات، تقديم تفسيرات وشروحات، ومن ثمة خلق وعي سياسي لدى الأفراد اتجاه مختلف القضايا.

هكذا يصبح الاتصال السياسي أكثر تعقيدا ورهان العلاقات بين الحكام والمحكومين أكثر دقة، فوسائل الإعلام المستعملة بمهارة تخصص للسياسة هيبتها، فالسياسة ليست قضية البعض بل قضية الجميع دولة ومجتمع.²

المطلب الثالث: معوقات الاتصال السياسي:

يوجد العديد من المعوقات التي تشكل عقبة أمام قيام الاتصال السياسي بدوره المنوط به، ووظائفه الأساسية منها:

- 1- الأناية وقصر النظر للساسة وصناع القرار: حيث يعتبر من أكبر المعوقات أمام التطور الموضوعي للاتصال السياسي، إذ يسعى بعض الساسة إلى استغلال الاتصال السياسي لبناء أمجادهم الشخصية، وتحقيق مصالحهم الخاصة على حساب المصلحة العامة للمجتمع.
- 2- الاهتمام في عملية التوظيف للأحداث والموضوعات اهتماما كميا وإهمال الجوانب النوعية، وهو الأمر الذي يؤثر على التشكيل الصحيح للمعلومات التي يتلقاها الفرد، ويعمل على خلق حالة من التشبع المعلوماتي.
- 3- وجود بعض المحاذير في تناول بعض الموضوعات السياسية بسبب قرارات سياسية تعتبر قيودا على تطور الاتصال السياسي، وقد ترجع إلى طبيعة النظام السياسي القائم، والذي لا يسمح بتعدد وجهات النظر، ويعمل على عرض وجهات نظر تتفق مع سياسته فقط.

¹ نصر الدين بوزيان، المرجع السابق، ص 158

² جون ماري كوتري، تر : بن خرف الله، مقدمة في الاتصال السياسي، المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، العدد 4، 1990، ص 135.

4- التحدي الإلكتروني جعل من الاتصال غير مؤسسي بسبب ظهور مؤسسة الفرد الإعلامية. من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة، والتي تعتبر شبكة الانترنت أهم تعبيراً عنها، حيث أنها قوة تعبوية كبيرة أدخلت على الاتصال السياسي في جانبه الميديولوجي تحولاً عميقاً قد يخلخل الأسس التقليدية التي قام عليها عصر ما قبل الانترنت، حيث أصبحت حدود الواقع الإعلامي الذي تصنعه وسائل الإعلام تتغير في اتجاه التوسيع وفي اتجاه تجاوز الفاعل الإعلامي التقليدي، ليتجه أكثر إلى الفاعل الإلكتروني المعبر مباشر عن الرأي العام من خلال المدونات، منتديات النقاش، شبكات التواصل الاجتماعي... الخ.

5- تمركز التكنولوجيا والموارد المالية في أيدي فئة معينة جعل من الاتصال السياسي المستخدم بيد أشخاص من الممكن أن يشكلوا خطراً كبيراً على الاختيار السياسي الحر للمواطن، من خلال تحكّم الأهواء والمصالح الشخصية، وبما أن الاتصال السياسي هبة أحد العناصر الأساسية المكونة للديمقراطية إذن وبتحول هذا العنصر إلى أداة ضد الاختيار الحر يشكل بحد ذاته إشكالية كبيرة.

6- عدم توفر الكفاءات الإعلامية ذات الخبرة الكافية في العمل في مجال الاتصال السياسي وإن أغلبها تعاني الضعف في الأداء والتقديم وطرح الموضوعات السياسية وهذا يشكل عقبة أمام نجاح الاتصال السياسي وتحقيق أهدافه.

7- قصور التمويل المالي لوسائل الاتصال أو انعدامه في بعض الأحيان، يشكل عائقاً أمام تطوير وسائل الاتصال لتواكب الأساليب التكنولوجية الحديثة خاصة وإن إعداد وتقديم البرامج السياسية يتطلب الكثير من الجهود البشرية والتكلفة المالية مما يجعل وسائل الإعلام تعاني الضعف في طرح القضايا السياسية والاجتماعية¹.

¹ فتحي شمس الدين، المرجع السابق، ص ص 45-76

الفصل الثاني: الوعي السياسي

❖ المبحث الأول: الوعي السياسي: المفهوم والنشأة

المطلب الأول: مفهوم الوعي

المطلب الثاني: مفهوم الوعي السياسي

المطلب الثالث: نشأة الوعي السياسي

❖ المبحث الثاني: مستويات وأبعاد الوعي السياسي

المطلب الأول: مستويات الوعي السياسي

المطلب الثاني: أبعاد الوعي السياسي

المطلب الثالث: أنماط الوعي السياسي

❖ المبحث الثالث: أدوات تكوين الوعي السياسي

المطلب الأول: أهمية الوعي السياسي

المطلب الثاني: الأدوات غير الرسمية

المطلب الثالث: الأدوات الرسمية

❖ المبحث الرابع: محتوى وخصائص الوعي السياسي

المطلب الأول: محتويات الوعي السياسي

المطلب الثاني: خصائص الوعي السياسي

المطلب الثالث: الآثار الناجمة عن غياب الوعي السياسي

تمهيد:

في الفكر الاجتماعي السياسي الحديث زاد الاهتمام بدراسة موضوع الوعي خاصة مع زيادة الاهتمام بالإنسان ومشكلاته وأزماته وسلوكه السياسي ومشاركته في الحياة السياسية.

إن قضية الوعي السياسي ودور الفرد في المجال السياسي واحدة من أهم القضايا التي ينبغي على الفكر السياسي والاجتماعي الاهتمام بها، وفي هذا الفصل سنتناول بالتفصيل موضوع الوعي السياسي وأهميته وطرق تشكيله وصناعته.

المبحث الأول: الوعي السياسي: المفهوم والنشأة

المطلب الأول: مفهوم الوعي:

مفهومه لغة: وعي/ الوَعْيُ حفظ القلب الشيء: وعي الشيء والحديث يعيه وعياً وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله، فهو واعٍ، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم¹.

إن محاولة صياغة تصور حول مفهوم الوعي consciousness والذي يعتبر الوعي السياسي أحد أشكاله تكاد تكون محاولة مستمرة مع الفكر الإنساني عبر مسيرته الطويلة، فلقد كان للمفكرين موقف أساسي من عملية الوعي على الرغم من استخدام هذه الكلمة على لسان الساسة المعنيين والعامّة. فكلمة الوعي لغوياً تعني الفهم وسلامة الإدراك، كما تشير الكلمة إلى إدراك الإنسان لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً وهو أساس كل معرفة، ويقال: وعي فلان الشيء بمعنى: جمعه وحواه، وقبله وتدبره وحفظه.

ويعرف الوعي بأنه: أول معرفة الفرد بالشيء حيث يسمع عنه ولكن تنقصه المعلومات التفصيلية الكاملة عنه، أما العلامة محمد بن أبي بكر الرازي فيعرّف الوعي على أنه الحفظ والمعرفة، فعندما يقال أن الفرد قد وعي الحديث أي حفظه، والوعي بقضية ما يعني معرفة هذه القضية.

أما في اللغة اللاتينية فتدل كلمة وعي على معنى واحد هو معرفة الموضوع من قبل شخص ما. والأصل اللاتيني للكلمة هو conscience، وهي كلمة مركبة من scienta-con ويقابل الكلمة وهي الوعي في الإنجليزية consciousness وتعني جميع الخبرات الخاصة.

وهو إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به، وهو على درجات من الوضوح والتعقيد، والوعي بهذا المعنى يتضمن إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي، وإدراكه لنفسه باعتباره عضواً في جماعة.

¹ ابن منظور، لسان العرب، الجزء 9، دار الحديث، القاهرة، د.ت، ص 352.

ويعرفه قاموس أكسفورد على أنه: "المعرفة المتبادلة بين الأشخاص، أو المعرفة والإيمان الراسخ والحجج والقناعة التي تؤدي إلى الاقتناع بصحة شيء، أو مجموعة الأفكار والانطباعات والمشاعر الموجودة في الشخص الواعي، والوعي هو الصفة التي تميز مقدرة الأفراد أو الأشخاص على التفكير.

ويمكننا أن نستنتج مما سبق أن الوعي هو حالة عقلية يتم بمقتضاها إدراك الواقع والحقائق التي تجري من حولنا، فهو علاقة بين الإنسان والوسط الاجتماعي المحيط به والمؤثر فيه.

المطلب الثاني: مفهوم الوعي السياسي:

لقد تعددت وتنوعت تعاريف الوعي السياسي إذ عرّفه محمد علي محمد بأنه: "إدراك الشباب أو أي فئة للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم، ودورهم في العملية السياسية ومشاركتهم في التصويت والسلوك الانتخابي واتجاهاتهم السياسية وانتمائهم للأحزاب القائمة، وكيفية الاعتماد على كل هذه المتغيرات في تقويم الواقع السياسي لمجتمعهم والتعرف على ما ينبغي دعمه أو تغييره في هذا الواقع".

أما إيناس غزال فتعرف الوعي السياسي على أنه "مدى إدراك ومعرفة واهتمام الإنسان بالقضايا والمؤسسات والقيادات السياسية على مختلف المستويات المحلية والقومية والدولية أو بمعنى آخر إلمام الإنسان بالمعارف والمعلومات المتعلقة بالموضوعات السياسية المختلفة، ومدى مشاركته في حل المشكلات الاجتماعية والسياسية المختلفة في المجتمع".

ويعرفه عبد الحكيم عبد الله عمر بأنه: "عملية اكتساب الأفراد للمعارف والمهارات والخبرات والقدرات وإدراكهم لدورهم ليتمكنوا من المشاركة في المجتمع كأعضاء فاعلين".¹

والوعي السياسي هو حالة ذهنية تتمثل في إدراك الفرد للعالم من حوله على نحو عقلي أو وجداني، ولذلك فإن هذا الوعي الإنساني يتجلى في صور متعددة تتباين بتباين المجال المدرك

¹ إمام شكري إبراهيم أحمد القطان، الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين: دراسة عن دور الفضائيات العربية في تنمية الوعي السياسي للطلاب، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2008، ص ص 111-125

أو موضوع الوعي، فالإنسان بطبيعته يعرف أنواعا أو أشكالا عديدة ومتنوعة من الوعي وحسب ميوله كالوعي السياسي، والوعي العلمي والوعي الديني والوعي الأخلاقي¹.

ونستخلص من التعريفات السابقة أن الوعي السياسي يعد المرحلة الأولى من مراحل المشاركة السياسية وصناعة القرار السياسي، وارتفاع مستوى الوعي داخل فئات المجتمع يعد مطلباً أساسياً للمشاركة السياسية الفاعلة، وتعكس التعريفات السابقة فكرة معرفة المواطن لحقوقه السياسية وما يجري حوله من أحداث سياسية حيث يكون لدى المواطن القدرة الكافية على تصوّر الواقع المحيط به، وبالتالي القدرة على القيام بالواجبات اتجاه مجتمعه وطنه.

المطلب الثالث: نشأة الوعي السياسي:

تعد نشأة الوعي السياسي عند الإنسان أثناء عملية الإنتاج الاجتماعي ولهذا فهو ثمرة من ثمار التطور الاجتماعي، ففي عملية الإنتاج بالذات وفي عملية إعداد أدوات الإنتاج وأثناء التفاعل مع الطبيعة يستطيع الإنسان أن يعي وان يكتشف خصائص الأشياء ويفرق بين ما هو جوهري وما هو غير جوهري، وان يظهر الترابط الحتمي والسببي بين الظواهر، وان يعي العلاقة بينه وبين الوسط الذي يعيش فيه.²

ويرتبط نشوء الوعي السياسي بشكل عام عند الإنسان بظهور اللغة، التي أثرت في تكوين الوعي وتطوره، إذ عن طريق اللغة بدأ الحوار بين الإنسان منذ القدم، وكانت للحضارات الإنسانية باختلافها تجليات واضحة على إبراز الوعي السياسي لدى الشعوب.

فالرومان كانت لديهم إسهامات واضحة وجلية على معرفة الفرد بحقوقه السياسية والقانونية، فضلا عن دورهم في تحليل الأحداث السياسية التي مرت بها إمبراطوريتهم.³ وقد انعكست على نوع من الوعي السياسي القيادي والمتعلق بذات الإمبراطور، فنظرة تحليلية إلى

¹ ودبيع العززي، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني، مجلة شؤون العصر، العدد 31، 2008 ، أكتوبر-ديسمبر، ص 13.

² عبد مسلم الماجد، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، المكتبة العصرية ، بيروت، 1995 ، ص 129.

³ عبد الجبار مصطفى، الفكر السياسي الوسيط والحديث ، جامعة بغداد، 1982، ص 41.

ذلك العصر تكشف انه لم يكن هناك انفتاح سياسي للعصر كما نراه في الوقت الراهن بالصورة الواضحة في المجتمعات المعاصرة والمتحضرة.

أما **اليونانيون** فيعود لهم الفضل في نشر الكثير من المفاهيم السياسية التي أصبحت بمثابة قواعد فكرية والتي أصبحت فيما بعد إلى قواعد للانطلاق الديمقراطي خاصة في أوروبا. وارتبطت المعرفة السياسية منذ **الفكر اليوناني** القديم بالاعتبارات الفلسفية والأخلاقية فقد كان المفكرون السياسيون يسعون إلى تصوير ما ينبغي أن يكون عليه المجتمع، أي تصورات مثالية دون الاهتمام بالواقعية، وكان اهتمامهم ينصب حول دراسة أنواع الحكومات والنظم السياسية، أما فيما يتعلق بالوعي السياسي فكانت هناك أفكار تتضمن هذا الموضوع وكان يُرمز إليه بالمعرفة، إذ نجد "أفلاطون" مثلاً قصر المعرفة على الفلاسفة وربط بين امتلاك المعرفة والوعي وبين الاستحواذ على السلطة. أما "أرسطو" فقد اهتم بمشاركة المواطنين في الحكم من خلال رفضه للحكومات الاستبدادية وتفضيله للحكومات الديمقراطية أو الدستورية.

أما في **العصور الوسطى** نتيجة لسيطرة الفكر الكنيسي لم يول المفكرون أهمية واضحة للوعي السياسي بالمعنى الاصطلاحي لهذا المفهوم، فالعصور القديمة لم تعرف نظرية حول هذا الموضوع بل سيطرت النظرة الفلسفية والقانونية والتاريخية على دراسة الموضوعات السياسية، وظل الفصل شبه مطلق بين نشاط السلطة ونشاط الأفراد سائداً حتى العصور الحديثة¹.

أما في **أوروبا** ففي مجال الوعي السياسي نبدأ بالتاريخ الأوربي والظروف التي ساعدت على نمو الوعي لدى الفرد الأوربي عبر الزمن وأولى التجليات كان بظهور (عصر النهضة الأوربية) وقد مثل هذا العصر رد فعل على الاستبداد الكنيسي في تلك الفترة، فالأوربيون شعروا بحقوقهم الضائعة والمحتكرة من قبل سلطة الكنسية وتصرفاتها غير الواقعية ويعرف "عصر النهضة" على أنه: يدل على حركة البعث الجديد أو الأحياء، ومن ثم فهو يشير إلى تلك الروح

¹ صابر عبد ربه ، الإتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2002، ص

النقدية التي ظهرت بالنسبة للفلسفة والأدب ولجميع المعارف والفنون الكلاسيكية، ومحاولة البحث والاستقصاء والاعتماد على النفس والاهتمام بالأمر الدينية¹.

في **عصر النهضة** تأثرت الدراسات السياسية بالنزعة التحريرية والاتجاه نحو التجريب والمنهج العلمي، ومن هنا بدأ الاهتمام بالسياسة في الإطار الواقعي والبعد عن التأمّلات الفلسفية المثالية، وفتت الانتباه بموضوعات عدة كالمشاركة السياسية والوعي والحرية والديمقراطية ومصدر السلطة، وكان لذلك أثره الواضح في الاهتمام بقضايا الوعي الاجتماعي والسياسي، وتعد محاولات كل من كانط وهيجل من أوائل المحاولات التي اهتمت بموضوع الوعي بشكل منظم ومتعمق. فالعامل السياسي ومحاولة القضاء على التوترات التي كانت موجودة بين المدن الأوروبية خاصة في إيطاليا وتأسيس الجمهوريات، ساعد على نمو الوعي السياسي لدى الفرد الغربي حيث أشعره بضرورة تحسين الأوضاع القائمة حينذاك فالصراع الموجودة بين السلطتين الزمنية والدينية.²

أما في الشرق فكان العكس مما هو الحال عليه في أوربا خاصة في العصور الوسطى، فقد عرف الاستقرار السياسي وذلك نتيجة لظهور الإسلام وقيام الحضارة الإسلامية، وما جاءت به تلك الحضارة على مبادئ وأفكار على العكس مما كانت موجودة في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام، ومثلت الحضارة الإسلامية حلقة غنية ربطت بين الحضارات القديمة الشرقية والإغريقية وبين حضارة العصور الحديثة.

فالإسلام لم ير ذلك الفصل بين ما هو ديني وما هو دنيوي الأمر الذي أدى إلى الاهتمام بالسياسة ضمن الشريعة الإسلامية.³

فالإسلام منذ أن جاء إلى الواقع جاء بمفاهيم مرنة قابلة للانسجام مع الواقع البشري ولم تكن خيالية فقد شكلت تلك المفاهيم وعياً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وفقاً للمنظور الإسلامي

¹ موسى إبراهيم، معالم الفكر السياسي الحديث والمعاصر، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1994، ص 13.

² موسى إبراهيم، المرجع نفسه، ص 24.

³ هشام جعيط، أزمة الثقافة الإسلامية، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000، ص 138.

ومبادئه وتوجهاته، فقد استطاع الإسلام من معالجة الواقع الاجتماعي في المنطقة، حيث المجتمع منقسم إلى طبقتين (الأسياذ - العبيد)، فالمفاهيم والمبادئ والأفكار هي التي تساعد على نمو الوعي السياسي فقد احتوى الإسلام على كل ذلك، والوعي السياسي في الإسلام بدأ مبدئياً بظهور دولة المدينة والسلطة السياسية المعروفة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما ما تعيشه المجتمعات في الشرق (العالم الإسلامي) من الجمود والانغلاق الفكري والمعرفي وعدم الموضوعية والعلمية في تفسير الظواهر والأحداث السياسية وعدم الإمكانية من المشاركة السياسية، فكل هذه ما هي إلا إفرازات حكومات استبدادية عملت على احتكار جميع مجالات الحياة. كما أن الحركات القومية في خمسينات القرن الماضي من خلال رفع شعارات (التحرر - والوحدة) ساعد على نمو الوعي القومي بقضايا المنطقة، إلا أن الوعي لم يكن وعياً سياسياً موجهاً، أي فاعلاً من قبل الجماهير وإنما تحت تأثير وتخدير السلطة والأحزاب الحاكمة.

فالأنظمة كانت تفقر إلى الشرعية الدستورية. وحتى ذلك الوقت لم تتم عملية الانتقال من شرعية القبليّة والريفية إلى الشرعية القانونية والدستورية مثلما نراه في الغرب¹.

وأما الفترة التي تلت الخمسينات فلم يحدث فيها تغييرات جذرية في المنطقة وخاصة أن تلك الفترة شهدت صراعاً عربياً - إسرائيلياً وكان الإعلام والدعاية كلها موجهة لتغطية ساحات المعركة ومواقف الزعماء أمثال (جمال عبد الناصر) وغيره، حتى حدوث نكسة (1967)، والتي أدت إلى تلاشي آمال الجماهير العربية بالحركات التحررية والقيادات القطرية في تلك الفترة.

إن حالة الوعي السياسي بصورة عامة في منتصف الأربعينات وحتى بداية التسعينات تأثرت إلى حد كبير بالمسألة الدولية والصراع الدولي والعلاقات بين القطبين العملاقين في العالم، حيث كان هناك صراعاً أيديولوجياً بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، فالبيئة الدولية كانت تعكس تجليات على البيئة الداخلية وخاصة الفكرية. وإن ظروف الحرب الباردة التي استمرت

¹ محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1988، ص 145.

من (1945-1992) شكلت نظاما دوليا مرتبكا إلى حد كبير وأعطى للحكومات خاصة في الشرق الأوسط الحجة في إعلان حالة الطوارئ واستحالة إمكانية التغيير الديمقراطي بحجة الظروف التي تمر بها الدول، وتهديد التغيير على الأمن القومي كل ذلك أدى إلى بقاء المجتمعات العربية تحت الاستبداد السياسي وبذلك أصبح الوعي السياسي قاصرا على مفاهيم الثورة ومصطلحات القائد الكاريزما.

والملاحظ مما سبق أن موضوع الوعي السياسي لم ينل القدر الكافي من الاهتمام من جانب الفلاسفة والمفكرين السياسيين وذلك لانشغالهم بأشكال الحكومات وطبيعة السلطة، والاهتمام بالوعي السياسي في العصور التي مضت جاء نتيجة نظرة العلماء لممارسة السلطة من جهة، وتغير النظرة إلى الإنسان ودوره في الحياة السياسية نتيجة سيادة وانتشار مفاهيم الديمقراطية، وما يرتبط بها من حق المشاركة والتصويت وتكوين الأحزاب السياسية والنقابات وسيادة الشعب من جهة أخرى. ونلاحظ أيضا أن التقارب بين كل من علم السياسة وعلم النفس وظهور علم النفس السياسي وعلم السلوك السياسي، وهو ما أدى إلى الاهتمام بدراسة بعض الموضوعات كالتمشئة والإدراك والوعي والدوافع والشخصية والسلوك السياسي سواء الفردي أو الجماعي¹

المبحث الثاني: مستويات وأبعاد الوعي السياسي:

المطلب الأول: مستويات الوعي السياسي: يمكن تحديد مستويات الوعي السياسي في الفئات التالية:

أولا: المستوى النظري: ويقصد به مستوى الأفكار والأيديولوجيات التي يحتويها موضوع الوعي من قسم ثقافية ومعايير وعواطف، ويمر هذا المستوى بثلاث مراحل وهي:

1- **مرحلة المعرفة والإدراك:** وهي المرحلة التي أطلق عليها "هيجل" مرحلة الاستكشاف ويكون الفرد على مستوى الإدراك المباشر، وفهم الحقائق دون التأثير في الموقف بشكل مباشر، كما تعتبر هذه المرحلة استعداد الوعي لتقبل الأفكار ثم حصرها وانتقاءها.

¹ صابر عبد ربه، مرجع سبق ذكره، ص ص 44-48.

2- **مرحلة الانضمام السياسي:** أي الارتباط بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد ذلك الارتباط الذي يخالف الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغ أهدافها، وعناصر الاهتمام وتتمحور حول أربعة مستويات: الانفعال مع الجماعة- الانتقال بالجماعة-التوحد مع الجماعة- تعقل الجماعة. إذ يحتاج الوعي الإنساني إلى مؤسسة لتكوينه فكريا قد تكون مؤسسة تربوية، سياسية، دينية،...الخ.¹

ثانيا: مستوى الممارسة: وهي مرحلة يصبح فيها وعي الفرد قادرا على المشاركة السياسية بدرجاتها المختلفة أو بعضها مما يتناسب مع دوره في النظام السياسي داخل المجتمع أو العزوف عنها، أو القيام بحركات سياسية تبين حقيقة رفضه تجاه الموافقة في حال تجاهل السلطة وموقف الإعلان عن مطالب الوعي الإنساني، وتعتبر الحركات السياسية والطلابية أهم مظاهر الوعي السياسي والتي تؤدي أحيانا إلى موافقة السلطة على مطالب ورغبات الطلاب، وإذا كان الوعي السياسي عاملا مساعدا في ممارسة السياسية فإن دوره لا يأتي إلا بتوفر مجموعة من الشروط أهمها:

- **الشعور بالاقترار السياسي:** والذي هو حالة ذهنية يشعر فيه الفرد بأن يمتلك القدرة على فهم مواطن الصواب في النظام الاجتماعي العام فيؤازرها ويسعى إلى تثبيتها وتمييزها وفهم مواطن الخلل أو الاعوجاج، فيسعى إلى التثديد بها وكشف عواقبه السلبية على الفرد وعلى الجماعة ثم يبدي رأيه دون خوف من لوم أو عقاب.

- **الاستعداد للمشاركة السياسية:** فإذا أنس الفرد من نفسه قوة وقدرة من الناحية الشعورية فعليه أن يعي بأن ممارسة الحرية السياسية، ممارسة فعلية تقضي بأن يمد يده إلى غيره من أفراد المجتمع السياسي بغية المشاركة في صياغة السياسات والقرارات واختيار الحكام وأعضاء المجالس النيابية على الصعيدين المحلي والمركزي.

¹ إمام شكري إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص ص 136-138.

- **التسامح الفكري المتبادل:** وهو أن يكون النظام السياسي مرنا بحيث يسمح لكافة التوجهات السياسية أن تعبر عن نفسها من خلال قنوات مشروعة على المستويين الرسمي والشعبي.

- **احترام المبادئ قبل الأشخاص:** إذ لا بد من توافر القناعة بأن السلطة السياسية مودعة في المؤسسات فهي مستقرها ومستودعها، وأن هذه المؤسسات تقوم على فلسفة سياسية تعبر عن الضمير السياسي للجماعة، وبالتالي فإن شخص الحاكم ليس بالأمر المقدس المنزه عن الخطأ، بل هو شخص يحظى بالاحترام أو عدم الاحترام بقدر وفائه أو عدم وفائه للمبدأ الذي كلف بالمحافظة عليه.

- **الثقة المتبادلة:** بين الحاكم والمحكوم من جهة وبين المؤسسات السياسية والدستورية الحاكمة وبعضها البعض من جهة أخرى، إذ بغير هذا الشعور تنتاب المجتمع حالة من الفردية التي يصعب منها وجود مناخ صحي للتنافس السياسي.¹

المطلب الثاني: أبعاد الوعي السياسي: هناك ثلاث أبعاد للوعي السياسي وهي المعرفي، الوجداني، والبعد السلوكي.

1- **البعد المعرفي:** وهو كل اكتساب ذهني لمعرفة أو معلومة كنتيجة للتفاعل مع الآخرين أو بسبب التعرض لرسالة اتصالية جماهيرية أو عامة، ويتعلق هذا البعد بالمعرفة والمعلومات السياسية التي تعد بمثابة المدخل أو الإدارة الرئيسية لصياغة وتبلور الوعي السياسي، الذي يتطلب من المواطن أن يمتلك رصيда من المعارف والمعلومات عن المحيط السياسي وعن العمليات والبنية السياسية في مجتمعه وأن يعرف حقوقه وواجباته السياسية، والأنماط المختلفة لسلوك الناخب ومسؤوليات الرئيس، ومدلولات النظم السياسية، والأحداث والمشكلات السياسية السائدة في مجتمعه، وامتلاك الفرد رصيда من المعلومات والمعارف والمفاهيم السياسية له أثره الواضح في تحقيق مشاركته الفعلية في المجتمع.

¹ المرجع نفسه، ص ص 136-138.

2- **البعد الوجداني:** ويتعلق هذا البعد أكثر بالقيم، ويكون التركيز هنا على غرس وتنمية القيم المرغوبة اجتماعيا وسياسيا في نفوس الأفراد والجمهير، فالقيم السياسية تؤثر على استجابة الفرد لمختلف المنبهات السياسية من خلال عملية التنشئة السياسية، فهي تشجع على الاهتمام بقضايا المجتمع وممارسة النشاط السياسي، كما أنها تجعل السلوك السياسي امتداد للسلوك الاجتماعي، والقيم السياسية بوجه خاص هامة جدا في ثقافة ووعي الفرد لأنها تشكل شخصيته الاجتماعية وقدرته على التعامل والتكيف مع الناس والمجتمع.

3- **البعد السلوكي:** ويركز هذا البعد على المشاركة السياسية، والتي هي العملية التي يحدث فيها اشتراك المواطن في صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر على كافة مستويات النظام السياسي.

لهذا ينبغي تنمية مهارات المشاركة السياسية وتنمية القدرة على الاتصال مع الآخرين والتعاون معهم من أجل إنجاز هدف مشترك، وتعلم الحوار السياسي من أجل الوصول إلى إقرار، والقدرة على التأثير على الناس ونيل تأييدهم وتغيير اتجاهاتهم السياسية¹.

المطلب الثالث: أنماط الوعي السياسي:

ينتج عن هذا الوعي أنماط متباينة يعكس كل نمط منه الواقع الاجتماعي، ولأن الأفراد هم الذين ينتجون الأفكار والمبادئ والتصورات التي تعكس واقعهم الطبقي ويحمل ظروفهم، فمن ثم فإن نمط الوعي السياسي ومستواه يرتبط بصورة مباشرة بأسلوب الحياة اليومي، فهو لا يوجد من فراغ وإنما ينشأ من الممارسات الواقعية، وللوعي السياسي عدّة أنماط نذكر منها:

1- **الوعي الفردي والوعي الجماعي:** يقصد بالوعي الفردي العالم الروحي للفرد، ويتحدد هذا الوعي بالخصائص الفردية في وعي الإنسان، كالمشاعر والعواطف والأفكار، والعادات

¹ مرجع سبق ذكره، ص ص 139- 147.

الشخصية، ويتحدد من خلال خصائص النشاط الحيوي للجماعة، فعن طريق احتكاك الأفراد ببعضهم تتشكل فيما بينهم الروابط والمشاعر والآراء.

أما الوعي الجماعي "الجماهيري" فيعني المعارف والتصورات والأفكار والآراء التي تجمع عليها الطبقات الاجتماعية، وهذا الوعي يتشكل في إطار الممارسة العملية، ويرتبط بالواقع القائم وإقامة علاقة معه، وهو وعي مشتت لا يتسم بأي سمة نقدية.

2- الوعي الاعتيادي والوعي النظري المجرد: يشتمل هذا الوعي على المعايير والتصورات التي تكونت لدى الناس في حياتهم اليومية وعن أوضاعهم، وأدوارهم في المجتمع والعالم المحيط بهم، سواء كانت تصورات واقعية أو ساذجة، وهناك تصورات غير واقعية انبثقت عن الظروف المباشرة لحياة الناس وأخرى واقعه عن الواقع المحيط بهم، ويمكن أن يدخل الفن الشعبي، والذي يحكي تجربة الجماهير الحياتية ومطامحها في شكل إجمالي يضمن إطار الوعي الاعتيادي. أما الوعي النظري المجرد فيعني الغوص في أعماق الواقع لاكتشاف جذور الظواهر والقوانين التي تحكم وجودها وحركاته وتفسيرها بغرض الحفاظ على العلاقات القائمة أو تغييرها، ويأخذ العلماء والأيدولوجيين على عاتقهم صياغة هذا النمط من الوعي السياسي، ليبدو في شكل منظومة أيديولوجية أو نظرية ومعارف علمية متراكمة¹.

¹ المرجع نفسه، ص 127

المبحث الثالث: أهمية وأدوات تكوين الوعي السياسي:

المطلب الأول: أهمية الوعي السياسي:

إن قيمة الوعي وأهميته تكمن في أهدافه وغاياته، فهو إما أن يكون وعياً إيجابياً يسعى إلى نهضة المجتمع، وإما يكون سلبياً ينتقص من قدره ومكانته. وتكمن أهمية الوعي السياسي في:

1- **النهضة الحضارية:** في الغالب الأعم ترتبط النهضة الحضارية بالنهضة الفكرية التي يقودها وعي سياسي يرتب الأمور في صالح البناء الاجتماعي والحضاري. ووفقاً لذلك تتحدد الهياكل التنظيمية والسياسية على أساس الوعي القائم لدى أفراد الشعوب، وهذا ما يعني إدراك أولئك الأفراد للمشروع النهضوي ولكيفية تنفيذه.

2- **التحليل الموضوعي للأحداث:** يمنح الوعي السياسي أفراد الشعوب على التحليل الموضوعي والعلمي للأحداث السياسية، ويحصنها من اكتساب وعي زائف تحكمه العاطفة، ويبث عبر وسائل مستغلة من طرف جهات في النظام الحاكم أو أطراف لها أغراض خفية.

3- **تقليص مجال مناورة الأنظمة الحاكمة:** يتمثل الوعي السياسي الأداة التي تقلص المجالات التي تتحرك فيها السلطة، ويمتلك الأفراد المتمتعين بوعي سياسي دوراً رقابياً نسبياً على سياسات السلطة، حيث يلعب الإعلام الدور البارز في العلاقة بين السلطة والمجتمع عبر نقل ما يجري من تفاعل سياسي في الدولة.

والأكيد أن ذلك لن يروق للأنظمة الحاكمة، مما يجعلها تسعى في سبيل تزييف وعي الأفراد عبر استغلال مؤسسات الدولة خاصة التعليمية منها، لنقل الأيديولوجيات التي تخدم بقاءها عوض المعارف العلمية، هذا ما يؤجل وجود وعي سياسي يقف حائلاً أمام هذه المشاريع التي تجعل من الفرد عبداً للنظام بدون إرادة واعية¹.

¹ برهان غليون، مجتمع النخبة، دراسات الفكر العربي، لبنان، 1986، ص 240.

ومن خلال هذه النقاط يمكننا القول أن الوعي السياسي من الركائز الأساسية لبناء الأمم والنهوض بها، فكلما كان هناك وعياً سياسياً عالياً كلما كان هناك ثبات واستقرار ونهوض للمجتمع، وكلما غاب كلما كان هناك اهتزاز وعدم اتزان داخل المجتمع، ويصبح ذلك المجتمع متأخراً ومتخلفاً مقارنة بالمجتمعات الواعية، لذا لا بد على المجتمعات إدراك أهمية الوعي السياسي وقيمه وسبل تكريس حالة الوعي لمفهوم الديمقراطية، فأى نظم سياسي يحتاج لوجود الوعي السياسي.

المطلب الثاني: أدوات تكوين الوعي السياسي غير الرسمية:

تتعدد الأدوات التي يتم بها تشكيل الوعي السياسي لكنها تبقى ضمن الإطار العام للتنشئة السياسية، والتي يمكن اعتبارها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية، ويكوّن بواسطتها مواقف واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية التي تؤثر في سلوكه وممارساته اليومية¹.

تأثيرات هذه المنظمات في الأفكار والمبادئ السياسية التي يكوّنها الفرد منذ بداية حياته الاجتماعية والسياسية، قد تكون قوية وفاعلة إذا كانت جميع المنظمات تردد نفس المعلومات والأفكار السياسية، وتعتمد نفس الأساليب التربوية في زرع القيم والأفكار السياسية، بينما تكون تأثيرات هذه المنظمات ضعيفة وهامشية عندما تكون تعاليمها وتوجيهاتها وأساليبها التنقيفية والتربوية مختلفة ومتناقضة². ومن بين المؤسسات غير الرسمية التي تساهم في التأثير على الوعي السياسي لدى الفرد نجد

¹ Stephen Nicholson, **The Political Environment and Ballot Proposition awareness**, American Journal of Political Science, vol 47, No 03, July 2003, p 409.

² إحسان محمد حسن، علم الاجتماع السياسي، دار وائل للنشر، الأردن، ط 4، 2009، ص 263.

1- الأسرة: بما أن الجانب السياسي له علاقة وطيدة بالحياة الاجتماعية تعد الأسرة منبعاً أساسياً في التنشئة السياسية للفرد حتى وإن كانت بطريقة غير مباشرة، إذ يتجلى دورها في نقل معاني الوطنية وما يدخل في نطاق ذلك من مفاهيم الوطن والهوية والأرض وتاريخها¹. وتعد الأسرة من أهم أدوات تكوين الوعي السياسي، وذلك لكونها أول مؤسسة يتعامل معها الطفل، وأيضاً يظل تأثيرها مستمراً لفترة طويلة، فهي المنبع الأول الذي يستقي منه الأطفال المعارف والمعلومات والقيم السياسية التي تؤثر في وعي الطفل وتساهم في تشكيل سلوكه السياسي وبناء شخصيته السياسية وتنمي ميوله إلى المشاركة في العمل السياسي فيما بعد، ونقل المعلومات والتوجهات السياسية من جيل لآخر، وغرس معاني الوطنية والولاء واحترام السلطة وتحدد لهم الهوية التي يؤمنون بها، وتقدم لهم الصورة الأولى عن الزعيم ونظام الحكم.

فالأُسرة تعمل على تلقين أفكار سياسية معينة بصفة غير مباشرة ويتم ذلك من خلال مشاركة الأبناء أحاديث الكبار في الأسرة، وممكن أن يكون اشتراك أولئك الأبناء بالاستماع فقط والفرد في صغره مولع بتقليد من هم أكبر سناً منه خصوصاً والديه، كما تقوم الأسرة بحضر أدوات التنشئة السياسية المخالفة لما يعتقد به الآباء، ويمكن أن يختلف مصدر تلك الرسائل من أصدقاء أو وسائل إعلام أو مطبوعات معلومة أو مجهولة المصدر².

ومما سبق نخلص إلى أن الأسرة تمارس تأثيرها في التعليم السياسي للفرد وتنشئته سياسياً من خلال نقل توجيهاتها السياسية، إذ يقوم الوالدان بنقل اتجاهاتهم السياسية لأبنائهم كتأييدهم لحزب معين ومواقف سياسية إزاء قضايا معينة، فهي تحدد المؤسسات السياسية التي يتعرض لها الطفل وتحجب عنه الأخرى التي تتعارض مع توجهاتها السياسية، كالانتماء الحزبي مثلاً.

¹ سمير خطاب، التنشئة السياسية والقيم، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 46.

² إمام شكري إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 130.

2- جماعة الرفاق: تشير الدراسات إلى أن تأثير جماعات الرفاق يمتد إلى مراحل متقدمة

من العمر يزداد فيها الوعي السياسي باضطراد.¹

ويقصد بها أصدقاء مراحل العمر المختلفة سواء أصدقاء الطفولة أو أصدقاء المراحل الدراسية أو أصدقاء العمل، ويستمر تأثير هذه الصداقات إلى حدود بعيدة يكتسب من خلالها الفرد مذاهبه السياسية والفكرية، وينخرط عبرها في تنظيمات غير رسمية تقوم بتأطيره².

ويستمر تأثير جماعات الرفاق على الفرد في جميع مراحل الحياة، في الجامعة عن طريق التنظيمات غير الرسمية والجماعات والأسر الجامعية، وهي الجماعة التي ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعي وقيمه في إطار معاييرها وقيامها واتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة. ولقد برزت أهمية هذه الجماعة في تشكيل قيم الأفراد ومعرفتهم ووعيهم خاصة مع التحولات الاجتماعية، وضعف الروابط الاجتماعية بين الآباء والأبناء وظهور ما يسمى بصراع الأجيال بين أعضاء الأسرة الواحدة، اتجاه مواقفهم من القيم والقضايا الاجتماعية والسياسية المختلفة الموجودة في المجتمع، وتعمل جماعة الرفاق على نقل الثقافات الفرعية سواء أكانت طبقية أو مهنية أو عرقية أو دينية وغرس القيم والمفاهيم وسلوكيات الجديدة، وهنا يبرز دور جماعة الرفاق في تنمية الوعي السياسي، فهي تعد مصدرا للتجنيد السياسي والانتقاء للوظائف العليا في الدولة خاصة في دول العالم الثالث.

¹ Paul Howe, **Political Knowledge and Electorale Participation in Netherlands comparisons with the Cannadian case**, The Annual Conference of the Canadian Political Science Association, June 2004, p 09.

² سمير خطاب، مرجع سبق ذكره، ص 54.

المطلب الثالث: أدوات تكوين الوعي السياسي الرسمية

1- المؤسسات التعليمية: في ظل النظام السياسي السائد تعتمد السلطة الحاكمة على النظام التربوي كوسيط من أجل المحافظة على سيطرتها الاجتماعية والاقتصادية وفي هذا الإطار يقوم المنهج المدرسي بطرح أيديولوجية الطبقة المهنية في أشكال من ترتيب القيم الاجتماعية في تفاصيل مواد المنهج، بهدف تثبيت وإعطاء مشروعية لبعض القيم السائدة. فالمدرسة لها دور في عملية التنشئة السياسية والوعي السياسي، فهي تمارس هذا التأثير عن طريق التوجه للمذهب السياسي الذي يقدم غالبا في مقررات دراسية كالتربية المدنية والتربية الوطنية تهدف إلى تعريف التلميذ بحكومة بلده وتحديد السلوك المتوقع منه. وعملية تنمية الوعي السياسي من خلال المدرسة هي عملية متكاملة تشمل المنهج وسلوك المعلم والمناخ المدرسي بوجه عام، فالمبادئ الديمقراطية عن عندما تسود الجو المدرسي بما فيها من حرية الرأي والتعبير والعمل الجماعي بطريقة متعاونة، لها تأثير على عملية الوعي السياسي، من خلال نقل المعرفة السياسية، كالمواطنة والحقوق والواجبات... الخ، وغرس القيم السياسية.¹

2- الأحزاب السياسية: يُعرّف الحزب السياسي على أنه مجموعة من الناس ينتظمهم تنظيم معين وتجمعهم مبادئ ومصالح معينة، ويهدفون للوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها.² وتعد الأحزاب السياسية إطارا للمشاركة المستمرة، وتعمل على توسيع النشاط السياسي والمشاركة الجماهيرية من خلال تنمية علاقاتها بالناخبين، كما تعد حلقة وصل بين الحاكمين والمحكومين.³

¹ إمام شكري إبراهيم أحمد القطان، مرجع سبق ذكره، ص 128-133.

² محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي: ميدانه، وقضاياها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 8.

³ عبد الحميد متولي، الحريات لعامة: نظرات في تطورها وضماتها ومستقبلها، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1975، ص

وتلعب الأحزاب دورا مهما في تنمية الوعي السياسي خاصة في الدول الديمقراطية، إذ يعمل كمنظمة تعليمية، فيقدم للشعب مختلف المعلومات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالطرق المبسطة الواضحة التي تنمي فيه الوعي السياسي وإكسابهم القيم السياسية التي تدفعهم نحو المشاركة السياسية التي يتمتع بها الفرد، بالإضافة إلى تكوين واختبار الكوادر السياسية، وتشكيل الرأي العام وتوجيهه نحو المسائل التي تمس الصالح العام. كما يمكن الحزب الجماعات المختلفة من التعبير عن رغباتها ومعتقداتها بطريقة منظمة وفعالة، مما يقوي روابط الهيئة الناخبة الهيئة الحاكمة.¹

وتساهم التنشئة السياسية التي يتبناها أي حزب سياسي في تعليم الفرد القيم والاتجاهات السياسية، والأنماط الاجتماعية ذات المغزى السياسي، للتفاعل مع السلطة والمواقف السياسية المختلفة. وهنا تصبح عملية تلقين تُفرض على الفرد من قبل المجتمع.²

والملاحظ مما سبق أن الأحزاب السياسية تقوم بتحفيز المواطنين على المشاركة في صناعة القرار السياسي، وغرس الشعور بالمسؤولية، كما تقدم للفرد من خلال الندوات التي تقوم بها والتجمعات، برامج التوعية لتعديل اتجاهاتهم وسلوكياتهم السياسية خاصة في الفترات الانتخابية.

3- وسائل الإعلام: تقوم وسائل الإعلام الجماهيري بدور هام يوازي دور الأحزاب السياسية والمؤسسات التعليمية في عملية التنشئة، حيث تقوم بنقل رسائل إعلامية متضمنة لتوجهات سياسية وقيم توصف بقيم بالروح الوطنية والولاء، وفي معظم الدول العربية ونظرا لأهمية الترسانة الإعلامية، تتم السيطرة على القنوات الإعلامية سواء المقروءة منها أو المسموعة أو المرئية، وذلك بـغية بث توجهات تخدم بقاء النظام وتشوش على معارضيه وهذا ما يعني إيهام المتلقين بواقع ليس بالواقع الفعلي للمشهد السياسي.³

¹ ميشال روبرتو، الأحزاب السياسية، دار أبعاد للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص ص 15-23.

² عبد الله الفردي، الوعي السياسي في الإعلام، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، 2010، ص ص 23-37.

³ Fandi Mamoun, **Civil War of Words: Media and Politics in the Arab World**, Praeger Publisher, U.S.A, 2007, p 47.

لم يعد وعي الفرد مقتصرًا على خبراته الشخصية بل أصبح أكثر اعتمادًا على ما يصل من خبرات الآخرين وأصبح الاعتماد بصورة أكبر على وسائل الإعلام الجماهيرية، حيث تقوم هذه الوسائل بدور حيوي وفعال خاصة من خلال ما تقدمه من معلومات وأخبار ومعارف وذلك لتشكيل مهاراتهم وأفكارهم وآرائهم ومعرفتهم بما يدور من حولهم ولتكوين مشاعر الانتماء والولاء لمجتمعهم ولتهيئتهم للتعبير بحرية عن القضايا والظواهر السياسية المختلفة، وكذلك تبت وسائل الإعلام المعتقدات والقيم السياسية التي تتناسب النظام السياسي الحاكم.

وتكمن أهمية وسائل الاتصال وخطورتها ولاسيما التلفزيون في تنمية الوعي السياسي من حيث قدرتها على اختراق الحواجز وتمكنها من توصيل رسالتها الأيديولوجية إلى المواطنين، في منازلهم عبر نماذج عديدة كالبرامج والتمثيلات الدرامية والإعلانات وغيرها.

ووسائل الإعلام تمثل أداة هامة للوعي السياسي فهي عن طريق ما تقدمه من برامج إخبارية وسياسية تستطيع أن تؤثر في تفكير الأفراد واتجاهاتهم وتساهم في تشكيل الخريطة الإدراكية لهم، وتعمل على خلق الإحساس بالمواطنة والانتماء وخلق حد أدنى من الاتفاق حول القيم، ومن جانب آخر تمد الفرد بالمعلومات عن الوقائع السياسية المختلفة كما تقدم نماذج وأنماط سلوكية جديدة تدفع الفرد للمشاركة في الحياة السياسية.¹

وتقوم الصحافة بتوعية الأفراد وتعريفهم بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الرأي العام في المجتمعات المحلية والدولية، ولا شك أن المجتمعات المعاصرة أصبحت تعتمد اعتمادًا يكاد يكون كليًا على وسائل الإعلام الجماهيرية في نقل الرسائل الإعلامية التي يراد توصيلها إلى الجماهير، ويقوم بهذا الدور مؤسسات حكومية وغير حكومية مستعينة بأجهزة متطورة وفعالة على رأسها الصحافة وغيرها، ومن هنا أصبحت الصحافة بما ترسله من مضامين مقصودة تتدخل في تحريك وتحديد اتجاهات الجمهور نحو قضية معينة، وأصبحت أكثر تأثيرًا على

¹ إمام شكري إبراهيم أحمد القطان، المرجع السابق، ص 131-136.

مجريات الأمور واستقرار الشعوب مثل تعبئة الجماهير لاتخاذ قرار ما وكذلك تكوين عقائد وأفكار جديدة.¹

ومما سبق نستنتج أنه تتعدد الأدوات التي تساعد على تحقيق الوعي السياسي بين ما هي رسمية وما هي غير رسمية، فالإنسان منذ ولادته يتواجد في مؤسسات عديدة بدءاً من أول نواة أو أول مؤسسة وهي الأسرة، ثم بد ذلك المدرسة، وجماعات الرفاق كما لوسائل الإعلام أمية لا تختلف عن مؤسسات التنشئة الأخرى، وهذه المؤسسات والأدوات بنوعها تؤدي إلى اكتسابه الكثير من المعلومات والمعارف والقيم والمعايير والاتجاهات التي تؤثر على سلوكه السياسي وثقافته السياسية، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، تتضح من خلال ممارساته وسلوكاته السياسية.

¹ عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص6.

المبحث الرابع: خصائص ومحتوى الوعي السياسي:

المطلب الأول: خصائص الوعي السياسي: يتسم الوعي السياسي بعدد من الخصائص التالية:

1- **النظرة المنهجية المنظمة:** وهنا تفترض هذه النظرة أن يكون التفكير في القضايا وحل المشاكل على قدر واضح من التنظيم وسلسلة من الخطوات تتكامل فيما بينها، وأن يكون لهذا التفكير أساليب منهجية يكون نجاحها مضمون، أي لا تكون عشوائية.

2- **النظرة الهادفة:** وهنا يشترط في التفكير أن تكون هناك أهداف ذات أهمية عند تناول المشاكل والمسائل الأساسية في المجتمع، لا أن يكون التفكير في المجتمع مجرد نشاط عفوي أو عابث، وبالتالي يكون للتفكير أهمية معرفية وأهمية مجتمعية حاضرا ومستقبلا، وتهدف إلى الوصول إلى نتائج تحل المشاكل الموجودة.

3- **النظرة الواقعية:** وهنا يفترض أن يكون التفكير واقعيا أو بما هو ناجم عن الواقع، وأن لا يكون تفسير الظواهر معتمدا على حالة فردية، أو مقولة شائعة، أو صيغة لفضية عامة، وأن لا يكون معتمدا على أفكار غير متحقق من صحتها وصدقها منهجيا، حتى لا تكون وهمية.

4- **النظرة الموضوعية:** وهذه النظرة تعني أن ينصرف التفكير إلى الموضوع بأبعاده وظروفه وعلاقاته، دون الانشغال بما هو دخيل وما يتعلق بالذات، والنأي عن التأثير بالهوى، أو بالأفكار الجاهزة أو النمطية، أو اللجوء إلى الأحكام المسبقة.

5- **النظرة التحليلية والتركيبية:** وهنا لا بد للتفكير أن يقوم على التحليل، لأن المشكلات والظواهر تكون غالبا مركبة من عناصر وعلاقات متعددة، وبالتالي فإن للتفكير قدرة على إعادة تركيب العناصر بهدف التحقق أو التثبيت من صدق التحليل.

6- **النظرة المرنة:** وهذه النظرة تعني أن يتصف التفكير بالمرونة حتى يكون الوعي علمياً، خصوصاً أن هناك أحكاماً حول مجال المرونة في حياتنا العربية بما في ذلك المؤسسات التعليمية¹.

7- إن الوعي السياسي العلمي يعمل على تحليل الأحداث بصورة موضوعية وعلمية بعيدة عن العواطف وتأثيرات البيئة والمبالغة في رصد عوامل التخلف وكذلك رصد الإيجابيات، حيث يساعد الوعي السياسي للمحيط الذي تعيش فيه الإنسان على تحليل الأمور السياسية من زوايا متعددة، بحيث يعطي الواقع مشهداً علمياً وأكاديمياً يخدم الدارسين في هذا المجال، فالوعي بالواقع المجتمعي يقلل من دور العوامل التأميرية، أي أن ما يحدث في واقعنا منذ عشرات السنين من التخلف والاستقرار السياسي يجعله حجة على الغرب باعتباره إفرازاً سلبياً ومن المحاولات التأميرية علينا، فهذه النظرة تؤدي إلى قتل العناصر الرئيسية من المسؤولية الجماعية وتطوير خطط التغيير والتنمية الذاتية، وتسيطر على روح الإرادة الفردية وتجعل الأفراد في زوبعة من اللامبالاة والاعتماد على الآخر في كل شيء حتى في أفكاره وهنا يكمن الخطر وهو عندما يعتمد إنسان اعتماداً كلياً على الآخرين ولا يفكر في إصلاح أموره بنفسه.²

المطلب الثاني: محتوى الوعي السياسي:

يعتبر الوعي السياسي المرتكز الأول الأساسي للوعي بكل أبعاده، وذلك أن الوعي السياسي يرسخ الشعور بالانتماء للوطن، وهذا الشعور يلتحم معه الإخلاص والحماس والبذل والعطاء في سبيل رقي الوطن وازدهاره. والوعي السياسي ليس مجرد ترديد لشعارات وإنما هو إدراك لمعضلة التنمية التي يظل البعد السياسي من أقوى أبعاده. ولما كان هذا البعد يرسخ الانتماء للوطن،

¹ هادي نعمان الهيتي، إشكالية المستقبل في الوعي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص ص 101-107.

² محمد جابر الأنصاري، محمد جابر الأنصاري، العرب والسياسة أين الخلل، دار الساقي، بيروت، 1988، ص ص 65-68.

فإن الوعي السياسي ربما كان هو المرتكز الأول الذي تلتحم معه المرتكزات الأخرى بما فيها الوعي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والإداري.¹

ومن خلال ما ورد من تعريفات للوعي السياسي، تبين أنه يشمل مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تسهم في تشكيل الثقافة السياسية للمجتمع والتي يكتسبها الفرد، وعلى ذلك فمن الضروري التعرف على محتوى الوعي السياسي، إذ أنه يعد بمثابة مقياسا يمكن من خلاله التعرف على مستوى الوعي السياسي للمجتمع. وهي كالتالي:

1- الهوية: تعتبر قضية الهوية أحد العوامل الأساسية المكونة للمجتمع السياسي، كما أنها تعتبر من أبرز القضايا المرتبطة بقياس الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، حيث أنها تساعد على فهم الكيفية التي يتكون بها إدراك الأفراد والجماعات لأنفسهم، سواء ارتبط هذا الإدراك بجماعة عرقية أو دينية أو قبلية أو إقليم أو دولة ما أو أمة ما.²

وتعتبر الهوية السياسية أو الانتماء الوطني من أهم المعتقدات السياسية التي تساعد الفرد على إدراكه لذاته، فهي تعني الشعور بالاندماج مع الدولة، بما يضفي شرعية على أنشطتها، ويحرك الشعور بالولاء والدعم لها بما يسمح ببقاء النظام واستمراره، وتخطي المشكلات المصاحبة للتغير الاجتماعي.³

2- المواطنة: يعرف بعض المتخصصين في العلوم الاجتماعية المواطنة على أنها مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص لديه بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين، عليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات، ومن ثم فإنها تشتمل على العلاقة بين الأفراد والدولة والامتثال للحقوق والواجبات

¹ أسامة عبد الرحمان، المثقفون والبحث عن مسار، سلسلة الثقافة القومية 9، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص 25 .

² أمال سليمان العبيدي، "الهوية في ليبيا"، مجلة المستقبل العربي، العدد 267، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ماي 2001، ص 141.

³ سامي محمد نصار، فهد عبد الرحمان الرويشد، "الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت"، مجلة البحث التربوي، العدد 01، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 2005، ص 112.

وهي تشمل كذلك على صفات المواطن ومسؤوليته، وتتميز المواطنة بوجه خاص بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف القومية للدولة، وتتضمن المواطنة مستوى عاليا من الحرية مصحوبا بالعديد من المسؤوليات. وفي ذات الإطار يحدد جانبين للمواطنة هما: الحقوق السياسية التي تمنحها الدولة للشخص حين تستعين بآرائه في وضع وتنفيذ السياسة، والتزامه بالإسهام الفعال في مجتمعه، وخضوعه لما يترتب على ذلك من نتائج الاختيار الديمقراطي.¹

3- المشاركة السياسية: وتعني تلك الأنشطة الإدارية التي يقوم بها المواطن بهدف التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية اختيار الحكام أو التأثير في القرارات أو السياسات التي يتخذونها. وقد اتفق الكثير من الكتاب أن المشاركة السياسية تعبر عن الأنشطة وأعمال تستهدف اختيار الحكام، والتأثير في القرارات الحكومية وصنع السياسة العامة، فيعرفها "فيرا" و"كيم" بأنها تلك الأفعال القانونية التي يقوم بها مواطنون نحو التأثير على اختيار الأفراد الحكوميين أو الأفعال التي يقومون بها.²

ويعرفها الباحث "فليب برو" هي مجموعة النشاطات الجماعية التي يقوم بها المحكومون وتكون قابلة لأن تعطيه تأثيرا على سير المنظومة السياسية، ويقترن هذا المعيار في النظم الديمقراطية التي يعتبر فيها قيمة أساسية بمفهوم المواطنة.³

ومن هذه التعريفات نخلص إلى أن المشاركة السياسية هي عملية يلعب الفرد من خلالها دورا فعالا في الحياة السياسية، وأن يشارك في صنع الأهداف العامة لمجتمعه، والقصد من وراء المشاركة هو التأثير في السياسة العامة وإدارة شؤون العامة، واختيار الساسة، بمعنى أن هدفها الرئيسي تغيير مخرجات النظام السياسي بالشكل الذي يلبي طلبات أفراد المجتمع.

¹ عبد الودود مكرم، "الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة"، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلد10، العدد 33، 2004، ص 48.

² طارق محمد عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 108.

³ فليب برو، تر: محمد عرب صاصيلا، علم الاجتماع السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1998، ص

4- التعددية السياسية: يعرفها محمد عابد الجابري بأنها مظهر من مظاهر الحداثة السياسية، ويُقصد بها وجود مجال اجتماعي وفكري يمارس الناس فيه "الحرب" بواسطة السياسة، أي بواسطة الحوار والنقد والاعتراض والأخذ والعطاء، وبالتالي التعايش في إطار من السلم القائم على الحلول الوسطى المتنامية، والتعددية هي وجود صوت أو أصوات أخرى مخالفة لصوت الحاكم¹.

5- تداول السلطة: إن محاولة تعريف تداول السلطة لا تخلو من صعوبات وإشكالات ترتبط بتعدد وجوه التداول وتتنوع لوازم إحكامه مما يعرقل عملية حصره في إطار مفهوم واحد، مع ذلك وبشكل عام يعني هذا المبدأ أن تتعاقب أو تتناوب على السلطة القوى السياسية المتنافسة، فتصل المعارضة إلى السلطة بعد أن تصبح أغلبية والأغلبية السابقة تحل محلها في المعارضة بعد أن تفقد صفتها كأغلبية².

ويعرفها لويس جان كيرمان (jean louis quermanne) على أنها تناوب حزبين أو تحالفين على السلطة من المعارضة وفي إطار احترام النظام القائم من أجل تغيير الدور بين القوى السياسية الموجودة في المعارضة سلمياً، بالانتخاب أو الإستفتاء العام للوصول إلى السلطة بين قوى سياسية تعترف مؤقتاً بالسلطة والدخول في المعارضة، والتداول على السلطة لا تقصي التعديلات الدستورية ولكن تبتعد عن العنف أو الثورة³.

فاحتكار السلطة ومنع تداولها يدفعان إلى أن تصبح هوية نخبة سياسية معينة أو حزب سياسي هي قاعدة الإنتماء للقوى غير المشاركة في السلطة، ومن ثم يؤدي احتكار السلطة إلى عدم شرعيتها، وتصبح معارضتها ومقاومتها أو محاولات إسقاطها وتغييرها عملاً طبيعياً في سياق

¹ رياض عزيز هادي، من الحزب الواحد إلى التعددية، دار شؤون الثقافة العامة، بغداد، 1995، ص 63.

² عصام سليمان، مدخل إلى علم السياسة، دار النضال للطباعة، ط2، بيروت، 1989، ص 262.

³ Jean louis quermanne, *l'alternance ou pouvoir*, casbah éditions, Alger, 1998, p 4.

الفهم السياسي العام الذي يؤكد أن السلطة لا تمثل عموم المجتمع ومصالحه، وإنما تمثل فئة اجتماعية أو نخبة سياسية محددة على حساب باقي فئات وطبقات المجتمع¹.

لذا يعتبر تداول السلطة في أي مجتمع مقياساً هاماً على مدى وعي ذلك المجتمع سياسياً، كما أن غياب تداول السلطة يدل على غياب الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع.

6- التسامح السياسي: يعرف هيرسون herson وهوفستيتير hofstetter التسامح السياسي بأنه استعداد المرء لتحمل آراء الآخرين وممارستهم كأحد أساسيات العقيدة الديمقراطية، أما شامير shamir فقد عرفه بأنه الاستعداد لتحمل جماعات أو أفكار يعارضها المرء، والإقرار لها بالوجود ولأصحابها بممارسة حقوقهم السياسية في إطار النظام الديمقراطي.

ويرفض التسامح فكرة التعصب للحقيقة الواحدة واحتكارها، وهو ما يميز الحركات المتطرفة سياسياً ودينياً وعقائدياً وأيديولوجياً في العالم كله، ويؤدي إلى العنف والقسر أسلوباً لا بد منه. ويتعارض التسامح في جوهره أيضاً مع كل أشكال الغطرسة والتفوق الرافض للآخرين، ويحارب كل التجاوزات التي تنتج ميولاً استبدادية تعلن عن نفسها في كل مجتمع².

ويتضح مما سبق أن فكرة الاختلاف وتعدد الآراء ومسألة إعطاء الحق لكافة الأفراد بالمجتمع لأن تعبر عن نفسها وآرائها دون قيود واحترام آراء ومشاعر ومعتقدات وتقاليد الآخرين، وكل هذه العناصر بمثابة حجر الزاوية في مفهوم التسامح.

7- الديمقراطية وحقوق الإنسان: الديمقراطية كمصطلح لغوي تعني حكم الشعب وهي فلسفة متجذرة في التاريخ تعود للعصر الإغريقي، والديمقراطية هي فلسفة للحكم من خلالها تكون السيادة للشعب من خلال أغلبته العظمى، فالشعب هو صاحب السلطة ومصدرها، ويمارسها بصورة فعلية من خلال مشاركته في اختيار ممثليه³.

¹ خميس حزام والي، إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية مع إشارة إلى تجربة الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، بيروت، فبراير 2003، ص 267.

² هويدا عدلي رومان، "حول مفهوم التسامح السياسي"، مجلة الديمقراطية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام، العدد 2، ربيع 2001، ص ص 192-193.

³ محمد عابد الجابري، في نقد الحاجة إلى الإصلاح، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005، ص 210.

حسب مارسيل بريلو النظام الديمقراطي هو النظام الذي يحق مشاركة غالبية الشعب في شؤون السلطة العليا على نحو فعال وحقيقي حيث يكون للشعب الكلمة العليا. وتكمن فاعلية الديمقراطية في أنها تقيم حواراً سلمياً عاماً بين الأحزاب السياسية وبين فئات المجتمع وهو ما يتجسد من خلال الانتخابات فلكل حزب سياسي برنامج له لحل قضايا المجتمع، والشعب هو المرجع في تقدير الحزب السياسي الأصلح من وجهة نظره.

من متطلبات الديمقراطية التعددية السياسية وهو ما يتضمن ضرورة تعدد الأحزاب السياسية، فهي ضد الحزب الواحد والفكر الواحد، إذ أنه من مبادئ الحكم الديمقراطي مبدأ سيادة الشعب، ومبدأ فصل السلطات، ومبدأ احترام الحقوق والحريات الفردية.¹

أما حقوق الإنسان فهي علم يهتم كل شخص، خصوصاً الإنسان العامل الذي يعيش في دولة معينة والذي يجب أن يستفيد من حماية القانون الوطني والدولي، إذا اتهم بخرق القانون أو كان ضحية حرب، مع وجوب تطابق حقوقه وبالأخص الحق في المساواة لضرورة المحافظة على النظام العام.²

الملاحظ من خلال التعريفات السابقة أن حقوق الإنسان لها علاقة بشكل أو بآخر بالممارسة الديمقراطية، فهي تهدف إلى ضمان كرامة الإنسان، والديمقراطية هي تعبير كل إنسان عن وجهة نظره بالنسبة لمن يحميه وبالنسبة لمشاركته في صنع القرار الذي يؤثر في حياته، نرى إن الديمقراطية تهدف هي الأخرى إلى ضمان كرامة الإنسان.

المطلب الثالث: الآثار الناجمة على غياب الوعي السياسي:

يترتب على غياب الوعي السياسي الكثير من الإشكالات، التي تضر بحياة المجتمع أهمها ما ظهر حول تطبيق النظام الديمقراطي اللبرالي من ناحية، وحول الفهم المغلوط للنظام السياسي الذي خلط بين "الأخلاق والسياسة" من ناحية أخرى.

¹ محمد رفعت عبد الوهاب، الأنظمة السياسية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2004، ص 152-153.

² زياد رضوان، مسيرة حقوق الإنسان في العالم العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000، ص 16.

والواقع أنه إذا غاب الوعي السياسي غابت معه حقوق الإنسان، وعلى رأسها أنه ينبغي أن يعامل كغاية في ذاته "أي كوعي ذاتي" لا كوسيلة لتحقيق مآرب الآخرين، ثم كمواطن في دولة له العديد من الحقوق الأساسية التي لا يكون مواطناً ما لم يمارسها: كحق الحرية بأنواعها، وكذلك المساواة، واختيار الحكام، وسن القوانين، وإعلان الحروب وعقد المعاهدات... الخ. وينتج على غياب الوعي السياسي فيما يلي:

1- عدم الوعي لا يمكن من معرفة العدو الحقيقي للأمة ومن فهم الفقه الثوري.

2- عدم الوعي يجعلنا ننساق وراء الأحزاب والأفكار المتخلفة والعملاء الذين ينفذون سياسة المستعمر.

3- عدم الوعي السياسي يدفع إلى السلبية السياسية وعدم المشاركة في الحكم وفي الرأي عن طريق المؤتمرات واللجان الشعبية¹.

كما أن غياب الوعي السياسي بين أفراد المجتمع يولد فقدان الثقة بالعمل الشعبي المنظم كأداة مقاومة ضد تجاوزات السلطة، والأنظمة السياسية الفاسدة.

¹ إمام شكري إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص ص 157-158.

الفصل الثالث: البرامج التلفزيونية الساخرة

تمهيد

❖ المبحث الأول: السخرية والاستعراض

المطلب الأول: الاستعراض وصناعة الفرجة

المطلب الثاني: مفهوم السخرية

المطلب الثالث: أساليب السخرية ووظائفها

❖ المبحث الثاني: الصحافة الساخرة

المطلب الأول: توظيف السخرية في وسائل الاعلام

المطلب الثاني: الصحافة الساخرة: المفهوم والنشأة

المطلب الثالث: وظائف الصحافة الساخرة

❖ المبحث الثالث: البرامج التلفزيونية الساخرة

المطلب الأول: ماهية البرامج التلفزيونية

المطلب الثاني: الكوميديا الساخرة في البرامج التلفزيونية

المطلب الثالث: نشأة وتطور مضامين البرامج التلفزيونية الساخرة

المبحث الرابع: البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة

المطلب الأول: السخرية السياسية

المطلب الثاني: البرامج التلفزيونية الساخرة والمضامين السياسية

المطلب الثالث: البرامج السياسية الساخرة في العالم والجزائر

خلاصة الفصل

تمهيد:

تحظى البرامج التلفزيونية الساخرة مكانة خاصة مقارنة ببقية المواد البرمجية التي تقدمها القنوات الفضائية والمحطات التلفزيونية الأرضية، وتتمتع بجماهيرية واسعة من قبل مختلف الشرائح والأعمار، لما تحمله من مضامين سياسية واجتماعية ونفسية تثير الضحك والنقد والتحريض؛ إذ أنها تحمل في ثناياها تصورات وأفكاراً ومحرضات وقيماً وأنماط سلوك نجدها في مجتمعاتنا، ربما تعارض توجهات ومفاهيم السلطة كما تكمن فيها القدرة في التأثير على الجمهور تأثيراً غير مباشر وبعد هذا الأسلوب من الأساليب الناجحة. كما أن البرامج التلفزيونية الساخرة تمتلك أدوات إبهار وعناصر جذب فهي تقترب من هموم المواطن وتمس جوهر مشكلاته وهواجسه وتعني أكثر بشواغله الحياتية. وانتشرت هذه النوعية من البرامج التي تحاكي الواقع خاصة بعد الثورات العربية أو ما أطلق عليه تسمية الربيع العربي، وفي هذا الفصل سنتطرق لموضوع البرامج التلفزيونية الساخرة، والسخرية السياسية، ومحاولة معرفة البدايات الأولى لظهورها وأهميتها على الشبكات البرمجية في شاشات التلفزيون، كونها أحدثت نقلة يمكن وصفها بالنوعية خاصة على صعيد المضمون، وصار لها شواغل سياسية واجتماعية وتربوية ونفسية كما أنها أشاعت الحس النقدي.

المبحث الأول: السخرية والاستعراض

المطلب الأول: الاستعراض الإعلامي وصناعة الفرجة

صناعة الفرجة:

تشكل الصورة التلفزيونية حيزا هاما في الخطاب الثقافي الحالي، وذلك بما للتلفزيون من سيطرة الحضور اليومي، ولما للصورة من أهمية في نقل الرمز والقيم، فهي سلطة معرفية تتجاوز تأثيراتها أي وسيلة أخرى عبر مفرداتها وتجلياتها المختلفة، وإن ثقافة الصورة التلفزيونية تنزع نحو السرعة والآنية، وتجنح للفرجة والتمشهد وخلق النجومية الإعلامية، وهي تعيد صياغة الحقائق من منظور مقدمها.¹

ونلاحظ اليوم غلبة الفرجة في الإعلام المرئي، فالعديد من المواد الإخبارية التلفزيونية والروبرتاجات والأفلام، والبرامج المنوعة... الخ، كلها أصبحت قطعة من الاستعراض والتمشهد المرئي، فالحوارات الإذاعية والتلفزيونية أصبحت أقرب إلى الكلام الاستعراضي talk show، لذلك إن غلبة الاتصال في العصر الحالي هو في حقيقة الأمر، غلبة الشكل وهذا ما يجرنا إلى مراجعة فهمنا للعلاقة بين الشكل والمحتوى، الذي يبرز الجانب المبهرج المغربي بالمؤثرات الصوتية والمرئية، والحيل البصرية، وهذه تعتبر طريقة لخطف البصر وتحويله إلى الاهتمام بالشكل على حساب المحتوى بخطاب مرئي حسب مبدأ التكتيف والاختزال.²

¹ قرش السعدية، "ثقافة الصورة التلفزيونية"، مجلة دراسات وأبحاث، السنة الثامنة، الجلفة، الجزائر، العدد 24، سبتمبر 2016، ص 173.

² قصي شفيق، تردي واقع الإعلام المرئي بين الموضوعية والجهل، مجلة سطور الالكترونية، 13 ماي 2015، عن الموقع الالكتروني: <http://www.sutuur.com/all-articles/10336-qa.html> تاريخ التصفح: 2016/08/20 على الساعة: 15.33.

مفهوم الفرجة:

• عند العرب:

أ- لغة: من بين المعاني التي تحملها كلمة (فرجة) والتي وضّحها ابن منظور في كتابه: **الفرج**: الخلل بين الشيئين، والفرجة كالفرج. وقيل **الفرجة**: الخاصصة بين الشيئين. و**الفرجة بالضم**، فرجة الحائط وما أشبهه، يقال بينهما فرجة أي انفراج. و**الفرج**: انكشاف الكرب وذهاب الغم. و**الفرج**: الظاهر البارز المنكشف.

أما عند الغرب، فالفرجة إذن الانفراج وهي عكس الكبت والتأزم، وهي البروز والظهور عكس الغموض والتخفي. وتتحدّر كلمة فرجة spectacle من الفعل اللاتيني spectar بمعنى نظر وشاهد أي أنها مرتبطة بنا هو مرئي.¹

ويتضح من خلال التعريفين السابقين أن المفهوم العربي للفرجة ارتكز بالدرجة الأولى على زوال الهم وكشف الانفراج، في حين أنه ارتكز على المشاهدة والنظر في المعنى الغربي للفرجة، وإن كانت الفرجة في مفهومها تجمع بين المعنيين فهي من جهة تنفيس عن الهموم وتفرج لكل المكبوتات، ومن جهة أخرى تركز على عنصر المشاهدة والإدهاش لشدّ انتباه مشاهديها، ولجعلهم ينغمسون في العرض المقدم، وتبدو الفرجة في حقيقة الأمر نوعاً من أنواع الخروج بالمتلقي من حالة إلى حالة أخرى كأن تكون في حالتها الطبيعية المنطقية المعتادة فتلحق مع الشخصية المسرحية في أحلامها، أو تشف عندما تشف الشخصية، والفرجة تكون في كل ما هو غريب، فكل غريب مثير للفرجة لأنه يجذب المتلقي ويستوقفه ويشغله عما عداه.²

ب- اصطلاحاً: اختلف الدارسون في بيانهم لمفهوم الفرجة فمنهم من عدّها أشكالاً لما يمكن أن نسميه ما قبل المسرح كما يؤكد ذلك "باتريس بافيس" في قوله "يقصد بما قبل المسرح مجموعة من الظواهر والطقوس الاحتفالية كالرقص والغناء والموسيقى والمرح والتعبّد والعريضة

¹ ماري إلياس وحنان قصاب، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان، لبنان، 1997، ص32

² عبد الباقي فكاري، الفرجة الشعبية في المسرح، 12-30-2008، عن الموقع الإلكتروني: www.elaphblog.com

تاريخ المعاينة: 2017/05/02 على الساعة 20:16.

والصرع، وهي تتطوي على عناصر مسرحية من خلال ما توظفه من ملابس وشخصيات إنسانية وحيوانية ونباتات وأدوات، وكذا من خلال ما تقوم عليه من ترميز لفضاء مقدس أو زمن كوني أسطوري.¹

ومن خلال هذين التعريفين نلاحظ أن:

التعريف الأول: ركز على الشكل الخارجي أو الصورة البصرة للفرجة التي توظف الملابس والشخصيات والموسيقى... وهو بذلك يركز على العلامة الأيقونة البصرية للفرجة.

أما التعريف الثاني: فهو يؤكد على حيوية ووظيفة الفرجة الممثلة بصفة رئيسية في فعل المشاركة، مشاركة المتلقي، وانغماسه مع صانع الفرجة، ومن شأنها الانغماس أن يحقق جملة من الوظائف أهمها:

- لفت انتباه المتلقي والتأثير فيه مما يجعله منفعلا مع صانع الفرجة متوصلا معه من خلال مشاركته في فعل الفرجة، دون أن ننسى الجانب البصري الأيقوني للفرجة إذ يعتبر بدوره عنصرا هاما في شد انتباه المتلقي أو المتفرج، وعلى هذا النحو فإن الفرجة تحقق الوظائف الشعرية التي دعا إليها "جاكسون" من تحقيقها للوظيفة الانفعالية والتأثيرية والتواصلية وكذلك الأيقونية البصرية، مما يؤكد الطابع الشعري الجمالي الذي تحققه.²

ولقد أصبحت الفرجة اسما جامعا للعديد من السلوكيات الفرجية، ولكن مع مراعاة مقتضى الحال، فدلالة التضمين في كلمة فرجة تشمل دلالة اللفظ على جزء مسماه باعتبار مشاهدة ما يتسلى به الذي يحيل مباشرة لردود فعل المتفرجين أثناء فعل المشاهدة والمشاركة.³

الاستعراض الإعلامي: يرتبط مفهوم الاستعراض بالفرجة.⁴

وعلق الباحث والأكاديمي الأمريكي "جون ألترمان" على مداخلة فيصل القاسم في مؤتمر بجامعة لندن في سبتمبر 2004 حول الآثار السياسية للبت الفضائي العربي، أن التلفزيون

¹ Patrice Parvis: **Dictionnaire du théâtre**, Préface, Anne Ubersfeld, edition revue et corrigée, paris, 2002, p150

² حسن يوسف، **الفرجوي بين الحلقة والمسرح**، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، تطوان، المغرب، 2002، ص 65

³ Marvin carlson, **performance, a critical introduction**, NY: Routledge, , 2004, p 2

⁴ جي ديبور، تر: أحمد حسان، **مجتمع الاستعراض**، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط4، مصر، 2000، ص 9

وبرامجه مجرد استعراض، حيث قال فيصل القاسم: "سوف أخبركم سرا حول التلفزيون، إنه يدور حول الاستعراض، الاستعراض أولاً، الاستعراض ثانياً، الاستعراض ثالثاً".

والاستعراض معناه اقتناص ضيوف استعراضيين يعملون على إنجاز العرض على حساب المضمون أو أية أهداف أخرى.

ويرى "ألترمان"، أن الاستعراض الفضائي لم يحقق التغيير السياسي المأمول، وهو وإن حرم أو دأب مشاعر المواطنين العرب، إلا أنه لم يحفزهم على التغيير، ذلك أن فهم البرامج الاستعراضية واستيعابها يُقارن بروح النكته التي تتداولها الشعوب المغلوبة على أمرها، والتي تتداوى بالتندر على الطابوهات دون أن تلجأ إلى ثقافة الاحتجاج المعروفة.

هذا من الناحية الموضوعية لتأثير برامج الاستعراض في الوطن العربي، أما من الناحية المهنية، فنحن نشاهد استعراضات مخالفة جداً لروح المهنية التي يتوجب أن يتحلى بها التلفزيون، فهناك صراخ وتصفيق وبث الحماس دونما مبرر من قبل المذيع في برامج المنوعات، ونجد نفس المذيع في أكثر من برنامج، وهذا مخالف للأعراف الإعلامية، التي يضرب بها عرض الحائط، لأن هذا يحدث تشويشا للمشاهد.

وهناك الاستعراض اللغوي، والإطالة في المقدمات من قبل الإعلاميين ومقدمي البرامج، ما يجعل المشاهد يشعر بالملل ويغير القناة، ما جعل التلفزيون وبرامجه مجرد استعراض أو **show**. فالمشاهد اليوم لا يتابع برنامجاً من البرامج لأهمية موضوعه، بل لما قد يحدث خلال البرنامج من تصرفات تدخل في باب الغرابة أو الدهشة أو اللامألوف، التي تلبى حب الاستطلاع لدى المشاهد.

ويؤكد "جون ألترمان" أن حرية التعبير في الوطن العربي استعراضية وليست ممارسة مقنعة أو مفيدة للمجتمع العربي.

كما كان لثورة المعلومات وبزوغ ملامح المجتمع الإعلامي الجديد تأثيراً بارزاً في المجال الإعلامي، حيث تفجرت ظاهرة القنوات الفضائية وكشفت عن ظهور فاعلون جدد في العملية الإعلامية بصفة عامة، تمثلهم كبريات المحطات التلفزيونية وفاعلون جدد في العملية الإخبارية

بصفة خاصة يمثلهم كبار المعلقين والخبراء والنجوم، واتجه الإعلام بصفة عموماً نحو الاستعراض والتمشهد مستفيداً مما توفره التكنولوجيا الجديدة إلى جانب بروز قيم جديدة على حساب الأهمية، والحجة والموضوعية، ويات المشهد الإخباري في القنوات التلفزيونية لا يغادر ثالث الجنس، الموت، الطرافة، على حد تعبير Ramonet -I.

فالجرائد الإخبارية في القنوات التلفزيونية لم تع تهتم بالوظيفة التعليمية والإخبارية والتثقيفية، بل تجاوزت ذلك إلى الاستعراض والتمشهد ومباغطة المتفرج في قالب الإثارة وصور العنف، والتركيز على الأخبار السياسية في اتجاه سلبي من خلال التركيز على بؤر التوتر وضخ المشاهد بكم هائل من العنف الإخباري إلى جانب العنف الترفيهي الذي لا تخلو من شبكات برامج القنوات التلفزيونية.¹

فيقول الباحث كلود جامي Claude Jamet وفيليب بيرى philippe perry إن الأخبار التلفزيونية هي استعراض أو تمشهد show، لذا فإن هذا التمشهد يحتاج إلى إخراج تلفزيوني mise en scène ويعاني هذا الإخراج من جملة من عوائق تقنية ويخضع للاختيارات الجوهرية التي تدافع عنها القناة التلفزيونية.²

وإذا انطلقنا من الأهداف أو الوظائف التي حدّتها المقاربة الوظيفية بالنسبة لوسائل الإعلام، والمتجلية في المراقبة، والترابط، والتنشئة، والفُرجة، فإنه بالإمكان عبرها مساءلة التلفزيون العربي وتحديد سماته بالنظر إلى تنوعات ومتغيرات شبكات البرامج الموسمية التي يقترحها. كما يعزز التلفزيون العربي خلال فترة البث الرمضاني على سبيل المثال، وظيفتي التنشئة، والمراقبة والترابط، وتتمثل وظيفة الفُرجة إذا نظرنا إلى فترة ذروة المشاهدة وما بعدها، فإننا نلاحظ أن شبكات البرامج في التلفزيونات غير المختصة في العالم العربي، تعتمد الفُرجة بشكل

¹ أحمد عبد الملك، الاستعراض في المسألة الإعلامية، معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات، واشنطن، 2006/06/1، عن الموقع الإلكتروني [http://www.siionline.org/alabwab/solta4\(17\)/100.htm](http://www.siionline.org/alabwab/solta4(17)/100.htm) تاريخ التصفح: 2016/08/12،

على الساعة: 02:18

² نصر الدين العياضي، الإخراج التلفزيوني للأخبار في القنوات التلفزيونية العربية: التفاوت بين الشكل والمضمون، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد 1، تونس، 2006، ص 41

متميز، فحتى المسلسلات التاريخية مثلا التي تقوم على فرجة "صارمة" ترجع إلى ما بعد فترة ذروة المشاهدة. وإذا اعتمدنا الفترة الفاصلة بين آذان المغرب والجريدة المتلفزة المسائية، فإننا نلاحظ أنها توظف الفرجة بشكل رئيسي، ونلاحظ أن الفرجة تشكل أساس البرمجة في فترة الذروة في غالبية القنوات العربية خلال شهر رمضان¹.

فالتلفزيون يمتاز على باقي وسائل الإعلام الأخرى بأنه متعة الاستعراض والمشاهدة والفرجة². ونجد اليوم أن الإعلام أصبح يقوم على الاستعراض والتمشهد والإثارة، فالخبر في ضوء ذلك هو الشئ الغريب أو العجيب، والأحداث الشاذة هي الأخبار، والإثارة قيمة أساسية في انتقاء الأخبار، والإثارة قيمة أساسية في انتقاء الأخبار.

والمضامين الإعلامية اليوم لم تعد تهتم بالوظيفة التعليمية والتثقيفية بل أصبحت تسعى لتحقيق التمشهد والاستعراض وتقديم ما هو غير منتظر في قالب الإثارة، فمباغته المتفرج وتوسيع دائرة المشاهدين هي دأب المحطات التلفزيونية، ولو على حساب القيم الإخبارية الموضوعية³.

واعتادت الولايات المتحدة الأمريكية منذ تولي جورج واشنطن رئاسة البلاد، أن يتم تنصيب الرئيس الجديد بمراسيم احتفالية، وتصاحب هذه الاحتفالية مجموعة من الطقوس والبروتوكولات الغرض منها أن يتحول يوم التنصيب إلى يوم عظيم بالفعل في أذهان الشعب الأمريكي حتى لا ينساه التاريخ، والاختلاف الذي طرأ على هذه المراسم، منذ بدايتها حتى الآن، اختلاف يتعلق بمدى تطور الميديا فقط، وهنا يمكن أن نشير إلى ظاهرتين طاغيتين تكشفان عن طبيعة الحياة الأمريكية والمنطق الثقافي الذي يحكمها حاليا، هاتان الظاهرتان هما: طغيان قيم السوق وطغيان الروح الاستعراضية. نكتشف أن كل مرشح يقوم بدور الممثل الذي يجتهد في توظيف طاقاته الأدائية وملكاته الشخصية حتى يجذب الانتباه، ويجب علينا ألا ننسى أن كلا المرشحين

¹ عبد الوهاب الرامي، شبكة البرامج الرمضانية في التلفزيونات العربية: تجاذب الدين والدنيا، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد 1، تونس، 2003، ص 14-17

² المنصف العياري، البعد الإبداعي في النص الإذاعي والتلفزيوني، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، 2003، ص 68.

³ محمد شطاح، الأخبار في التلفزيون: نحو إعلام استعراضي وقيم جديدة في التغطية الاخبارية، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، عدد 4، تونس، 2006، ص 151

يتصرف بحسب سيناريو جاهز مسبقا أعده فريق من الباحثين والمفكرين والكتاب والمخرجين البارعين، وعلى نحو يشبه ما يحدث في جوائز الأوسكار، سوف يؤول كرسي البيت الأبيض في النهاية إلى أفضل ممثل وأفضل سيناريو وأفضل إخراج.

يمكن تفسير نجاح الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش مرتين متواليتين عبر تحليل الفيض الهائل من الصور والرموز، لعل آخرها رمزية "محور الشر"، وهو الرمز الذي تم ترويجه من أجل مواجهة ما أطلق عليه تسمية الإرهاب الإسلامي العالمي، فخلق واقعا استعراضيا، مصطنعا، واختفى الواقع الحقيقي، وصرنا نحيا في الواقع الوهمي الذي اصطنعته الرموز.¹

مظاهر الإعلام الاستعراضي: ظهر الاستعراض في وسائل الإعلام وبخاصة في القنوات التلفزيونية خلال السبعينات، وما صاحب هذه المرحلة من أفكار تحريرية. وقام الاستعراض في الإعلام على أساس المزج بين التسلية والاستعراض، حيث اتجهت البرامج ذات الطابع الإخباري إلى تحويل المادة الإخبارية إلى نوع من الاستعراض بالشكل الذي يرضي قبول الجمهور المعاصر وإلى تخطي الحقائق الموضوعية وخلق المواقف المثيرة بشكل مأساوي مؤثر أو مفرح ومسلي، وكان الهدف الأساسي هو الوصول إلى جمهور غير متجانس، إذ حلت النشرات الإخبارية المسلية محل النشرات الجادة، من خلال التركيز على الاستخدام المكثف للصور والموسيقى، وقد ساعدت تكنولوجيات الاتصال لاحقا واستخدام الأقمار الصناعية في نقل الصوت والصور بعد بروز وكالات الأنباء الفيلمية والقنوات الإخبارية المتخصصة في تقاوم الظاهرة.²

¹ حسام نايل، الاستعراض في الحياة الأمريكية: واقعية الوهم وتصنيع الحقائق، مجلة فيلادلفيا الثقافية، عن الموقع الإلكتروني:

<https://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue7/no7/3.pdf> تاريخ التصفح: 2017/02/01 على الساعة:

20.14، ص ص 17-19

² محمد شطاح، قيم العنف في الإعلام الاستعراضي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 6، سكيكدة، الجزائر، 2010،

ص 69

معالم الإعلام الاستعراضى:

1- سيطرة قيم إخبارية خاصة: حيث أصبحت قيم الصراع والجنس والغريبة تغطي بضلالها قاعات التحرير في مختلف القنوات التلفزيونية، وقد لخص هذه القيم علمان متناقضان ومتعارضان إذ أكد I.Ramonet أن النشرة الإخبارية في مطلع القرن الحالي أصبحت عبارة عن مزيج من القيم هي "الجنس، الموت، الطرافة، كما سبق الذكر، وجاء ذلك ضمن دعاوي على ضرورة كبح جماح الانحراف في مجال الإعلام.

2- الاهتمام بالأخبار السياسية: وهذا بمبدأ كل ما هو سياسي فهو خبر جدير بالتغطية والمتابعة، من خلال التركيز على بؤر التوتر ومناطق الصراع وعدم الاستقرار في مختلف أرجاء المعمورة. وهناك العديد من الدراسات تؤكد يوميا تنامي ظاهرة الاهتمام بالموضوعات السياسية في مختلف المجالات الإخبارية، ويشجع هذا التوجه تنامي ظاهرة العنف والصراعات الطائفية، ومختلف أشكال الاقتتال التي تجد فيها عشرات القنوات التلفزيونية مصدرا لا ينضب لملء المزيد من النشرات والمجلات الإخبارية، ويكفي فقط إضافة مزيدا من الاهتمام بالديكور ومختلف العناصر المرئية وضخ هذا الكم الهائل من الصور والأخبار إلى المشاهدين تحت شعارات مختلفة أهمها الحق في الإعلام¹.

3- حمى المباشر أو التغطية المباشرة: يتميز الإعلام الاستعراضى اليوم بالسباق المحموم نحو المشاهدين، والحصول على أكبر معدلات المشاهدة تحت ضغط المعلنين، وأصبحت التغطية المباشرة للأحداث هي العلاقة المميزة لأية قناة إخبارية، فقد أدت حمى المباشر إلى تقديم الأخبار الأحداث والصور دون انتظار انتهاء الحدث أو حتى التأكد من مدى صحته من عدمه، وباختصار تسعى القنوات التلفزيونية إلى تغطية الأحداث مهما كلفها ذلك أو حتى في حال عدم امتلاك المعلومة، الأمر الذي أدى إلى التعليق على أية صورة "Image choc"، كل هذه الممارسات (عدم التأكد من المصدر، الابتزاز، انتهاك أخلاقيات المهنة...الخ)، جعلت المناداة بوضع قواعد جديدة في مجال العمل الصحفي أكثر من ضرورة.

¹ محمد شطاح، المرجع نفسه، ص ص 69-70

4- **الاهتمام المتزايد بالصورة:** نبه أحد الخبراء إلى الاعتماد المكثف على الصورة في الإعلام الاستعراضي وما يترتب عنه من مساس بمصداقية الوقائع وقسدية الجمهور. فالصورة وأيا كان شكل استخدامها فإنها أهم مظاهر الإعلام الاستعراضي لقدرتها الهائلة في إضفاء الاحتمالية والإبهار للمشاهد الذي هو أسير الصورة التلفزيونية، ويعتمد عليها كثيرا في بناء تصوراتها عما يحدث من وقائع وما ينقل إليه من أحداث.

5- بروز عناصر جديدة في العملية الإخبارية:

- **الاستعانة بكبار المعلقين:** تنامي دور كبار المعلقين من كبار الصحفيين وفي وسائل الإعلام وأصبحت القنوات التلفزيونية ترجع إليهم في التعليق على الأحداث، وصار لهم دورا بارزا في انتهاء الخلافات أو تأجيلها.

- **الخبراء:** تدعم دور الخبراء واتجهت القنوات التلفزيونية، تقليدا لحالة CNN إلى التعاقد مع كبار المختصين والمحليين بهدف تحليل ما يحدث وإقناع الرأي العام والمشاهدين بما حدث وما سيحدث من خلال وجهة نظر هؤلاء.

6- **النجوم:** تقاجئ القنوات التلفزيونية يوميا المشاهدين بإبرام اتفاقيات وعقود مع ما يسمى بالنجوم بتقديم الأخبار في القنوات التلفزيونية، أي كان نوعها سياسية أو فنية أو رياضية رغم ما يترتب عن ذلك من إضرار بمهنة الصحافة ومن تعزيز لفكرة أن العمل الصحفي عبر التلفزيون عمل استعراضي ليس إلا.

7- **التغطية المتواصلة للأحداث:** كان موعد تقديم النشرة يتنافس عليه المعلنون لتقديم الإعلان والوصول إلى أكبر قدر من المشاهدين، وكان الـ Prime Time هو الشغل الشاغل للمعلنين وهو مقياس نجاح أية قناة تلفزيونية، لقد أدت تكنولوجيا الاتصال وازدياد عدد القنوات التلفزيونية وانتشار ظاهرة القنوات الإخبارية المتخصصة، إلى منح فرص جديدة للجمهور لكي يختار ويحدد أوقات المشاهدة، وأدى البث المتواصل إلى استبدال الـ prime time بالوقت الخاص بكل مشاهد، كما عزز الفردانية وزاد من حدة تشتت جمهور¹.

¹ محمد شطاح، المرجع نفسه ، ص ص 71-73

المطلب الثاني: مفهوم السخرية

يقول هنري برجسون " لا مضحك إلا ما هو إنساني"، فالمنظر قد يكون جميلا لطيف رائعا، وقد يكون تافها أو قبيحا، ولكنه بالتأكيد لا يكون مضحكا أبدا.

مفهومها لغة: يعود أصل هذه الكلمة إلى الفعل (سَخَرَ) بكسر العين، وهو فعل لازم يتعدى إلى مفعوله بحرف الباء أو من، فيقال سَخَرَ منه وبه.¹

ورد في لسان العرب سخر منه وبه سخرا وسخرا بتسكين الخاء وفتحها وسخرا بضم السين وتسكين الخاء، وسخرة وسخريا وسخرية: هزىء به، قال تعالى: "لا يسخر قوم من قوم" سورة الحجرات الآية 11.

ونجد في لسان العرب لابن منظور كلمة "سَخَرَ" تشتق من قولنا (سَخَرَ منه وبه سَخَرًا، وَسَخَرًا وَمَسَخَرًا وَسُخْرًا (بالضم) وَسُخْرَةً، وَسِخْرِيًا، وَسُخْرِيًا، وَسُخْرِيَةً: هزىء به.

الفراء: يقال سَخِرْت منه، ولا يقال سَخِرْت به، قال تعالى: "لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ" وَسَخِرْتُ مِنْ فلان هي اللغة الفصيحة.

قال الله تعالى: "فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ" سورة التوبة الآية 78، وقال "إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ". سورة هود الآية 38

السُّخْرِي (بالضم)، من التسخير والسُّخْرِي (بالكسر) من الهزء، وقد يقال في الهُزء: سُخْرِي وَسِخْرِي وأما من السُّخْرَةِ فواحد مضموم، وقوله تعالى: فَالْتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًا حَتَّى أَنْسُوَكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ" الآية 110 من سورة المؤمنون. ورجل سُخْرَةٌ يُسْخَرُ منه وَسُخْرَةٌ بفتح الخاء (يسخر من الناس)².

¹ الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة (سخر)، ج 4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ص

1171

² ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مج 4، ط6، دت، ص ص 352-354

والسخرية في مفهومها البلاغي تعني: "طريقة في الكلام يعبر بها الشخص عن عكس ما يقصده بالفعل، كقولك للبخيل "ما أكرمك" ويقال "هي التعبير عن تحسّر الشخص على نفسه، كقول البائس "ما أسعدني".¹

اصطلاحاً: السخرية نوع من الضحك الكلامي أو التصوير الذي يعتمد على العبارة البسيطة أو على الصورة الكلامية مع التركيز على النقاط المثيرة فيها، وقد تكون نادرة أو خبراً موحياً أو تصوراً سواء كان منصبا على فرد أو طائفة أو عادة اجتماعية معينة أو ظاهرة خلقية ثابتة أو طارئة.²

وعرّف معجم الأكاديمية الملكية الإسبانية السخرة بأنها " مزاج رقيق غير ظاهرة وصورة بلاغية تكمن في إدراك عكس ما يقال فيما وصفها الدكتور عبد الفتاح عوض بأنها إدراك نقدي يتم التعبير عنه بخطاب متعدد المعاني، ينظم العلاقات اللغوية بغية توصيل معنى يختلف عن ما تفصح به الكلمات حرفياً ويمكن أن يحدث هذا على مستوى الجملة أو على مستوى أحداث سردية أكثر تعقيداً، وهي ظاهرة أدبية ورسالة اتصال بين المرسل والمتلقي وهي شكل للتناقض الظاهري ووعي واضح بالخفة الدامة ووعي بالفوضى المتزايدة التي ليست لها نهاية"³.

ويعرفها **شاكر عبد الحميد** بأنها نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس الانتقاد للذائل والحماقات والنقائص الإنسانية الفردية منها والجمعية ومهاجمة الوضع الراهن في الأخلاق والسياسة والسلوك والتفكير وهي أحد أشكال المقاومة وقد تشمل السخرية على استخدام التهكم والاستهزاء لأغراض نقدية وتصحيحية ورقابية وتحذيرية وهي غالباً ما توجه نحو الأفراد المؤسسات والشخصيات العامة ونحو السلوك التقليدي، والسخرية مظهر الفكاهاة ومن أكثر أشكالها أهمية.⁴

¹ مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ، بيروت 1974، ص112.

² حامد عبد الهوال، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982، ص ص 16-17

³ عبد الفتاح عوض، السخرية في روايات بابيسر دراسة لغوية سيكولوجية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،

القاهرة، 2001، ص ص 13-47.

⁴ شاكر عبد الحميد، الفكاهاة والضحك: رؤيا جديدة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت،

2013، ص ص 51-52.

لهذا نجد الجاحظ يقول: ¹ "وإن كنا قد أملناك بالجدِّ... فإننا سننشطك ببعض البطالات، وبذكر العلل الظريفة، والاحتجاجات الغربية، فربّ شعرٍ يبلغ بفرط غباوة صاحبه... ما لا يبلغه أحر النوادر وأجمع المعاني، وأنا أستظرف أمرين استظرافاً شديداً، أحدهما استماع حديث الأعراب، والأمر الآخر احتجاج متنازعين في الكلام، وهما لا يحسنان منه شيئاً، فإنهما يثيران من غريب الطيّب ما يضحك كلّ ثكلان وإن تشدّد، وكلّ غضبان وإن أحرقه لهيب الغضب".
والسخرية نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي، الذي يقوم على انتقاد الرذائل والحماقات الإنسانية، الفردية منها والجماعية ².

ومن خلال ما سبق نستنتج أن السخرية فعل اتصالي أو رسالة اتصالية تتطوي على معاني يصححها القائم بالاتصال، تهدف إلى نقد ومقاومة الظروف والمظاهر والأحداث الحياتية على اختلافها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.... الخ، لأغراض تقييمية ورقابية وتحذيرية بأسلوب يثير الضحك أو السخط أو كلاهما معا لدى المتلقي.

المطلب الثالث: أساليب السخرية ووظائفها

أساليب السخرية:

للسخرية أساليبها الخاصة التي تستخدمها في صياغتها وفي التأثير الذي تسعى إلى نقله للغير ومن هذه الأساليب هي: ³

1- السخرية بالمحاكاة في الكلام والمشى والحركات الجسمية وأنواع السلوكيات المختلفة:
أي في السمات البارزة التي تميز شخصية ما بين الشخصيات البارزة، كأسلوب من أساليب

¹ الجاحظ، حقّق نصّه وعلّق عليه طه الحاجري، البخلاء، دار المعارف، ط2، مصر، 255هـ، ص ص 5، 6.

² نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص

15

³ المرجع نفسه، ص 40

الكتابة التي يمتاز بها كاتب من الكتاب أو خطيب من الخطباء أو شاعر من الشعراء في قصيدة ما من قصائده.

يعود السبب في كونه أي تقليد مدعاة إلى السخرية هو أن الساخر المقلد ينقل شخصية المقلد برمتها ويجعلها رداءً له يلبسه ويتماكن به كيفما شاء، وأما الفنان لا يكتفي بمجرد التقليد كعامّة الناس أو الأطفال لأنه يولد منها صوراً متنوعة كثيرة.¹

وتعتبر البرامج التلفزيونية الشهيرة مثل "دايلي شو" تقليد ضاحك لنشرات الأخبار والبرامج الحوارية للسخرية من الأحداث أو الاتجاهات السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويعتبر برنامج "ناس السطح" أو جرنال القوسطو مثالا على استخدام المحاكاة السياسية الساخرة تلفزيونيا في الجزائر.

2- الرد بالمثل: وهو أسلوب قائم على التبادل وكثيراً ما يستخدم للفكاهة والضحك لمجرد التسلية والرد عادة يكون أكثر سخرية وادعى إلى الضحك وهو يتطلب حيوية الذكاء وسرعة الخاطر وقد يأتي بديها ومثال على ذلك:² داعب الشاعر المصري حافظ إبراهيم الشاعر أحمد شوقي بهذا البيت:

يقولون أن الشوق نار ولوعة***فما بال شوقي أصبح اليوم باردا

فرد عليه شوقي أبيات قارصة قال في نهايتها:

وأودعت أناسا وكلبا وديعة***فضيعها الإنسان والكلب حافظ

فالمهاجاة بين الشعر وتبادل القصائد حول الحياة الخاصة أو العامة نوع من الرد بالمثل، وما نجده من مطارحات ومناظرات في الصحف وفي كتب الأدب كالرد على النقد والتعليق على التعليق.

¹ محمد أمين طه نعمان ، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، مصر، 1978، ص 37.

² حسين علي لوباني الدانوبي ، الملف السري للنكتة العربية ، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان ، 2005، ص 157.

3- **اللعب بالألفاظ أو التورية:** يعتمد هذا الأسلوب على الاشتراك المعنوي في اللفظ الواحد

أو على الجناس أو الطباق وهو ظاهرة يتمثل نوعاً من المهارات في استخدام اللغة.

4- **اللعب بالمعاني:** ومن أنواعه الكناية والتورية والتعريض والقلب والمفارقة.

- **الكناية:** وهي التعبير بجملة أو جمل يراد بها معنى آخر مرتبط بالمعنى الأصلي وقد يعبر عن الفكرة بألفاظ تؤدي إلى صورة مضحكة.¹

- **التورية:** وهو التعبير باللفظ الذي يحتل معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد وهذا المقصود وهو ما يريده المتكلم وأساسه في الأدب العربي الاتحاد في اللفظ والاختلاف في المعنى.² قال أحد الشعراء:

أقول وقد شدوا إلى الحرب غارة*** دعوني، فإني آكل الخبز بالجبن، فكلمة (الجبن) لها معنيان وقد أراد الشاعر المعنى البعيد وهو الجبن الناجم عن الخوف غير أن كلمة الخبز تهدف إلى الترميز بأن المعنى القريب هو المراد، أي الجبن الذي هو أحد مشتقات الألبان.³

- **التعريض:** وهو الهجاء الذي تنطوي تحته كلمات ليس من ظاهرها هجاء وهو من أشهر أنواع السخرية، كما أنه أسلوب يعتمد على التعبير غير المباشر واللعب بالمعاني من غير أن يكون بين المعاني تلاؤم مشروط وهو الكلام الذي لا يقصد به المتكلم معناه، وإنما يقصد معنى آخر وليس بين المعنيين تلازم.⁴ مثال على ذلك قول المتنبي يعرض بسيف الدولة:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه* وصدق ما يعتاده من توهم**

فرمى المتنبي سيف الدولة بسوء الظن من غير أن يذكر حرفاً من اسمه فالبيت في ظاهره حكمة جميلة، وفي باطنه ذم وتعريض بسيف الدولة⁵ وهو في الكلام الذي لا يقصد به المتكلم

¹ حسين علي لوباني الدانوبي، المرجع نفسه، ص ص 40-66.

² مجدي وهبة، كامل المهندس، مرجع سبق ذكره، ص 71.

³ حامد عبده الهوال، السخرية في الأدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1982، ص 43.

⁴ محمد ناصر بوحجام، السخرية في الأدب الجزائري الحديث، مطبعة العربية، الأردن، 2004، ص 215.

⁵ مجدي وهبة، مرجع سبق ذكره، ص 63.

معناه وإنما يقصد معناً آخر وليس بين المعنيين تلازم ولجملة التعريض معنى واحد يفهم السامع ما وراءه من بواعث.

وتختلف في هذا عن الكناية التي يكون فيها بين المعنيين ارتباط وعن التورية التي يمثل اللفظ فيها معنيين أحدهما يخدع السامع عن المعنى البعيد المقصود.¹ وفي أسلوب التعريض يعرض الحدث باعتباره مخالفة اجتماعية أو سياسية أو أخلاقية دون أن ينسب الحدث إلى صاحبه مباشرة أما التعريض بالأشخاص فيكون بذكر أفعالهم أو مواقفهم التي منها مخالفة دون ذكر الأسماء فإذا ذكر أسم الشخص لم يعد ذلك تعريضاً، بل أصبح تصريحاً وعرضاً مباشراً.

- **القلب:** وهو أن يقلب المتكلم جواباً أو سؤالاً لسائل أو يأتي بعكس ما كان ينتظر أن يأتي به أو بكلام مفاجئ غير متوقع أو يقلب فكرة أو قصيدة ليسخر من صاحبها أو ليحولها إلى غرض فكا هي يسخر فيه من العيوب السائدة في المجتمع.²

- **المفارقة:** وهي إثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما بالاستناد إلى اعتبار خفي على هذا الرأي العام حتى وقت الإثبات.³ فلا تقوم المفارقة في ذهن صاحبها إلا بوجود تباين بين نقيضين بحيث يكون أحدهما مقبولاً متوقفاً ويكون الآخر غير مقبول أو غير متوقع.⁴

5- **المبالغة:** وهو أسلوب من أساليب السخرية يعتمد على الإفراط في الوصف وتجسيم الصورة أو العيب المقصود، والمبالغة في اللغة هي تجاوز الحد والخروج عن المألوف بقدر مألوف حتى يبدو الفعل أو القول قد زاد عن المتوقع أكثر مما هو متوقع.

وللمبالغة وجهان يوصف أحدهما بالمبالغة المقبولة ويوصف الآخر بالمبالغة غير المقبولة، أما الوجه المقبول من المبالغة فهما صنفان صنف يصور استحالة حدوث شيء وذلك مثل تصوير

¹ حامد عبده الهوال، مرجع سبق ذكره، ص 44.

² سمير شريف أستيتية، مرجع سبق ذكره، ص 46-80

³ مجدي وهبة، مرجع سبق ذكره، ص 206

⁴ سمير شريف أستيتية، مرجع سبق ذكره، ص 139-150

القرآن الكريم استحالة دخول المكذبين والمستكبرين الجنة باستحالة دخول الجمل من ثقب الإبرة.¹ ومثال على ذلك قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ".
سورة الأعراف الآية : 40.

6- **التساؤل الساخر**: أسلوب يستخدم التساؤل بهدف إقناعي دون توقع ردا على هذا التساؤل وهو أسلوب يدفع المستمع ليتأمل في الإجابة الضمنية، فعندما يتساءل أحدهم "إلى أي مدى يجب أن نتحمل هذه المظالم؟"، فالتساؤل هنا يصبح أداة في فهم المتحدث حتى يؤكد أو ينفي فكرة معينة.²

7- **التصوير المبالغ فيه (الكاريكاتير)**: هو وضع الشخص في صورة مضحكة كالمبالغة في تصوير عضو من أعضاء الجسم، ومحاولة تشويهه إلى حد ما حتى يجعل الشخص لا يدرك أو يعرف إلا بهذا العيب الذي جسده وكبره، ومن ذلك ضخامة الجسم أو نحافته.³

• وظائف السخرية:

أولاً: **الوظيفة الاجتماعية للسخرية** وهي على النحو الآتي:⁴

- التخفيف من وطأة المحرمات الاجتماعية أو تهوينها أو إزاحة الغطاء عنها، حيث تقدم الفكاهة لنا صمام أمان للتعبير عن الأفكار المحرمة خاصة تلك المرتبطة بالجنس والعدوان الذي يعتبر القمع والاضطهاد الكامل لها هو أمر غير طبيعي، وبهذا تكون الفكاهة هي الميدان أو ساحة للتنفيس المنضبط أو المتحكم فيه عن اندفاعاتنا وحاجاتنا وميولنا الطبيعية.

- **النقد الاجتماعي**: الهجاء الساخر مثلاً هو شكل من أشكال الفكاهة، وعن طريقه يتم السخرية من شأن المؤسسات الاجتماعية وكذلك الأفراد والمشاهير، المرتبطين بهذه المؤسسات

¹ المرجع نفسه، ص 97

² محمد حسام الدين إسماعيل، ساخرون وثوار: دراسات علاماتيّة وثقافية في الإعلام العربي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص ص 28-32

³ محمد أمين طه نعمان، مرجع سبق ذكره، ص 41

⁴ جليل ولسون، تر: شاكر عبد الحميد، سيكولوجية فنون الأداء، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000، ص ص 249-251

وهو عبارة عن وسيلة للتخفيف من التوتر أو التنفيس عنه والرفع من مستوى السلطة الاجتماعية للضحية.

- **ترسيخ عضوية الجماعة:** تعد الفكاهة عنصراً أساسياً مهماً في التماسك الاجتماعي وتشكل لغة خاصة للجماعة الداخلية، فعندما يضحك الجمهور على أداء ممثل في مسرحية كوميدية فإنهم يؤكدون وجود قيم مشتركة تربطهم ووجود اتجاهات تجمع بينهم عن طريق التفكير المشترك بالمشاكل والتوقعات، وهي المصدر الأساسي للسرور الذي تحدثه الفكاهة والتي تكون طريقة لإعادة الجماعة إلى الانضواء تحت لواء معايير الجماعة.¹

ثانياً: الوظيفة العلاجية: يقال أن مصطلح الفكاهة لم يدخل مجال الدراسة الخاصة بالهزل قبل نهاية القرن السادس عشر ومصطلح (Humour) أو (umour) يعني في اللغة اللاتينية السائل أو المادة السائلة وفي اللغة الطبية كانت كلمة (humoures) مصطلح يشير على نحو أساسي إلى سوائل الجسم وخاصة الدم والبلغم والمادة السوداء والمادة الصفراء.

فقد زعم اليونانيون القدماء أن حالات الإنسان النفسية مرتبطة بالتوازن بين أخلاط الجسم الأربعة الدم، والبلغم والمادة السوداء (الكآبة) والمادة الصفراء (الغضب) فأية زيادة في أحدهما على البواقي تسبب بضرب من الشذوذ يستطاع تصحيحه عن طريق التهكم أو الضحك، ولقد أقتبس العرب تعاليم اليونان ونوهوا بأصل الضحك الفسيولوجي ونظرية الأخلاط الأربعة، ولقد تكهن الطبيب العربي ابن المطران وهو أحد أطباء القرن الثاني عشر بأن الدم الجيد يولد الفرح والفرح يبعث على الضحك وجرى مجرى سواه من الأطباء العرب الذين توسعوا في فضيلة الظرف وطبيعة الضحك العلاجية.²

ثالثاً: الوظيفة الاتصالية للسخرية : كما سبق الذكر فالسخرية نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي، والخطاب ينطوي على لغة واللغة تحتل جانبيين أحدهما وثانيهما غير لفظي،

¹ شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، المرجع السابق، ص 220

² خالد القشطيني، السخرية السياسية العربية، دار الساقى للطباعة والنشر، لبنان، 1992، ص 195 .

ويتمثل الأول في اللغة المنطوقة والمكتوبة بينما يمثل الثاني في الحركات والإشارات والألوان والأضواء والظلال والرسوم والإيماءات والعلامات¹.

وتتجلى الوظيفة الاتصالية للسخرية في تلك السياقات الخاصة بالتفاعل الاجتماعي أو الاتصال الاجتماعي بين الأشخاص أو الجماعات التي تظهر فيها المثيرات المضحكة وتحدث تأثيراتها السارة، المتمثلة بالضحك حيث يقوي الضحك التعاون الاجتماعي وييسر التفاعل بين الأفراد والجماعات ويرفع من مستوى الدافعية للعمل والنشاط والإنجاز.²

يتبادل الأفراد المفاهيم بينهم باستخدام الرموز ويعبر عن الرموز (باللغة)، التي هي أداة الاتصال والرمز هو الشيء يرمز إلى شيء آخر والكلمة عبارة عن رمز يمثل فكرة أو شيئاً في الواقع وقد تتكون هذه الرموز على شكل أحرف أو أرقام أو ألوان أو زوايا، أو خطوط أو كلمات أو إشارات أو لغة أعضاء الجسم. ويظهر ذلك في استخدام السخرية من قبل بعض المتفكهنين مثل الكوميديين وفناني الرسوم المتحركة ورسامي الكاريكاتير والكتاب الساخرين. أو كما هو في التورية عن طريق الاستخدام الفكاهي لكلمة معينة كي توحى بمعانٍ أخرى مختلفة أو هي الاستخدام للكلمات ذات المنطوق الصوتي المتقارب أو المتطابق كي تعني بعض المعاني المختلفة.³

رابعاً: الوظيفة السياسية للسخرية: كانت أجهزة مخابرات بعض الدول تستعين بنجوم الكوميديا لتنظيم جلسات لإضحاك المسؤولين الكبار وكانوا يحصلون مقابل هذه الجلسات على مبالغ مالية ضخمة، فالضحك خدمة جليلة تستحق أن يدفع فيها الكثير.⁴

وعن طريق السخرية والنكتة والفكاهة تنتقد بعض المؤسسات السياسية وبعض الشخصيات والسلوكيات بهدف خفض التوتر أو تصحيح الأخطاء. ومهاجمة الوضع الراهن في السياسة

¹ James Compell and weigel.Hepler, **Dimensions in communication Readings**. California :w.olnc,1965, P.25

² شاكر عبد الحميد، **الفكاهة والضحك**، رؤية جديدة، مرجع سبق ذكره، ص ص 15-32

³ مجد هاشم الهاشمي، **الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن ، ط2، 2003، ص ص 16-54

⁴ محمد الباز، **نكت السيد الرئيس** ، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط2 ، 2005 ، ص 6

الذي يكون محصلة لممارسات خاطئة مما ينذر بأخطار ينبغي التحذير منها ويكون الأدب الساخر أو الفن الساخر عموماً أحد علامات هذا التحذير كما أنه أحد أشكال المقاومة.¹

¹ شاكر عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 51

المبحث الثاني: الصحافة الساخرة

المطلب الأول: توظيف السخرية في وسائل الإعلام

مثلت الفكاهة بمظاهرها وسيلة تواصل وإعلام وأداة تعبير سياسي، مما جعلها قوة إعلامية مؤثرة لا غنى عنها في حياتنا اليومية سياسياً واجتماعياً، ومن دراسة توظيف السخرية في الإعلام نجد أن وظيفة الإخبار احتلت المرتبة الثانية في الإعلام الساخر وأن الرأي احتل الموقع الأول والأهم¹، كما هو في مقالات الرأي والأعمدة الصحفية الساخرة ورسوم الكاريكاتير والقنوات الفضائية ومواقع الانترنت العربية والعالمية المخصصة للفكاهة والضحك ومواقع رسامي الكاريكاتير وممثلي الكوميديا على الشبكة العنكبوتية.

ولأن الإعلام والتعليم وظيفتان تكمل كل منهما الأخرى فبينما تقدم وظيفة الإعلام للمرء المعلومات التي يستفيد منها فإن التعليم في حقيقته وظيفة تقدم له نوعاً من المعلومات المنهجية أو معلومات تكسب المرء مهارات جديدة في إطار التعليم²، حيث يؤثر التلفزيون والكتب وغيرها من ميديا المعلومات والاتصال في طبيعة الفكاهة التي يستمتع بها الأطفال، والتي تساعدهم في الانتقال الفعال داخل البيئة وما يتجاوز حدود السياق الأسري عن طريق إقامة علاقات على أساس الضحك واللعب وتبادل المواقف الضاحكة والتفاعل، والتي تساعد على ارتقاء النشاط الخيالي الخاص لدى الطفل وهي سمة معرفية، وكما هو واضح في الرسوم المتحركة التي تبدو بحكم خطوطها وأشكالها وشخصياتها غير واقعية ومن ثم يكون استنارتها للخيال أكبر.

لذا يلاحظ استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في بعض الكتب المنهجية ومجلات وكتب الأطفال التي تجعل من التعليم غاية رئيسية لها، واستخدام العرائس والدمى والرسوم المتحركة في برامج الأطفال التلفزيونية بهدف إيصال المعلومات إلى الأطفال من أجل اكتساب مهارات جديدة في إطار التعليم .

¹ حمدان خضر السالم، تطور الكاريكاتير في الصحافة العراقية 1921-1958: دراسة في صحيفتي حيزوز وقرندل، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، قسم الإعلام، 2000، ص ص 50-53.

² مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية المرجع السابق، ص 30

وبما أن للفكاهة جوانب اجتماعية تهتم بالتفاعل الاجتماعي أو الاتصال الاجتماعي بين الأشخاص أو الجماعات، والتي تظهر فيها المثيرات المضحكة وتحدث تأثيراتها السارة وتحقق التواصل والاتصال والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، وتعزيز التماسك الاجتماعي بينهم وترسيخ عضوية الفرد في الجماعة، ولا تقل الوظيفة الترفيهية للاتصال أهمية عن الوظائف الأخرى وهي من أقدم الوظائف التي عرفها الإنسان للاتصال لتحقيق بعض الاشباع النفسية والاجتماعية ويعبر عنها بالغناء والرقص والنكتة واللعب، وتمثل وظيفة الرقابة أحد الدروع الأساسية لحماية المجتمع لذا فقد أطلق على الصحافة اسم السلطة الرابعة، فإن وظيفة الرقابة والأشراف على البيئة التي يتم فيها الاتصال هي من الوظائف التي يجب أن تسعى الحكومات لإيجادها¹، فهي العين الراصدة للأخطاء والظواهر التي تكشف أخطاء الساسة وفضح عيوب المجتمع عن طريق السخرية والفكاهة والنكتة، وهذا يتجلى واضحاً في الرسوم الكاريكاتيرية والبرامج التلفزيونية والصحافة الساخرة والنكتة عن طريق التعبير عن الاتجاهات العامة، نحو السلطة بأشكالها كافة، كما استخدمت الفكاهة بصفقتها أحد أساليب الإغراء العاطفية التي يعتمد عليها مصمم ومخرج الإعلان الذي يسهم في إحداث المتعة والتسلية لمشاهدي الإعلان كما ظهرت في الآونة الأخيرة ظاهرة التسويق بالضحك،² لذا نلاحظ كثيراً استخدام الكاريكاتير في لغة الإشهار كوسيلة لترويج أي بضاعة أو تجارة في الصحف والمجلات وعلى شاشة التلفزيون والسينما واللوحات الالكترونية الاشهارية، كما وأسهمت بعض شركات والوكالات الاشهارية في إشراك ممثلي الكوميديا في تقديم الإعلانات بما يتلاءم ويرتبط بالحياة الاجتماعية والبيئة والجمهور المستهدف الذي يبيت إليه الإشهار كما في الجزائر.

ويعد أسلوب السخرية أحد الأساليب المستخدمة في الدعاية فتكون وسيلة للتقليل من أهمية الحدث أو إثارة الشكوك لدى أصحابه فاستخدمت الدعاية هذا الأسلوب للحط من شخصية ما

¹ مجد هاشم الهاشمي، مرجع سبق ذكره، ص ص15- 31

² شاكر عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص ص 140- 147

أو موقف معين بإطلاق أوصاف أو نعوت للاستهانة بالخصم والعمل على فقدان احترامه وإضعاف شخصيته في الأوساط الدولية¹.

واستعانت دوائر العلاقات العامة في الشركات والمؤسسات بالفكاهة في تحسين خدماتها وصارت بعض شركات الطيران العالمية تستعين ببعض المهرجين للترويح عن الركاب وإضحاكهم ومساعدتهم للتغلب على مخاوفهم في أثناء رحلات الطيران الطويلة أو القصيرة، كما استخدمت الرسوم الكاريكاتيرية مع التعليقات لتوضيح الفكرة في أذهان الجمهور الخارجي والداخلي المتعاملين مع المؤسسة أو الشركة بصفقتها أسلوباً من أساليب الاتصال في العلاقات العامة.²

معايير الإعلام الساخر:

عندما نتكلم عن معايير تحكم الإعلام الساخر، فإننا بالطبع لا نتكلم هنا عن معايير «دستورية» مكتوبة، وإنما هي معايير مهنية وأخلاقية يجب أن يلتزم بها القائم بالسخرية سواء كان ما يقدم مرئياً أو مسموعاً أو مكتوباً ومن هذه المعايير ما يلي:

1- احترام الديانة والمعتقد والفكر بغض النظر في أي زاوية من "النقيض" تقف هذه الأشياء من فكر ومعتقد ورأي الإعلامي الساخر.

2- أن يكون الموضوع الساخر له قيمه وهدف، أما السخرية لأجل السخرية فقط للإضحاك دون إيجاد رسالة وعنوان ومرسل إليه يصبح «تأناة إعلامية»، وأحياناً ضياع الرسالة أو استهلاك الأفكار الساخرة تجبر بعض الإعلاميين على اللجوء والالتكاء على الأسهل.

¹ مؤيد الدليمي ، الهيمنة الإعلامية الأمريكية وحرب الأكاذيب ، استخدم الدعاية والتضليل لتبرير غزو العراق ، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2008 ، ص 96.

² مختار التهامي، إبراهيم الداقوني، مبادئ العلاقات العامة في البلدان النامية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العراق، 1980 ، ص 170.

3- على الإعلام الساخر أن يتسم بالموضوعية بعيدا عن التجريح وإهانة الآخر وتحاشي المصالح الشخصية أو المكاسب من السلطة أو استمالة أحد من القوى المتصارعة على حساب المصلحة الوطنية.

4- احترام المتلقي ولا يتم احترام المتلقي إلا من خلال احترام وعيه وذكائه ومشاعره.

5- احترام خصوصية البلد ومعتقداته وقيمه عند السخرية من حكام دول العالم.¹

المطلب الثاني: مفهوم ونشأة الصحافة الساخرة

مفهوم الصحافة الساخرة:

تترجع السخرية على هرم الأساليب الفنية الصعبة إلا أنها تتطلب التلاعب بمقاييس الأشياء، تضخيما أو تصغيرا تطويلا أو تقزيمًا، هذا التلاعب يتم ضمن معيارية فنية هي تقديم النقد اللاذع في جو من الفكاهة والإمتاع، غير أن أسلوب السخرية يختلف من عصر إلى عصر، ويتفاوت من ساخر لآخر.²

تعرف الصحافة الساخرة على أنها صحافة الفكاهة والنقد الاجتماعي والسياسي بهدف السخرية وذلك تطبيقا للقول السائد: "شر البلية ما يضحك".

فالإتصال بشكل عام يعمل على إحداث تغيير على ثلاثة مستويات رئيسية، وهي المعلومات، والاتجاهات، وسلوك المستقبل.³

من هنا تقوم الصحافة الساخرة على عدة ركائز منها: التخفيف من وطأة القيود الاجتماعية والنقد الاجتماعي، وترسيخ عضوية الفرد في المجتمع، وأسلوب لمواجهة الخوف والقلق، واللعب العقلي.⁴

¹ الإعلام الساخر في العالم العربي.. دوره وحدوده، عن الموقع الإلكتروني:

<http://www.sahafi.jo/files/011f4666b7797f80a296158b15525c3788e3e31d.html>

تاريخ التصفح: 2016/08/28، على الساعة: 00.43

² شمسي واقف زادة، الأدب الساخر: أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، فصيلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة،

العدد 12، إيران، 2006، ص1

³ أبو عرقوب إبراهيم أحمد، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي، الأردن، 1993، ص 44

⁴ حسنين شفيق، الصحافة المتخصصة المطبوعة والإلكترونية، معهد الإعلام، القاهرة 2006، ص142

وطبيعة الكتابة الساخرة واهتماماتها تجعلها تثبت وجودها بجدارة في عالم الصحافة، فهي تعكس طبيعة الناس وحقيقتهم، وواقعهم، ونظامهم الاجتماعي من دون تجمل.

ولعل الواقع بما فيه من مرارة، والحياة بما فيها من جدية وقسوة تحتاج إلى مصدر للمعلومات يخبر القارئ بما يحصل حوله بخفة الكلمة وقوتها بالوقت ذاته، بروح فكهة وقلب مرح، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الصحافة الساخرة صحافة تلميح تقول ما تريد، وتتوارى خلف فنونها وأساليبها اللغوية وغير اللغوية، ما أمكنها التفتت من سطوة الرقيب، فهي تستطيع أن تقول ما تعجز أفراد المجتمع والمتحدثة باسمهم، فإذا فرضنا أن الصحف الحكومية والجدية تتكلم باسم السلطات، فإن الصحافة الساخرة صحافة شعبية تتكلم باسم الشعوب وتعبّر عنهم وعن آمالهم¹.

نشأة الصحافة الساخرة:

ظهرت الصحافة الساخرة والأدب الساخر بظهور صحف يوم الأمريكية، فقد أصدر جوزيف بولتزر في عام 1881، منشورا أسبوعيا من الصحيفة الشهيرة "صنداى ويرلد" التي تمتاز بكثرة الرسومات والصور والتقارير والأخبار المثيرة، بالإضافة إلى أن أول صفحة رسومات هزلية "كوميكز"، أصبحت نواة لمجلات الرسومات الفكاهية. ومن ثم اصدر هارولد روس عام 1925 مجلة "النيويورك" التي اشتهرت برسومها الفكاهية وأخبارها².

وفي الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وحين كان هناك بعض الجدية التي تتيح السخرية منها، نشأت أولى تجارب الصحافة الساخرة العربية في مصر على يد يعقوب صنوع. كان صنوع ينشر كتاباته في الجرائد والمجلات المختلفة بأسلوبه الساخر المميز ونقده اللاذع حد الاستهزاء من الخديوي إسماعيل وبذخه وإسرافه، ما حدا بالصحف أن تغلق أبوابها أمامه. مباشرةً سعى بصحبة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده لإصدار ما اعتبرت أول صحيفة عربية

¹ سلام نجم الدين الشرايبي، لماذا دخل الأسلوب الساخر عالم الصحافة، نوفمبر 2015، عن الموقع الإلكتروني:

<http://sakherat.com/?/445> تاريخ المعاينة: 2016/08/08 على الساعة: 00:18

² عبد الرزاق الدليمي، المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 126

ساخرة تحت اسم "أبو نضارة" وبشعار "جريدة مُسليات ومضحكات"، والتي انتهجت نهج صنوع الخاص في السخرية مع إضافة رسومات الكاريكاتير.

وتقول المصادر التاريخية التي اهتمت بتسجيل نشأة تطور السخرية كحالة اجتماعية وفنية وسياسية، إن جريدة صنوع الأولى لاقت رواجًا كبيرًا لدرجة أفلقت الخديوي إسماعيل، فانبرى بدوره إلى التضييق عليها قبل أن يمنع إصدارها نهائيًا. صنوع الذي كان أول من استخدم العامية، اللهجة الدارجة في بعض الكتابات بالجريدة، فضلًا عن التركية والفصحى؛ اتجه إلى باريس مُقيمًا فيها، وشارعًا في إصدار سلسلة من الصحف الساخرة التي سجّلت سبقًا يُحتذى به في تاريخ الصحافة الساخرة العربية، ورُبما العالمية.

في باريس كانت بدايات ظهور السخرية في الصحافة، مُرتحلةً من الأدب والمسرح. يُقال إن تاريخ البداية كان عام 1789. وإن كان البعض من أنصار التفوق الفرعوني يفضلون الرجوع بها إلى نهايات الألفية الثالثة قبل الميلاد حيث بردية موجودة في المتحف البريطاني تحوي نصًا ساخرًا كتبه جندي مصري. في نفس المتحف ثمة بردية أخرى أحدث تعود لعام 1120 قبل الميلاد، وتتضمن رسومًا اعتمدت السخرية بالتناقض، حيث قط بري يرعى بطًا وذئب يرعى ماعزًا وأسد يلعب الشطرنج مع غزال.

ومن مصر إلى تونس التي عُدت واحدة من أوائل الدول العربية التي شهدت فصلًا مُبكرًا من فصول الصحافة الساخرة على يد عزوز الخياري الذي أصدر جريدة "ترويح النفوس" عام 1906. وبالجملة، فلدى تونس تاريخ حافل وممتد في الصحافة الساخرة، اعتنى بتسجيله الكاتب التونسي حمادي الساحلي في كتاب "الصحافة الهزلية في تونس.. نشأتها وتطورها" العراق وسوريا كذلك كانتا على موعد مع الصحافة الساخرة في وقت مُبكر من القرن العشرين، عقب الانقلاب الدستوري العثماني عام 1908، إذ كانت افتتاحية التيار الصحفي الساخر في العراق على يد جريدة "مُرقة الهندي"، وفي سوريا على يد جريدة "حط بالخرج" لصاحبها فخري البارودي الذي فضّل تصديرها باسم محمد عارف الهبل، تحت شعار "قل الخير وإلا فاسكت"¹.

¹ الصحافة الساخرة: "من أين تُؤكل الكتف" بالإشاعة وخفة الظل؟، عن الموقع الإلكتروني:

كما صدرت أول صحيفة هزلية مصوّرة في العالم تعتمد الكاريكاتير مادة أساسية فيها عام 1830 على يدي الصحفي والرسام الفرنسي المشهور شارل فليبون، واسماها **الكاريكاتير**، ثم ما لبث أن تبعها بإصدار صحيفة كاريكاتورية أخرى أسماها شاريفاري، ومنذ ذلك الوقت بدأت العلاقة بين الكاريكاتير والصحافة تتوثق، ويزداد التقارب بينهما في معظم الصحف العالمية والأسبوعية والمجلات في العالم، ولا تكاد صحيفة أو مجلة تخلو من الرسوم الكاريكاتورية، ثم تزداد الاهتمام بالكاريكاتير عالمياً¹.

ظهرت أيضاً في الجزائر بعض الجرائد الهزلية والنقدية الساخرة، سواء منها الناطقة بالعربية أو بالفرنسية، وكان للصحفيين الجزائريين فيها مساهمة متميزة، وعرفت الجزائر في السبعينيات جملة من المجلات والصحف الساخرة التي تتناول الأحداث والمواضيع المحلية بطريقة هزلية تحاكي الواقع، كانت تقوم على رسومات كاريكاتورية.

كانت من بينها مجلة "مقيدش" التي أصدرت عددها الأول في فيفري من سنة 1969، وكانت أول مجلة متخصصة بالأشرطة المرسومة الضاحكة بالجزائر، وكان كل من محمد عرام واحمد هارون وسليم وماز، ضمن فريق المجلة التي طالما أضحكت الشعب آنذاك، وكانت المجلة تنشر من طرف المؤسسة الوطنية للنشر سابقا، باللغتين العربية والفرنسية بمعدل 20 ألف نسخة في كل لغة، وحسب لزهاوي لبتز فإن 40 ألف نسخة بأكملها التي كانت تصدر شهريا كانت تسوق خلال بضعة أيام فقط مما يبرز النجاح الذي حازت عليه المجلة في أوساط القراء في تلك الفترة. واستمرت المجلة في الصدور إلى غاية 1973 من خلال 34 عدد، أي ما يعادل مجموعة تفوق 1500 صفحة من الرسومات².

<https://www.sasapost.com/sarcastic-press>

تاريخ التصفح: 2016/08/28 على الساعة 20:20

¹ علي منعم القضاة، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 8، الجزائر، 2012، ص 154.

² إعادة إصدار "مقيدش" أول مجلة للشريط المرسوم الجزائري قريبا، عن الموقع الإلكتروني:

<http://www.djazairress.com/aps/98367>

تاريخ التصفح: 2016/05/28 على الساعة 22:12

المطلب الثالث: وظائف الصحافة الساخرة

اهتمت الصحافة الساخرة بتكوين وتعميق بعض المفاهيم والأفكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال الألوان الصحفية والأدبية، هادفة من خلال ذلك إلى إثارة المتلقي وتحريضه من أجل تعديل الاتجاه السلوكي لديه ليحدث تغييرا في المجتمع. ومن بين وظائفها تتمثل في التالي:

- تقوم الصحافة الساخرة بتقديم عناصر المعرفة، والتعبير عن الآراء والأفكار ووجهات النظر من خلال تصوير الواقع، والتعبير عن هموم المجتمع وتنبئته إلى أوجه الخلل والقصور الموجودة فيه، مراقبة السلطات العليا مراقبة حقيقية بتسليط الضوء على أعمالهم، وانتقادهم، إذا ما ارتكبوا الأخطاء وتوجيههم نحو المصلحة العامة.
- تنظيف المجتمع من الفساد، من خلال إحداث التغيير عن طريق نقد السلبيات الموجودة في المجتمع، وجعل القارئ ينبذها ويرفضها كخطوة أولى، ومن ثم حثه على التغيير.
- الموائمة بين المتعة والتقويم، من خلال إشباع رغبات الناس من الجانب الترفيهي، وتقديم النقد البناء بجميل القول والارتقاء بالأذواق دون الهبوط إلى مرذول الأقوال وقبيح الكلام¹.

¹ سلام نجم الدين الشرايبي، مرجع سبق ذكره

المبحث الثالث: البرامج التلفزيونية الساخرة

المطلب الأول: ماهية البرنامج التلفزيوني

البرنامج التلفزيوني هو فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين، باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية، لتحقيق هدف معين¹.

وهو رسالة من مرسل الذي يقوم بتحريرها، عبر قناة التي تكون مجموعة مشاهد مصورة يصاحبها صوت، إلى مستقبل (مشاهد)، حيث تعمل القناة على نقل وإيصال ما حرره المرسل في رسالته لكي تصل إلى المستقبل في الزمن المناسب، لتحقيق أهداف محددة في المستقبل من قبل المرسل بأن المرسل قادر على إيصال الرسالة التي تستغرق زمنا محددًا والذي يسعى لأن تكون المعلومات الموجودة في الرسالة تتضمن:

- **الامتناع:** وهو نوعين: امتناع عقلي وامتناع وجداني، أي المتعة الذهنية من المعلومة العقلية ومتعة التعاطف مع أو ضد ما تحمله المعلومة الوجدانية، والامتناع بنوعيه لا يتم إلا عبر اختيار المرسل للمعلومات التي تناسب ميول ورغبات المستقبل وقدراته العقلية، أي أن المرسل عليه أن يحدد طبيعة المستقبل.

- **الترويج:** وهو إيصال المعلومات إلى المستقبل بأقل جهد من خلال تبسيط المعلومات باستخدام أساليب وتقنيات، تطرح المعلومة ببسر وسهولة ومن غير الامتناع لا يستطيع المرسل أن يضمن استمرار المستقبل في استلامه للرسالة الكاملة أي أن الامتناع والترويج هما اللذان يقومان بالشد والتشويق، فبدون هذان العنصران يتولد لدى المستقبل النفور الذي يعرقل إيصال الرسالة، وهذا يعني أن المرسل سيعجز عن تحقيق أهدافه المرجوة من إرسال الرسالة.

- **الطريقة:** على المرسل اختيار الطريقة المناسبة والمصممة على توصل المعلومات التي يريدتها المرسل تحقيق أهدافه في المستقبل كاملاً، مستفيداً من الإمكانيات التي توفرها له القناة

¹ فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2010، ص 221.

التي يقوم بإرسال رسالته عبر هذه الإمكانيات التي تتفوق إمكانيات القنوات الأخرى المنافسة من خلال الصوت والصورة.¹

والملاحظ مما سبق أن البرامج التلفزيونية تعمل على خلق انسجام وتناسق بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، إذ يتابع الأفراد البرامج التلفزيونية في المجتمع من مختلف الشرائح وتؤدي هذه البرامج إلى إيجاد الصلة بين أجزاء المجتمع المترامي الأطراف، ومن ثم يحدث التفاعل الذي يؤدي بالنتيجة إلى توحيد المشاعر وتقارب الأفكار والأنواق في المجتمع الواحد، وهكذا تسهم في تكوين رأي عام وتنمية التضامن الاجتماعي، وكذلك تؤدي إلى نشأة أفكار ووسائل تعمل على خلق قيم جديدة تؤدي إلى تطوير نواحي الحياة المختلفة. حسب مضامين هذه الأخير و أنواعها التي سوف نتطرق إليها في العنصر الأخير من هذا المبحث.

وظائف البرامج التلفزيونية:

- 01- جعل أفراد المجتمع لا يرضوا بالواقع كما هو، بل عليهم أن يقوموا بتغييره وذلك ابتداء من أنفسهم.
- 02- إقناع أفراد المجتمع بأنهم قادرين على تغيير الواقع إلى الأفضل وذلك ببعث الهمة والأمل في نفوسهم.
- 03- تقديم الحلول لمعالجة الظواهر السلبية في المجتمع، بتوجيههم وإرشادهم وتوعيتهم حول كيفية التخلص منها والقضاء عليها وذلك بالتعامل معها بطريقة مناسبة، لتحقيق الاستقرار والنهضة.
- 04- إدخال تغييرات في سلوكيات واتجاهات الأفراد، وإشعارهم بأن لهم مسؤولية تجاه مجتمعاتهم فهذا يدفعهم إلى عدم القيام بتلك السلوكيات السلبية.

¹ فاروق ناجي محمود، البرنامج التلفزيوني كتابته ومقومات نجاحه، دار الفجر ودار النفائس، العراق، 2007، ص ص

05- نشر الحقائق الخاصة بمآلات هذه السلوكيات السلبية في المجتمعات والتي تقوم بعرقلة أي خطوة للتقدم والتطور، حتى تشد هم الجمهور بالتخلي عن هذه السلوكيات السلبية والابتعاد عنها¹.

إضافة إلى تسلية المتقي والترفيه، فلفظة الترفيه لها معان كثيرة ومتعددة إذا نظرنا إليها من زاوية علم نشوء المعاني وتطورها، إلا أننا حينما نطبقها على عمل من الأعمال الفنية أو التلفزيونية نراها تتصل أساسا باستجابة المشاهد ورد فعله، وفي هذه الحالة يجب أن نفسر الترفيه على أنه إشباع للحواس وبعبارة أخرى إدخال السرور إلى النفس عن طريق إشباع الحواس لا يكون بالانفعال وحده، بل كثيرا ما يكون الإشباع على مستوى ذهني ومن ثمة يكون الإشباع هو القدرة على إدخال السرور إلى ذوات المشاهدين إما عاطفيا أو انفعاليا أو ذهنيا وإما كلامها معا².

ويعمل الترفيه السمعي البصري على تخفيف التوترات والضغوطات الناجمة عن علاقات العمل، والعلاقات الأسرية، والأخبار والأحداث المزعجة التي يتلقاها الإنسان عبر مختلف وسائط الإعلام وإيماننا بالوظيفة العلاجية الاجتماعية والنفسية للعنصر الترفيهي للمضامين الإعلامية والأعمال الفنية والسينمائية والمسرحية³.

¹ أحمد عبد القادر أشرف، المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تجاه دمج المعاقين في المجتمع، ورقة مقدمة إلى مؤتمر: أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، المركز العربي للكمبيوتر التربوي، عن الموقع الإلكتروني: www.gulfkids.com/pdf/Masawleah_Shaker.pdf، تاريخ التصفح: 2015/05/16، على الساعة: 21:41

ص ص 32-33

² روجر بسفيلد، تر: دريني خشبة، فن الكاتب المسرحي: المسرح والإذاعة والتلفزيون والسينما، مطبع النهضة، مصر، 1978، ص ص 145-146.

³ مدحت أبو بكر، فن الاشتباك السيكلوجي درامي بين الممثلين والمشاهدين، دفاثر الأكاديمية، مسرح، العدد 13، دار الحرية للطباعة، العراق 2005، ص ص 82-83

المطلب الثاني: الكوميديا الساخرة في البرامج التلفزيونية:

تحظى الكوميديا بقبول جماهيري وتستاثر باهتمام كبير يرجع سببه في الغالب إلى طبيعة خصائص الكوميديا الداخلية، وقوة الجذب والتأثير الذي تنطوي عليها إلى جانب تعدد الوظائف التي تنهض بها، وقدرتها على الاستجابة لمتطلبات الحاجة النفسية للجمهور لذلك يحرص مخططو ومنسقو البرامج في محطات التلفزيون المختلفة، أن تكون للكوميديا حصتها في خرائط البرامج وهذا يختلف من قناة تلفزيونية إلى أخرى وذلك طبقاً لنوع الضوابط التي تخضع لها قنوات التلفزيون وحسب طبيعة عائلية هذه المحطات.

وينبغي على العمل الكوميدي الساخر في التلفزيون أن يراعي جملة اعتبارات منها ما يرتبط بوجود أن لا يستفز مشاعر أو تقاليد هذه الشريحة أو تلك من المشاهدين وأن لا يمس القيم الاجتماعية والأخلاقية وأن لا يشكل خروجاً عن الذوق العام وقد يجد الممثل الكوميدي في التلفزيون ضعفاً في الحس الكوميدي لديه بسبب غياب عنصر التفاعل الآني مع الجمهور على العكس ما هو موجود في المسرح.

ويرى الدكتور إياد عبيد اختصاصي في الرأي العام والدعاية في هذه البرامج أنها " وليدة المجتمعات الأوروبية والغربية التي تقوم على الليبرالية المطلقة في الإعلام والحرية في التعبير وحدودها مرتبطة في المجتمع وأن هذه البرامج تخلق حيوية إعلامية باستقطاب الجمهور لأنها تقدم ترفيهاً "وتسلية وتسخر من شخصيات سياسية بما يتيح لها إذا كانت ضد هذه الشخصيات الشعور بالانتصار عليها¹.

شروط إعداد البرامج التلفزيونية الساخرة:

يقول الكاتب الكوميدي (هول روشبيرك) في كتابه الموسوم " الاتصالات السمعية والبصرية" من أجل أن تكتب شيئاً منذ أجل أن تكتب شيئاً كوميدياً عليك بصورة كوميدياً ثم يقدم بعض النصائح الموجزة منها:

¹ ضياء مصفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبوتاميا، العراق، 2014، ص ص 246-247

- افهم مشاهديك هل سيضحك هؤلاء المشاهدون عندما يرون مسرحية هابطة متسمة بالخشونة أم أنهم يفضلون الكوميديا ذات المستوى العالي؟
- اجعل الفكاهة تصدر من الشخصيات والمواقف وأن يجد المشاهدون نوعا من المصادقية في المواقف والشخصيات.
- استثمر كل ما عندك من أدوات مرئية ومسموعة من أفلام وكاريكاتير ووسائل مرئية أخرى ومؤثرات صوتية.
- الميزانية الجيدة لا يمكن أن تحقق برامج كوميديية ساخرة ناجحة ما لم تكن معها موهبة خلاقة فالمال وحده غير كاف.
- اجعل نكاتك نظيفة ومحتشمة ولا تكرر نكتة واحدة عدة مرات حتى لو كانت جيدة جدا.
- استمر في الإضحاك حيث يرغب المشاهدون رؤية الجانب المشرق من الحياة فالضحك المتشائم قد لا ينجح في البرامج الإذاعية والتلفزيونية وهذا لا يعني أن الضحك الموجه والعميق لا ينجح كما هو في النجاح الذي تحصل عليه البرامج الإذاعية والتلفزيونية المليئة بالهراء السياسي.
- جربها مع نفسك قبل أن تقدم الضحك إلى المشاهد ولا تتوقع أن تكون محبوبا ولا تستعجل سماع التصفيق من المشاهدين إلا بعد أن يعرض البرنامج.
- الكتابة للبرامج الكوميديية الساخرة تتطلب قراءة ومتابعة ما يحدث في العالم وتابع البرامج التي يكتبها الآخرون.
- اسأل نفسك هل نجحت في تبليغ المشاهدين بما تطمح إليه؟ ما هو هدف نكاتك؟ هل هناك هدف آخر غير الإضحاك¹؟

المطلب الثالث: نشأة وتطور البرامج التلفزيونية الساخرة:

ظهر هذا النوع من البرامج في بريطانيا والولايات المتحدة في الستينات من خلال برامج مثل the was the week that was أو كما يطلق عليه TW3 (تي دابليو3)، comedy

¹ ضياء مصطفى، المرج نفسه، ص ص 247-248

Hour the somothers، و Laugh-in. وعُرفت أيضا على أنها تفرغ للعواطف البشرية مثل الشعور بالغضب، الخزي، الاشمئزاز، السخط، الاحتقار وغير ذلك، بتعبير مضحك وبسيط، فمهمة الساخر أن يفرغ هذا الغضب والاحتقان من خلال إعلانه عن الحقيقة التي يمكن أن تكون أخلاقية، سياسية... الخ، فالساخر يرى أن من واجبه التمييز بين الصواب والخطأ في المجتمع ومهتمة الخطأ دون تحفظ.

وإن ما يمكن إدراكه أن أهم دعائم الكوميديا الساخرة أنها تركز على تفرغ غضب الجماهير وسخطها من خلال السخرية من العامل الذي يغضبهم، وبالتالي يحجم عامل لا سخط بطريقة تثير ضحك الجماهير.¹

ففي الأيام الأولى للتلفزيون كانت تعرض تمثيلات فكاهية تقدم مغامرات تتصل بعائلة يتميز أفرادها بالذكاء والمواهب النادرة، يقع أفرادها في مشاكل تثير الضحك، وكان ذلك هو الإطار الرئيسي الذي يدور حوله كُتّاب الروايات في التلفزيون ومثال على ذلك البرنامج الفكاهي "ماما" ومسلسل "أنا أحب لوسي" وكانت تداع مثل هذه البرامج حية بلا تسجيل وظهرت أيضا مسلسلات عديدة هذا الإطار والتي استمرت تعرض لسنوات عديدة في التلفزيون الأمريكي. وقد تطورت مضامين البرامج الساخرة أو الفكاهية من المشاكل العائلية المثيرة للضحك إلى السخرية من السياسيين ويعد البرنامج الحوارى الكوميدي الأمريكي "to night show" أو " عرض الليلة"، الذي تبثه قناة NBC ويقدمه جان لينو موعد مع الفكاهة والسخرية إلى آخر المستجدات السياسية حتى أصبح الأمريكيون ينظرون لهذا البرنامج نوعا من الوجبة الضرورية للفهم السياسي بطابعها الكوميدي، وكذلك برنامج (Tv nation) لميشيل مور الذي يسخر فيه من بعض المؤسسات والأفكار المحرم المساس بها في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، والذي حاز على جائزة ايمي ونال استحسان النقاد وألغته شبكتا، (FOX) (CBS) التلفزيونيات على الرغم من وصول آلاف الرسائل المؤيدة للبرنامج من الجمهور. ومثلما يلقي فكاهيو التلفزيون، كما في أمريكا وبريطانيا وعامة الناس نكاتا عن السياسيين، قرر الأذكىء من

¹ حسين شفيق، الإعلام الساخر: الضحك بطعم الوجد، دار الكتب، مصر، 2017، ص ص 236-237

السياسيين أو يلقوا نكتا عن أنفسهم، مثل رئيس وزراء البريطاني وينستون تشرشل، وكذلك الرؤساء الأمريكيين توماس جفرسون ورونالدريغان وجورج بوش وغيرهم من قادة العالم.¹ ويقول الباحث في علم الاجتماع "واثق صادق" أن الكوميديا السياسية الساخرة تقف في مقدمة آليات المواجهة للأفراد عندما يصل منسوب السخط والإحباط واليأس حدوده العظمى، إذ أن مثل هذه البرامج تعمل بمستويين مهمين على الصعيد النفسي، فيمكن عدها آلية تفريغ لشحنات الاشمئزاز والسخط والغضب والتي تعمل في صدور الأفراد حيال النخب السياسية التي لم تتمكن من تقديم نموذج عملي مفيد على صعيد الحياة السياسية والخدماتية العامة.

وأضاف كون قابلية مثل هذه البرامج في حال تمت كتابتها وصياغتها وتقديمها بأسلوب خال من الإسفاف والتسخيف، على وضع المواطن في صورة الحدث.²

وتجربة برامج الكوميديا الساخرة في الوطن العربي حديثة نسبياً، لكن بعضها لم يراع القواعد الأساسية لهذا النوع من البرامج وتجاوزت مهمتها النقدية، لتثير غضب الشعب وسخطه بدل أن تكون متفلساً له. وظهرت برامج الكوميديا الساخرة التلفزيونية في عالمنا العربي من خلال برامج مختلفة ولكنها اشتهرت بعد الربيع العربي، وهذا النوع من الكوميديا له تأثير كبير على الجمهور وخاصة فئة الشباب.³

وعلى سبيل المثال عرفت السعودية هذه النوعية من البرامج، فبعد سنوات من إطلاق البرامج الساخرة على "اليوتيوب" والتي كانت تعتمد على السخرية النقدية من الشخصيات الرياضية أو حتى انتقاد الظواهر الاجتماعية، حيث أطلقت قناة "صاحي" على اليوتيوب برنامجاً جديداً باسم "نص الجبهة"، وهو برنامج يركز على الأخطاء التي تظهر في البرامج التلفزيونية ويتم التعليق

¹ ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، المرجع السابق، ص ص 245-246

² حسنين شفيق، المرجع السابق، ص 250

³ حسنين شفيق، المرجع السابق، ص 236

عليها بطريقة ساخرة، مما يعني أن البرامج التلفزيونية السعودية ستكون لأول مرة تحت مجهر البرامج الساخرة¹

تصنيف البرامج التلفزيونية الساخرة:

تباين تصنيف البرامج التلفزيونية الكوميدية في خارطة البرامج التلفزيونية من باحث إلى آخر فقد وضع "الدوارد ستاشيف ورودي بريتز" الكوميديات الموسيقية وما يقترن بها من عناصر الفكاهة والكوميديا والغناء والرقص ضمن المنوعات والبرامج الموسيقية.

والفكاهات القائمة على المواقف ضمن البرامج الدرامية، فيما اعتبر عاصف حمدي البرامج التي تحتوي فقرات خفيفة ومتنوعة وتبتعد في مجملها عن الجد بل تركز على المرح بهدف امتاع الجمهور والتخفيف عنه والترويح عن نفسه بالبرامج الخفيفة المنوعة.

ووضع علي فائق زغلول وهو إذاعي مصري أن البرامج الفكاهية الصرفة كأحد أنواع برامج المنوعات، معتمدا على أنها تعتمد جميعا على درجة الإثارة التي تحدثها في نفس المتلقي، ومدى تحققه من تسلية أو إضحاك وفي هذا تعتمد على عدد من الوسائل يمكن بمقتضاها تقسيم برامج المنوعات من حيث موضوعات إلى الأقسام الآتية:

برامج تعتمد على الشخصيات اللامعة-البرامج الفكاهية الصرفة- البرامج المثيرة أو المسلية- البرامج الاستعراضية.

فيما صنف النظام الدولي الموحد للإحصاءات الذي وضعته "اليونسكو" البرامج الكوميدية التي تقوم على الإضحاك والفكاهة ضمن برامج المنوعات، وليس هناك تصنيف واضح للبرامج التلفزيونية الكوميدية والساخرة فهي موزعة بين الدرامية وغير الدرامية وبرامج المنوعات إذا لم تثبت على تصنيف وشكل معين مع تباين في المضمون والوظيفة.

وبناء على ما تقدم يمكن تصنيف البرامج التلفزيونية الساخرة تبعا لوظيفتها وهدفها ومضمونها كما يلي:

¹ المرجع السابق، ص 251

برامج تلفزيونية فكاهية تهدف إلى الإضحاك والترفيه والتسلية- برامج تلفزيونية فكاهية تهدف إلى النقد الاجتماعي والسياسي- برامج تلفزيونية فكاهية تهدف إلى الإعلان والترويج والعلاقات العامة.

ومن الممكن تقسيمها على النحو الآتي:

1- البرامج الفكاهية غير الدرامية وتشمل: البرامج الفكاهية المنوعة- البرامج الفكاهية الساخرة- البرامج الفكاهية الممنهجة أو الدعائية- البرامج الفكاهية التثقيفية والتعليمية- البرامج الفكاهية الإعلانية

2- البرامج الفكاهية الدرامية وتشمل التمثلات والمسلسلات الفكاهية ذات المضامين: الاضحاكية والترفيهية المسلية- السياسية الناقدة والساخرة- الاجتماعية الناقدة والساخرة- التثقيفية والتعليمية.¹

¹ ضياء مصطفى، المرجع السابق، ص 255-257

المبحث الخامس: البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة

لم تعد السخرية السياسية مقتصرة على النكت التي يتناقلها أفراد المجتمع أو عن رسومات كاريكاتورية في الصحف أو من طرف الهواة لنقد أوضاع سياسية معينة أو شخصيات في الدولة، أو سرا بينهم ولم تعد مقتصرة على النكات التي كان يتناقلها المعارضون سرّاً فيما بينهم، فقد انتقلت إلى حيز البرامج التلفزيونية المتاحة للجميع ، فقد انتقلت إلى حيز البرامج التلفزيونية المتاحة للجميع عبر الفضائيات.

المطلب الأول: السخرية السياسية

كان العديد من زعماء العالم يتابعون النكتة السياسية التي يرددها الشارع، فمنهم من كان يعتبرها كاستطلاع رأي لسياسته، وآخرون يعتبرونها توضيحاً لمؤشرات صعود أو هبوط شعبيتهم ك تشارل ديغول الذي كان أكثر ما يزعجه هو أن "النكتة السياسية أو الرسم الكاريكاتوري لم يعد يعره اهتماماً في الآونة الأخيرة، فقال "لقد تدنت شعبيتي في فرنسا، فأنا لا أرى نفسي في الرسوم الكاريكاتورية ولا أسمع اسمي في النكتة السياسية التي تنتقدني" وقد تكون النكتة تعبيراً عدوانياً عند اكتشاف ضعف الآخرين أو للاستمتاع بالتقليل من شأن الآخرين، وقد أثبتت دراسات عدة أن النكتة السياسية الأكثر عدوانية "نصاً وفكرة" تكون أكثر إمتاعاً وطرافة من غيرها. ويراهها فرويد تبييراً عن دوافع جنسية أو عدوانية مكبوتة، وضحكة المنتصر التي تصورها الحكايات التاريخية والأعمال الفنية، هي أبرز مثال على ذلك الارتباط بين النكتة والعدوان.¹

وبناء على تصنيف فرويد للنكت والسخرية والفكاهة إلى نكت المغرضة التي تكون غاية في حد ذاتها وهي السخرية البريئة، وسخرية لا تخدم إلا أغراض عدوانية² فالسخرية السياسية تقع في

¹ عاطف سلامة، النكتة السياسية: نقد مباشر وصريح، حوار متمدن، 2007/05/31، عن الموقع الإلكتروني:

www.ahewar.org تاريخ التصفح: 2017/05/28، على الساعة 23.05

² Sigmund Freud, *Jokes and Their Relation to the Unconscious*, New York: London: Hogarth Press, 1960, p 78.

فئة النكات العدوانية. ويشير ديوندرز إلى أن السخرية السياسية كوجه من أوجه الثقافة الشعبية تعكس في الواقع موقفا عاما تجاه المجتمع أو النظام السياسي، ويرى أنه ليس ثمة مادة أفضل من الفولكلور وخصوصا رواية النكتة والسخرية لدراسة موقف الشعب من القادة والسياسة والنظام السياسي¹.

هناك من صنّف السخرية السياسية وفقا للوظيفة الاجتماعية التي تخدمها²، أو وفقا لضحيتها وللوسط الذي يتم فيه ترويجها، فمثلا يحاول ألكسندر روز في عمله "عندما تكون السياسة أضحوكة" رصد الاختلاف بين السخرية السياسية في ظل النظم الديمقراطية ومثيلتها في ظل النظم التسلّطية، ويجد أن تركيز السخرية في المجتمع الديمقراطي يكون على السياسيين كأفراد وعلى محدودية ذكائهم لا على سياستهم وإدارتهم، بينما روج أن السخرية السياسية في ظل الأنظمة الاستبدادية تركّز أكثر على كشف وتعرية التناقض والاختلاف بين الخطاب والتطبيق، وبين الوعود والواقع السياسي.³

وارتبطت السخرية السياسية في كثير من الدراسات بفكرة المقاومة، فهناك من يرى أن النكتة وسيلة للوصول إلى الجمهور الذي لم يصبح بعد جزءاً من حركة مقاومة سليمة، فهي تسهّل الوصول إليهم وتسهم في تعبئتهم، أما في وجود حركة مقاومة مؤسسة فيمكن للسخرية أن تسهّل الوصول للحركة بناء على ثقافة مقاومة، وذلك بخلق حس التضامن بين أفراد الحركة وتعزيز أفراد الحركة وتعزيز قدرة الفرد على المشاركة في الحراك. ويوضّح باركر كيف كانت السخرية السياسية انعكاسا لحالة الارتياح وانعدام ثقة في النظام الحاكم والتي ساهمت بدورها في اغتراب الأفراد عاطفيا عن النظام السياسي. فهو يعتقد أن السخرية السياسية في حد ذاتها لا تقود آليا

¹ Alan Dundes, Laughter behind the Iron Curtain, The Ukrainian Quarterly, vol.27, no.1,1971, pp 50-59

² Don Nilsen, **The social Functions of Political Humor**, Journal of Popular Culture, vol.24,no.3 1990,p 37.

³ Alexander Rose, **When Politics is a Laughing Matter**, Policy Review, January 2002,p24.

إلى المقاومة، لكنها يمكن أن تكون عنصراً حاسماً في تشكيل التفكير المستقل الحر الذي يساعد على التحرك نحو مقاومة مستمرة.¹

ويرى الباحث المكسيكي "شميدت" أنه على الرغم من أن السخرية غالباً ما توصف بأنها تافهة ومضيعة للوقت، إلا أنها تكشف أبعاداً هامة في العلاقة بين الدولة والمجتمع، حيث تقوم فرضيته على أن السخرية هي شكل من أشكال المقاومة يسميها "المجابهة المبطنة أو الخفية" وهذا النوع من المجابهة يتيسر استعماله واللجوء إليه من قبل المواطنين الساعين لإسماع أصواتهم، كبديل للتعبير عن الإحباط وخيبة الأمل في القيادة والسياسيين، وبالتالي الدعوة إلى التغيير، يقول إنه عندما يتناول الناس النكت لا يبتغون فقط الترفيه عن أنفسهم لكنهم في الواقع يقومون بشن تمرد بسيط باستخدام سلاح يسير ومتاح.²

السخرية السياسية وإن كانت ليست من أشكال المقاومة الحية، إلا أن قدرتها على الوصول إلى كل فئة الشعب وسلاسة لغتها، مع ما تحمله من معانٍ وما تبتغيه من أهداف يجعلها بديلاً لا يمكن الاستهانة به للنقد العلني وتحريك الأوساط الشعبية من حيث التقريب بين المواقف التي تتخذها الجماهير تجاه المتسلط.³

تشكل السخرية السياسية تصرفاً لكبت متراكم وتنقيساً عن حالة الإحباط واليأس وتعكس الرغبة في توجيه نظر السلطة إلى هموم ومشاكل المجتمع، والسخرية من السياسة ومن القادة السياسيين ظاهرة تتسم بها كل المجتمعات سواء الخاضعة لأنظمة حكم استبدادية قمعية أو المجتمعات الديمقراطية، غير أنه في ظل الأنظمة الديمقراطية يتمتع الفرد بالحماية التي تضمن له سلامته وأمنه في الوقت الذي تتيح له علنية وحرية التعبير، كما تتعدد لديه وسائل التعبير العلني المستقل، أما في ظل الأنظمة الدكتاتورية فالقول الهامس سواء نكتة كان أو شكلاً آخر

¹ Colin Barker, **The Making of Solidarity at Lenin Shipyard in Gdansk**, in: Jeff Goodwin, James M, Jasper, and Francesca polletta, eds, *Passionate Politics: Emotions and Social Movements*, Chicago, IL: University of Chicago Press, 2001,68

² Samuel Schmidt, **Seriously Funny: Mexican Political Jokes as Social Resistnce**, translated by Adam Schmidt, Tucson, AZ: University of Arizona press, 2014,pp 44-47

³ Srdja Popovic and Mladen Joksic, *Why Dictators Don't Like Jokes*, Foreign Policy, 5 avril 2013, <http://foreignpolicy.com/2013/04/05/why-dictators-dont-like-jokes> 2016/11/10

من فنون القول يمثل الشكل الوحيد للتعبير والتنفيس في غياب وسائل التعبير العلني، أو عندما تكون الوسائل المتاحة ليست سوى واجهة غير ضامنة لحرية الرأي ولا تخدم فعلا غرض المشاركة السياسية¹.

وتزداد السخرية عددا ودلالة في ظل الأزمات والمناخ السياسي المتأزم وفي ظل التعتيم وكبت الحرية، فيستعين الجمهور بالنكتة والسخرية ليساهم بها في نقد الوضع السياسي والمؤسسات المتورطة في الأزمات، ويستخدمها الجمهور أداة عند غياب حرية الكلمة، وعندما لا يسمح للطبقة الشعبية بالتعبير أو عندما تهمش، فتسمع كلماتها عبر الاتصال الجماهيري والساحات العامة، أو المنصات الالكترونية كما نعيش اليوم، حتى تصل هذه النكت إلى أصحاب القرار الغافلين عن رأي الجمهور، في نقد سياسة الحكومة والأزمات²

المطلب الثاني: البرامج التلفزيونية الساخرة والمضامين السياسية

في العصر الحديث تطورت السخرية السياسية بشكل كبير من خلال الصحافة ووسائل الإعلام، فقد دفع ناجي العلي حياته ثمنا للسخرية السياسية من خلال رسومه الكاريكاتورية، كما أن البرامج السياسية الساخرة من رؤساء الدول الغربية من خلال ممثلين ساخرين أو صناعة دمي شبيهة بهم أصبحت من أشهر البرامج السياسية الساخرة، التي تتابع على نطاق واسع في فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا ومعظم دول أوروبا، ولم يرق رئيس واحد من رؤساء تلك الدول بمنع أو مصادرة أي برنامج سياسي ساخر أو تحويل أي فنان أو مبدع للمحاكمة، رغم أنها تجعل من رؤساء تلك الدول أضحوكة للصغير والكبير، هذا بخلاف وسائل السخرية الأخرى وعلى رأسها المسرح والرسوم الكاريكاتورية. لكن في عالمنا العربي اجتمع وزراء الإعلام العرب

¹ Sigmund Freud, **Jokes and Their Relation to the Unconscious**, New York: London: Hogarth Press, 1960, p 85.

² <http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?p=7520&sid=7f831bb2fa5fa6df0f0d23836a3377>

Cd عكاشة، محمود " تحليل النكت السياسية في ضوء تقنية الرمز والكتابة ". **منتدى اللسانيات** ، بتاريخ

2009/8/25م، تاريخ المعاينة: 2016/07/21، على الساعة 02:36

وخرجوا بفرمانات وقرارات ثورية تهدد بالويل على كل من تسول له نفسه أن ينال تصريحاً أو تلميحاً من أي زعيم أو وزير أو حتى غفير يعمل في حِمى الحكومات والحكام العرب¹.

والبرامج السياسية الساخرة هي البرامج التي تعتمد في تناولها للأحداث السياسية المختلفة بأسلوب فكاهي ساخر، طال في كثير من الأحيان حتى رؤساء الدول، والتي ترتبط بحجم الحرية الممنوح للمؤسسات الإعلامية، لتنتقل السخط السياسي لدى الشباب نتيجة قرارات أو شخصيات أو برامج سياسية معينة محلية أو دولية، وهي من أصعب الفنون الإعلامية التي باتت اليوم تحتل مساحات كبيرة عبر الفضائيات، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بظهور قنوات متخصصة فقط بهذا الفن الساخر، خاصة بفضل الشبكة العنكبوتية وظهور قنوات على "اليوتيوب"، لهواة يملكون مهارات فن السخرية. فأصبحت هذه النوعية من البرامج ملاذ الشباب ومصدر للمعلومة السياسية لديه وبث المعارف السياسية بطريقة كوميدية ساخرة.

ولقد أصبح الإعلام الترفيهي الساخر الذي يقوم أيضاً بتغطية الشؤون العامة خاصة السياسية، ومناقشتها ظاهرة رئيسية في السنوات الأخيرة. ويركز جانب من الحوار بشأن هذا المحتوى البرامجي حول ما إذا كان من الملائم مناقشة هذه المادة القائمة على الترفيه بنفس الطريقة التي تتناول بها الصحافة والتحرير الإخباري الجادين.

ولقد لعبت قوى مختلفة كثيرة دورها في الفصل الغريب من تاريخ الصحافة من حيث علاقتها بالمحتوى القائم على الترفيه، أولها يتعلق بالجمهور، فالشباب على وجه التحديد يعرفون بتأثرهم بشكل كبير ببرنامج الساخرة، ويشير البعض إلى أن الناخبين الشباب يحصلون على معظم أو كل المعلومات عن الشؤون العامة والسياسية على وجه التحديد من هذه البرامج القائمة على الترفيه والسخرية، وعموماً فإن هؤلاء الشباب يرون اختلافات واضحة بين برنامج مثل هذا

¹ أحمد منصور، حدود السخرية السياسية في وثيقة تقييد الفضائيات، عن الموقع الإلكتروني:

النوع، والأشكال التقليدية للأخبار التلفزيونية من حيث تحقيقها للرضا السياسي، بالإضافة إلى ذلك هناك من يرى أن البرامج السياسية الساخرة، تعتبر منافسا للبرامج الإخبارية التقليدية كمصدر للمعلومات والأخبار حول الشؤون العامة والسياسية بين شباب الناخبين، حيث يمثل شباب المواطنين إلى متابعة البرامج القائمة على الترفيه والسخرية والتي تتناول بعض الشؤون العامة بالتوافق مع الأشكال الإخبارية التقليدية وليس بديلا عنها¹.

وإن أحد الأسباب الظاهرة لبعض أنواع البرامج الساخرة داخل السياق السياسي هو أن الممارسة الحالية للصحافة ضعيف جدا، وكما قدمت بعض البرامج الترفيهية على أنها إخبارية فإن الأخبار أيضا قد أصبحت شبيهة بالبرامج الساخرة في السنوات الأخيرة، وتبين بعض دراسات تحليل المحتوى أن "ديلي شو" والبرامج الساخرة تنافس كثيرا من المؤسسات الإخبارية من حيث مستوى المادة التي تقدمها بشأن الحملات السياسية، فإن كانت الأخبار التقليدية ليست أكثر جدية من البرامج الساخرة في تغطيتها للأمر السياسي، إذن فليس ذنب معديها أو جمهور الإعلام أن تكون هذه النوعية من البرامج ضمن إطار الصحافة كما يقع اللوم بشكل كبير على المؤسسات الإعلامية الإخبارية نفسها.

وقد وجد اليوم أن قدرا كبيرا من المادة المتعلقة بالشؤون العامة تقدم في هذه الأنماط من البرامج وأن متابعة هذا النوع من المحتوى الإعلامي لها تأثيرها على سلسلة واسعة من النتائج الديمقراطية من المكاسب في المعرفة السياسية إلى التغييرات في الاتجاهات السياسية، وبالإضافة إلى ذلك يفترض أن متابعة الأخبار الخفيفة والتي تتضمن محتوى خاصا بالشؤون العامة، فالمعلومات المتحصلة من الأخبار الخفيفة قد تلفت انتباه المشاهدين إلى أهمية قضايا سياسية معينة وتوفر لهم درجة من المعرفة عن موضوع الساعة والنتائج التي تسمح بإمكانية أكبر للوصول إلى معلومات تتعلق بالأخبار الجادة².

¹ ماكس ماكومز وآخرون، تر: محمد صفوت حسن أحمد، الأخبار والرأي العام: آثار الإعلام على الحياة المدنية، دار الفجر

للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص ص 28-30

² ماكس ماكومز وآخرون، المرجع السابق، ص ص 28-31

ومن خلال ما سبق نستنتج أن البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة هي القوة الرائعة التي تعبر عن مشاعر الرأي العام، لتعزيز الثقافة المتحضرة وفكرة المواطنة للجمهور وذلك بإثارة النقاش السياسي لجذب الجمهور إلى عالم السياسة بمهارة وإبهار.

المطلب الثالث: البرامج السياسية الساخرة في العالم والجزائر

01- البرامج السياسية الساخرة في العالم الغربي:

الولايات المتحدة الأمريكية **the daily show**: قدم جون ستيوارت توليفة للمجتمع الأمريكي اليساري، ظل يقدمها ما يزيد عن 10 سنوات لمدة 4 أيام من كل أسبوع مستقطبا أنظار الكثيرين حوله، حتى صار من أشهر البرامج وأكثرها متابعة على الإطلاق.

جذب الأنظار بتركيبته الغريبة، فهو الأكثر دفاعاً عن حقوق الأمريكيين ذوي الأصول الإفريقية، لكنه أيضا يُفرّق بين السخرية والأحداث الجسام التي تختلط فيها الهستيريا الوطنية والجنون، مثل حلقاته الجدية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

What's the Alternative: بدأ البرنامج في عام 2003 متطرقاً للأحداث التي تشهدها أمريكا عبر استضافة شخصيات إعلامية أو سياسية أكثر إطلاعا بالحدث لمناقشة الأوضاع في قالب ساخر. وتستضيف بورتلاند هيلميتشز بين الفينة والأخرى فنانيين ومشاهير، علما بأنها تفتتح برنامجها بمقدمة سياسية ثم مونولوج ساخر قبل أن تستقبل ضيوفها.

فرنسا ودمى الأخبار: أما فرنسا فتقدم برنامجا خارج إطار المعهود، فبرنامج "لي غينيول دز لانفو" أو "دمى الأخبار" تقدمه دمي كاركاتورية لسياسيين وإعلاميين

كاد البرنامج أن يتوقف قبل أن يطالب سياسيون على رأسهم الرئيس الفرنسي بإبقائه. يُذكر أن عمر البرنامج يزيد عن ربع قرن سخرت فيه الدمى من كافة السياسيين الفرنسيين، وتزيد تكلفة البرنامج عن 250 ألف يورو شهريا¹.

¹ حسنين شفيق، المرجع السابق، ص ص 224-225

02- البرامج السياسية الساخرة في الوطن العربي:

لم تعد السخرية السياسية مقتصرة على النكت التي كان يتناقلها المعارضون سرًا فيما بينهم، فقد انتقلت إلى حيز البرامج التلفزيونية المتاحة للجميع.

وبعد ثورات الربيع العربي وظهور متنفس جديد للتعبير عن الرأي، وظهرت برامج ساخرة عديدة لانتقاد الأوضاع السياسية والظواهر المجتمعية في الأنظمة التي سقطت، أو من أوضاع ما بعد الثورات. وبدأت معظم هذه البرامج من خلال قنوات يوتيوب قبل أن تعرف طريقها إلى شاشات التلفزيون. وسنحاول عرض مجموعة من التجارب العربية في مجال البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة:

- **مصر:** عرفت في هذه الفترة جملة من هذه البرامج كبرنامج "البرنامج" الذي يقدمه باسم يوسف الأشهر والأكثر متابعة في مصر، والذي بدأ رحلته في تقديم برنامج بعنوان "باسم يوسف شو" على قناة يوتيوب، ولاقت الحلقات انتشارا واسعا في أوساط مستخدمي الانترنت حتى أصبح برنامجا تلفزيونيا ساخرا ينقذ الأوضاع خاصة السياسية منها. كان يوسف مؤيدًا للثورة، بدأ بإعداد فيديوهات ساخرة عن الأحداث السياسية في مصر، كانت أول حلقة بتاريخ 8 مارس 2011، ويفوق عدد مشاهديه المليون على قنواته باليوتيوب. وسرعان ما أصبح يوسف وبرنامج السخرى ظاهرة أدت إلى تعاقد قناة TV On بعد ذلك انتقل إلى قناة CBC ومن ثم إلى MBC مصر. وخلال انتقاله عبر المحطات الثلاث واجه باسم يوسف العديد من الاتهامات، وأعلن عدة أشخاص ممن سخر منهم نيتهم مقاضاته، انتهى "البرنامج" في 2 يونيو 2014 بإعلان يوسف توقيفه إلى أجل غير مسمى¹.

- **العراق:** أيضا عرفت هذه النوعية من البرامج الساخرة ففيها الآن مثلا أكثر من برنامج سياسي ساخر يُقدم عبر الفضائيات المحلية، وهناك ناشطون مستقلون يقدمونها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبرنامج الفيديو الأشهر "اليوتيوب"، لكن جميعها تبدو متشابهة بالفكرة

¹ حسنين شفيق، الإعلام الساخر: الضحك بطعم الوجد في الصحافة والبرامج التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي، دار

الأساسية، وان تغيرت التفاصيل وطريقة تناول. وهذه البرامج الساخرة أصبحت متنفسا وإن كان برائحة سياسية للمواطن العراقي، الذي لا ينفك عن السخرية من كل ما يمر به من مأساة وحروب حتى وجد من يُقدم له مادة ساخرة بشكل حديث ومتطور متى شاء¹. ونذكر من هذه البرامج:

برنامج "والبشير شو": وهو برنامج تلفزيوني سياسي ساخر يقدمه إعلامي عراقي شاب يدعى أحمد البشير، والذي عمل سابقا كمراسل ميداني ثم معد للأفلام الوثائقية ثم محاور تلفزيوني. والبداية كانت في عام 2011 حين قرر البدء في تجربة البرامج السياسية الساخرة عبر اليوتيوب على خطي باسم يوسف، فحققت أولى حلقاته أكثر من مليون مشاهدة، علما أن فريق العمل يضم ما يقارب 17 شخصا.

على الرغم من التهديدات المتلاحقة التي تواجه البشير، فهو مستمر في تقديم برنامجه، ما بين سخرية من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المعروف إعلاميا بـ "داعش"، وصولا إلى السخرية من المسؤولين في البلاد وإظهار التضارب في التصريحات. وقبل بدء كل حلقة من حلقات البرنامج يوجد تنويه أن هذا برنامج كوميدي ساخر يعمل وفق المادة 38 من الدستور العراقي، التي تكفل بموجبها الدولة حرية التعبير عن الرأي.

- **المغرب: " والتسوليزم":** محمد التسولي شاب مغربي ناشط في مجال السياسة، استلهم تجربته أيضا من باسم يوسف وبدأ في إعداد برنامجه على موقع اليوتيوب، يعتمد التسولي على أدوات بدائية للغاية في إعداداته، ويرجع ذلك لعدم وجود ممول أو خبراء لإنتاج البرنامج. ويرى التسولي أن وجود برنامجه على مواقع التواصل الاجتماعي يعطيه حرية أكبر من الحرية المتاحة على شاشات التلفزيون.

- **لبنان " DNA و شي إن إن:**

¹ المرجع السابق، ص ص 250-251

✓ **DNA** الذي يقدمه الإعلامي نديم قطيش على تلفزيون المستقبل يعد فاصلاً وليس برنامجاً، حيث تتراوح مدته بين 11 و 14 دقيقة، يناقش البرنامج الأحداث السياسية بطريقة ساخرة ويعلن انحيازه لقوى 14 مارس ومعارضتهم للنظام السوري وممارسات حزب الله. ✓ في حين أن شيء إن إن، والذي يقدمه سلام الزعتري، يبدو منحازاً إلى قوى 8 مارس رغم إعلان البرنامج أنه يقف على مسافة واحدة من جميع الفرقاء اللبنانيين¹. إضافة إلى برامج أخرى مثل: بس مات وطن"، "10 بعد النشرة"، "لا يمل"، "اربت تتحل"، "8 و 14 ونحننا"، "أوفيريرا"، "دمى قراطية"، باقة من البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة، شغلها الشاغل ان ترصد تحركات النواب والوزراء والشخصيات السياسيّة المعروفة في لبنان، وما يصدر عنهم من تصريحات ومواقف تشكل مادة دسمة لمواضيعها، وتنتقد أداءهم السياسي بشكل خاص وواقع البلاد بشكل عام، وتترجمها بطريقة كاريكاتورية لأذعة، تشكل متنفساً للبنانيين يحوّل الصراع السياسي في بلدهم إلى مساحة للضحك. هذا بالطبع أول أهدافها، إلا أنه لا يخفى على احد كم تبدو هذه البرامج قادرة على أن تتحوّل منبرا لبعض السياسيين أو أداة تسييس وتوجيه للرأي العام ولاسيما في الظروف الدقيقة التي تمرّ بها البلاد.

انطلاقاً من مبدأ أن غالبية الأحزاب في لبنان تملك محطاتها التلفزيونية الخاصة، ليس بغريب أن تكون برامجها الكوميديّة ذات طابع ونكهة لا يخالفان التوجه السياسي العام للمحطة، لا بل يعتبران وسيلة إضافية لبث رسائل باتجاه هذا الخطّ أو ذاك².

السودان "داقي جرس" و"يا إخوانا" أشهر البرامج: في ظل عدم وجود متنفس للشباب إلا وسائل التواصل الاجتماعي، قدم عدد من الشباب نماذج لبرامج سياسية ساخرة عبر موقع اليوتيوب، فكان أشهرها "داقي جرس" بنسبة مشاهدة ما يقرب من 700 ألف شخص.

"يا إخوانا" والذي يقدمه الشاب السوداني محمد فتحي، يتناول أيضا الموضوعات السياسية.¹

¹ حسنين شفيق، المرجع السابق، ص ص 222-223

² تريسي أبو أنطوان، الكوميديا التلفزيونية اللبنانية تبث الرسائل السياسية، جريدة إيلاف الإلكترونية، عن الموقع الإلكتروني: <http://elaph.com/Web/Lebanon/2009/5/440721.htm> تاريخ التصفح: 2017/01/24، على الساعة: 22:10

- **تونس:** تعددت في تونس البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تعتمد أسلوب النقد والسخرية من مختلف السياسيين بمختلف انتماءاتهم الحزبية ومناصبهم في سلم السلطة في الدولة، تجاوزت أحيانا حدودا كانت تعتبر في الماضي القريب "خطوطا حمراء"، ويتابع التونسيون بشغف كبير ما يعرض على شاشات التلفزيون ويختلفون في تقييمه له، فمنهم من يرى أنه تعبير عن الحرية ومنهم من يراه تطاولا على رموز الدولة، حيث يرى التونسيون أن الإعلام التونسي كسر كل الطابوهات، وهو يساهم في صناعة المشهد السياسي العام في البلاد، إذ ساهمت عديد البرامج الكوميدية في كسر صورة الرئيس على أساس الزعيم الأوحده في الأذهان، ويرون أن نقد الرئيس " منصف المرزوقي" في عديد البرامج التلفزيونية ساهم في صناعة صورة جديدة للرئيس. وتقدم قناة "سمة" التونسية برنامج " غينيول الأخبار" والتي هو عبارة عن عرائس ودمى تشبه بشكل كبير الشخصيات المقدمه، تقدم نشرة أخبار بطريقة ساخرة وبشخصيات تحاكي الواقع السياسي من تونس ودول المغرب العربي.

ويرى النقاد أنه إذا كان للبرامج التلفزيونية الساخرة دورا ترفيهيا، فقد أصبح لها أيضا دورا سياسيا خصوصا بعد الثورة، حيث يرى النقاد أيضا أن البرامج الكوميدية التلفزيونية تطورت كثيرا بعد الثورة نتيجة تحرر المشهد الإعلامي من القيود التي كانت مفروضة عليه خلال فترة بن علي.²

ما يجمع البرامج السابقة، سواء تلك التي بقت على مواقع التواصل الاجتماعي أو تلك التي أصبح لها فرصة وانتقلت إلى شاشات التلفزيون، أنها تُعد متنفسا للتعبير عما يعايناه المواطن العربي، وذلك فضلا عن بعض المسلسلات التلفزيونية التي اتخذت من السخرية السياسية مادة لها، مثل مسلسل "سيفي" لناصر القصبي، والذي نقش فيه عدّة قضايا منها التطرف الديني وانتقاده لداعش والخلافات الطائفية بين السنة والشيعة، والمسلسل الرمضاني الجزائري عاشور

¹ حسنين شفيق، المرجع السابق، 224

² السخرية في الإعلام التونسي: بين النقد السياسي والأجندات المبطنة، عن الموقع الإلكتروني: <https://ar.haberler.com/arabic-news-371615>، تاريخ التصفح: 2015/08/03، على الساعة: 01:49

العاشر، الذي سوف نفصل فيه بشكل أكبر في العنصر الخاص بتجربة الجزائر بخصوص البرامج السياسية الساخرة.

03- البرامج السياسية الساخرة في الجزائر:

قبل أن نذكر تجربة الجزائر في مجال البرامج السياسية الساخرة لابد لنا أن نتعرف على النكتة في الجزائر والسياسية منها على وجه الخصوص، والتي وقبل أن تتحول إلى مادة إعلامية وأسلوب فني ساخر كانت، في فترة من الزمن حكايات يتناقلها الجزائريون فيما بينهم، إذ عرفت الجزائر النكتة السياسية في عدة مراحل وشهدت عدة أشكال تطويرية، فالنكتة السياسية والاجتماعية مرتبطة بالمراحل السياسية أساسا. حيث شهدت النكتة السياسية تطورا كميا ونوعيا في فترة الرئيس هواري بومدين (1965-1978)، حيث كان شخص الرئيس أحد مواضيع النكتة السياسية، المعبرة أحيانا عن الشدة والغظة والقسوة أحيانا...، ولكن أيضا عن البؤس الاجتماعي والسياسي من غياب لحرية التعبير وإلغاء للحريات الفردية.

تأتي بعد ذلك الفترة التي عرفت النكتة أكبر رواج لها، والمتمثلة في فترة رئاسة الرئيس الشاذلي بن جديد (1979-1992) لأنها فترة مميزة سياسيا وثقافيا، ويمكن القول أن النكت الأولى التي قيلت حول شخصية الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد لاسيما خلال السنوات الأولى من توليه مقاليد السلطة السياسية كانت في عمومها تشير إلى شعبية الرجل وبساطته، لتتحول بعدئذ إلى نكت نقدية ساخرة من الرجل ومستواه الثقافي والسياسي والفكري، مما يفسر ظاهرة المعارضة للرئيس. وبعد ذلك يأتي دور العشرية السوداء التي ظهرت فيها ما يعرف بالنكتة السوداء والعنف ففي مطلع التسعينات عرف الجزائريون نوعاً جديداً من النكات مسّ هذه المرة موضوع الإرهاب.

ثم تأتي فترة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة (1999 إلى يومنا هذا)، حيث تبدو شخصية الرئيس أكثر إيجابية من سابقتها، إذ ورغم أن معظم النكت عنه تركز على طابع شخصيته إلا التي ظهرت مع فوزه بمنصب رئيس الجمهورية، حبه للظهور في التلفزيون وخطبه الطويلة والكثيرة من جهة، وحبه للسفر والرحلات بين العواصم العالمية كان ذلك ضمن برنامج رئاسياته جزائر

العزة والكرامة، فإن شخصيته تبقى على العموم شخصية شعبية على الرغم من ميزة نقد النكتة عن حبه للتلفزيون والأسفار¹.

والملاحظ مما سبق أن الجزائر عرفت النكتة السياسية الساخرة منذ المراحل الأولى للاستقلال وبناء الدولة، والتي كانت تنتقد الصانعي القرار، والأوضاع السياسية في الجزائر، وانتقلت هذه النكتة السياسية الساخرة من مقولة يتناقلها أفراد المجتمع للطرفة والضحك، إلى فن إعلامي ساخر عبر الوسائل الإعلامية، إذ عرفت صفحات الجرائد رسومات كاريكاتورية تلخص وضعاً سياسياً أو تسخر من شخصية سياسية معينة في البلاد، كما سبق ذكره في الفصل السابق، وظهر عدّة جرائد ومجلات من هذا النوع كمجلة "مقيدش" و"الصح آفة" ... الخ، وعرف أيضاً الإعلام الإذاعي والتلفزيوني هذه النوعية السخرية السياسية، إذ ظهرت برامج تنقد الوضع السياسي، وتنقل سخط الشارع الجزائري لأوضاع سياسية، واجتماعية واقتصادية ... الخ، خاصة مع فتح الفضاء السمعي البصري، وظهر عدّة قنوات معتمدة أو خاصة، حيث عرفت هذه القنوات التلفزيونية عدّة برامج ساخرة تتناول الشأن السياسي وتتعرض بالنقد لسلوكيات السياسيين وقراراتهم، والتي كانت تسعى لكسر التابوهات السياسية.

حيث نشر موقع "الجزائر 24"، أن الجزائري اليوم فقد ثقته بمن يرتدي ربطة العنق، لإيصال همومه أو حتى للتعبير عنها، فنجد مهتماً بمثل هذه البرامج التي تدخل الإعلام الجزائري الخاص رغم حداثة نشأته.

وأن تحريم التطرف للقضايا الوطنية وبالضبط الملفات السياسية في البرامج الساخرة هي بمثابة تكميم للأقلام وأفواه الإعلام وخنق للحريات وكذا تحريم للضحك بمعوية الاوليغارشيا التي لا يخدمها انهيار ومكافحة مؤسسات في الدولة رغم فسادها.²

¹ إسماعيل طلاي، شباب جزائريون حاربوا الإرهاب بالتندر عليه، www.smailtellai.com تاريخ التصفح: 2017/02/20 على الساعة 10:30

² يسرى ع ، السخرية السياسية هي جزء لا يتجزأ من حرية التعبير، جريدة الحوار الجزائرية، عن الموقع الالكتروني:

<http://elhiwardz.com/?p=19990> تاريخ التصفح: 2017/03/12، على الساعة: 19:45

وهذا يدل على أن تجربة الدول العربية والجزائر على وجه الخصوص، في مجال الإعلام الساخرة والبرامج التلفزيونية السياسية الساخرة لا يزال يلتزمه بعض الغموض، والقيود التي للحكومة دور كبير فيها، في تقييد سقف الحرية ووضع خطوط حمراء يُمنع على صانعي السخرية تجاوزها.

ومن بين البرامج السياسية الساخرة في الجزائر نذكر ما يلي:

- "ناس السطح" أو كما هو معروف لدى المتلقي الجزائري بتسمية "جرنال القوسطو" وهو برنامج تلفزيوني ساخر، تزامن ظهوره مع فتح المجال السمعي البصري، وعرض لأول مرة في رمضان من سنة 2012 على قناة الجزائرية، وهو برنامج ضمن الشبكة البرمجية الخاصة بشهر رمضان، وانتقل من قناة الجزائرية إلى قناة الخبر، إلى الشروق، لتكون محطته الأخيرة فيها ليعلن المخرج أن الموسم الخاص بـرمضان 2016 هو الموسم الأخير للبرنامج، والبرنامج يقوم على المحاكاة الساخرة التي تنتقل أوضاع الشعب الجزائري بطريقة كوميدية هزلية.

- برنامج **allo oui**: "ألو وي" برنامج كوميدي ساخر يُبث على قناة kbc لمخرجه عماد بن شني، وبمساعدة كل من الكومديين محمد خساني ونسيم حدوش، وفي تصريح لمخرج البرنامج في جريدة الخبر عن سبب التسمية قال أن "ألو وي" جملة شهيرة لدى الجزائريين ويأنس النطق بها، وهو عنوان بسيط وسهل، وهو برنامج له نكهة اجتماعية وسياسية، يهدف إلى كسر الطابوهات، ويقوم البرنامج على فكرة تجسيد ساخر وحي لشخصية عامة، يتم الاتصال بها هاتفياً، ووضعها قيد النقد الساخر، عبر التعرض لتصريحاتها ونشاطاتها وسلوكاتها العامة، ويسلط البرنامج الضوء على المشكلات الاجتماعية والسياسية، وبعد البرنامج تطوراً للنقد الساخر في الجزائر، بعد موجة رسامي الكاريكاتير في الصحف الجزائرية خلال العقدين الماضيين الذين تعرضوا بالنقد لساخر لكل الشخصيات والظواهر السياسية والاجتماعية في الجزائر، والبرنامج من إنتاج قناة الخبر الجزائرية.¹

¹ برنامج "ألو وي" على قناة الخبر "كاي بي سي" يعود بقوة، عن الموقع الإلكتروني:

<http://www.elkhabar.com/press/article/61415/#sthash.XyuTIdcm.dpbs> ، تاريخ التصفح: 2015/11/13

- برنامج "طالع هابط" ومن الأسماء التي ظهرت في المشهد الاعلامي، المنشط الساخر

عامر الدراجي من خلال برنامجه "طالع هابط" على قناة بور تي في.

في ظل غياب الوجوه التي تصنع الفرجة السياسية، يخرج الشيخ النوي ببرنامجه "طالع هابط"، متقمصا شخصية فكاوية، حفرت في وعي المشاهد الجزائري بعمامته وحركاته، يقول بأسلوبه البدوي البسيط الساخر ما يقوله عامة الناس في السر وما يكتبه المثقفون بين السطور، "الشيخ النوي" كانت له الجرأة ليعبر عن مكبوتات الجزائري ويوصلها إلى أعلى المستويات، فهو شخص يتكلم بالنيابة عن حال الشعب، ما جعل كل شرائح المجتمع تتفق عليه، وتقربه من شخصية البطل في الأفلام لأنه يقدم ما يشبه التنفيس عن الذات، البرنامج أصبح حديث الجميع، حتى أولئك الذين تبتعد ثقافتهم عن الأسلوب الشعبي.¹

برنامج jt fou: وهو برنامج تلفزيوني سياسي ساخر، تقدمه قناة الشروق الاخبارية يشبه إلى حد بعيد برنامج "الدمى قراطية" في لبنان، les guignole d'info، في فرنسا وتونس على قناة نسمة، وهو برنامج يعتمد أسلوب السخرية، وهو عبارة عن نشرة إخبارية، لكن من تقديم وتنشيط وبشخصيات كرتونية كوميدية، وهو برنامج من تقديم الإعلامية ليلي بوزيدي، وهو أول نوع من البرامج الساخرة الكرتونية بالجزائر، إذ يسلط الضوء على الشخصيات الفاعلة والتي تصنع الحدث في الجزائر، وهو برنامج مثله من البرامج السياسية الساخرة في الجزائر التي تسعى إلى نقد السياسات وأحداث والمواضيع والمواقف السياسية، لا التجريح والمساس بالشخصيات العمومية السياسية.

إضافة على الصحافة الساخرة، والبرامج التلفزيونية الساخرة، عرفت الجزائر أعمالا فنية خرى، مسلسلات تلفزيونية جزائرية تسعى إلى نقد الأوضاع المحلية بطريقة ساخرة وكوميدية، ومن بين هذه الأعمال، المسلسل الرمضاني "عاشور العاشر"، لمخرجه "جعفر قاسم" والذي يعرض على

¹ الشيخ النوي، الكوميديا الساخرة بالتلفزيون الجزائري، <http://aljazair24.com/media/30564.htm>، تاريخ التصفح:

قناة الشروق، وهو عبارة عن سلسلة كوميدية، تحاكي الواقع، ونقل حالة الشعب الجزائري، وواجبات هذا الأخير اتجاه وطنه.

ومن خلال مت تم عرضه نجد أنه لا يمكن فهم المضامين الساخرة، إلا إذا تم فهم السياق التي وضعت فيه، وكذلك خلفية القائم بالاتصال وآرائه السياسية والاجتماعية، وكذا فهم العبارات التي تبدو للوهلة الأولى لا معنى لها إذا تقاطعت مع عبارات ونصوص أخرى. حيث أثرت السخرية اليوم عبر الفضائيات على المشهد التلفزيوني حتى على تقنيات التعبير السياسي والمشهد السياسي أيضا، حيث أصبحت اليوم أداة لصناعة الفرجة، وتوجيه الجمهور لتلقي المضامين الإعلامية والسياسية بوجه خاص، فكان للاستعراض الإعلامي الذي يسعى لصناعة الفرجة أثر بالغ على المتلقي، وهذا ما تسعى إليه البرامج التلفزيونية الساخرة، لجلب العدد الأكبر من المشاهدين، من خلال انفعال المتلقي مع صنع الفرجة، وتأثير هذا الأخير في المتلقي مما يجعله ينغمس في المشهد، وهنا يتحول المتلقي إلى عنصرا مشاركا في إحداث الفرجة.

وانطلاقا من أن الاتصال السياسي هو كل اتصال موضوعه السياسية، وظّفت هذه النوعية من البرامج الهزلية الساخرة، السياسة كموضوع لها، وكجزء من السخرية السياسية لنقد الأوضاع والقضايا مواقف الأشخاص، وأصبحت تبت رسائل سياسية وتقدم اتصالا سياسيا استعراضيا بشكل هزلي أي اتصال سياسي يقوم على صناعة الفرجة والتمشهد وإثارة المشاهد، يقوم على صناعة الإثارة وجذب انتباه المتلقي خاصة في تلك القضايا المحلية التي تثير اهتمامه. وكما سبق الذكر في العناصر السابقة، أصبح اليوم المشاهد أو المتلقي للمضامين الإعلامي خاصة فئة الشباب، لا تسهويه البرامج الحوارية ونشرات الأخبار أو الدوائر المستديرة التي فيها نقاشات، وأصبح يبحث عن برامج للتنفيس مما أطلق عليها الدكتور محمد شطاح "حمى المباشر" فكانت البرامج التلفزيونية الساخرة والتي تعتمد على إستراتيجية الإثارة والتمشهد أو الاستعراض لتقديم الواقع، أي أن التلفزيون يعمل على مسرحة الواقع، مثابة البديل للبرامج

الحوارية، تتناول القضايا السياسية لكن بشكل من الطرفة والضحك، بعيدا عن الجد، تعتمد على الصورة الهزلية، القائمة على الاستعراض من خلال الإثارة والسخرية.

ولقد أصبح الاستعراض اليوم متحكما في كل شئ من حولنا، بدءا من تصور الشخص عن نفسه وانتهاءً بتصور الواقع نفسه، والاعتماد بشكل كبير على الصورة والتمشهد.

ومما لاحظنا سابقا أن السخرية خاصة السياسية منها متواجدة منذ القدم، ولا تستهوي فقط العامة من الناس، بل حتى الساسة ورؤساء الدول يهتمون بالنكتة السياسية خاصتهم، والتي يطلقها المواطنين عليهم، إلى جانب أن من بينهم من كان يظهر في البرامج السياسية الساخرة كضيف برنامج، مثل ما فعل أوباما مع ستيوارت، حيث ظهر في برنامجه "ذي ديلي شو"، وهذا يدل على أن هذه البرامج لها أيضا أهمية لصانعي القرار في الدول إلى جانب البرامج ذات الطابع الإخباري أو الحوارية...، حيث أصبحوا يختارونها للتسويق السياسي وكشكل من صناعة النجومية، ومحاولة كسب تأييد الجماهير غير المتجانسة أكثر، من خلال النكتة والطرفة والضحك، وكسر الحواجز، فيقدم بذلك السياسي اتصالا سياسيا لكن بشكل استعراضي وفي قالب الإثارة، من خلال المزج بين التسلية والضحك.

التحليل السيميولوجي لبرنامج جرنال القوسطو:

أولاً: بطاقة فنية للبرنامج

ثانياً: التحليل التعييني للمقاطع المختارة من البرنامج:

- التقطيع التقني

- القراءة التعيينية

ثالثاً: التحليل التضميني للمقاطع المختارة من البرنامج.

رابعاً: النتائج المختارة

أولا البطاقة الفنية لبرنامج جرنال القوسطو:

هو عبارة عن نشرة إخبارية ساخرة تُبث من على سطح إحدى البنايات، يضم جملة من الفنانين الكوميديين، **فناس السطح** لمخرجه عبد القادر جريو، أو كما هو معروف لدى المتلقي الجزائري بتسمية "**جرنال القوسطو**" وهو برنامج تلفزيوني ساخر، تزامن ظهوره مع فتح المجال السمعي البصري، وعرض لأول مرة في رمضان من سنة 2012 على قناة الجزائرية، وهو برنامج ضمن الشبكة البرمجية الخاصة بشهر رمضان، وانتقل من قناة الجزائرية إلى قناة الخبر سنة 2015، ثم إلى الشروق لتكون محطته الأخيرة ليعلن المخرج أن الموسم الخاص برمضان 2016 هو الموسم الأخير للبرنامج، والبرنامج يقوم على المحاكاة الساخرة التي تنقل أوضاع الشعب الجزائري بطريقة كوميدية هزلية. ويقوم على البرنامج جملة من الممثلين الكوميديين والمسرحيين: أمثال نبيل عسلي، محمد خساني، عبيدات، مفيدة، نسيم حدوش.

المقطع الأول:

| رقم اللقطة | مدة اللقطة | سلم اللقطات | زوايا التصوير | حركة الكاميرا | البيانات المكتوبة | الموسيقى الموظفة | الصوت أو الحوار | المؤثرات الصوتية | مضمون الصورة |
|------------|------------|------------------|------------------------|---------------|---|------------------|--|------------------|---|
| 01 | 20ثا | عامة | عادية | ثابتة | جurnal القوسطو + أسماء الطاقم الفني واسم القناة الجزائرية | موسيقى الجنريك | / | / | جنريك البرنامج مكتوب عليه Jurnal القوسطو باللون الأخضر والأحمر ومجموعة من الجرائد |
| 02 | 10ثا | اللقطة الأمريكية | عادية | ثابتة | / | / | بحليطو: مساء الخير وآزفلاون ومرحبا بكم في Jurnal القوسطو ضيفنا لهذا المساء هو ضيف عزيز علينا واللي هو عبد الله جاب الله، صحا فطورك أستاذ | صوت طائرة | شخص واقف وأمامه برمبل بنفسجي، وخلفه جدار ونافذة، ومجموعة من الفلفل الحار معلق خلفه |
| 03 | 1د50ثا | لقطة متوسطة | المجال والمجال المقابل | ثابتة | / | / | عبد الله جاب الله: صحا فطورك يا ابني، أنا في رمضان أقرر الاعتكاف وأبقى في البيت ولكن أتيت إلى Jurnal القوسطو، ولكن بالخصوص بعد النكسة الانتخابية الأخيرة يا بني بحليطو: نعم السؤال الأول سمعنا أنك أسست حزب جديد كائنة منها الهدرة هادي؟ جاب الله: في الأول أسسنا حزب النهضة فهبولونا، ثم أسسنا حزب الإصلاح كذلك نفس الشيء، وبعد ذلك أسسنا حزب جديد سميناه على بركة الله حزب الطيحة. | / | نسيم حدوش يؤدي دور عبد الله جاب الله يجلس على كرسي احمر، وخلفه عربة لنقل مواد البناء خضراء اللون وعجلة، والجدار أبيض وبنفسجي فاتح |

| | | | | | | | | | |
|---|---|--|----------------------|---|-------|-------|--------|------|----|
| | | <p>متسول: على وجه ربي شوف كاش ما تعطينا شوف شوف</p> <p>جاب الله: الله ينوب يا ابني، روح تعمل لتتهض البلاد يا ابني</p> <p>المتسول: الأولاد مفاوش واش ياكلو خليتهم بلا سحور على وجه ربي.</p> <p>جاب الله: روح عند اللي فوطيت عليهم، روح هوما اللي يمدولك الصدقة،</p> <p>تفضل، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.</p> <p>بحليطو: عفوا أستاذ واش معناتها كي قتلو روح عند اللي فوطيت عليهم، ما معناها؟</p> <p>جاب الله: هذه الإنتخابات يا بني، مزورة تزوير لا غبار عليه، والمراقبون أيضا متواطئون، وأنا لا أخشى هؤلاء المراقبون الأجانب لا أخشاهم.</p> | | | | | | | |
| رجل ببدة سوداء ونظارة يخرج خلف كرسي جاب الله ويحمل مسدسا، ما يجعله يهرب | / | <p>رجل أجنبي: where is the queen elizabeth ?</p> <p>جاب الله: يصرخ</p> <p>بحليطو: أنت لا تخشى؟ قلناك متقطعش فيهم هاهم زدمو عليك</p> | موسيقى أفلام بوليسية | / | ثابتة | عادية | متوسطة | 10ثا | 04 |

المقطع الثاني:

| رقم اللقطة | مدّة اللقطة | سلم اللقطات | زوايا التصوير | حركة الكاميرا | البيانات المكتوبة | الموسيقى الموظفة | الصوت أو الحوار | المؤثرات الصوتية | مضمون الصورة |
|------------|-------------|-------------|---------------|---------------|---|------------------|-----------------|------------------|--|
| 01 | 20 ثا | عامة | عادية | ثابتة | جرنال القوسطو اسم طاقم العمل اسم القناة الجزائرية | موسيقى الجنريك | / | / | جنريك البرنامج مكتوب عليه جرنال القوسطو باللون الأخضر والأحمر ومجموعة من الجرائد |

| | | | | | | | | | |
|----|-------------|------|------------------------------|-------|-------------|-------------|---|-------------|---|
| 02 | د2 15 ثا | عامة | المجال والمجال المقابل | ثابتة | / / / | / / / | <p>بحليطو: صحا فطوركم محبيننا وصحا رمضانكم، نرحب ببيكم في سطحنا وسطحكم جرنال القوسطو هذا المساء راه معنا الأمين العام السابق للأفان واليوم راهو مخلوع</p> <p>بالخادم: مرحبا ببيكم ولدي بحليطو راني فرحان</p> <p>بحليطو: أنا تاني راني سعيد</p> <p>بالخادم: متقوليش هاد الكلمة بدلها سعيد بدلها بكلمة فرحان وأنا راني فرحان على الشئ اللي راهو صاري فالأفان، ثم يضحك.</p> <p>بحليطو:راك تستشفى بالشيخ. الشيخ في وقت ما كنت رئيس الحكومة، كنت تمثل جماعة barbe من الأفان، وكنت الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية.</p> <p>بالخادم ضاحكا: راني فرحان بهاد CV والفرحة الكبيرة أني فرحان على الشي اللي راهو صاري فالأفان ثم يضحك</p> <p>بحليطو يضحك ويقول: بالشيخ أحشم على روحك، فهمني حاجة حاوزوك من الأفان والاسلاميون سماوك مسيلمة، والرئس نحاك ومزالك سعيد.</p> <p>بالخادم يضحك: قلناك نحيلنا الكلمة هادي يالسي بحليطو ، كلمة سعيد هادي قلبها فرحان نحياها نحياها وخليني راني فرحان أنا</p> <p>بحليطو: علاه راك فرحان؟</p> <p>بالخادم: على واش راه صاري فالأفان، ثم يضحك.</p> <p>بحليطو:تع الدولة قع مهابل. الشيخ سمعنا باللي جا واحد وعطالك 7 ملايين باش تكمل الفيلا تاك، وأنت بالمقابل جماعتو تحطهم tête de liste بصح من زهرك حاوزوك من الأفان</p> | / / / | <p>نبيل عسلي يقوم بدور صحفي ويقدم شخصية وهو واقف وأمامه برميل بنفسي وجدار ونافاذة، وخلفية سوداء وصورة للمقام الشهيد، يحاور صاولي الذي يقوم بدور عبد العزيز بالخادم الذي يرتدي بدلة رمادية اللون ويضع فوق رأسه عمامة بيضاء وعلى جبهته علامة السجود</p> |
|----|-------------|------|------------------------------|-------|-------------|-------------|---|-------------|---|

| | | | | | | | | | | |
|----|-------------|---|------------------------------|-------|---|---|--|---|------------|--|
| | | بالخادم: كايبة والسيد راني نخلص فيه، وقريب يخلص بصح أنا راني فرحان بالشئي اللي راهو صاري فالأفلان ثم يضحك. | | | | | | | | |
| 03 | 2د 26 ثا | مقرية | المجال والمجال المقابل | ثابتة | / | / | بحليطو يضحك ويقول: شيخ أنا نريخ خير، شيخ احنا سمعنا أن جماعة تيار تراهم زعفانين عليك لأنك ولد المنطقة وكي كنت رئيس الحكومة مادرتلهم والو، وسلال رايح يفتح usine تع مارسوداس من تيارت بالخادم ضاحكا: marcedace made in tiaret هاديالنتكة الأخيرة تع سلال بحليطو يضحك ويقول: لا لا النكتة الأخيرة تاعو تعرف وشنو؟ سلال رئيس الجمهورية ثم يضحكون مع بالخادم: بصح أنا نزيد نفكرك راني فرحان على الشئي اللي راهو صاري فالأفلان. | / | | بحليطو يجلس على كرسي أحمر ويقابل بالخادم |
| 04 | 20 ثا | مقرية | المجال والمجال المقابل | ثابتة | / | / | بحليطو: شكرا جزيليا شيخ على هذا الحوار الشيق ويحيى الحوار الديمقراطي بالخادم: نحي هادي ويحيى ودير ونعيش، على خاطر رايح نبدل فالقاموس الكلمات هذه ثم يرن الهاتف ويقول بحليطو: آه بابا التلفون قنلتك يابلخادم متخلطش فالعربي هذا واقيل خو مول السطح راه يعيط بالخادم: انا جد سعيد أنا جد سعيد بهذا اللقاء. بحليطو: مراكش فرحان خلاص؟ | / | صوت الهاتف | بحليطو وظيفه بالخادم جالسان عل مقعدهما، وصورة فراش فارغ بجنبه هاتف أرضي أسود |

| | | | | | | | | | |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|
| | | <p>بالخادم: نحي فرحان ودير سعيد.</p> <p>بحليطو: راك فرحان شوية؟</p> <p>بالخادم: لا لا مش مليحة الكلمة هادي دير سعيد.</p> | | | | | | | |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|

المقطع الثالث:

| | | | | | | | | | |
|----|----------|---------|------------------------------|-------|---|-------------------|---|---|--|
| 01 | 20 | أمريكية | عادية | ثابتة | / | موسيقى الجنريك | <p>بحليطو: مساء الخير عليكم ومرحبا ببيكم صحا فطوركم وصحا رمضانم جمورنا الكريم نرحب ببيكم في سطح جرنال القوسطو، اليوم هذا المساء راهو معنا الكويوي المعروف عنه النزاهة والالتزام وحب الوطن، عملاق من عمالقة الجزائر الشيات الكبير شكيب خليل.</p> | / | <p>نبيل عسلي يقوم بدور بحليطو يرتدي قميص أبيض وربطة عنق بنفسجية وثقف وراء برميل بنفس اللون</p> |
| 02 | 1د 23 | متوسط | المجال والمجال المقابل | ثابتة | / | / | <p>شكيب خليل: i am very happy to be with you in the stah</p> <p>بحليطو: اهدر بالعربي اهدر بركا ما تنتجق</p> <p>شكيب خليل: اسمحلي راحتلي شوية العربية est pour ca راني نهدر long temps en englias, ca fais لمجيتش هنا لدزاير</p> <p>بحليطو: حبس حبس وين راه البورطابل تاغي، شكيب أنت اللي ديتو آرا البورطابل تاغي آرا</p> <p>شكيب خليل: واش من بورطابل؟ بورطابل تاغي</p> <p>بحليطو: آرا سوا سوا بن عمي من ماريكان تظمعلي في بورطابل تع</p> | / | <p>بحليطو يحاور كمال عبيدات الذي يقوم بدور شكيب خليل الذي يجلس على كرسي أحمر وخلفه عربة لنقل مواد البناء خضراء اللون وعجلة</p> |

| | | | | | | | | | |
|---|---|--|---|---|-------|-------|------------|----|----|
| | | <p>100 ألف، سراق</p> <p>السؤال الأول Justement أنت كنت فالماريكان مارك سامع بدزاير عمرك ما افتخرت بيها جيت حبيت تبيع السونطراك، كيفاه؟ شكيب خليل: هي حبيت نبيع سونطراك حبيت نبيع air Algérie بزاف حوايج فالبلاد مخلاونيش نبيع وأنا صح منحش les compétences أنا هو le compétences بحليطو يضحك: غير أنت اللي تخمم مليحة هادي، justement علبالك فضائح السونطراك راهي هكذا؟ صوارد كبار راك ديتهم بالشيخ، كيفاه لازم affaire تجينا من الطالبان باش نسمعو بيها، عيب لالا؟ شكيب خليل: شوف متهدرش هكذا معايا نسيت واقبلا مع شكون راك تهدر أنا شكيب خليل my name is khelil أنا صاحب مول السطح تربينا كيف كيف قرينا كيف كيف اسكت. بحليطو: ممم صحا إذا تعرف مول السطح ماعلش</p> | | | | | | | |
| محمد خساني الذي يقوم بدور أبو عبيدة يرتدي عباءة وطاقيه بيضاء يجلس أمام شكيب خليل | / | <p>أبو عبيدة: أووه شكون شيخ الشيوخ تع السراقين، كي راك؟ أبو سفيان شفت هذا صحابي الخيان تع بكري قع يموتو عليه شحال بيغوه شكيب خليل: باش تسرق قول لحبابك اللي يشوفو فينا درك لاكان حبيتو تسرقو اسرقو en anglais</p> | / | / | ثابتة | عادية | متوسط ة | 25 | 03 |
| أبو عبيدة وبحليطو واقفين وشكيب خليل جالس على كرسيه وصورة المقام الشهيد | / | <p>بحليطو: بصح هادي ميشطحوش عليها أبو عبيدة: منيش نرقص يا محايينك 15 mille تع اليواك مهيش تقربع، هاي نوض خويا نوض جيب 15 Mille تع السيواك شكيب خليل: حبيت بركنتاستيك إذا مزال عندي la main</p> | / | / | ثابتة | عادية | عامة | 38 | 04 |

| | | | | | | | | | |
|--|---|---|---|---|-------|-------|-------|------------|----|
| | | أبو عبدة: طيارة يا محايينك احرز روحك أبو سفيان سزاق | | | | | | | |
| بحليطو يواصل حواراه مع شكيب خليل مع اختفاء البرميل الذي كان يقف أمامه بحليطو | / | <p>بحليطو: شيخ سؤال وحداخر، حنا مفهمناش، بكري كانوا يقولو حزب فرنسا هو اللي يحكم ومن بعد ولاو يقولو حزب العسكر يحكم، ودوركا la double nationalité جديدة حزب</p> <p>شكيب خليل: انا جزائري أمريكي 50% جزائري 50% أمريكي بحليطو: يا قلنالكم متكذبوش قول الصح.</p> <p>شكيب خليل: نقولك الصح أنا 80% أمريكي 20% جزائري. بحليطو: متكذبش قول الصح.</p> <p>شكيب خليل: أنا 100% أمريكي</p> <p>أبو عبدة: أبو سفيان ها اهدر معاهم أنا خاطيني والله ما ديت البوست أنا مديتهش</p> <p>بحليطو: اسمحلي شيخ، يا جماعة والله غير نشهد خايطه مسكين أبو عبدة استعقل راه كاين واحد فالسطح هو اللي راه يدي، منقولوش أسمو السترة مليحة.</p> <p>راح أيا مزية تهنية. البتية آآآ شكيب</p> | / | / | ثابتة | عادية | قريبة | د1 19ثا | 09 |

المقطع الرابع:

| رقم اللقطة | مدة اللقطة | سلم اللقطات | زوايا التصوير | حركات الكاميرا | البيانات المكتوبة | الموسيقى الموظفة | الحوار أو الصوت | المؤثرات الصوتية | محتوى الصورة |
|------------|------------|-------------|---------------|----------------|-------------------|------------------|---|------------------|--|
| 01 | 31ثا | أمريكية | عادية | ثابتة | لونساج | / | <p>بحليطو: مساء الخير عليكم ومرحبا ببيكم صحا فطوركم وصحا رمضانكم نرحب ببيكم في سطحكم سطح جرنال القوسطو la</p> | / | <p>بحليطو يرتدي قميصا أبيض وربطة عنق</p> |

| | | | | | | | | | |
|--|---|---|---|---|-------|----------------------------|--------|-------------|----|
| حمراء ويقف وراء برميل بنفسي اللون | | <p>3 saison السنة الثالثة على التوالي منطولش عليكم هذا المساء راه معانا أصحاب أكبر تبهديلة في تاريخ الأفلان صرات معركة طاحنة بين أصار سعيداني وأنصار عبد العزيز بالخادم يوم 24 جوان بفندق الأوراسي.</p> <p>أبو عبيدة: هاي قولي قولي بحليطو بالخادم مسكين ضربوله الجيب؟</p> <p>بحليطو: ياودي واش من جيب صرات bagarre كبيرة بيناتهم أبو عبيدة: هادوك راهم صغار يدابزو؟</p> <p>بحليطو: كاميرا جرنال القوسطو تنقلت إلى ساحة المعركة ونقلتنا هاد الصور المرعبة</p> | | | | | | | |
| دحمان يضع حزام برتقالي اللون وفوق رأسه صورة سعيداني. وأبو عبيدة يضع حزام أزرق وصورة بالخادم فوق رأسه، ويضربا بعضهما فيسقطا أرضا | / | <p>دحمان: ce que veut mourir de salut أبو عبيدة: اللي رايعين يموتو يحييوك</p> | / | / | ثابتة | عادية | متوسطة | 10ثا | 02 |
| سعيداني يرتدي بدلة سوداء يحمل حزام من الجلد ويضرب البرميل ويجلس على | / | <p>بحليطو: كيما شفنتو جمهورنا الكريم الصور تعبر عن نفسها، ولمزيد من التفاصيل راه معانا اليوم فالسطح مباشرة الأستاذ أو السي بالخادم والسي سعيداني سعيداني: وين راه هذا وين راه هذا معامن راك أنت؟</p> | / | / | ثابتة | الوجه والوجه المقابل | متوسطة | 4 د 3 ثا | 03 |

| | | | | | | | | | |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|
| <p>الكرسي الأحمر، ويقف في الجهة المقابلة بالخادم على النافذة ويضع طاقيه مع أبو عبيدة</p> | | <p>بحليطو: مع الخضرا خويا مع الخضرا سعيداني: وأنت معامن راك أبو عبيدة: مع حليلو زينتش سعيداني: وين راه هذا وين راهو، شوف وحدو يدخل بصح مع جماعتو والله ماهو داخلها بحليطو: واش بيبك واش بيبك جاكيشان أنت، اسمع مراكش فالحزب تاعك مراكش فالأفلان، واسمعنا راح تبدلو اسم الأفلان وترجعوه fc fid club وسي عبد العزيز بالخادم يدخل لسطح تاعي ديمقراطية عندي أنا بالخادم: خليني ندخل أنا ثاني عندي كلام نقولو يا وحد الحقار سعيداني: أرواح أرواح ليا متجيش مع جماعتك أرواح وحدك أخرج راس راس. بحليطو: آه في هادي عنده الحق راس راس علبالك normalement تخرجلو راس راس، وقالك خطرا نديرو مناضرة فالتفزة وأنت محبيتش بالخادم: منقدرلوش وحدي أنا نجيب حبابي وصحابي معايا. سعيداني: تجيب حبابك وصحابك؟ لوكان مشي، أرواح أرواح أرواح بحليطو: واش بيبك تاكل في روحك، خلينا نفهمو الناس واش صرا، على كل حال جمهور الكريم، سي سعيداني افتتح دورة لجنة مركزية ومخلاش 8 من المناضرين يدخلو، وسي بالخادم باش يحرمولو جاب جماعة كبيرة معاه منهم سي عمّارتو والسي حراوية وعبد</p> | | | | | | | |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|

العزیز زیاری ورشید بن عیسی...الخ وهادو كانو وزراء سابقا وجابو
حتى les garde cord معاهم وكي تخلطت الحالة والمعركة
خلو النسا يتفاتتو بيناتهم وهوما جبدو لطرف. هكذا شيخ؟
سعيداني: مكانش منها أنا كنت خدام مكانش قع علبالي واش صرا
ومشي أنت اللي قتلتي انتقملي من عبد العزيز زياري وعمار تو؟
مشي أنت اللي قتلتي؟ والحمد لله اللي معدوش شاهد كذاب، راهو
شاهد فيها رشيد عساس.

بالخادم: قلتها يه قلتها على خاطر هادوك غدروني سحبو مني
الثقة.

بحليطو: آاه استتى استتى هاد الجماعة اللي راك تهدر عليهم مشي
بكري كنت تمنشر فيهم وتقطع ودرك ولاو صحابك وجابين معاك؟
سما نتوما دايرين هك معندكم لا أخلاق لا حب لا صحبة لا والو؟
بالخادم: عندي صاحبي أنا، أنا راني تشغل منصب مستشار رئيس
الجمهورية فهمت؟ وباش تشغل المنصب هذا لازم تحفظ سر
صحابك اكل وأنا الحمد لله اليوم عندي صاحبي هو رئيس
الجمهورية ربي يطول في عمرو
سعيداني: أنت صاحبك رئيس الجمهورية أنت؟ نطيح عليك بوحد
السقلة.

بحليطو: ربح ربح يا سي سعيداني

سعيداني: هذا ميبهش الأفلان هذا دايرها طريق باه يوصل لكرسي
رئيس الجمهورية

بالخادم: يا حفيظ لا عدت نحوس على الكرسي هذاك، هذاك

| | | | | | | | | | |
|--|---|--|---|---|-------|------------------------------|--------|---------------|----|
| | | <p>بحليطو: خلاص خلاص راك تبرح، دراجي انت، اسمع يا أستاذ احنا الرابعة اللي رانا نتكلمو عليها على qualification تع الفريق التاعنا مشي على الرابعة اللي في راسك. أبوعبيدة: على الرابعة؟ 4 خطرات حنا نكاليفو ل coupe du monde الرابعة بالولاد الرابعة إن شاء الله الخامسة سلال: وعلا شلالا الخامسة بالولاد الخامسة مناش ملاح الخامسة، في خاطر كم يا ناس الجنوب بحليطو: خلاص خلاص واش من خامسة، اسمع الرابعة ديتوها بصحتكم الخامسة مشكيتش سلال: 5 بين عينيك بالبطاطة ويضحك بحليطو: متضحكش هادي البطاطا والله ما تضحك سامطة قع وزير يهدر على البطاطا؟ اسمع نقولك حاجة لازم تضحك أنت جابوك خاطر تضحك كون متضحكش والله يحاوزوك يا محايك، وزيد نقولك وحد السيد راهو داير succès الموسطاش أويحي</p> | | | | | | | |
| خلفية سوداء ويقف كمال عبيدات ويؤدي دور أويحي | / | <p>أويحي: سلال أسمع هادي قلت ل journaliste الرايس راهو في صحة جيّدة وتبادللت معاه أطراف الحديث مدّة ساعة ونصف 90 دقيقة ثم يضحك</p> | / | / | ثابتة | عادية | مقربة | 10 ثا | 02 |
| سلال جالس ويحاوره بحليطو | / | <p>بحليطو يضحك: والله مهابل سلال: هذا يضحك خير مني؟ علبالك واش قاتلهم؟ قاتلهم الوزير معندو حتى صلاحيات والمستشار</p> | / | / | ثابتة | المجال والمجال المقابل | متوسطة | 1 10 ثا | 03 |

| | | | | | | | | | |
|--|--|---|--|--|--|--|--|--|--|
| | | <p>يحكم فيه</p> <p>بحليطو: متضحكش حنا تاني علبالنا الوزير مكان والاو واللعب قع راه مالتحت يا حسراه على Succès تع بكري الفقاقير...الخ هداك الوقت صح كنت تضحك.</p> <p>سلال: الخامسة بالولاد الخامسة</p> <p>بحليطو: خلينا يرحم ادعي ربي يريحو خاطر يخسرو الشعب يفيلكم ومتدخلوناش السياسة مع ballon خاطرالشعب يزعف وهداك الوقت لازم تضحك.</p> | | | | | | | |
|--|--|---|--|--|--|--|--|--|--|

المقطع السادس:

| | | | | | | | | | |
|--|---|--|---|---|-------|------------------------------|--------|----------------|----|
| دحمان يحاور رشيد نكاز الذي يجلس عى كرسي أحمر ويرتدي بلة بنية اللون | / | <p>دحمان: جمهورنا الكريم مساء الخير عليكم وصحا فطوركم وصحا رمضانكم أزرل فلاون، على السلامة في جرنال القوسطو 3 اللي مزال يتواصل معايا، بحليطو مراهش هنا راهو خايف شوية من عسس السطح، تعرفوه هو خواف وأنا ما نخاف من حتى واحد، مازلنا نواصلوا واليوم جينا وحد السياسي كبير عندو الروح الوطنية الفرنسية عندو الروح الوطنية الجزائرية والافريقية قع هذا المحنك هذا السياسي الي دار التير فالحملة الانتخابية فالجزائر رشيد نكاز، هيا رشيد.</p> <p>C est bon يارشيد قلتلك متتقرش</p> | / | / | ثابتة | المجال والمجال المثابل | متوسطة | د2 20 ثا | 01 |
|--|---|--|---|---|-------|------------------------------|--------|----------------|----|

رشيد نكاز: دحمان شا نقولك أنا merci على invitation ولاد
بلادي والشعب الي راه يشوف فيا نقولهم صحا رمضانكم وغادي
نقولك أنا باللي تهموني منعرفش أنا النشيد الوطني غادي نغنيه دروك
أنا.

دحمان: لا لا آ رشيد نكاز s il te plait الاختبار تع المحفوظات
من بعد، روح تقعد آ رشيد.

رشيد نكاز السياسي الجزائري الفرنسي، كيما علبالنا ترشحت
فالانتخابات الرئاسية في فرنسا قتلهم في فرنسا سرقولك les
signatures جيت للجزائر كي خلاصت عليك في فرنسا قتلهم
تاني سرقولي les signatures ، déjà أنت علاش ترشحت في
فرنسا؟

نكاز: دحمان أنا غادي نقولك حاجة غادي يعرفوها الشعب ولاد
بلادي، أنا مترشحتش في فرنسا أنا غير باش نوريلهم بلي حتى في la
France كايين la corruption الرشوة

دحمان: يضحك في فرنسا كايين la corruption ? وعندنا مكانش؟
موهوب: يعزف على القيتار ويقول كانت باينة تكمل كيما هاك
دحمان : شكون أنت روح روح

نكاز: لا خليه خليه moi j adore هادو ولاد لادي ولازم نعاونوهم،
هاك 100 ألف بصح متشرش بيها الدخان.

دحمان: رشيد نكاز أنت contremont الأرناب الآخرين حيبينا
رباعين ولويزة حنون اللي مبانوش après الحملة أنت بعد الحملة
الانتخابية خرجت وخرجت affaire تع سعيداني.

نكاز : دحمان خويا قبل ما نجاويك على سعيداني، بغيت نقولك فرنسا و passe port تايعم قتلهم أنا جزائري algérien فالدم واه ورائي حافظ النشيد الوطني غادي نغنيهلك

دحمان: لا لا قتللك اختيار المحفوظات من بعد اقعد جاويني على السؤال.

نكاز : نولي ليك للسؤال دحمان سعيداني j étais le premier الذي كشفتو في فرنسا و j ai découvres z بلي عنده 2 maisons غاليين أنا اللي كشفته voila، علبالك بلي خو مول السطح عنده des appartements في pais حتى عساس السطح حتى واحد ما هدر عليه

نكاز : ah non non مول السطح منعرفهش ولا خو مول السطح أنا العساس تع السطح خاطيني، أنا خاطيني هاد الشي، أنا اللي يهمني وولاد بلادي الشعب الجزائري البسيط، أنا نبغي الحلاق، السراق، الزقاف، الشيات، اللبان، هذا الشعب اللي عندي برنامج ليه غادي نحيلهم قع المشاكل تايعم، مشكل الصحراء الغربية غادي نحيه تع البرازيل تاني، مشكل التصحر، البرد، اللي ميرقدش فالليل، التشمير، غادي نقضي قع على هادو

دحمان: بابابا super nakaz ماريكان عندهم super man نحننا عندنا super nakaz

نكاز : أنعم super nakaz وغازي نقولك حاجة نكاز الحاجة اللي نبغيها في نفسي وولاد بلادي ييغوها فيا، أنو انا خاطيني جماعة تلمسان، خاطيني تشيبا.

ميهوب: قيو نكاز، كانت باينة تكمل كيما هك.
 نكاز: ارواح هك وبلادك تشريهم زطلة، بصح ف 2050 voté نكاز.
 دحمان: أنت تقول تشييا خاطيني وأنت حكموك في فرنسا عطيت
 التشييا ل juge d inscription وحكمو عليك.
 نكاز يضحك: شوف مالا دحمان أنا درن هاد الشئ غير باه نبين أن
 فرنسا فيها تشييا باش نكشفيهم وكشفتهم.
 دحمان: كريستوف كلومبوس ديكوفرا الماريكان، ورشيد نكاز ديكوفرا
 التشييا في فرنسا يعطيك الصحة رشيد نكاز.
 حاجة مفهمتهاش أنا هادوك les signatures اللي ديتهم للمجلس
 الدستوري ومن بعد خرجت على زوج تع الصباح ومن بعد خوك راح
 ومن بعد صابوهم في بلدية، احكيلنا هاد affaire.
 نكاز: oui دحمان أنا غادي نحكيلك ولاد بلادي يعرفو، أنا كنت
 ماشي فالطوموبيل دخلت المجلس الدستوري عيطت لخويا فالتليفون
 قتلته وبين راك قالي راني ف bus واكتشف خويا أن bus هداكفيه قنبلة
 لوكان يخرج ولا ينزل غادي تطرطق، أنا شا درت مع روجي، قلت
 خويا لوكان ينزل م bus شا غادي يصرا.
 دحمان يضحك: فيلم هذا لوكان bus يحبس يطرطق.
 نكاز: تلفتلي، ويضحك، شوالا النشيد الوطني تع ولاد بلادي راني
 حافظه غادي نغنيه لخاطر تهموني منعرفهش.
 Allons enfants de la patrie
 Le jour de gloire es arrivé
 دحمان: أقعد يانكاز أقعد بهدلنتا قدام الناس. جمهورنا الكريم نعتذر

| | | | | | | | | | |
|--|--|---|--|--|--|--|--|--|--|
| | | مشي هذا النشيد الوطني تع فرنسا خاطينا، رشيد نكاز تلتفتلو الأناشيد الوطنية بين وطنه الأول ووطنه الثاني معلالوش شكون وطنه الأول ووطنه الثاني. بهدلتنا يا رشيد نكاز الله يبهدلك. أنا منقدرش نخدم مع هاد السياسيين منقدرلهمش. | | | | | | | |
|--|--|---|--|--|--|--|--|--|--|

المقطع السابع:

| رقم اللفظة | مدة اللفظة | سلم اللفظ | زوايا التصوير | حركات الكاميرا | البيانات المكتوبة | الموسيقى الموظفة | الصوت أو الحوار | المؤثرات الصوتية | مكونات الصورة |
|------------|------------|-----------|------------------------|----------------|-------------------|------------------|--|------------------|---|
| 01 | 4د 40ثا | عامة | المجال والمجال المقابل | ثابتة | حداد | / | بحليطو: المتقشفون الشعب المحروم صحا فطوركم ونرحب بيكم في سطح جرنال القوسطو اليوم معانا وجه بارز من الوجوه البارزة في المعارضة الجزائرية اللي عنده حزب جديد سماه حزب طلائع الحريات، بدون إطالة معانا بن فليس بن فليس: صاي صاي السبات ومنزیدش نسكت خلاص صاي راحت الحشمة منزيد نسكت بحليطو: ریح یا شیخ ریح بن فليس: معندو ما دخلك نعرف بلاصتي بحليطو: واش بيه هذا رايح فيها، سي بن فليس صحا رمضانك، راک ملیح شوية؟ بن فليس: الحمد لله بحليطو: بصح سي فليس أنت راک تهدر على السبات 10 سنين وأنت ساكت، هذا وين بانئك تهدر 10 سنين بزاف يا شيخ عام زوج ماعليش. | / | بحليطو يحاور بن فليس الجالس على كرسي أحمر وخلفه عربة لنقل مواد البناء نخلة وشموع ذائبة، وأويحي وسلال يرتديان مئزرا أبيض ومعهم فيمينا ببدة الأطباء |

| | | | | | | | | |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|
| | | <p>بن فليس: الله غالب أنا كنت نداوي،كنت نداوي على مرض كبير فتآك يجيك م système الله يعافينا بحليطو: واش اسموا هاد المرض يا شيخ؟ بن فليس: هذا المرض اسموا balaktwali بحليطو: ! balak آه بلاك تولى صحا، كاينة منها، يسما هذا أنت تقعد فالدار، تريح هاك تستنى، وهوما بالاك تولى ويعاوو يعيطوك ويحطوك وزير أول ولا يحطوك مول السطح هادي هي بالشيخ. بن فليس: الطبا الطبا رهجوني، الطبا تع المرادية وبني مسوس رهجوني بوحد الدوا سموه أسبيروس. بحليطو: أسبيروس اصبر معناتها، هذا الدوا معروف بالشيخ كان يشربه آيت أحمد، حمروش، وحد الوقت بصح مدارلهم والو، علبالك بالشيخ هذا الدوا واعر عنده أعراض جانبية مشي مليح، يرجعك تهترف، يرجع تنسى، متهدرش، خاطر نتوما تع الحكومة، غير يحاوزوكم متهدروش، يبهدلوكم متهدروش، نتوما رايحين فيه قع علبالك. بن فليس: أنا خدمت فالرئاسة، خدمت فالديوان مرضت، مرضت ولاو يعطوني الدوا، والدوا هذا واش يديرلك، ينسيك يرجعك تحشم، واش تولى تقول واجب التحفظ بحليطو: ياه سلال وأويحي، نتوما تاني راكم كراض يا محايينك سلال: هبلني المرض هذا تع بلاك تولى أنا عيبت من الخنايز وعيبت من الفقاقير. أويحيى: عيبت أنا تاني مدير الديوان نحكم في deux secrétaire</p> | | | | | | |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|

| | | | | | | | | |
|--|--|---|--|--|--|--|--|--|
| | | <p>وعساس، حبيبت نولي رايس، حبيبت نهدر، ونسب، déjà بديت نسب سبيتك أنت يقصد سلال وسبيت بوبريط عاشوري نسبكم قع. سلال: علاه مسبيتش سي الحزوني، أويحيى: اليوم نهدرو كلش قدامكم. المرضة: أصبرو متقلقوش بحليطو: آه علاه خسرتها كانو رايعين يهدرو شكون أنت زادمة هك المرضة: أنا نجوى " الفرملية" تع المرادية. أويحي: منشرش الدوا عيبت مالصبر المرضة: سي أويحي تفضل، سي سلال تفضل سلال وأويحي: ممم أسبيروس المرضة: دواكم أسبيروس اصبر وأسكت إذا باغي تولي رايس بحليطو: يا محايك مرض كبير هذا بلاك تولي هذا راه حاكم قع السياسيين آ بن عمي البلاد راحت فيها، قولي الشيخ كيفاه التنسيقية راك سامح فيها. بن فليس: راني رجعت وعندي مترشحين أحرار وأقوياء رايعين يترشحو لمنصب رئيس الجمهورية بحليطو يضحك: ريح يا شيخ اللي تسقيه تقولو شكون يقدر يوليمول السطح يقولك واحد يقولك سلال واحد يقولك أويحي واحد يقولك مثلا حمروش بن فليس: وأنا أنا متجبدنيش؟ بحليطو: voilaوأنت مثلا، نتوما قع كنتو رؤساء حكومة، سما هذا مش تعدد أحزاب، تعدد رؤساء الحكومات يا شيخ.</p> | | | | | | |
|--|--|---|--|--|--|--|--|--|

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|-------|-------|---------|------------|----|--|
| | | بن فليس: أجد أنا نروح نداوي، نروح ناكل الدوا. | | | | | | | | |
| بحليطو واقف وراء البرميل وفيميننا معه بيدلة الأطباء تعطيه دواء | / | أويحيى وسلال: ما نشرشش الدوا منشريشش. بحليطو: أياه البلاد راحت فيها أبابا علبالك خلعوننا، أيها الشعب رانا قع خايفين واش رايح يصرا بعد مول السطح البلاد راحت فيها، خلونا مالخرطي نورمال واش رايح يصرا؟ ميصرا والو اللي تتوفر فيه الشروط باش يولي رئيس الجمهورية يفوت 40 سنة خلاص نورمال رايح تحلا البلاد؟ والله خلعتونا أنا بحليطو نقد نكون رئيس مول السطح واش يخصني فيا الشروط فميننا: اتفضل سيدي الرئيس بحليطو: ممم أسبيروس فيميننا: لازم تصبر وتسكت إذا باغي تولي رايس | / | / | ثابتة | عادية | أمريكية | 1د 25ثا | 03 | |

المقطع الثامن

| رقم القط ة | مدة اللقطة | سلم اللقطات | زوايا التصوير | حركة الكاميرا | البيانات المكتوبة | الموسيقى الموظفة | الصوت أو الحوار | المؤثرات الصوتية | مكونات الصورة |
|------------------|---------------|----------------|------------------|------------------|---|---------------------|-----------------|---------------------|---|
| 01 | 20 ثا | عامة | عادية | بانورامية | اسم القناة kbc واسم الطاقم الفني وعنوان البرنامج ناس السطح | موسيقى الجنريك | / | / | صندوق أحمر خرجت منه عمارات وصور ممتلي البرنامج وحذاء وفرشاة ملابس "، ويغلق الصندوق ليظهر إسم |

| | | | | | | | | | |
|---|---------|--|---|---|-------|------------------------------|------|------------|----|
| البرنامج "ناس المكتوبة بالأسود و"سطح" مكتوبة بالأبيض في إطار أحمر | | | | | | | | | |
| زاوية يقف أمامها حدّاد وسعيداني الذي يصطحب كلبا، وبحليطو يقف أمام طبلّة وخلفه ستار مخطط بالأبيض والأزرق وأسلاك شائكة | صوت كلب | <p>بحليطو: أبابا وشنو هذا داولي الكراسا حابين يسرقوني، واش هاد الشمع اللي راهم فالزاوية حابين يحرقوها يحرقولي السطح، ولا حابين تحرقو الزاوية؟ بصح أنا قتلتمك دوها مقلتمكش حرقوها، قتلتمك رجعوليا البيتية.</p> <p>حدّاد: ne touche rien monsieur bahlita</p> <p>بحليطو: أهلا monsieur حدّاد</p> <p>حدّاد: aujourd'hui en va ne guérie l angle</p> <p>بحليطو: أولا مش ne guérie</p> <p>INE guérie</p> <p>Angle معناتها زاوية ويضحك</p> <p>حدّاد روح شوف les projets لتاوعك اللي مزال مكمّلوش.</p> <p>نعيمة صالحية: لبنات هيا</p> <p>بحليكو: أهلا الأستاذة نعيمة صالحية، أكرم إمراة شياتة فالجزائر، راهم دارو تعديل وزاري مزقاولكش آه</p> <p>نعيمة صالحية: أنا ميهمنيّش اللي يهمني أنني درك جيت هاد الجواري وجينا باش ندشنو زاوية تع سيدس خليلو.</p> <p>سعيداني: دشنوتها ولا مزال.</p> <p>بحليطو: والله ما تصرّا.</p> | / | / | ثابتة | المجال والمجال المقابل | عامة | د2 20ثا | 02 |

| | | | | | | | | | |
|--|--------------------|--|---|---|---------------|-------|------|-------|----|
| | | سعيد بوتفليقة: خويا بحليطو: كي فيها خويا راني هنا شيخ | | | | | | | |
| شكيب خليل وسعيد بوتفليقة وحداد وسعيداني يرتدون عباءات بيضاء ويحملون الدف والطبل يقفون أمام الزاوية | صوت الطبل والدف | بحليطو: يا بابا راهم جايبين تقول قريش سعيد بوتفليقة: خليلو لا مثل له في الذات والصفات فريق جرنال القوسطو: يعيد وراءه الكلمات سعيد بوتفليقة: بيضولو ما ماضي يشكم ليكم آياتي، بحرمة أمريكا وقصر إليزي سداتي، ومن منكم لا يرضى مرسلون سعيداني. سعيداني: ها شيخ ما قدرتش راني سخنت راني هبلت يا شيخ براكتك يالشيخ. شكيب خليل: حاشاك سعيداني. سعيد بوتفليقة: صحيت صحيت بحليطو: آ بابا متحشموش، شكيب خليل أنت مشي عندك مشكل مع العدالة علاه جايني للزاوية أنا علاه. شكيب خليل: c est vrais أنا عندي مشكل مع العدالة وأنا سرقت بزاف دراهم و avocat تع بجاوي قال لهم هذا الإنسان سرق أكثر من 197 مليون دولار، وأنا صح سرقت ومرتي داخله، قتلهم دخلوني للحبس. سعيد بوتفليقة: بلع فمك رانا قلناهم ما درت والو لا حاب تكذبنا قدام الملا، على كل حال هذا سيدنا رمضان رانا غادي نغفو على صديقنا خليلو لأننا منسمحوش في حبابنا. بحليطو: مالا نقولك أنا منشاركش في هاد الجريمة، شاركو فيها وحدكم. | / | / | بانورام ية | عادية | عامة | د 8ثا | 03 |

| | | | | | | | | | |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|
| | | <p>سعيد بوتفليقة: يسرخ ويقول خويا بحليطو: آه كي ولات فيها خويا نقعد، حاب تحقرني ياك، بصح نقولك الشعب، المعارضين ميسكتولكومش</p> <p>سعيد بوتفليقة ضاحكا: المعارضين رانا دايرينلهم دعاء spécial ليهم.</p> <p>حنا نقعدو سEDA وهو ما يموتو بالغدة أمنيتنا البقاء فوق الكرسي أبدا، كي أنايا كي هذا المهم دشرة وحدة وفريق ناس السح يعيد الكلمات من بعده.</p> <p>حداد: هذا مليون دولار في خاطر خويا وحببيي خو مول السطح وفي خاطر مول السطح فالغيبية.</p> <p>سعيد بوتفليقة: صحيت ياالشيخ بحليطو: بصح نقولك حاجة الشعب ميسكتلكمش</p> <p>سعيد بوتفليقة: الشعب على كل حال رانا مدخلينه فالدعاء اسمعوا هادي</p> <p>البرميل بعناه فالحرام ويبقى للشعب العظام، خليه راقدين يا سيدي بوشكبين، آه خليه جاهلين يا سيدي بوشكبين آه أمتهم يا ري قانطين يا سيدي بوشكبين أعنا بالشياتين يا سيدي بوشكبين.</p> <p>وفريق جرنال القوسطو يعيد وراءه الكلمات.</p> <p>سعيد بوتفليقة: صحيتو صحيتو على كل حال حنا عندنا الشفافية غادي نشرحولكم عملية التبييض تع سيدنا خليلو، على كل حال غادي نبدأو بالظهر اللي فيه حوالي 100 مليون دولار، نقوهاله غاية بالكاسة، ونغدو لتحت الإبط كاين حوالي 50 مليون دولار،</p> | | | | | | | |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|

| | | | | | | | | | |
|--|--|---|--|--|--|--|--|--|--|
| | | <p>ومن بعد ما تبقى يغسله لروحه. سعيداني: لا يا شيخ أنا نغسلو ما تبقى. شكيب خليل: صحيتي الشيخ أنا نغسله وحدي. بحليطو: أحبس بورطابلي وين راه آ شكيب شكيب خليل: يضحك ويقول فاقلي. بحلطو: آرا البورطابل أنا زوالي تتطمع فيا، وشنو هذا آآ ويسكي في سيدنا رمضان. شكيب خليل: لا لا هذا نحي بيه arrière gout تتع الحرير. سعيد بوتفليقة: على كل حال أنت ببركة سيدي بوشكيبين تدخل سراق تخرج وزير أول تدخل سراق تخرج وزير أول. بحليطو: ايوا يدخل سراق يخرج وزير الأو لراكم توجدو فيه نقولك حاجة الشعب ميسكتلكمش. سعيد بوتفليقة: مكان ما دخلك حنا بيناتنا وبين الشعب بينا وبين الشعب</p> | | | | | | | |
|--|--|---|--|--|--|--|--|--|--|

المقطع التاسع

| رقم اللقطة | مدة اللقطة | سلم اللقطات | زوايا التصوير | حركة الكاميرا | البيانات المكتوبة | الموسيقى الموظفة | الصوت أو الحوار | المؤثرات الصوتية | مكونات الصورة |
|------------|------------|-------------|---------------|---------------|-----------------------------------|------------------|-----------------|------------------|---|
| 01 | 20ثا | عامة | عادية | بانورامية | واسم القناة "الشروق" اسم البرنامج | موسيقى الجنريك | / | صوت سيارة الشرطة | جنيريك البداية وصور لفريق عمل البرنامج وراء القضبان |

| | | | | | | | | | |
|--|---|---|-------------------|-----------------------------------|---------------|------------------------------|--------|-----------|----|
| الحديدية والمخرج يحمل مكبر الصوت | | | | ناس السطح واسم الطاقم الفني | | | | | |
| طاقم البرنامج خلف نوافذ وماندي يقوم بفتح الأبواب والجران بها ملصقات ممزقة وأمامهم برميل بنفسجي وبراميل أخرى باللون الأحمر مصنوعة على شكل كراسي | / | ماندي: خلاصت عليكم ياه؟ نتوما تقطعو فالدولة والسلطات نتوما؟ وهاهي تسكرت عليكم، وراهي جايتتي تعليمات كل يوم تخرجو غير 20 دقيقة تديرو هداك السرك تاكمم وتدخلو "للسليل" هاي مزاللكم 5 seconde آآآو سمع صوتك فريق ناس السطح: ألواه لواه يالدولة ماني شيات ماني خلاط نحب لبلاد ألواه يالبلاد حنا نحبو لبلاد. بحليطو: شيكيدندي شيغيفارا | صوت الغيتار | / | بانورام ية | عادية | عامة | 2د2 ثا | 02 |
| جنريك الركن ناس الفوق | / | / | موسيقى الجنريك | ناس الفوق | ثابتة | عادية | عامة | 3ثا | 03 |
| بحليطو يقف وراء نافذة باللون الأخضر ويرتدي قميص أحمر، وفي الجهة المقابلة تجلس فريدة بالقسام وضيفهما عبد الوهاب دريال ويجلسان على براميل | / | بحليطو: صحيتو وصحا فطوركم وصحا رمضانكم أيها الشعب المحروم أيها المتكركرون، اليوم نهار الأول من سيدنا رمضان، نقدم الفقرة السياسية ونرجعوا ببيكم شوية للوراء، للحدث اللي عندو 20 يوم ماللي فات السكاتشات اللي داروهم فالانتخابات ولكن مخلاونيش نقدم الفقرة السياسية وحدي، جابو معايا الأستاذة تع التفرزة الوطنية المنشطة فظيلة بالقسام. فريدة بالقسام: فريد بالقسام من فضلك، جمهورنا الكريم أهلا وسهلا بيكم في هذا العيد الوطني، هذه المناسبة التاريخية، التي يحييها | / | / | ثابتة | المجال والمجال المقابل | متوسطة | 3د 2ثا | 04 |

| | | | | | | | | |
|--|--|---|--|--|--|--|--|--|
| <p>باللون الأحمر وجدران بها ملصقات ممزقة</p> | | <p>الشعب الجزائري، اليوم يوم 4 ماي 2017 نستقبل وإياكم رئيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات السيد عبد الوهاب دريال، تفضل سيدي الكريم.</p> <p>بحليطو: بصح طولتي فريدة بالتقديم.</p> <p>عبدالوهاب دريال: السلام عليكم الأخت فريدة.</p> <p>فريدة: أهلا بيك سيدي، من هنا من هنا سيدي.</p> <p>عبد الوهاب دريال: عذرا عذرا</p> <p>فريدة: تفضل سيدي</p> <p>بحليطو: أنت راكي قدامو مشافكش كيفاه بغيتي يشوف الانتخابات هذا فريدة: السيد دريال، السؤال الأول الذي يأتينا هكذا في الأذهان بهذه المناسبة العظيمة هو كيف هي أجواء الإنتخابات في الجزائر وطننا الحبيب</p> <p>دريال: الإنتخابات يعني كانت شفافة ونزيهة وكانت النتائج مضبوطة.</p> <p>بحليطو: أيوه آه كشف روجو كشفتمو رواجكم وبين مضمونة تسما match مبيوع من قبل؟</p> <p>فريد: نعم كما قلت سيدي الكريم، النتائج مضمونة والنزاهة والشفافية مضمونة، لأن هذا الشعب شعب عظيم، قاوم الاستعمار ثم تبكي</p> <p>بحليطو: علاه راكي تبكي علاه</p> <p>دريال: يحسب ويقول RND،FL N</p> <p>باندي: قسما بالله راني نشوف الحبس هذا مخرجش عليا، طمانغو شا يقول، غادي نديرو الفوط، الفوط مغشوش تع سكيمي غادي نزيحك متخسر لا صالة لا اللي قلنا لا والو أيأ قلنلو صاي، أيأ شا يديرلي</p> | | | | | | |
|--|--|---|--|--|--|--|--|--|

| | | | | | | | | | |
|---|---|--|---|---|-------|-------|------|-----------------|----|
| | | <p>يربحني فالقوط ومن بعد يخسرنى ويقولى لآخر راه مريض، هادى قع مشى خدمة، غش هذا والله لا غش مكان لا نزهة لا والو دريال: بلاك تبجرلى تواتى.</p> <p>باندى: مكان لا تواتى لا والو طمانغو راه مورايا، طلعي كرعيك أختى فريدة: السيد دريال فى راىكم كم ستكون نسبة المشاركة وهل سيكون هناك اقبال كبير للشباب الجزائري، الواعى سياسيا والمحب لوطنه الحبيب الجزائر</p> <p>ديال: FLNk RND</p> <p>فريدة: سى دريال</p> <p>ديال: هاكى زدى طيحتيلى موسى تواتى</p> <p>فريدة: نسبة المشاركة حسب رأيكم</p> <p>ديال: نسبة المشاركة هي مشاركة فائقة على العادة وهي 98%</p> | | | | | | | |
| حدّة تمسك ماندى من رجليه وهو ملقى على الأرض | / | <p>حدّة: امشى تشوف والله مانى طالقك غير ما تمشى تفوطى</p> <p>ماندى: آى ربي صحا أعطيني القهوة</p> <p>حدّة: والله ما تطيحلك غير مين تفوطى</p> <p>ماندى: شفت يالشيخ رانا نتكر كرو</p> <p>بحليطو: ياودى استتاي madame بالسيف يفوطى؟ علاه راكى تكافى فيه علاه.</p> <p>حدّة: أنت واش دخلك معندو ما دخلك فيه</p> <p>ديال: شوف يا أخى هادى تعليمات السيد وزير الأول عبد المالك سلال.</p> <p>ماندى: آه مقلتيلىش بلى سى سلال هو اللى قال، كركرى كركرى</p> | / | / | ثابتة | عادية | عامة | د1 211 ثا | 05 |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|-------|-------|--------|------------|----|
| | | متأخديش الراي. بحليطو: يالجايح سلال نحاوه جابو وحداخ ماندي: يا كيف كيف كركري كركري | | | | | | | |
| مواصلة فريدة حوارها مع ضيفها الذي يبحث في الأرض | / | فريدة: صور معبرة تقشعر لها الأبدان، شعب يتكركر من أجل الانتخابات، هذه عظمة الشعب الجزائري سيد دريال سيد دريال. دريال: تواتي أخرج فريدة: السيد دريال بنفسه يتكركر في الأرض بحثا عن الاستقرار. دريال: تواتي، تواتي أرواح ياك عطيناك مقعد فريدة: سيد دريال تفضل من فضلك، سي دريال اعد c est bon هبلتتي علبالك بحليطو: شيخ روح افرز الأصوات، وأنت فريدة متزديش تجيني للسطح | / | / | ثابتة | عادية | متوسطة | 15د3 ثا | 06 |

المقطع العاشر:

| | | | | | | | | | |
|--|--|--|---|---|------|------------------------------|--------|------------|----|
| بحليطو يرتدي قميص أحمر ويقف وراء البرميل و سلال يرتدي برنوسا أبيض ويحمل قفة ومذياع كبير | | بحليطو: صحيو صح فطوركم وصحا رمضان المتقشفين المتكركرين اليوم رانا صايمين 6 أيام، واليوم رايعين نتحدثو على، أبابا شكون هذا؟ أحبس وين راك زادم أنت، عزف نفسك شكون أنت؟ سلال: سلام عليكم آ البطاطا بحليطو: يا حسراه سلال أنت تبهدل علبالك، زعمة زادملي باللحية | / | / | ثبته | المجال والمجال المقابل | متوسطة | 1د 25ثا | 01 |
|--|--|--|---|---|------|------------------------------|--------|------------|----|

| | | | | | | | | | |
|-----------------------------------|---|---|---|---|-------|-------|---------|-----------|----|
| | | <p>زعمة لآخر، كل يوم يزدملي واحد مهبول هنا ولا كيفاه سلال سلال: شوف يا سي بحليطو من تاريخ اليوم قلت منزيدندير حتى تصريح ورايح ندير سبات هنا فالكهف حتى 2019. بحليطو: بصح استنى يالشيخ مشي كيما هكدا، خلاص أنت راك قديم ضربت 5 سنين وأنت رئيس حكومة هادي راهي monda تع رايس يا شيخ وزيد متخرجش غير هك وين راه belong ورينا واش درت واش ما درتش مشي هكداك برك. سلال: أنا بلا belong فهمت، أنا مول السطح شكرني والحمد لله</p> | | | | | | | |
| عقون مسعود يدخل ويحمل معه ورقة | / | <p>عقون: هاو casé هاهو بيض ناصع، نحاوني من الحكومة أن؟ شكون يخلصني انا في يومين بحليطو: روح بعدني درك اللي يوجعو راسو يزدملي أنا ولا كيفاه، خرجوكم الحكومة خلاص شد 20 ألف واخطيني روح بن عقون: غنيلي غنيلي بحليطو: آ ربي ربي سي مسعود جابوه برا (ويعيد الكلام ثلاث مرات) أوف منك بن عقون</p> | / | / | ثابتة | عادية | أمريكية | 30ثا | 02 |
| بحليطو يحاور سلال | / | <p>بحليطو: آه مول السطح شرك مليح. . آه قولي سلال مالا مول السطح شرك؟ بصح شيخ الاقتصاد مزالو كيما راه حاجة ما تبدلت إقتصاد الربيع البترول، آه نفكر حاجة متبدلت، وزيد نقولك حاجة، أنت واحد من الناس كنت تقول مكانش أزمة. سلال: أنا منجاوبش أنا فهمت؟ راني داير سبات عميق</p> | / | / | ثابتة | عادية | متوسطة | 5د1 ثا | 03 |

| | | | | | | | | | |
|-----------------------|--|---|--|--|--------|-------|---------|------------|----|
| | | <p>بحليكو: لا لا جاويني درك سلا: هي فالحقيقة حنا عمبالنا كاميرا مخفية بحليطو يضحك: بصح متزيدش تديرها عندي هادي متجيش تجي عندي تدير سبات يالشيخ سلا: نجي ندير سبات هنا فالسطح أنا منقدرش نبعد على السطح هذا بحليطو: سلا أنت رايح قع فيها أنت كنت رئيس حكومة وتنتقد رئيس الحكومة كنت تنتقد بوشوارب تع التجارة، تنتقد les usines تع الاسمنت tramway تاني كنت ضده في كل مدينة، أنت قع رايح فيها سلا علبالك، ودركا جاي تتكسلي وتخملي ف 2019 سلا: شوف يا بحليطو مول السطح دار سبات 20 سنة ومن بعد ولا مول السطح، ودركا جا الدور تاعي، باش أسبت سأسبت مدة عامين بحليطو ضاحكا: هادي أسبت مشكيتش كايبة فالعربي سلا علبالك</p> | | | | | | | |
| بن عقون يحمل أوراق | | <p>بن عقون: هاه ديبلومات تاوعي يقولولي مشي قاري وجاهل بحليطو: ليسانس وقعدت 8 سنين باش جبتها يالشيخ بن عقون: أنا كنت رايح وحدة وحدة بحليطو هايا روح خلينا نخدمو</p> | | | ثابتة | عادية | متوسطة | 20 | 04 |
| | | <p>سلا: meme أنا مزيد نصرح بوالو أويحي: سلا وين راك رايح هذا الكهف تاعي روح اسبت بعيد سلا: خليني ندخل يا سي أحمد أويحي أويحي: والله ما تدخل هذا الكف je le réservai</p> | | | متوسطة | عادية | أمريكية | 1د 50ثا | 05 |

| | | | | | | | | | |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|
| | | <p>سلال: قوللي كاش ما صحتك شوية ما تع عين سيدي صالح أويحي: سيدي صالح هه ياو ميصحكش أنا عندي الما تع لالة خديجة</p> <p>سلال: صحا خليني ندخل عندك أويحي: متدخلش</p> <p>بحليكو: خليه يدخل عندك سي أويحي وتونسو وف 2019 نوضو وافطنو</p> <p>أويحي: أدخل أدخل وامسح رجليك. بحليطو ضاحكا: كان معاكم أهل الهف، أه ربي ربي سي سلال جابوه برا.</p> | | | | | | | |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|

المقطع الحادي عشر

| | | | | | | | | | |
|----|------|------------|------------------------------|--------------|------|---|---|---|--|
| 01 | 1د | متوسط ة | عادية | ثابتة | / | / | بحليطو: المكررين المحررين المتقشفين ايها المحرومين الزواولا الفقرا صحا فطوركم مرحبا بيكم في ناس السطح. معانا هاد المساء السي بن فليس اللي عنده بزاف مجاش للسطح. | / | بحليطو يحاور بن فليس الذي يرتدي بدلة بنية اللون وقميص برتقالي فاتح |
| 02 | | عامة | المجال والمجال المقابل | ثابتة | | | بن فليس:راني مقاطع الانتخاب ومقاطع كل عمل سياسي، فهمت؟ مادام هذا النظام قائم. بحليطو: بصح أنت كنت جزء لا يتجزأ كنت قطعة مهة في هذا النظام، كنت مدير الديوان فالرئاسة وكنت رئيس الحكومة. | / | جلوس بن فليس على الكرسي و |
| 03 | 5ثا | مقربة | عادية | زوم أمامي | / | / | بن فليس: آآه فكرتتي هادي بدأت في 1999. | / | صورة بن فليس |
| 04 | 42ثا | متوسط ة | المجال والمجال المقابل | ثابتة | 1999 | / | مجموعة من الوزراء يرددو: pouvoir asasa بن فليس: واش بيكم فالمرحلة هادي مكانش كيما مول السطح هو اللي يرفد البلاد هو اللي يعاوننا هو اللي يخدم البلادواش بيكم، هو الرجل المناسب فالمكان المناسب لهذه المهمة. عمارة بن يونس: شوف آ بن فليس أنا وخليدة تومي مناش قابلين. بن فليس: أخرج عمارة بن يونس ادي خليدة نتومي تاكك واخرج علينا، مكانش واحد فحل وراجل ويخرجنا من هاد الأزمة من غير | / | صورة بالأبيض والأسود لمجموعة أشخاص يحاورهم بن مجسد شخصية بن فليس يجلس على الكرسي في بلاطو البرنامج يقابل مقدّم |

| | | | | | | | | | |
|---|---|--|---|------|---------------------|------------------------------|--------|------------|----|
| البرنامج ويحرك يديه للدلالة على الرفض | | مول السطح | | | | | | | |
| مواصلة الحوار | / | بن فليس: متفكرنيش. بحليطو: آاه شفت ياشيخ راك نادم التاريخ مايرحمش آ شيخ، أنت كنت تدعو للتزوير، حتى الوالي تع وهران اللي أمرتو في داك الوقت على التزوير دارها فالكتاب تاعو وأنت مرديتش عليه، التاريخ واعر آ شيخ. بن فليس: بصح أنا مسكتش درت على النظام، أنا مشي ساهل أنا بحليطو: درت على النظام ولا دوروك على النظام وطمعوك وقالوك نديروك رايس بن فليس: متفكرنيش متفكرنيش ف 2004 كنت طالع. | / | / | بانورامية أمامية | عادية | متوسطة | 1د5 ثا | 03 |
| صورة باللون الابيض والاسود لبن فليس يحاوّر مجموعة من الأشخاص | / | مجموعة أشخاص: تحيا مول السطح تحيا مول السطح بن فليس: مكانش مول السطح، مول السطح موش الرجل المناسب فالمكان المناسب، أنا هو الرجل المناسب لهذه المهمة أنا اللي نرقد البلاد هادي. تحيا بن فليس مجموعة أشخاص: يرددون تحيا بن فليس. بن فليس: معايا الشعب وولاد الشعب معايا عساس السطح مجموعة أشخاص يرددون: تحيا بن فليس. بن فليس: أيها الشعب الكريم تفضلو معايا باش نحيو مول السطح وتديروني أنا تفضلو. تحيا بن فليس اخرج يا مول السطح اخرج خلاصو يماذك بوتفليقة: روح لعب الكرسي مزال كبير عليك | / | 2004 | بانورامية | المجال والمجال المقابل | متوسطة | 1د 25ثا | 05 |

| | | | | | | | | | |
|--|---|--|---|---|-------|------------------------------|--------|----|----|
| | | <p>بن فليس: نقولك حاجة خلاصو ياماتك وجاو ياماتي مدايبك غير ازرب اخرجلي بوتفليقة: أنا جبتك ودرت عليا، قالولي بلي تخدعني وانا ومأمنتهمش ويكررها 3 مرات بن فليس يضحك ويقول: نقولك حاجة أنا نجيبك غير الجديد الشعب وولاد الشعب كامل معايا تفض.. بوتفليقة يضحك: شفت ياسي علي الشح فيك ويكررها 3 مرات</p> | | | | | | | |
| <p>مواصلة الحوار بين بحليطو وبين فليس الذي يحمل الهاتف ويتكلم به</p> | / | <p>بن فليس: طمعوني ودارو عليا بحليطو: ها غابتك يالشخ بن فليس: خليني نكملك بحليطو: واش تكمل نعرفوها la suite من 2004 ل 2014سبات سياسي وتستنى فالتليفون بلاك يرجعوك مول السطح جديد. بن فليس: نستنى فالتليفون؟ أنا الحمد لله مكانش ومنخلفش اللي يديري أنا عندي الشعب يحبني انا عندي قاعدة شعبية، فهمت والتليفون هذا لجماعتك. ألو لباس؟ تحبو تديروني ديروني أنا بيبولي برك نجيكم. أه دركا؟ راني جاي عندي وحد صوالح برك نقضيههم. بحليطو: أه عندك وحد الصوالح؟ هادي هي تحوسو على الشعب وتحوسو على الديمقراطية ونتوما متحترمومهمش وتستاو فالتليفونات يعيطولكم</p> | / | / | ثابتة | المجال والمجال المقابل | متوسطة | 1د | 06 |

➤ المقطع الأول

جنريك البداية: يشمل هذا المقطع مجموعة مشاهد صوّرت أثناء عرض الجينيريك، وكذلك مشاهد أخرى تمثل بداية البرنامج والتقديم وهذا خاص بالحلقة 10 من الموسم الأول للبرنامج الساخر "جرنال القوسطو" والذي عرض سنة 2012.

- أثناء عرض الجينيريك يبدأ البرنامج بلقطة عامة وبحركة كاميرا ثابتة يوضح فيها عنوان البرنامج "جرنال القوسطو" حيث جاءت كلمة جرنال مكتوبة باللون الأخضر، أما كلمة قوسطو باللون الأصفر موضوعة في إطار أحمر، إلى جانب وجود مجموعة من الجرائد متناثرة.

- **اللقطة الثانية:** يبدأ من خلالها المخرج استعمال اللقطة الأمريكية، حيث يظهر على الشاشة الممثل نبيل عسلي والذي في هذا البرنامج يقوم بدور مقدم البرنامج وإسمه "بحليطو"، حيث في هذه اللقطة يقف وراء برميل من حديد بنفسي اللون أين كان يرتدي قميص أبيض اللون وربطة عنق حمراء، وخلفه كان هناك حزمة من الفلفل الحار الأحمر، ونافذة.

- **اللقطة الثالثة:** هذا المشهد يظهر لنا موضوع البرنامج الساخر "جرنال القوسطو" على أنه برنامج حوارى بين مقدم الفقرة السياسية وضييفه المتمثل في شخصية سياسية بارزة في الدولة، حيث إستخدم المخرج اللقطة المتوسطة بزواية تصوير المجال والمجال المقابل، حيث نلاحظ فيه نبيل عسلي الذي جسّد دور بحليطو كما سبق الذكر، يستضيف عبد الله جاب الله، والذي جسّد الدور الكوميدي "تسيم حدوش".

- أما اللقطة الأخيرة من هذا المقطع هي عبارة عن لقطة متوسطة، تبرز شخص يرتدي بدلة سوداء ونظارة ويحمل مسدسا، إذ وظّف المخرج موسيقى بوليسية لخدمة المشهد، ما أثار فزع جاب الله وقام بالفرار.

➤ المقطع الثاني:

ويتمثل هذا المقطع في الحلقتين السادسة عشر (16) والسادسة والعشرين (26) من الموسم الثاني للبرنامج لسنة 2013 ولم ينتقل المخرج في هذا المقطع إلى فضاء مكاني آخر، كون

البرنامج مصوّر في بلاطو، يسميه فريق البرنامج بالسطح، واستخدم المخرج في اللقطة الأولى لقطة عامة وبزاوية تصوير خاصة بالمجال والمجال المقابل وبحركة كاميرا ثابتة كون أن المشهد عبارة عن حوار بين الصحفي وضييفه المتمثل رئيس الحكومة السابق عبد العزيز بالخادم، لينتقل بعدها المخرج إلى لقطة مقربة للصحفي وضييفه حيث جسّد الدور الممثل مراد صاولي بحركة كاميرا ثابتة.

➤ المقطع الثالث:

يبرز هذا المقطع حوار دائر بين بحليطو وشكيب خليل أين استخدم المخرج في الأول وأثناء تقديم الشخصية اللقطة الأمريكية بزواوية تصوير عادية وحركة كاميرا ثابتة، ثم بعد ذلك وبمجرد دخول شكيب خليل إلى بلاطو التقديم المتمثل كما سبق الذكر "بالسطح" وبداية الحوار بينه وبين مقدم الفقرة السياسية في البرنامج، وظّف المخرج اللقطة المتوسطة وبزاوية تصوير المجال والمجال المقابل، أما من ناحية الديكور ونلاحظ وجود البرميل الحديدي الذي نجده في كل حلقات ومواسم البرنامج. كما يبرز لنا المخرج وفي وسط الحوار سرقة شكيب خليل للهاتف النقال لمقدم البرنامج ونقود أبو عبيدة، ثم يختفي البرميل في ظروف غامضة ويتهم مقدم البرنامج شكيب خليل بسرقة.

أما من الناحية الصوتية فتمثلت في الحوار الذي دار بين ثلاثة شخصيات كما سبق الذكر بحليطو وشكيب خليل وأبو عبيدة.

➤ المقطع الرابع:

استخدم المخرج في هذا المقطع مجموعة من اللقطات، إذ وظّف اللقطة الأمريكية في الأول عندما كان بحليطو يقدم في شخصيته بزواوية تصوير عادية وحركة كاميرا عادية. ليستخدم في المشهد آخر اللقطة المتوسطة حين صوّر لنا دحمان وأبو عبيدة يضعان فوق رأسهما أحد صورة سعيداني والآخر صورة بالخادم ويضربا بعضهما ليسقطا أرضا.

ليذهب بعد ذلك وفي مشهد آخر وفي نفس البلاطو "السطح" إلى توظيف اللقطة العامة وبزاوية تصوير الوجه والوجه المقابل حوار دار بين ثلاثة شخصيات وهم بحليطو وبالخادم وسعيداني.

➤ المقطع الخامس:

تقوم الكاميرا في هذا المقطع بتصوير فضاء مكاني نفسه وهو سطح جرنال القوسطو، فمن خلال لقطة عامة يصور لنا المخرج فريق البرنامج يحملون علما الجزائر ومعهم الوزير الأول السابق "عبد الملك سلال" ويغنون "الرابعة بالولاد". ثم ينتقل المخرج في مشهد آخر وفي الفضاء المكاني آخر باستخدام اللقطة المقربة وبزاوية تصوير عادية صور لنا رئيس الحكومة أويحي أين يقف ووراءه خلفية سوداء، ليعود المخرج إلى بلاطو جرنال القوسطو ويواصل بحليطو حوار مع سلال أين وظّف المخرج زاوية تصوير المجال والمجال المقابل.

➤ المقطع السادس:

يبرز هذا المقطع حوار دائر بين دحمان ورشيد نكاز حيث وظّف المخرج اللقطة المتوسطة وبزاوية تطوير المجال والمجال المقابل، ليقف نكاز من حين لآخر ليغني النشيد الوطني الجزائري ليمنعه دائما مقدم الفقرة السياسية لهذا المقطع دحمان، كما يقوم نكاز في هذا المقطع بتقديم المال لموهوب الذي كان يعزف على الغيتار ويغني. ليقف نكاز في الأخير لغناء النشيد الوطني الجزائري ليتفاجئ دحمان بغناء نكاز للنشيد الوطني الفرنسي وينسحب من الحصة.

➤ المقطع السابع:

يبدأ هذا المقطع بحوار بين بحليطو وعلي بن فليس أين وظّف المخرج اللقطة العامة وزاوية تصوير المجال والمحال المقابل حيث يقف بحليطو أما البرميل، ويجلس علي بن فليس على كرسي أحمر اللون وخلفه عربة لنقل مواد البناء ونخلة وشموع ذائبة، وأيضا يصور لنا المخرج عبد الملك سلال وأويحي يرتديان قمصان بيض خاص بالمرضى ويرجفان، وتقدم لهم فيمينا دواء أين كانت ترتدي بدلت التمريض.

➤ المقطع الثامن:

في لقطة عامة مصحوبة بمجال والمجال المقابل يبدأ المقطع، أين يظهر السعيد بوتفليقة يجلس على كرسي أحمر وأمامه فريق البرنامج، وبحليطو مع أبو عبيدة وصاولي يقفون أمام البرميل ويضعون الطبله فوقه، ويقوم السعيد بوتفليقة بغناء أغنية "أنا نخلف خوبا"، ويصرخ بين فترة وأخرى ويقول "خوبا" كل ما يقول له بحليطو سؤال لا يعجبه.

➤ المقطع التاسع:

تم تصوير هذا المقطع في نفس الفضاء الداخلي وهو سطح جرنال القوسطو أو ناس السطح حيث في هذا الموسم لسنة 2016 تم تغيير اسم البرنامج إلى "ناس السطح"، أين يستعمل المخرج، وتمثل المشهد الأول في عرض الجينيرك، حيث اختلف في هذا الموسم ولأول مرة عن المواسم السابقة، حيث وظّف المخرج اللقطة العامة وبحركة كاميرا بانورامية، أين نشاهد صندوق أحمر خرجت منه عمارات وصور ممثلي البرنامج وحذاء وفرشاة ملابس، ثم يغلق الصندوق ليظهر اسم البرنامج "ناس السطح" مكتوية الأولى بالأسود وسطح مكتوية بالأبيض في إطار أحمر.

ثم جاء المشهد الثاني استخدم فيه المخرج اللقطة العامة وبزاوية تصوير المجال والمجال المقابل كل من حدّاد وسعيداني الذي كان يصطحب معه كلبا يقفان أمام زاوية، وأما بحليطو يقف خلف طبله وخلفه ستار مخطط بالأبيض والأزرق وأسلاك شائكة.

أما اللقطة الأخرى فسوّر لنا المخرج كل من شكيب خليل وسعيد بوتفليقة وحدّاد وسعيداني يرتدون عبااءات بيضاء ويحملون الدف والطبل، ويقفون أما الزاوية، بحركة كاميرا بانورامية، حيث كان سعيد بوتفليقة يغني والبقية تعيد وراءه الكلمات.

➤ المقطع العاشر:

في لقطة عامة بحركة كاميرا بانورامية يبدأ المقطع، أين يظهر طاقم البرنامج "ناس السطح" خلف نوافذ وماندي يقوم بفتح الأبواب والجدران كانت بها ملصقات وأمامهم برميل بنفسجي

اللون وبراميل أخرى باللون الأحمر مصنوعة على شكل كراسي، ثم يبدأ الطاقم بالخروج من السجون ويقومون بالغناء وميهوب يقوم بالعزف على الغيتار.

أما اللقطة الثانية تبدأ بلقطة متوسطة وحركة ثابتة للكاميرا وبزاوية تصوير المجال والمجال المقابل، حيث يصوّر لنا المخرج الأحداث في نفس الفضاء المكاني وهو "السطح" حيث يقف بحليطو وراء نافذة ملونة باللون الأخضر، ويرتدي قميصا أحمر، أما في الجهة المقابلة تجلس فريدة بالقسّام وضييفهما عبد الوهاب دربال، أي يجلسان على براميل على شكل كرسي حمراء، والجدران بها ملصقات ممزقة، حيث يناقش الشخصيات الثلاث في هذا الحوار انتخابات 04 ماي 2017 وأجواء العملية الانتخابية.

وفي نفس الفضاء المكاني وبلقطة عامة وبحركة كاميرا ثابتة نلاحظ حدة تمسك ماندي من رجليه وهو ملقى على الأرض وتقوم بسحبه، لتواصل فريدة حوارها حول تشريعات 2017 مع الضيف بلقطة متوسطة.

➤ المقطع الحادي عشر:

بينما بحليطو يقدم فقرته السياسية في البرنامج يدخل شخص يرتدي برنوس أبيض متنكرا، ما يثير دهشة مقدم البرنامج ويسأل عن هوية ليكتشف بعد ذلك أنه الوزير الأول السابق عبد الملك سلال، حيث خاطبه قائلاً أنه سيدخل في سبات في الكهف حتى 2019.

وبلقطة أمريكية صوّ لنا المخرج دخول عقون مسعود إلى البلاطو حاملا معه ورقة يتحجج عن إيقافه من منصبه، ويطلب من بحليطو أن يغني له. ليعود بعد ذلك بحليطو في مواصلة الحوار مع سلال عن قضية إنهاء مهامه على رأس الحكومة وأسباب ذلك، ليعود بعد ذلك بن عقون ويحمل شهادته محتجا عن السبب الذي دفعهم على إنهاء مهامه في فترة قصيرة من تسليمها له. وبلقطة أمريكية أيضا وبزاوية تصوير عادية وحركة كاميرا ثابتة نلاحظ وقوف سلال أمام باب يطلب من أويحي أن يسمح له بالدخول.

➤ المقطع الثالث عشر: 2017/19

تبدأ لقطة متوسطة لنفس ديكور البرنامج لموسمه السادس والأخير أين يقف بحليطو ويقدم فقرته السياسية أين استضاف في هذه الحلقة علي بن فليس الذي حاوره بخصوص الانتخابات التشريعية 2017، لينتقل المخرج إلى لقطة مقربة لبن فليس بزوم أمامي ونلاحظ تعابير وجهه عند الحدث عن نشاطه السياسي في 1999. وبلقطة متوسطة وبزاوية تصوير المجال والمجال المقابل صور لنا المخرج مشهدا قديما بالأبيض والأسود يعود إلى سنة 1999، حيث يقف مجموعة وزراء يهتفون ويعمل بن فليس إلى كسب تأييدهم. لتعود كاميرا مجددا لتصوير حوار بحليطو وبن فليس بلقطة متوسطة وزاوية تصوير عادية وحركة كاميرا بانورامية أمامية حول الانتخابات لتعود بذاكرة علي بن فليس إلى سنة 2004 بلقطة متوسطة وزاوية تصوير المجال والمجال المقابل وحركة كاميرا بانورامية، أين يقف مجموعة أشخاص يرددون تحيا مول السطح، وفي الجهة المقابلة يقف بن فليس ينتقد اختيارهم ويشكك فيه، ويحاول التأثير فيهم لكنه وبدعوتهم إلى الوقوف جانبه لإيزال الرئيس وحين إلتفت لم يجد أحدا معه ما أثار ضحك الرئيس الذي كلمه وسخر منه.

ثم تعود الكاميرا إلى الفضاء الزمني الحقيقي أين يحاور بحليطو بن فليس ويكملا حديثهما عن الحياة السياسية لبن فليس، ليرن هاتفه ويغادر الحصة ما يثير نفور بحليطو.

التحليل التضميني للمقاطع المختارة من البرنامج:

قبل التطرق إلى القراءة التضمينية للمقاطع المختارة من البرنامج لا بد لنا أن نتوقف عند **الجنيريك** الذي هو الخطوة الأولى والمفتاح وبطاقة تعريف عن البرنامج محل الدراسة، فلا يمكننا إنكار أهميته وأهمية العناوين.

ويكتسي الجنيريك أهمية كبيرة لدى المشاهد كونه يحتوي على عناصر مهمة لها علاقة بالبرنامج كالعنوان، وأسماء الشخصيات المشاركة في التمثيل والطاقم التقني، والمؤسسة المنتجة وكل الأشخاص المساهمة في إخراج البرنامج... الخ، ويقوم هذا الأخير بوظيفة إيضاحية بمعنى أن المعلومات التي يعرضها على المشاهد تمنحه احتمال معرفة محتوى البرنامج.

وتتخصر هذه المرحلة ما قبل العنوان ما بين ظهور أول لقطة من البرنامج إلى غاية ظهور البرنامج، وفي برنامج جرنال القوسطو (ناس السطح) استهل المخرج عبد القادر جريو برنامجه بعرض أركان البرنامج وفقراته، والأيقونات المرفقة لكل ركن كانت تدعم البلاغة البصرية وأسماء طاقم العمل والمؤسسة المقدمة للبرنامج والتي كانت في ثلاث موسم الأولى من طرف قناة الجزائرية، ثم الموسم الرابع والخامس من طرف قناة الخبر، أما الموسم السادس والأخير من طرف قناة الشروق.

- **عرض الجنيريك 2015:** بدأ عبد القادر جريو في هذا الموسم الخامس من برنامجه المعروف لأول مرة على قناة الخبر الجزائرية، إذ كان قبل 3 مواسم يعرض على قناة الجزائرية، الجنيريك وعن طريق لقطات بانورامية وبزاويا تصوير عادي، بعرض لمتتاليات من الصور كالمصباح، وهوائيات مقعرة، وكرة قدم، وباب مزخرف، الذي يفتح فيظهر، استوديو أو بلاطو البرنامج، الذي لم يتغير كثيرا عن المواسم السابقة، لكن الجديد فيه هو الصفائح الحديدية، وكتابة فوق الحائط "حدّاد"، وعجلة معلقة على الحائط، والنخلة، ما يجعل المتفرج يطرح جملة من الأسئلة: لماذا المصباح؟ وما المقصود بكلمة حدّاد؟ وما الغرض من النخلة في هذا الموسم؟ كل هذه التساؤلات تجذب المتفرج للاهتمام بمتابعة حلقات ومواضيع البرنامج خاصة السياسية منها. لذا نجد أن الجنيريك ساهم في إعطاء العديد من الدلالات الخاصة.

أما **العنوان** يعتبر من أهم العناصر التي يتكون منها الجنيريك فمن خلاله نفهم موضوع المادة الإعلامية سواء كان فيلماً أو برنامجاً. ويعد العنوان من بين أهم عناصر المناص (النص الموازي) لهذا فإن تعريفه يطرح بعض الأسئلة ويُلج علينا في التحليل، والعنوان عنصر معقد ومربك ليس لطوله أو قصره ولكن مرده مدى قدرة الباحث على تحليله وتأويله. فالعناوين تعد موضوعاً صناعياً له وقع على المتلقي، يجعلنا نتساءل عن كيفية قراءته كنص قابل للتحليل والتأويل كما سبق الذكر.

وإن توظيف العناوين في البرامج أو الأفلام أو المسلسلات لا يأتي اعتباطياً بل يحمل في طياته معاني توحى برسالة المحتوى ولكشف وظيفة العنوان الذي أعطي للبرنامج. وعنوان البرنامج في هذه الدراسة هو "جurnal القوسطو" سابقاً و"ناس السطح" حالياً، له وظيفة تعيينية تعريفية بمضمون البرنامج.

ولا بد في هذه المرحلة من تحليل العنوان على مستويين:

أ- المستوى اللغوي:

ويحمل العنوان عدة دلالات تساعد على فهم الفيلم، حيث سنبدأ بالتسمية القديمة للبرنامج التي دامت من الموسم الأول إلى غاية الموسم الرابع (2012-2015)، وهي "جurnal القوسطو"، فكلمة **جurnal** لغوياً هي دلالة للفظة الأجنبية تعني الجريدة أي الصحافة والإعلام الذي يعد السلطة الرابعة.

أما كلمة **قوسطو** هي دلالة على المزاح للتعبير عن هموم المجتمع وتطلعاته، وهي كلمة فرنسية متداولة في اللهجة الجزائرية.

أي هذا البرنامج أو "السيت كوم" عبارة عن نشرة إخبارية ساخرة ومازحة تتناول الأحداث والوقائع المحلية والدولية سياسية ورياضية وثقافية واجتماعية.

أما التسمية الجديدة للبرنامج (ناس السطح) والتي كانت في الموسمين الأخيرين الخامس والسادس (2016-2017)، تحمل عدة دلالات أخرى، حيث تدل كلمة السطح على المكان العالي الذي يتم فيه المراقبة والترصد، وبما أن فكرة البرنامج عبارة عن نشرة إخبارية ساخرة،

فالغرض من التسمية هو ممارسة الخطاب الإعلامي الساخر دور السلطة الرابعة لمراقبة تجاوزات السلطة، وتشكيل الرأي العام وتنويره.

والسطح يدل أيضا على المكان العالي الذي يتم فيه اتخاذ القرارات، وهي دلالة على الجزائر.

ب- على مستوى الدلالي للصورة:

جاء العنوان من حيث الصورة مكتوبا بالبند العريض أفقيا، وجاءت كلمة "جرنال" بخط كبير وباللون الأخضر، الذي يوحي بالاستمرار والحاجة لإثبات الذات، والرغبة في التغيير والبحث عن الأفضل، وهذا يعد إحدى وظائف الصحافة في الكشف عن الحقائق والسعي وراء تحقيق التغيير، مقارنة بكلمة "قوسطو" والتي جاءت مكتوبة بحجم أصغر وباللون الأصفر الذي يدل على الوعي وهو لون منشط للفكر وهو رمز التركيز الذهني والفهم الباطني، وهو من الألوان التي تبعث الإشراق واللمعان وهو ما يتوافق مع مدلول الكلمة، ووجدت داخل مستطيل باللون الأحمر وهو لون التحدي والانفعال واستخدمه المخرج لإثارة الانتباه والتشويق والطاقة والقوة والنشاط وهو لون يتسم بروح الهجوم، وهذا ما يعكس فكرة البرنامج.

واستخدم المخرج اللون الرمادي كخلفية لكتابة العنوان وهو لون يوحي بالذكاء والتفكير وكثيرا ما يستخدم كخلفية للديكور في البرامج التليفزيونية.

ووضع المخرج كلمة "جرنال" أكبر من "قوسطو" دلالة على أهميتها فكما جاء في الدلالة اللغوية للكلمة فهي تدل على الصحافة، وهنا أعطاه المخرج أهمية نظرا لأهمية الصحافة ووسائل الإعلام على وجه عام في المجتمع، حيث تقوم بالكشف عن القضايا والمشكلات المجتمعية وتسلط الضوء عليها، والكشف عن أي خلل يحدث في الدولة وجهازها الإداري، وتعريف المتلقي بالمستجدات التي تحدث على الساحة المحلية والإقليمية والدولية، وهذا ما يتطابق مع محتوى "سيت كوم" جرنال القوسطو.

وما زاد من وضوح الدلالة التضمنية للعنوان صورة الجينيريك، التي جاءت عبارة عن مجموعة جرائد تخرج من المستطيل الأحمر، وتقديم الطاقم الفني القائم على البرنامج ثم ظهر العنوان،

فمن خلال هذه الصور للجرائد يزداد فهم المشاهد بدلالة العنوان ومحتوى البرنامج، فوظيفة الجينيريك والعنوان في هذه الحالة كما سبق الذكر هي إيضاحية.

ورافق العنوان مزيج صوتي لموسيقى الجينيريك الذي تمثل في مجموعة آلات موسيقية تشكل للمتلقى صورة ذهنية عن البرنامج.

أما العنوان الجديد للبرنامج والذي ظهر في الموسمين الأخيرين (2016-2017) والذي جاء كما سبق الذكر بتسمية "ناس السطح"، جاء المستوى الدلالي للصورة والجينيريك والعنوان مغايرين للمواسم السابقة، حيث تمثل في الموسم الخامس لرمضان 2016، لشكل مختلف للعنوان نقدم من خلاله عدّة تأويلات وتفسيرات للمعاني الضمنية التي حاول المخرج طرحها في العنوان، الذي كان حاملا لصور تتشكل من جانبين، التعيني للرسالة والمعاني الضمنية، فالتحليل التعيني لصور الجينيريك والعنوان تتمثل في ثلاثة صناديق حمراء اللون، ويفتح الصندوق الأكبر المتواجد في الوسط والمكتوب عليه باللون الأبيض "confidential"، ويخرج من الصندوق عمارات تعلق عليها لافتات للكوميديين في البرنامج، وصور لأعمدة كهربائية وأشجار الأرز، وآلة الغيتار ومكبر الصوت، لتعود كل هذه الصور داخل الصندوق ويُقفل، ليظهر لنا عنوان البرنامج "ناس السطح" حيث جاءت كلمة ناس مكتوبة فوق الصندوق باللون الأسود وفوق حرف السين هوائي مقعّر، وجاءت كلمة السطح مكتوبة باللون الأبيض على الجهة الأمامية للصندوق، وكل هذه العناصر صوّرت في خلفية رمادية اللون.

أما في القراءة التضمينية للعنوان، نجد أن الصندوق الأحمر المكتوب عليه confidential، وهي كلمة أجنبية تعني "سري"، فاستخدم المخرج اللون الأحمر للإثارة ولفت الانتباه، واستبدلت كلمة confidential، بكلمة "السطح" التي كما سبق الذكر جاءت باللون الأبيض، مكتوبة أفقياً على الصندوق كدلالة للنقل في المواضيع المعالجة، فالسطح كما سبق الذكر في المستوى اللغوي هي دلالة على الجرائر، وسري وكلمة السطح اللذان توجدا على الجهة الأمامية للصندوق هي دلالة على تناول المواضيع المجتمعية باختلاف الميادين خاصة تلك التي تُعنى بالشأن والنقد السياسي، وكسر الطابوهات خاصة السياسية منها والتي تكون بشكل سري أمام

تعتمد الوسائل الإعلامية، وهذا كأيقونة للبرنامج. أما كلمة "ناس" فجاءت باللون الأسود وهي تدل على الحزن والشؤم، فالناس هنا يقصد بها المخرج أفراد المجتمع الجزائري، وربط الكلمة باللون الأسود ليعبر عبد القادر جريو عن قلق المجتمع الجزائري من ممارسة بعض السياسيين في الدولة، والسعي للبرنامج في تناول يوميات الجزائريين الحزينة والتي تعبر عن المجهول، من خلال اتصال سياسي ساخر، وهذا ما يؤكد إرفاق العنوان بهوائي مقعر كدلالة أيقونية على الاتصال بين أطراف العملية الاتصالية السياسية بين عامة الشعب والسياسيين، من خلال عملية الإرسال والاستقبال بشكل إستعراضي ساخر وبشكل سريع، وهذا ما يجسد فكرة البرنامج كونه عبارة عن نشرة إخبارية تعرض في شهر رمضان بطريقة ساخرة تتناول الأحداث الآنية سواء محلية أو دولية.

فاستخدام المخرج العنوان "ناس السطح" هو دلالة على التوجه النقدي للبرنامج في التعبير على أن للجزائر أفراد ووسائل إعلامية تكون العين الرقيب على ممارسة السلطة الحاكمة وسلوكات السياسيين داخل الجزائر وخارجها.

كما استخدم المخرج مجموعة من البناءات كدلالة أيقونية على أفراد المجتمع الجزائري، واختار المخرج العمارة لأنها مكان عالي ويحتوي على مجموعة من البيوت وأشخاص، والمعروف عن العمارات في ذهنية المجتمع الجزائري كدلالة للمراقبة والتجسس، وهذا ما تقوم عليه فكرة البرنامج من خلال خطابه الإعلامي الساخر، القائم على الاستعراض وصناعة الفرجة من خلال تسليط الضوء على جهاز الدولة، والسياسيين ومختلف القضايا المجتمعية، بطريقة هزلية.

أما الآلات الموسيقية التي ظهرت في الجينريك فهي دلالة على الركن الثقافي في البرنامج. وبخصوص مكبر الصوت هو دلالة على هدف البرنامج هو توصيل انشغالات المواطن الجزائري بطريقة ساخرة، ونقد سلوك وخطابات رجال السياسة في الدولة بطريقة ساخرة تحاكي الواقع. أما الأشجار فهي دلالة على الصبر الازدهار والنمو والسعي لبناء الدولة والأمل في الإصلاح عن طريق حرية التعبير فاللون الأخضر يدعو للثقة والخصوبة.

وجاء جينيريك الموسم الأخير من البرنامج لرمضان 2017، مختلفا نوعا ما عن الأعداد السابقة، حيث تم توظيف المقام الشهيد كأول لقطة، كأيقونة لإحدى رموز الجزائر، كما تم توظيف القضبان الحديدية والزنايات وأسوار السجن، وهذه الدلالات لم تكن اعتباطية بل تخدم فكرة الموسم الأخير من البرنامج، حيث تعرض في الموسم ما قبل الأخير لسنة 2016 إلى الإيقاف والمتابعة القضائية، لذلك اختار المخرج فكرة السجن لإبراز هذه الفكرة والضغوطات التي تعرض لها طاقم البرنامج.

وفي الأخير وعند ظهور العنوان، ظهر معه المخرج جالسا على المقعد ويضع يده خلفه وهذا دليل على الارتياح، وكان يحمل مكبر صوت كدلالة أيقونية على حرية التعبير والهدف في إيصال صوت الشعب الجزائري إلى صنّاع القرار، ونقد ممارسة السياسيين وخطاباتهم، رغم كل الضغوطات التي تمارس في حق البرنامج.

وجاء العنوان في مستطيل من حديد به أسلاك شائكة، مكتوبا باللون الأصفر الذهبي، الذي يدل على الإشراق فرغم كل القيود، يسعى البرنامج لطرح انشغالات والسخط السياسي للمواطن الجزائري تجاه المؤسسات السياسية كنوع من التقييم السياسي بسخرية سياسية.

وهذا ما يؤكد إرفاق الشريط الصوتي لصوت سيارة الشرطة وهو دليل على المتابعة والضغوطات القضائية التي مورست ضد البرنامج في السنوات الأخيرة، والمحاولة من تقييد حرية الرأي والتعبير التي امتاز بها البرنامج في تناوله للقضايا خاصة المحلية منها والسياسية على وجه الخصوص.

❖ المقطع الأول:

يبدأ هذا المقطع بلقطة أمريكية التي تظهر لنا نبيل عسلي وهو ممثل سينمائي ومسرحي جزائري يؤدي، دور بحليطو في البرنامج الساخر جرنال القوسطو يقف على سطح بناية أمام برميل من الحديد بنفسجي اللون وهو من الألوان الباردة كدلالة تضمينية لبرميل البترول بالجزائر بدلا من الطاولات المستديرة التي تُجرى بها المناقشات، ليكون محور النقاشات السياسية في البرنامج، أراد من خلاله المخرج أن يخلق صورة أيقونية لبلاطو الحوارات، فما نراه

في الصورة محاولة لتطابق الأجواء التي نراها في البرامج الحوارية حيث تم استبدال الطاولة بالبرميل وفوق رأس مقدّم البرنامج هوائيات مقعرة وأمامه كرسيين باللون الأحمر وهو من الألوان الحارة، ويدل اللون الأحمر عن المشقة والشدة والخطر وارتبط بالإثارة والنشاط والحيوية، وأيضا النزاع وعدم الاستقرار من خلال النقاشات السياسية البارزة على الأجندة السياسية والإعلامية في الدولة، وذلك لأن المخرج أراد من خلال هذه اللقطة أن يعرف المشاهد على الفضاء الذي سيكون المكان الرئيسي لأحداث البرنامج والنقاشات التي تصل إلى المشدات الكلامية، وتم توظيف الفضاء المكاني المتمثل في السطح كدلالة توضيحية للمكان الوحيد الذي ستجرى فيه الحوارات، فالمكان يوحي ويرمز لفكرة وموضوع البرنامج، ثم التركيز على الشخصية المحورية في البرنامج وهو بحليطو "نبيل عسلي"، الذي يقوم بالترحيب بالمشاهدين والتعريف بالشخصية السياسية التي يستضيفها بأسلوب مشوّق.

فبمجرد أن يشاهد المتلقي هذه اللقطة يدرك أن المكان عبارة عن بلاطو أو أستوديو لبرنامج جرنال القوسطو أو ناس السطح. ثم يظهر في لقطة متوسطة وبزاوية تصوير المجال والمجال المقابل، بحليطو يستضيف عبد الله جاب الله الذي أسس سنة 1989 حزب النهضة الذي انتزعت صلاحيته سنة 1999 بعد الانتخابات، ثم أسس بعد ذلك حزب حركة الإصلاح، ليعيد سنة 2010 لتأسيس حزبا آخر حمل اسم حزب العدالة والتنمية الوطني، وهو الدور الذي قام به الممثل نسيم حدوش، أراد المخرج من خلال هذه اللقطة أن يوضح بشكل دقيق فكرة البرنامج على أساس أنه برنامج حوارى ينقل لنا خطاب سياسي الدولة في برنامج يستضيف يوميا شخصيات سياسية جزائرية، ونحن بهذا الصدد أمام فك ملابسات عنصر جديد من منظومة التواصل، وهو الكود أو الشيفرة التي يمثلها السيميائيون بالأيقونة في الخطاب البصري وهو متفرع من العلامة كون أن ما تدركه العين هو علامات لا موضوعات، والعالم كما يقول سعيد بن كراد في كتابه السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، تسكنه العلامات وليس خزانا للأشياء.

ورافق المشهد شريط صوتي تعبيرى والذي تمثل في صوت طائرة، يطرح عدّة تأويلات وتفسيرات اتضحت بشكل أكبر بظهور شخص يرتدي بدلة سوداء ونظارة كأيقونة لشخصية

لجنة مراقبة الانتخابات، وشخصية عبد الله جاب الله كما سبق الذكر ليتحدث عن الانتخابات التشريعية لسنة 2012، التي أثارت نتائجها جدلا واسعا في الساحة السياسية التي لم تتجاوز نسبة المشاركة فيها 43% التي نالت جبهة التحرير الوطني أعلى نسبة من المقاعد والتي بلغت 220 مقعدا، وهذه النتائج التي بادرتها اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات التشريعية ببيان أثار شكوكا حول نزاهة العملة الانتخابية نظرا للخروقات التي شابتها وخاصة بعد إعلان وزارة الداخلية النتائج قبل أن تستكمل عمليات الفرز.

وتم توظيف في نفس المقطع موسيقى أفلام بوليسية داخل نفس الفضاء المكاني لدعم الرسالة الأيقونية وظهور شخص يرتدي بدلة سوداء ساهم في تجسيد علاقة تركيبية فضائية ما بين المصادر الصوتية والمشهد الموظف بلقطة المتوسطة ثابتة، يبحث عن الملكة إليزابيث، ما جعل جاب الله يصرخ ويفر من البلاطو "السطح"

التعامل مع المدرك البصري هو تعامل مع المرجع والموضوع في الآن، وبقتضي هذا مراعاة طبيعتهما وتشاكلهما، فالمرجع في هذه الدراسة هو السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي يتحرك فيه مخيال المتلقي جمع بين البترول ممثلا في البرميل بدلا من الدائرة المستديرة والشخصيات السياسية ومناقشتها للقضايا السياسية الراهنة، أما الموضوع فهو مجموع العوامل الأخرى التي يحددها تظاهرات الصورة محل التحليل.

والملاحظ ممّا سبق أن توظيف البرنامج للسخرية السياسية نظرا لقدرتها على الوصول إلى كل فئات الشعب وسلاسة لغتها مع ما تحمله من معان وما تبتغيه من أهداف يجعلها يجعلها أداة للنقد وتحريك الأوساط الشعبية من حيث التقريب بين المواقف التي تتخذها الجماهير تجاه السياسيين ونظام الحكم وممارسات السلطة، خاصة ما جاءت به فكرة هذا المقطع من تزوير الانتخابات التشريعية على لسان عبد الله جاب الله، بطريقة استعراضية ساخرة وبأسلوب المحاكاة الساخرة في تقليد الشخصية وأسلوب التعريض، والسخرية بالصوت، وكلها أساليب سخرية وظّفها المخرج في هذا المقطع بغية التأثير في المتلقي، علما ان السخرية تعد فن

المواجهة الانسانية للأحداث والظواهر، والتعبير عن معاناة الناس ومثيل الواقع والعمل على مقاومته ومعالجته بمختلف أساليبها.

وأما بخصوص الوظيفة اللغوية التي كانت بارزة في هذا المقطع، هي **الوظيفة الانفعالية** من خلال التركيز على المرسل الذي تمثل في شخصية بحليطو كمقدم الفقرة السياسية والحديث المسيرة السياسية لضيف حلقتة "عبد الله جاب الله"، ففي هذا المقطع يأخذ بحليطو المكانة المركزية في هذا الخطاب الاعلامي الساخر لموضوع الحلقة العاشرة كم الموسم الأول، من خلال البحث عن إبراز موقف ضيفه من التشريعات، وما تتيحه الرسالة بوحداتها الخطابية ودلائلها التعبيرية.

واستخدم أيضا **الوظيفة الإفهامية**، والتأثيرية التي تركز على المرسل إليه المتمثل في عبد الله جاب الله ومن خلال التأثير على المشاهد في توجيه موضوع النقاش إلى الانتخابات التشريعية والتحدث عن التزوير 2012، فالحدث اللساني هو رباط وصل بين المرسل والمتلقي (الضيف والمشاهد)، لا بد للباحث استخدام الاستراتيجيات التأثيرية في رسالته

كما استخدم المخرج في هذا المقطع وظيفة **ما وراء اللغة**، التي تقوم على توظيف الرموز في العملية التخاطبية، والتركيز على السنن، كونه يقوم على وظيفة "ميتا لسانية" كما يقول جاكسون أي وظيفة الشرح، وهذا ما نجده في عبارة بحليطو **عفوا أستاذ واش معناتها كي قتلو روح عند اللي فوطيت**، فوظيفة الشرح تقتضي تأويل متقارب في ذهن المتلقي وذهن من تولى إرسالها أي يحتاج أن يكونا يستخدمان الشفرة نفسها، وهذا ما ينتج لنا الخطاب.

كما كانت **الوظيفة الشعرية** بارزة في هذا المقطع، من خلال التركيز على العامل الأساسي في عملية الاتصال السياسي الاستعراضي الموظف في البرنامج وهو "الرسالة"، بحيث تم تقديم الرسالة التي جاءت بموضوع الانتخابات كما سبق الذكر بأسلوب سياسي ساخر.

كما وظّف المخرج الوظيفة **المرجعية** في هذا المقطع.

ويتبين من خلال لباس بلخادم والعمامة فوق رأسه وآثار السجود على جبهته واللحية، تدل على خلفيته الإسلامية الأيديولوجية، فمن خلال لقطة نصف قريبة أراد المخرج أن يقدم لنا شخصية الضيف وخلفيته. فكما سبق الذكر يقدم لنا المخرج حوار دار بين بحليطو وعبد العزيز بلخادم، حيث قدمه بحليطو في بداية ركن أخبار الداخل من البرنامج على أنه الممثل الشخصي السابق لرئيس الجمهورية، وممثل جماعة "barbe" الأفلان، دلالة صريحة أن ضيفه ينتمي للتيار الإسلامي في الدولة، وفي الحوار أعرب بلخادم عن سعادته للأوضاع والأزمة الداخلية للحزب بعد عزله عن قيادته وسحب الثقة منه، وهذا دلالة على أن الرئيس السابق للأفلان يرى أن وصول سعيداني إلى الأمانة العامة للحزب وممارساته وتصرفاته لا تمت بصلة للأفلان، فسعادة بلخادم دلالة لموقفه ونكرانه ورفضه لمرحلة ما بعد بلخادم حيث كان يؤكد دائما في تصريحاته أن مشكلته مع الحزب هي مشكلة مع أشخاص لا للحزب، بالإضافة إلى شفرات أخرى تمثلت في طريقة التماور من خلال الحركات المرافقة للكلام وضحكه والابتسامة التي لم تفارقه طيلة الحوار حول موضوع الأفلان.

كما في تصريحه أكد بلخادم أنه تقاضى رشوة بقيمة 7 ملايين لجعل أشخاص معينين على رأس قوائم انتخابية، وهذا ما يؤكد الشائعات التي صدرت بحقه بعد إقالته من الحزب.

هذه اللقطات تبعث رسالة أيديولوجية سياسية لضيف البرنامج ليوضح موقف عبد العزيز بلخادم للأوضاع الداخلية التي كانت سائدة في حزب جبهة التحرير الوطني بعد إقالته، حيث ركز المخرج في هذا المقطع على استعمال اللقطات المقربة والنصف المقربة، وهي لقطات حكاية لإعطاء أهمية للحوار، وجذب المشاهد للتركيز عليه، لأن الحوار في هذا المقطع وغيره من المقاطع في البرنامج كان أكثر دلالة من الصورة، فلقد عبر عن وجهة نظره وموقفه من المشاكل التي كان يتخبط بها الحزب، ورفضه لاستخدام كلمة سعيد كتعبير لفرحه من الأوضاع واستبدالها بكلمة "فرحان" وهذه الكلمة تحمل دلالات واضحة لإسم أخ الرئيس "سعيد بوتفليقة" نظرا لإنزعاجه من قرار الرئيس بسحب الثقة منه وإقالته من أمانة الحزب، ورفضه لكلمة "يحيى الحوار الديمقراطي" واستبدالها بكلمة ونعيش، حيث يؤكد أنه سيغير قاموسه اللغوي لمثل هذه

الكلمات، لكن وبمجرد أن رن الهاتف تغير خطابيه وأصرّ على استخدام كلمة سعيد التي كان يرفضها من قبل، وهذا دليل على خوفه وتراجعته من موقفه المعارض إلى موالي، ما جعل مقدم الفقرة السياسية ينزعج من تصريحه بخصوص الكلمة والادّعاء أن المتصل هو "أخ مول السطح" دلالة ضمنية لشخصية "السعيد بوتفليقة"، وهذا من خلال الشريط الصوتي.

موضوع هذا الحوار مسّ بحزب عريق كحزب جبهة التحرير الوطني وجعله أضحوكة، وجعلنا نتساءل هل هذه هي حقاً الجبهة التي مات من أجلها الجزائريون ودفعوا في سبيل رفع رايتها الشهيد تلو الآخر؟ هل هذه هي الجبهة نفسها التي نقف عند سماع اسمها يتردد في النشيد الوطني "جبهة التحرير أعطيناك عهداً"؟ فالأزمة هذه في حزب عتيد كالأفلان ما هي إلا دليل واضح على أن حزب جبهة التحرير الوطني، ابتعد كل البعد عن إعطاء الأولوية للمشاريع الفكرية والإستراتيجيات اللازمة، وتجاوز واجباته الحقيقية في نشاطه الحزبي، وكل هذه الصراعات ما هي إلا مؤشرا حقيقيا على ضعف الحزب وتفقره، ودلالة أيضا أن السياسيين في دولة تهمهم أكثر المناصب والكراسي، هدفهم المصالح الشخصية لا مصالح الشعب، فكل سياسي يصل إلى كرسي الحكم أو حقيبة سياسية معينة، يسعى أن تدوم له للأبد ويشكك دائما في من يخلفه يوما ما، وهي حتمية للأداء السياسي عند رجال السياسة بالجزائر.

تعد السخرية السياسية من أخطر الأسلحة التي يرفعها البسطاء من عامة الشعب في وجه السلطة، فهي رسالة الشعوب المشفرة لحكامها، فهي ثورة صغيرة كما يصفها البريطاني العالمي "جورج أرويل" صاحب الرواية الشهيرة "مزرعة الحيوانات"، وهي "محاولة قهر القهر" كما يقول "سيجموند فرويد" رائد مدرسة التحليل النفسي، فالكوميديا السوداء هي اليوم أداة تنكيت وتبكيك للشعوب المقهورة، ووظيفها البرنامج نظرا لأهميتها في نقد الأوضاع خاصة السياسية منها بطريقة فكاهية، وبتوظيف مجموعة من الوظائف اللغوية حيث يرى جاكبسون أن اللغة ذات بعد لساني وظيفي، وفي هذا المقطع وظّف المخرج كل من الوظيفة الشعرية من خلال التركيز على رسالة المقطع المتمثلة في أزمة الأفلان والصراعات التي يتخبط فيها الحزب، وهذا بأسلوب ساخر، للتعبير عن المواقف السياسية، فالسخرية السياسية تعد ضغطا سياسيا لأن رد

فعل الشارع فينظر السياسيين هو ضغط سياسي، فالسخرية السياسية ليس هدفها الإضحاك فقط لكنها جزء من الموقف السياسي والرؤية السياسية للناس ووسيلة للنقد.

كما وظّف المخرج كل من **الوظيفة التعبيرية** أو **الانفعالية** من خلال تركيزه دائما على نفس المرسل وهو "بحليطو"، وهذا من خلال ضبط الميزات التعبيرية المنسجمة مع طبيعة الرسالة، المتمثلة كما سبق الذكر في أزمة الأفلان فهذه الوظيفة هي التي تحدد لنا العلائق الموجودة بين المرسل والرسالة، كون هذه الأخيرة تحمل انفعالات ذاتية، وتتضمن قيما ومواقف عاطفية ومشاعر يسقطها المتكلم على موضوع الرسالة المرجعي، و**وظيفة الافهامية** أو **التأثيرية** والتي تركز على المتلقي المتمثل في شخصية "عبد العزيز بلخادم"، وهذه الوظيفة هي التي تحدد العلاقات الموجوة بين المرسل والمتلقي، والتي عبّر من خلالها الأمين العام السابق للأفلان عن سعادته نتيجة الأوضاع التي يتخبط فيها الحزب، وحاول من خلال هذا المقطع التأثير في الباث "بحليطو" لتغيير بعض الكلمات في قاموسه اللغوي.

واستخدم أيضا عبد القادر جريو الوظيفة **المرجعية** ووظيفة **ماوراء اللغة**، والتي هي مرتبطة بالسنن وتسمى أيضا بالوظيفة الواصفة أو الميثالغوية القائمة على شرح ووصف وتفسير وتأويل الخطاب الاعلامي الساخر بين كل من بحليطو وعبد العزيز بلخادم بخصوص الأفلان، وبعض الشخصيات السياسية بالجزائر، وتفكيك الشفرات اللغوية للسخرية السياسية في هذا المقطع وباستخدام جملة من أساليب السخرية **كالتورية** القائمة على الاستخدام الفكاهي لكلمة معينة بطريقة معينة كي توحى بمعان أخرى مختلفة ككلمة "سعيد وكلمة يحي"، وهذا يدخل ضمن أسلوب اللعب بالمعاني، وأيضا أسلوب **المحاكاة الساخرة** من حيث تقليد طريقة لباس وجلس ولحية عبد العزيز بلخادم وسمة السجود، وفي لغة الجسد توحى طريقة الجلوس المتمثلة في شبك اليدين هذه على أن هذا السياسي في مساءلة وأن الشخص استفزازي ومحل سخرية، كما يدل شبك أصابعه على بطنه أن بلخادم مصمم على رأيه وهو السخرية من صراعات الأفلان رغم تغيير المرسل مرارا لموضوع الحوار إلا أنه كان دائما يردد " راني فرحان على الشئ اللي راهو صاري فالأفلان".

الساخنة التي يعالجها البرنامج، إضافة للون البنفسجي الذي يدل على الغموض والتردد، فالغموض هو ما يميز اللعبة السياسية بالجزائري وسياسيها، ووظف المخرج اللون الأسود كخلفية خارجية للبلاطو أو السطح، وهو لون قاتم دال على الظلمة والكآبة والاستياء، كما يدل اللون الأسود على الليل، والليل مخيف وموحش في يوميات الجزائريين.

أما دلالة اللون الرمادي والذي هو لون غامض وسلبى، والذي جاء في لباس شكيب خليل و دلالة اللون هي تعبير على عدم الشخصية وأن من يرتدي هذا اللون يتميز بالنفاق والتلون، وهذا ما ركّز عليه المقطع في رسم صورة شكيب خليل، وما دَعَمه الشريط الصوتي والحوار. فإذا كانت الصور قوية بما تتضمنه من علاقات قياسية في في ترجمة الواقع، فهي قوية بما تتضمنه من ألوان، فاللون يستخدم من أجل الحصول على تأثير معين يخدم معنى الصورة، لا لأغراض جمالية أو لتقريب الفكرة.

فبلقطات متوسطة وقريبة وبزاوية تصوير المجال والمجال المقابل، نقل لنا المخرج الخطاب السياسي الساخر، من خلال ضيف الحلقة "شكيب خليل"، حيث قدّمه بحليطو ووصفه "بالكوبوي المعروف عنه النزاهة والإلتزام وحب الوطن، عملاق من عمالقة الجزائر، الشيات الكبير" وهي عبارات ساخرة استعمل من خلالها المخرج أسلوب الصفات المعكوسة في السخرية، القائم كما سبق الذكر في الجانب النظري على عكس ما يتصف به الشخص حقيقة، خاصة في حالة شخص تلاحقه تهما كثيرة متعلقة بالرشوة والسرقة والفساد، عكس النزاهة والإلتزام وحب الوطن، خاصة أنه تم إصدار مذكرة توقيف دولية في حق وزير الطاقة والمناجم السابق شكب خليل وحجز أملاكه، نظير تورطه بقضية الفساد بشركة سوناطراك، والعقود التي أبرمتها مع عدّة شركات أجنب إيطاليين حيث قام القضاء الإيطالي بفضح القضية، حيث جاء الحوار مدعما برسالة أيقونية " **affaire** تجينا من ايطاليا باه نسمعو بيها؟ وضّحت هذه العبارة معلومة أن القضاء الإيطالي هو من فضح القضية وتجاوزات شكيب خليل، قبل أن يفضحه القضاء المحلي الجزائري.

أما كلمة "شيتة" والتي هي كلمة متداولة بشكل كبير في اللهجة الجزائرية، وتدل هذه الكلمة على عملية الانبطاح للمسؤولين والتودد إليهم، بالمدح أو الإطراء والهدايا والعطايا، لكسب رضاهم أو لقضاء مصالح خاصة، خاصة بعد تأكيد ضيف الحلقة من خلال كلامه على أنه من أصدقاء المقربين "لمول السطح" ودلالة على رئيس الجمهورية، وأنه تربطهما صداقة طفولة ودراسة.

أما حديث شكيب خليل بالانجليزية وتحججه بنسيانه للعربية وانزعاج "بحليطو" منه، راجع لإقامته بأمريكا لسنوات طويلة منذ حصوله على منحة دراسية من جبهة التحرير الوطني، ثم عد إليها بعد التهم التي وجهت له بخصوص قضية السوناطراك، وكلامه بالانجليزية واستهجان مقدم البرنامج منه وتصريحه بأنه 100% أمريكي كلها مؤشرات ساخرة وظّفها المخرج للتشكيك في وطنيته وحمله للهوية الجزائرية العربية، كيف لا وهو من بين الشخصيات الجزائرية المثيرة للجدل في السنوات الماضية.

وبلقطة عامة صورّ لنا المخرج أبو عبيدة يرحّب بالضيف، ويؤكد له أن أصدقائه السراقين يحبونه ويجعلونه قدوة له، وهو دلالة ضمنية على أن قضيته أصبحت قضية رأي عام، وتشوهت صورة ذلك الخبير الاقتصادي المحنك وأصبح أيقونة السرقة بالجزائر وصُنعت له صورة نمطية لدى الجزائريين، فالأيقونات التي تصنعها الصورة داخل الفضاء البصري، في البرنامج السياسي الساخر، هي أيقونات تحيل المتلقي إلى شبكة إدراكية يتقصدها المخاطب، أو من يساهم في بناء ذلك الفضاء من مخرج البرنامج وكاتب السيناريو الخاص بالركن السياسي أو أخبار الداخل كما تسمى في برنامج "جرنال القوسطو/ناس السطح"، فطاقم العمل على دراية تامة بمخيال المتلقي الجزائري للمحتوى وأبعاد رسائل برنامجهم الساخر.

ويبرز شريط الصوت والصورة معا في هذا المقطع خاصة بع ضياع هاتف "بحليطو" ونقود أبو عبيدة وحتى "البتية" كما تسمى من طرف طاقم البرنامج أو البرميل واتهامهما لسرقته الهاتف والنقود والبرميل الذي يعد أيقونة البترول والمحروقات بالجزائر، دليل على انتهاك المال العام

والتعدي على ممتلكات المواطن، وهذا ما توضحه أكثر عبارة "بغيت نتاستيك إذا مزالت عندي la main"، دلالة صريحة لاعتراف شكيب خليل بتهمة السرقة التي وُجّهت له.

والملاحظ من كل هذه القراءات أن السخرية السوداء أو السخرية السياسية هي رسالة اتصالية تنطوي على معان يصممها القائم عليها، المتمثل هنا في مخرج البرنامج وفريق الإعداد، تهدف إلى نقد ومقاومة الظواهر خاصة السياسية منها بالاستعانة بجملة من الأساليب الساخرة التي تثير ضحك وسخط المتلقي، وفي هذا المقطع استخدم المخرج كما المقاطع السابقة أسلوب المحاكاة الساخرة في تقليد شكيب خليل في طريقة لباسه وكلامه، والصفات التي نسبت إليه وتقليد السمات البارزة في الشخصية، واستخدم المخرج أيضا أسلوب التساؤل الساخر حيث كان يطرح بحليطو أسئلة على شكيب خليل لإقناع المتلقي بكل التهم التي نسبت إلى الضيف دون أن يتوقع ردا على هذا التساؤل، وهذا الأسلوب يجعل المشاهد يتأمل في الإجابة الضمنية.

المخرج في هذا البرنامج قدّم لنا شكلا من أشكال التواصل الساخر يحمل دلالات ضمنية متمثلة في النقد المسؤولين بطريقة تهكمية تواصلية. حيث يخضع التواصل اللساني عند جاكبسون لجملة من الآليات الاشتغالية الرابطة بين المرسل والمتلقي، كآلية الانتاج التي تفيد الرسائل الخاصة بالمرسل في تشكيل أدلته والتعبير عنها وهذا ما كان يقوم به بحليطو طيلة تقديمه للفقرة السياسية في البرنامج، وآلية التبليغ حيث تترجم الأداة الكيفية لصياغة المنتجات الإدراكية المتمثلة في المضمون السياسي الساخر وتأديتها عبر وسيلة توافق طبيعة المضمون التواصلية، وآلية التلقي من خلال تأثير المتلقي إزاء الرسالة المبلغة ومدى إثارته لفعل التأويل واحتمالها إلى سبيل فهم مقاصد المرسل من أجل الاستجابة لها والتفاعل مع مضمونها، وهذا ما كان يقوم به السياسيين في البرنامج بالإجابة على تساؤلات المرسل.

والوظيفة الأساسية للغة عند جاكبسون هي التواصل، إضافة إلى وظائف أخرى تتفاعل فيما بينها، وفي هذا المقطع كما وظّف المخرج كل أنواع وظائف اللغة، من الويفة التعبيرية والإفهامية والوظيفة الشعرية، ووظيفة الإنتباهية حين خاطب شكيب خليل بحليطو قائلا " شوف متهدرش معايا هكذا"، وهذا التعبير اللغوي لإعادة تركيز المتلقي وهنا كان "بحليطو"،

المشهد، بالمقابل كان يضع الشخص الآخر صورة بلخادم أيضا بالأبيض والأسود فوق رأسه بملامح هادئة، ويضع حزام أزرق فاتح وهو من الألوان الباردة، وهو لون مهدئ ويسكن العقل ويساعد على التركيز ويعكس شخصية عبد العزيز بلخادم الذي كثيرا ما يظهر في خطابه بالهدوء والرزانة، ثم يقومان بعد ذلك بضرب بعضهما البعض.

يعود المخرج إلى للفضاء المكاني السابق المتمثل في السطح، بحركة كاميرا ثابتة يتناول الحدث السياسي الذي أثار جدلا واسعا، وهو مشادات والمناوشات التي جرت بين أنصار كل من عمار سعيداني وبلخادم التي وصفها بحليطو أثناء تقديمه لموضوع الحلقة على أنها "أكبر تبهديلة في تاريخ الأفلان"، حيث تحولت قاعة فندق الأوراسي الذي احتضن اجتماع اللجنة المركزية للحزب، بالعاصمة الجزائر، الثلاثاء 24 جوان 2014، إلى ساحة للعراك والملاسنات والاحتكاك الجسدي بين متخاصمين، وأتباعهم يتنازعون قيادة الحزب الحاكم.

والحديث عن السياسة هو حديث يتشاكل من الدعاية والتسويق السياسي، فهو تأثير وتأثر وتفاعل بين الظاهرتين الإعلامية والسياسية، بحكم اشتراكهما في الغاية التواصلية، لكن هذا التجاوب يتغير بتغير الغاية، فرجال السياسة كان لهم النصيب الأوفر في استثمار كل ما هو أكثر تقنية في وسيلة الإعلام خاصة السمعية البصرية منها، إذ لا يجد رجال السياسة أفضل من هذه الحوامل الإعلامية في نقل رسائلهم بكل أيقوناتها المبتغاة منها، إذ انه يستثمر في ذهن المتلقي ويصنع صورا ذهنية لديه، فالمخاطب السياسي هنا هو سيد كلمته وحر في اقتناءه لعلاماته وشيفراته للمتلقي. حيث وبلقطة متوسطة ويزاوية تصوير المجال والمجال المقابل، صور لنا المخرج حيثيات الصراع والخطاب السياسي لرجال حزب عتيد كحزب جبهة التحرير الوطني، القائم على المشادات الكلامية بين كل من سعيداني وبلخادم، حيث دخل سعيداني يحمل حزام ويرتدي بدلة وربطة عنق سوداء، ويضرب يمينا وشمالا ويقول "وين راه" وهي رسالة لسانية تدل عن عبد العزيز بلخادم بلخادم، وحمل سعيداني للحزام دلالة أيقونية على التجاوزات التي جرت بين أنصار كلا الطرفين يوم الاجتماع التي وصلت حد المشابكات الجسدية، نظير منع عبد العزيز بلخادم من دخول الاجتماع مع مجموعة من أعضاء اللجنة المركزية للحزب،

حيث فشل عناصر أمن الفندق في التحكّم بالوضع، بسبب حدّة المواجهات والضرب بين أنصار بلخادم وسعداني، وهي دلالة أيضا عن ممارسة العنف لحل سعيداني لمشاكله مع أطراف أخرى، والتهديد وهذا ما نلاحظه من خلال طريقة دخوله إلى الأستوديو وحمله للحزام وضرب البرميل، والتوجه إلى كل من بحليطو وأبو عبيدة ومحاولة التعدي عليهم وهذا توضحه الرسالة اللسانية "أنت معامن راك"، وهذه العبارة تدل على تقييد حرية الرأي والتعبير، بكل ما يتعارض مع المصالح سعيداني فهو بالنسبة له عدو. وكان سعيداني ثائرا ما أثار تخوف بلخادم من التقرب إليه أو محاورته وجها لوجه، وهذا ما تدل عليه الرسالة اللسانية لبلخادم "منجيش وحدي نجيب صحابي وأحابي معايا"

كما في المقطع هذا إهانة لماضي لعمار سعيداني من خلال عبارة "أنت يالدرابكي" وعبد الله المناعي" وهي شفرات ألسنية تدل على مهنة الأمين العام الأسبق لحزب جبهة التحرير الوطني، قبل نشاطه السياسي، حيث المعروف عنه كان يعزف على آلة "الدربوكة" مع الفنان عبد الله المناعي، وكان هذا تذكير لماضيه ومهنته التي كثيرا ما يخجل منها والدليل هروبه بمجرد سماعه إسم عبد الله المناعي، أو لما خاطبه بلخادم "أنت يالدرابكي" ما أثار انزعاجه وذهابه إلى المكان الذي كان يقف فيه عبد العزيز بلخادم الذي كان يخاطبه من وراء النافذة، حيث يضع فوق رأسه عمامة بيضاء، دلالة أيقونية لأيديولوجيته الإسلامية، وكان متوترا وخائفا من ردود أفعال عمار سعيداني الذي كان يخاطبه طيلة الفقرة باستهجان ويطلب منه القدوم أمامه.

ونستنتج من هذا المقطع أن المخرج ومن خلال هذه الرسائل اللسانية أراد أن يبرز لنا المستوى المتدني الذي وصل إليه حزب جبهة التحرير الوطني، وغياب ثقافة الحوار بين سياسيي الدولة التي لا تخرج عن الإثارة وصناعة الفرجة فقط، قائمة على الاستعراض وتصنيع السياسية وإفراغها من محتواها، خطابات سياسية ونقاشات لقضايا مصيرية التي تهم الشعب ككل، لا ترتقي لمستوى شخصيات بمثل وزن قياديي أحزاب. حيث ختم مقدم الحصة لقاءه بـ: "يا حسراه على الأفلان، تشخيص الأزمة تعميق لها والهاء الشعب عن قضايا المصيرية" وهي عبارة تدل على التأسف للوضع الذي وصل إليه حزب عريق كحزب جبهة التحرير الوطني وترك

❖ المقطع الخامس:

لا يتردد الخطيب السياسي في التأثير على بنية الوعي الاجتماعي باللجوء إلى شتى أساليب الإقناع، فالخطاب في هذا البرنامج التلفزيوني الساخر، ليس خطابا تلقائيا وليد الصدفة والاعتباطية بل يتحكم إلى القصديّة وإنتاج المعنى اللّغوي والبصري. إذ يبدأ المخرج المقطع بلقطة عامة وبحركة كاميرا عادية، لوصف وتوضيح موضوع الحلقة التي كان فيها طاقم البرنامج يحمل أعلام الجزائر ويرتدي ملابس المنتخب الوطني الجزائري، وإبراز الحوار الذي دار بينهم، حيث قدمت لنا بعض اللقطات صورة الحدث الكروي الذي جرى في الجزائر قبل أربع سنوات تحديدا في سنة 2014 وتأهل المنتخب الوطني الجزائري لبطولة كأس العالم، حيث تعتبر هذه اللقطات بمثابة البداية للحلقة، وتم توظيف الأعلام والملابس الرياضية كدلالة توضيحية لفرحة الجزائريين بهذا الحدث والاحتفال.

حيث جاءت اللقطات الاستهلاكية في هذا المقطع على شكل استعراض بالاعتماد على الرقص والغناء والاحتفال والتركيز على مضمون الصورة والشريط الصوتي، والاعتماد على حركة كاميرا ثابتة لوصف الحدث، والتي أضفت على المشهد الواقعية أثناء الغناء، حيث عمل التركيب الإيقاعي للمشهد والحدث الكروي، بإبراز بهجة وسرور وانتظاره لمباراة الجزائر/ألمانيا، والاهتمام بالمجال الرياضي متناسين أحداث سياسية لفقرة أخبار الداخل، حيث تزامن هذا الاحتفال بالعهد الرابع للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وتم توظيف مؤثرات صوتية معبرة عن الحدث تمثلت في التصفيق والتهنئات، كلها مؤثرات جاءت في شكل علاقات تركيبية متعاقبة تتابعية بين مضمون اللقطة وشريط الصوت، كما أن تحرك الأشخاص ورقصهم بالأعلام كلها رمز للأداء ساهمت في تعزيز الاتصال مع المشاهد.

وقد وظّف المخرج عبارة "الرابعة يا لولاد الرابعة" كدلالة تضمينية على مشاركة الجزائر الرابعة في بطولة كأس العالم بعد سنة 1982، 1986، 2010 وأخيرا 2014.

وفي نفس المقطع وبلقطة أخرى دخل الوزير الأول السابق عبد الملك سلال ويهتف أيضا مع البقية "الرابعة يا لولاد" إشارة منه إلى موضوع آخر غير الذي يحتفلون هم به، وهذه الرسالة

اللسانية لسلال تدل على العهدة الرابعة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، فتحول المشهد الذي كان فرح ورقص إلى نقاش سياسي بين بحليطو ولسال، وهذا دلالة على أن الحلقة أخذت مجرى بعيدا عن الحدث الكروي.

وفي نفس المقطع ضوّر لنا المخرج تبادل النكت بين سلال وأويحيى، وتم السخرية من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وهذا ما تدل عليه الرسالة اللسانية لأويحيى "قالك ريح معاه ساعة ونصف" ويضحك وهي دلالة ضمنية على استحالة مناقشة الرئيس واستقباله لشخصيات سياسية نظرا لأوضاعه الصحية.

كما مزج المخرج بين الحدث الكروي واللعبة السياسية في الجزائر، وهذا من خلال عبارة بحليطو "ادعي ربي ميخسروش إن شاء الله ياربي يربحو، خاطر إذا خسرو الشعب يفيلكم ويزعف ولازم تضحك خاطر متضحكش يحاوزوك" وهي دلالة ضمنية على إستراتيجية الإلهاء التي تمارسها الحكومة الجزائرية، والتي تتمثل في تحويل انتباه الرأي العام عن المشاكل الهامة والتغييرات التي تقرّها النّخب السياسية، ويتمّ ذلك عبر وابل متواصل من الإلهاءات والمعلومات كما يشير إليه البرنامج هنا في الموضوع الكروي وتأهل المنتخب، ونكت عبد الملك سلال. وجعل هذه الاهتمامات موجهة نحو مواضيع ليست ذات أهمية حقيقية. وهذا كله باستخدام أسلوب المحاكاة الساخرة والتساؤل الساخر، اللعب بالمعاني، والسخرية بالصوت.

وتتواصل أحداث المقطع وتزداد حدّته بتصوير حوار بحليطو ولسال حول موضوع العهدة الرابعة، حيث ساهم التركيب التعبيري الذي وظّفه المخرج في إحداث تأثير على المشاهد، كما أن اعتماد المخرج على الدلائل الصريحة والضمنية لتوصيل الدلالة إلى المشاهد بشكل دقيق حول العهدة الرابعة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة ومساندة الوزير الأول السابق عبد الملك سلال له، وبالمقابل دعوته إلى عهدة خامسة، ما أثار تدخل مقدّم الفقرة السياسية، بقوله **واش من الخامسة؟ الرابعة ديتوها بصحتكم الخامسة مشكيتش**، وهذه الرسالة اللسانية دلالة صريحة على تأييده للعهدة الرابعة، لكنه بالمقابل لا ينفى أو يستبعد العهدة الخامسة ولا يعارضها بشكل

❖ المقطع السادس:

إن أحداث ومشاهد هذا المقطع هي تكملة للأحداث والقضايا السياسية التي عرفتها الجزائر سنة 2014 أثناء الانتخابات الرئاسية، وما أثارت هذه الأخيرة من جدل وحراك في اللعبة السياسية الداخلية، وتبدأ لقطات هذا المقطع بتقديم كمال عبيدات "دحمان" للفقرة السياسية للبرنامج بلقطة متوسطة وحركة كاميرا ثابتة بدأ المخرج مشهده، بتقديم الصحفي لضيف حلقتة "رشيد نكاز" الذي وصفه بـ **السياسي الذي عنده الروح الوطنية الفرنسية الجزائرية**، وهي دلالة على امتلاك ضيفه الجنسية الفرنسية كونه من مواليد فرنسا، والروح الوطنية الجزائرية دلالة على أصوله الجزائرية، كما وصفه بـ **jeune** وهي دلالة على أن ضيفه سياسي ينتمي إلى فئة الشباب. وبلقطة عامة صورّ لنا المخرج دخول رشيد نكاز إلى بلاطو جرنال القوسطو وهو يقفز، وهذه الحركة دلالة على اسم الضيف بحيث تعبر كلمة "نكز" أو "نقز" باللهجة الجزائرية عامية عن القفز، ما جعل دحمان يخاطبه "يا نكاز قلتك متنقزش"، فعملية توظيف الكلام والحوار ساهم في التعبير عن بعض الأفكار الضمنية والصريحة في المقطع.

وعمد المخرج على توظيف بعض التضمينات المتعلقة بشخصية رشيد نكاز فدخوله إلى البلاطو مرتديا سروال "جينز"، يبرز دلالة انتمائه لجيل الشباب وتمثيله لهم، وطريقة لباسه تدل على النشاط والديناميكية، عكس ما اعتدنا وتعودنا عليه من السياسيين في وارتدائهم للبدل الرسمية الكلاسيكية كأيقونات للجدة والوزن السياسي والمكانة. فالمخرج أراد أن يبلغ عن نجاح ضيف حلقتة بدرجة كبيرة في تسويق نفسه بطريقة مغايرة عن المنتجات السياسية الأخرى(مرشحون) في البيئة التسويقية السياسية، فالمعروف عنه أنه اكتسب شهرته في فرنسا بمشروعه "احترام الضواحي" الذي كان موجهاً لأبناء المغتربين في الأحياء المهمشة ودفاعه عن "المرأة المسلمة". أما في الجزائر تقربه من الشباب وكسب تأييده خاصة وأنه دخيلاً عن المشهد السياسي الجزائري، ومن هناك بدأت مسيرته السياسية.

وكان نكاز يرتدي اللون البني والذي يدل على الراحة والأمان والمثابرة، وهذا ما يعكس شخصية نكاز خلال تصريحاته فكثيرا ما يظهر بشخصية السياسي الهادئ والمرتاح في خطابه، وذلك السياسي الذي يسعى جاهدا لصناعة صورة ذهنية له لدى الشعب الجزائري.

وبلغة عامة ثابتة واصل دحمان وضيغه الحوار الذي كان موضحا عن ترشح رشيد نكاز إلى الانتخابات الفرنسية والجزائرية، وادّعائه لسرقة أطراف معينة الإمضاء وكانت إجابته أن السبب وراء ترشحه في فرنسا هو فضح الرشوة بفرنسا، ما أثار سخرية وضحك دحمان على إدّعاءاته، الذي تعتبره وسائل الإعلام من الشخصيات المثيرة للجدل، وهذا دلالة من سخرية دحمان منه على أسباب إقصاءه عن طريق مؤامرة سياسية من طرف النظام الجزائري والفرنسي.

وأثناء حوار رشيد نكاز ودحمان حول موضوع ترشحه، يدخل شاب إلى البلاطو ويعزف على آلة الغيتار ويغني "كانت باينة تكمل كيما هاك" هذه الرسالة الأيقونية عكست موضوع التآمر على رشيد نكاز، وموضوع سرقة الإمضاءات في كل من الجزائر وفرنسا، حيث ترمز هذه العبارة إلى أن الأمر كان واضح وأن نهاية نكاز كانت محسومة من البداية.

وقيام نكاز بإعطاء المال للشباب الذي كان يعزف على الغيتار، دلالة على قربه من الطبقة الشعبية طريقاً معبداً لكسب التأييد فالشباب يمثلون الطاقة الحية لأي مجمع، وهم من بين إستراتيجيات نكاز، وساهمت الرسالة اللسانية "ولدي في 2050 غادي تفوطي نكاز"، على أنه راح يتوغل في عمق الجزائريين وبوعوده وبرنامجه السياسي، ويعيش تفاصيل حياة البسطاء والبؤساء، وأنه لن يتوقف عن الترشح لكرسي الرئاسة، وكل هذا دلالة على الإستراتيجية التسويقية السياسية لنكاز للتأثير في السلوك الانتخابي للمواطنين وصناعة صورته.

أما توظيف عبارة "خاطيني جماعة تلمسان وعساس السطح" دلالة صريحة عن عدم وجود علاقة بين رشيد نكاز والرئيس عبد العزيز بوتفليقة وشقيق الرئيس السعيد بوتفليقة، أما عساس السطح فهي دلالة إلى الجنرال توفيق وأنه لا تربطه معه أي علاقة.

كما ركّز المخرج في هذا المقطع على موضوع النشيد الوطني الجزائري، فمنذ دخوله إلى البلاطو وهو يصرّ على غناء النشيد الوطني، لكن كان دحمان يمنعه كل مرة ليواصل الحديث

في قضايا أخرى ولكن قبل انتهاء الحوار سمح له بغناء النشيد الوطني، فبلقطة متوسطة أدى نكاز النشيد الوطني الفرنسي، وهذه الرسالة الأيقونية تدل على جهله للنشيد الوطني الجزائري "قسّما" وتشكك في الهوية الوطنية لرشيد نكاز، خاصة وأنه في حوارات كثيرة أجراها قبل وأثناء ترشحه وعندما يطلب منه غناء النشيد الوطني يكتفي نكاز الذي يطمح في رئاسة الجزائر في ترديده لكلمة قسّما فقط مع إضافة بعض النوتات الموسيقية المعروفة عن النشيد الجزائري.

وكانت حركة يد نكاز المتمثلة في اليدان المتوسلتان، توحى إلى التلاعب والتخفي وراء الشهرة، وهي حركة تنذر بالتناقض الذي تعاني منه شخصيته، وكل هذا جاء بأسلوب إستعراضي ساخر، فالسخرية اليوم جاءت لتقدم نموذجا آخر للخطاب الإعلامي، وأصبحت المضامين الإعلامية الساخرة خاصة السياسية منها تحاكي الجماهير التي لها مشاكل وقضايا مختلفة، ولها علاقة بنقد السياسي والمسؤول الرسمي أو الشخصيات العامة، أو بقضايا الفساد والبيروقراطية وتدني المستويات المعيشية....، ونقد المسؤول ليس بالضرورة إنقاصا من قيمته أو قيمة الدولة بل قد يكون في مصلحتها. والخطاب الإعلامي الساخر قد يكون من أقوى الأدوات في عملية النقد البناء الذي يخاطب جميع شرائح المجتمع، والمخرج في هذا المقطع وظّف جملة من الأساليب الساخرة، تمثلت في السؤال الساخر والمحاكاة الساخرة، واللعب بالمعاني والألفاظ، وهذا لخدمة موضوع الحلقة وإخراج الحدث السياسي الذي تعلق كما سبق الذكر بشخصية رشيد نكاز بطريقة هجائية تحمل تضمينات لغوية وأيقونية وغير لغوية سياسية متعدد تحتاج لفك التشفير.

كما كانت الرسالة التواصلية اللغوية تقوم على جملة من الوظائف، حيث برز في هذا المقطع كل من الوظيفة التعبيرية (والمرسل هنا دحمان)، الإفهامية (والمتلقي في هذا المقطع هو رشيد نكاز)، الشعرية (وتمثلت الرسالة هنا في ترشح رشيد نكاز للرئاسيات الفرنسية والجزائرية وسرقة التوقعات الخاصة به)، ووظيفة ما وراء اللغة (وتمثلت في الشفرات التي يتفق عليها كل من المرسل والمتلقي مثل الأرناب، عسّاس السطح، مول السطح، خو مول السطح)، والوظيفة المرجعية (وهي الانتخابات الرئاسية 2014)، والوظيفة الانتباهية (آ رشيد نكاز).

باللون البرتقالي الفاتح، حيث يدل اللون الرمادي على أن الشخصية تمتاز بالغموض وسهولة الانقياد ومتقلبة، أما اللون البرتقالي فهو دلالة على مقاومة الإحساس بالهبوط والفتور، وهذا ما كان يسعى إليه بن فليس في إعادة صناعة صورته ومكانته السياسية من جديد بعد غياب 10 سنوات عن الساحة السياسية والترشح للانتخابات الرئاسية لسنة 2014.

وفي هذا المقطع ركز المخرج على إبراز شخصية الضيف وتوجهاته السياسية وحركاته الجسدية، كما جاء هذا المقطع عبارة عن متتالية من الحوارات، حيث تمحور الحوار الأول حول عودة علي بن فليس إلى الساحة السياسية، وأما الحوار الثاني والذي كان دائما في نفس الإطار المكاني لسطح جرنال القوسطو، بين سلال وأويحي وبخليطو حول طموحاتهم السياسية في الرئاسة والإفصاح عن الفضائح، ومعاناته مع مرض "balak twali" بلاك تولي، وهي رسالة واضحة حاول من خلالها مخرج اللقطات أن يبرز لنا أن هناك من يعترض عودة بعض السياسيين الجزائريين للساحة السياسية، ويكون سببا وراء عزوفهم وإقصائهم السياسي، على أمل أن يتم تكليفهم يوما ما بمنصب سياسي، وهذه الرسالة الأيقونية دلالة ضمنية عكست المشهد السياسي في الجزائر، حيث ترمز إلى معاناة السياسيين الجزائريين الذين يتم عزلهم عن مهامهم والذين يعيشون على أمل العودة لمزاولة مهام سياسية، حيث لم يكن الحوار إلا موضحا لأوضاع مثل هؤلاء السياسيين، وجاء حوارهما مدعما بالرسالة الألسنية "الطبا رهجوني تع المرادية رهجوني بوحد الدوا وسمو أصبيروص...أصبيروص"، وهذه الأخيرة ساهمت في نقل رسالة ضمنية وتدعيم الحوار المتعلق بإمكانية عودة بن فليس يوما إلى تولي مناصبا سياسيا بقرار من الإدارة العليا للبلاد، فالمرادية هي دلالة صريحة على قصر الرئاسة الذي هو المقر الرسمي والمركزي لأعلى سلطة في البلاد، وأصبيروص هي دلالة على ضرورة أن يصبر علي بن فليس ويستمر في سباته السياسي كما أشار بخليطو أثناء وصفه لعشر سنوات من غيباه عن الساحة السياسية بالسبات، وأن يصبر إلى حين يتم تعيينه بإحدى مناصب أو الحقائق الوزارية، ففي إطار الخطاب السياسي الساخر هذا، تعرض خلاله بالتصريح والتلميح إلى مساوئ نظام الحكم في الجزائر خلال فترة عمله بالحكومة، وهذا ما تدل عليه الرسالة الأيقونية

"أنا خدمت فالرئاسة، خدمت فالديوان مرضت، مرضت ولاو يعطوني الدواء، والدوا هذا واش يدريك، ينسبك يرجعك تحشم، واش تولي تقول واجب التحفظ"، حيث تضمنت كلماته رسائل مشفرة لجهات وأشخاص بعينهم في قصر الرئاسة.

ثم تنتقل الكاميرا لتصوير دخول عبد الملك سلال وأحمد أويحي يرجفان، واللذان دخلا الأستوديو يرتديان ملابس بيضاء الخاصة بالمرضى في المستشفيات، إذ عبرت هذه اللقطة عن الصفات المميزة للصورة البصرية، والصفات المميزة للمعنى باستخدام تضمينات بصرية وأخرى لفظية، حيث كان يقول سلال " هبلني المرض هذا تع بلاك تولي أنا عييت من الخنايز وعييت من الفقاقير"، وأويحي " ليوم نهرو كلش قدامكم"، وجاء هذا الحوار لتوضيح رغبتها في تولي كرسي رئاسة الجمهورية وفضح تجاوزات النظام، لتتدخل ممرضة من المرادية وتعطي دواء لسلال واويحي اللذان رفضا في البداية فكرة الصبر نسبة للمرض، الذي أطلقوا عليه تسمية "أصبيروص" لكنهما وبمجرد شربه توقفا عن الكلام، وأصبحا بيتسمان كدلالة على الرضى لأوضاعهم ومناصبهم السياسية والتراجع عن فكرة رئاسة الدولة.

ثم تعود الكاميرا بحركة ثابتة وبزاوية تصوير المجال والمجال المقابل، لمواصلة نقل الحوار بين بحليطو وبن فليس الذي كان مسؤولا في "جبهة التحرير الوطني" التي قادها مطلع العقد الماضي، كما تولى رئاسة الحكومة من 2000 إلى 2003 خلال الولاية الرئاسية الأولى للرئيس لبوتفليقة، وبقي على رأس الجبهة الوطنية وترشح في مواجهة بوتفليقة في الاقتراع التشريعي في 2004، واختفى من الساحة السياسية عشر سنوات ثم ظهر مجددا ليرشح في الانتخابات الرئاسية في 2014. وبعد هزيمته في هذا الاقتراع أعلن عزمه على تأسيس حزب جديد وهو "حزب طلائع الحريات"، الذي جعله الوسيلة للترشح للانتخابات الرئاسية.

لقد أشارت هذه اللقطات في هذا المقطع إلى تضمينات حول عودة علي بن فليس إلى الساحة السياسية وتوضيح نيته وطموحه لتولي رئاسة الجمهورية، وسياسة الحكومة الجزائرية والإدارة العليا في البلاد بمنح وعود للسياسيين بالعودة لتولي مناصب معينة في الحكومة، والذين يتقدم

بهم السن ويتعرضون لأمراض مختلفة، ولا يتم توليهم لأي منصب سياسي في الحكومة بعد إزاحتهم مثل علي بن فليس.

وبعد انتهاء الحوار ركزت كاميرا مخرج اللقطة أثناء انتهاء ركن أخبار الداخل، على بحليطو الذي استهجن من تخوف الشعب الجزائري من فترة ما بعد بوتفليقة، وحالة السياسيين الجزائريين، وكبح حرية التعبير ونقد الأوضاع السياسية الداخلية، وهو يقول: "أياه البلاد راحت فيها أبابا علبالك خلعوننا، أيها الشعب رانا قع خايفين واش رايج يصرا بعد مول السطح؟ البلاد راحت فيها..... خلونا مالخرطي نورمال واش رايج يصرا؟، تحمل دلالة على أن الجزائر حتى بعد انتهاء عهدة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في أمان مادام هناك مواطنين جزائريين تتوفر فيهم شروط الترشح لرئاسة الجمهورية وخدمة الدولة والشعب، وهي دلالة ضمنية على ضرورة بناء دولة مؤسسات لا دولة أشخاص تزول بزوالهم.

فعبارة مول السطح تدل على تسويق سياسي لشخصية الرئيس فكلمة "مول" تدل على الملكية والسطح هو إشارة للجزائر وكأنها مملكة لعبد العزيز بوتفليقة، وبما أن السطح دلالة للمكان المرتفع الذي تؤخذ فيه القرارات وجعل بوتفليقة مول السطح أي الشخصية التي اتخذ القرارات، والسخرية من تخوف الشعب الجزائري والتساؤل عن مرحلة ما بعد عهدة عبد العزيز بوتفليقة. والكلام الذي يوجهه الخطيب عادة ما تصاحبه إيماءات وحركات وتكرارات كلامية، وصيحات وتوقفات، ونغمات تعجب، واستهجان واستعجاب وفواصل، وكلها خارجة عن السياق الكلامي، لكنها تفاعل فيه وتؤدي إلى صناعة خطاب مضمحل وحمولات دلالية قد تتجاوز أحيانا الدلالات اللغوية للمخاطب، وهذا ما كان علي بن فليس يقوم به طيلة حوار مع بحليطو، فرجفة اليدين كانت دلالة ضمنية على مرض وكبر سن وزير الحكومة السابق، وصراخه في وجه بحليطو وقوله "معدو مدخلك نعرف بلاصتي" هي دلالة ألسنية على أن ضيف الحلقة شخصية تعي جيدا مكانتها ضمن اللعبة السياسية بالجزائر، رغم اختفائه من الساحة السياسية عشر سنوات ليظهر مجددا ليترشح في انتخابات الرئاسة 2014.

وقد لجأ البرنامج لهذا النوع من السخرية ليتعمقوا أكثر في تناول القضايا السياسية والتحايل على الأوضاع والقيود والخطوط الحمراء بالترميز والتلميح الساخر، حيث تمثل أهمية لدى المتلقي الذي يستعين بها في كثير من الأحيان في تكوين الآراء والتفيس عن معاناته وهمومه ويرى فيها مجالا ومقياسا لحرية التعبير، نظرا لدلالاتها الضمنية والصريحة، وفي هذا المقطع ووظف المخرج كما المقاطع السابقة أساليب متنوعة من السخرية كأسلوب المحاكاة الساخرة والتساؤل الساخر السؤال واللعب بالمعاني والألفاظ.

ومن خلال التحليل الرسائل غير اللفظية المتمثلة في الإشارات والرموز ولغة الجسد والإيماءات...، واللفظية التي لا يمكننا أن نتناولها خارج منظور تواصلية، فكل سلوك لفظي لا بد له من مآل وكل رسالة لا بد لها من وظيفة ومن الصعب أن نجد رسالة تؤدي وظيفة واحدة فقط، بل كما يرى جاكسون أن الرسالة تؤدي وظائف مختلفة في الرسالة الخطابية، وفي هذا المقطع كما المقاطع السابقة وظف المخرج في خطابه الإعلامي الساخر جملة من الوظائف اللغوية كالوظيفة التعبيرية (والمرسل هو بحليطو)، الأفهامية (والمتلقي في هذا المقطع هو علي بن فليس)، الشعرية (وتمثلت الرسالة هنا في عودة وترشح علي بن فليس للرئاسيات 2014)، ووظيفة ما وراء اللغة (وتمثلت في الشفرات التي يتفق عليها كل من المرسل والمتلقي مثل أصبيروص، بلاك تولي، طبي تع المورادية، مول السطح، خو مول السطح)، والوظيفة المرجعية (وهي الانتخابات الرئاسية 2014). والوظيفة الانتباهية (آشيخ).

المقطع الثامن:

الصور تؤدي ما هو مرئي، فهي تفاعلات جزئية صغيرة لعناصر صغرى، وتباينات مستقلة منفصلة قابلة للتطبيق على مضامين مختلفة. فبإمكان المشاهد أن يقع بصره على جزء معين في الصورة ليحيله إلى تأويل ما حسب توجهاته وحسب بنيته الثقافية والاجتماعية¹.

وفي هذا المقطع تنوعت المشاهد والأحداث، إذ استخدم المخرج اللقطات العامة والحركات البانورامية، لوصف أحداث ومواضيع المشاهد والحوارات، إذ اعتمد عبد القادر جريو التركيب الإيقاعي بتتابع وتسلسل اللقطات والأحداث طبقاً لعلاقتها مع مضمون الصورة وتقديمها بطريقة تثير تشويق مشاهد البرنامج، إذ ساهمت حركة الكاميرا البانورامية بالوصف التدريجي للفضاء المكاني، وخلق التشويق لدى المتلقي من خلال وصف الشخصيات أيضاً والديكور.

ويبدأ هذا المقطع بتصوير بلاطو ناس السطح في موسمه الخامس من سنة 2016، حيث طرأ عليه جملة من التغييرات من جانب الديكور، الذي اختلف كثيراً عن المواسم السابقة، حيث تم استبدال البرميل الذي لم يفارق المواسم السابقة من البرنامج بالطبلة "الدريوكة" كما تعرف باللهجة الجزائرية، حيث في الحلقة الأولى من هذا الموسم وبعد دخول طاقم البرنامج إلى البلاطو "السطح" تم اكتشاف اختفاء البرميل الذي تم وضع فيه الماء للشرب، وإهداء سعيداني لبحليطو "الطبلة"، وهذا دال يحيل ويشير إلى ماضي عمّار سعيداني، على أنه مارس الفن قبل توليه مناصب سياسية بالدولة، حيث وجدت العديد من التصريحات تشير إلى أن سعيداني امتهن الضرب على آلة "الدريوكة" في الستينيات. أما الأسلاك الشائكة فهي دلالة على السجن والمتابعة القضائية التي كانت في حق البرنامج منذ سنة 2015 خاصة والحصار الذي يواجهه البرنامج في تضيق وتقييد حرية الرأي والتعبير في تناول القضايا السياسية خاصة، إذ تم توقيف البرنامج ومحاكمة مدير قناة الخبر والمنتج ومديرة في وزارة الثقافة متهمه بتقديم

¹ أرنولد هاوزر، تر: رمزي عبده جرجس، فلسفة تاريخ الفن، مطبعة جامعة القاهرة، مصر، 1986، ص 382.

الترخيص لتصوير البرنامج، مهدي بن عيسى ورياض حرتوف ونورة نجاعي، لعدم تطابق الرخصة المتحصل عليها مع محتوى البرنامج".

أما الأشياء المضافة على الديكور في هذا الموسم هو الزاوية، حيث تعد تضمين أيديولوجي لمؤسسات دينية بالجزائر، والتي تلعب دورا هاما في نشر الإسلام وتعاليمه وتعليم لغة القرآن. وبلقطة عامة أيضا صور لنا المخرج توظيف الشموع أمام الزاوية، وهي دال على عادات وتقاليد الجزائريين عند زيارة الزوايا الأضرحة والأولياء الصالحين، حيث يقوم البعض بعد زيارة هذه الأماكن بإشعال الشموع، ففي أعراف الجزائريين ومعتقداتهم وإشعال الشموع هو دليل على التضرع لله لقبول دعواتهم والاستجابة لها، وفي هذه اللقطة يبرز لنا المخرج استعمال الدين بطريقة خاطئة فهذه المؤشرات ما هي إلا مغالطة في حق الدين والتبرك بالأضرحة والأولياء الصالحين التي حرّمها الله، لقوله تعالى: **وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۚ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾** "سورة يونس".

وكان يعلو الزاوية هلال به حرف "الشين"، وهو دلالة ضمنية لاسم شكيب خليل ما دعمها الرسالة الألسنية قول نعيمة صالح "زاوية سيدي خليلو".

وفي نفس الفضاء المكاني والذي هو "سطح جرنال القوسطو" وبلقطة متوسطة ويزاوية تصوير المجال والمجال المقابل صور لنا عبد القادر جريو الحوار الذي جرى بين كل من حدّاد الذي كان يرمي بالمال على الأرض والحاضرين، وهي دلالة ضمنية على مظاهر الفساد والرشوة، وكان يتواجد أيضا إلى جانبه كل من نعيمة صالح وبخليطو وعمّار سعيداني الذي كان يصطحب معه "كلبا" فالدلالة التعبيرية للكلب في هذا المشهد هي الوفاء والوفاء للنظام والسلطة العليا للبلاد والوفاء لعهد "مول السطح" وأخ مول السطح"، وهم دلالات ضمنية كما سبق الذكر سابقا إلى الرئيس بوتفليقة وشقيقه السعيد بوتفليقة. كما يدل الكلب على الشراسة العنف، ف شخصية عمّار سعيداني دائما ما أثارت جدلا على الساحة الإعلامية والسياسية معا نظير مواقفه وخطاباته وتعامله مع السياسيين كما في السابق مع عبد العزيز بالخادم أو بالعيّاط أو رشيد نكاز والجنرال توفيق، وغيرهم ممن كان يوجه لهم اتهامات مختلفة.

وعمّار سعيداني دائما في تصريحاته كان يدلي بولائه للرئيس هذا من جهة، وترحيبه بفكرة عودة شكيب خليل إلى الجزائر من جهة أخرى، والملاحظ في خطابه السابقة المتزامنة مع فترة عودة شكيب خليل أنه كان يدعو إلى ضرورة إعادة الاعتبار للكوادر الجزائرية في الخارج وخاصة شكيب خليل لأنه حسب سعيداني كفاءة كبرى، ومن الخسارة أن تضيعه الجزائر في ظل حاجتها إليه في الوضع الراهن، والاستفادة من خبرته في المجال الاقتصادي.

وكل هذه الدلالات دعمت الرسالة الأيقونية، فالتعبير غير اللفظية المتمثلة في الديكور من شموع وزاوية ووجود شخصيات سياسية وأدوات موسيقية والخطاب، دال يحيل إلى أن هناك احتفال بافتتاح الزاوية وتبرّك بالأولية الصالحين طالبين أمرا معينا وللدعاء لقضاء الحوائج.

ويطرح المخرج في هذه اللقطات قضية شكيب خليل وعودته إلى الجزائر بعد 3 سنوات، التي صنعت الحدث وأثارت جدلا كبيرا في وسائل الإعلام وأوساط الشعب الجزائري، وعودته كانت من منبر زوايا الصالحين كرمز لأيدولوجية المجتمع الجزائري، ولم يكن للزاوية كل ذلك الدور السياسي الذي أنيط بها بعد مجيء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للحكم، فقد ظلت بعيدة عن مراكز صناعة القرار. وبينما قرب الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد بعضها فإن غالبية الزوايا كانت تعيش في عزلة عن الساحة السياسية، لكن بوتفليقة المتشعب بفلسفتها من خلال تجربته التي عاشها في تسعينيات القرن الماضي مختليا في زوايا أدرار، منحها دورا هاما في الساحة السياسية وجعلها مقصد كبار المسؤولين في الدولة، وضيوف الجزائر من القادة والزعماء.

وبدأ مخرج اللقطة موضوع حلقاته بلقطة عامة لدخول بحليطو "السطح" واكتشافه لاختفاء الكراسي، وبعد ذلك دخول "حدّاد" ونعيمة صالح التي وصفها بحليطو " أكبر مرآة شياطة فالجزائر" وهي تدل على ولاء نعيمة صالح للنظام، "فالشيتة"، تعبير عامي يدل على التزلف والتقرب بمهانة وإذلال، حيث كانت رفقة مجموعة من النسوة للاحتفال بقدم شكيب خليل وعمّار سعيداني رفقة كلبه، ما جعل بحليطو يريد مغادرة البلاطو، حتى يسمع صرخة "خويا" من طرف سعيد بوتفليقة وهي رسالة لسانية توحى إلى رئيس الجمهورية وأن السعيد بوتفليقة تحت حماية أخوه الرئيس، ما جعله يتراجع عن قرار الانسحاب، ليصوّر لنا وبنفس نوع اللقطة

"العامّة" دخول شكيب خليل والسعيد بوتفليقة، وسمحت لنا هذه اللقطة بالتعرّف على مراسيم فتح شكيب خليل والسعيد بوتفليقة والبقية الزاوية والتبرّك فيها، فالمخرج هنا يمرر رسالة أن شكيب خليل يبدأ تطبيع عودته بتكريمه في الزوايا كأنه علامة في مجال الدين، لكن لهذه الزيارات لها علاقة بدور مستقبلتي، خاصة مع تزايد الشكوك حول تحضيره للعب دور أكبر من مجرد وزير، إلى درجة أن البعض يرشحه لتولي رئاسة الدولة كخليفة لبوتفليقة، خاصة وأن الزوايا هي أقرب الطرق إلى قصر الرئاسة.

فلا شك أن زيارات شكيب خليل للزوايا الدينية فور عودته من الولايات المتحدة ليستقرّ في الجزائر تعني الكثير سياسيا في هذه المرحلة التي يمرّ بها النظام الجزائري، خاصة وأنه لم يقم بمثلها عندما كان في قمة هرم السلطة فلم تتناول وسائل الاعلام مثل هذه الزيارات لهذه الشخصية، كما أن استقباله والاحتفال به في هذه الزوايا الدينية له تأثير كبير رغم أنه ليس قطبا دينيا في الساحة الوطنية ولم تعرف عنه من قبل أيّ ميول للتصوّف. ولا شك أيضا أنه ليس بإمكانه أن يقوم بهذه الزيارات بدون إيعاز من رئاسة الجمهورية، وهذا الموقف واضح من خلال المقطع ودعم السعيد بوتفليقة لشكيب خليل ومشاركته في مراسيم فتح الزاوية وكشف الشريط الصوتي عن هذا الموقف من خلال قول سعيد بوتفليقة "بلّغ فمك رانا قلنا مدرت والو باغي تكذبنا على الملاء؟"، وزيارته هذه في سبيل تبييض سمعته بعد التهم التي نسبت إليه سابقا بالسرقة، وهذا ما وضحته الرسالة اللسانية "بيضولو ما مضى يشكم لكم الأيادي"، وساهمت الزغاريد في تدعيم المشهد.

ويبدو أن بحليطو يقف موقف المعارض الذي يتكلم باسم الشعب، وهو صوت الضمير الذي ينقل موقف المواطن الجزائري من الممارسة السياسية لبعض السياسيين في الدولة، حيث طيلة أحداث الحلقة كان يتدخل دائما في استهجان لهذه المراسيم، فالرسالة واضحة من خلال تذكير شكيب خليل بتهمه، ورغبته في المغادرة، وتذكير المؤيدين لعودة شكيب خليل أن المعارضة والشعب لن يرضى ولن يسكت عن مثل هذه المواقف، فهذه اللقطات ساهمت في الكشف عن

الجانب المعارض لعودة شكيب خليل دون محاكمة ومحاسبة، فكان رافضا ومصرًا دائما على موقفه لكن دون جدوى.

وبعد ذلك يقوم المخرج ويلقطة متوسطة التركيز على رد فعل السعيد بوتفليقة من كلام بحليطو أولا بخصوص **المعارضة**، سياسياً، عودة وزير الطاقة والمناجم الجزائري الأسبق إلى الجزائر بعد ثلاث سنوات قضاها في أمريكا لا تزال تحير المعارضة، خاصة وأن الرجل أقيّل من طرف الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، بعد ملف ثقيل من الاتهامات وجهت له في قضايا الفساد في كبرى الشركات الحكومية "سونطراك"، كما أنها تضع العدالة الجزائرية في قفص الاتهام، ما جعل أخ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يشارك في " تبييض سمعة شكيب خليل"، والمعروف على أن شكيب خليل وبوتفليقة تربطهما علاقة صداقة منذ الطفولة، فهما ينحدران من منطقة واحدة وهذا ما أوضحه الشريط الصوتي لسعيد بوتفليقة "كي أنا كي هو المهم دشرة وحدة"، وكان رد سعيد بوتفليقة على موقف المعارضة أنها تبقى مجرد معارضة شكلية ليس لها دور هام في اللعبة السياسية في الجزائر وأن كرسي الحكم من احتكار الأسرة الحاكمة ولا للمعارضة أدنى سلطة في خارطة السياسة بالجزائر، وجاء كلام السعيد بوتفليقة مدعما للرسالة الأيقونية وهو يقول " **نعدو سعاداء وهوما يموتو بالعدة أمنيتنا البقاء فوق الكرسي أبدى**".

أما بخصوص رفض الشعب عودة شكيب خليل وتوجهه إلى الزوايا للتبرك وتحسين صورته في الجزائر كما سبق الذكر، فالواضح من كلام السعيد بوتفليقة أن موقف الشعب ليس في حسابات السلطة الحاكمة التي تسعى لخدمة المصالح الخاصة على حساب الصالح العام، وأن الشعب ليس له سلطة ولا للرأي العام دور في تغيير سياسة الدولة وعدم تطبيق مبادئ الديمقراطية التي تقتض حكم الشعب، فمن مصلحة الدولة أن يكون الشعب غافلا عن القرارات السياسية المحلية، وتوسيع الفجوة بين المعرفة العامة ومعرفة النخب السياسية الحاكمة وتشجيعه على الجهل والغباء، وكل هذه عبارة عن استراتيجيات لسياسة الإلهاء التي تستخدمها الدول لتشغل شعوبها عن قضاياها المصيرية، وهذا ما تدل عليه الرسالة اللسانية "البرميل بعناه فالحرام يبقى

للشعب غير العظام... خليفهم راقدين ياسيدي بوشكبين خليفهم جاهلين ياسيدي بوشكبين...
آمتهم ياربي قانطين.... آعنا بالشياتين ياسيدي بوشكبين".

وفي الأخير نجد أن المخرج عبد القادر جريو في هذا المقطع يوضح لنا انحراف الزوايا عن دورها الديني، والانشغال في المواضيع السياسية، فالزوايا كمرجعية هي أيضا البحث عن توازن مفقود، بسبب الأزمة التي مرت بها البلاد ومحاولة الإسلام السياسي قيادة المجتمع، وما ترتب عنه من نتائج لازالت إلى اليوم تلقي بثقلها، واشتغال الزوايا بالسياسة أمر مخالف للجوهر الحقيقي للتصوّف الذي يعني الصدق والصفاء مع الله تعالى. فاليوم هي تقف إلى جانب الفساد والبيروقراطية المتفشية في أوساط المجتمع، فلباس شكيب خليل ومن يسانده "البرنوس" الأبيض هو دلالة ضمنية على الوقار والشهامة والرجولة، والولاء والمساندة والدعم للخط السياسي وهي دلالة أيضا على العودة بصفحة بيضاء للبدء من جديد.

فالحلقة عبارة عن محاكاة ساخرة لتسويق سياسي، لشخصية شكيب خليل وصنع منه رجلا سياسيا وتحضيره للإنتخابات الرئاسية أو لتكليفه بحقيبة وزارية على سلم السلطة، وأن يكون خليفة لفترة ما بعد عبد العزيز بوتفليقة، وهذا ما أوضحتها الرسالة الألسنية " **تدخل سراق تخرج وزير أول**"، أي دخوله للزاوية "سيدي بوشكبين" وهي دلالة ضمنية على اسم شكيب خليل، كما استخدم عبد القادر جريو أسلوب السؤال الساخر واللعب بالمعاني والألفاظ.

وتلك الألفاظ أو ذلك التواصل اللغوي حسب رومان جاكبسون مكوّن من ستّة عوامل هي المرسل والمرسل إليه وقناة الاتصال والمرجع والسنن أي النظام الذي يجري فيه الاتصال، واللغة حسبها كما سبق الذكر قائمة على وظائف تؤديها في العملية التواصلية، والعومل اللغوية الستة مع وظائفها لها أبعادها في برنامج "جرنال القوسطو" أو "ناس السطح"، وفي هذا المقطع استخدمت كل الوظائف اللغوية: الوظيفة التعبيرية (والمرسل بحليطو)، الافهامية (والمتلقي في هذا المقطع هم مجموعة من السياسيين أمثال حدّاد، نعيمة صالح، عمّار سعيداني، سعيد بوتفليقة، وشكيب خليل)، الشعرية (وتمثلت الرسالة هنا في عودة شكيب خليل إلى الجزائر

• المقطع التاسع:

تدور أحداث هذا المقطع دائما في نفس الفضاء المكاني والذي هو "سطح جرنال القوسطو"، إلا أنه وفي هذا الموسم الأخير من البرنامج لسنة 2017 تم إدراج تعديلات على ديكور الاستوديو، حيث كما العادة نجد "البرميل" بنفسجي اللون يتوسط الاستوديو، وبراميل حمراء اللون عبارة عن كراسي لجلوس ضيوف البرنامج كدلالة تضمينية على أزمة البترول والتكشف التي تعاني منها الجزائر في السنوات الأخيرة نتيجة انخفاض أسعاره، فبعدما كان يختم بحليطو البرنامج بالضرب على البرميل قائلا في الموسمين الأول والثاني:

"يرحم الرجال اللي جابو البلاد" و"ربي يكون في عون الرجال اللي رايعين يحكمو البلاد"، حيث توحى هذه الرسالة اللسانية إلى أن للدولة رجال يسهرون على خدمة الصالح العام والخدمة العمومية، والترحم على شهداء الثورة التحريرية.

ثم تغيّر الخطاب بعد سياسة التقشف وأصبح "بحليطو" يختم البرنامج بالعبارات التالية:

الله يحفظ المال اللي راه يسير فالبلاد" "الله يبعد الشكارة اللي فسدت البلاد" "ينعل بو الشكارة اللي فسدت سياسة هاد البلاد" الله يطلق سراح البلاد من شر هاد العباد"، وهي رسائل لسانية تدل على الأزمة الاقتصادية التي تمر بها الجزائر نتيجة انخفاض أسعار البترول، الذي له أهمية كبيرة على الاقتصاد الجزائري، لكن بعد انخفاض أسعار النفط الذي يعد المورد المالي الأساسي للبلاد، اعتمدت الحكومة سياسة التقشف للحد من تأثيرات هذه الأزمة، إضافة إلى أصحاب المال الفاسد التي عبّر عنها المخرج بكلمة "الشكارة"، وهي تدل على التوزيع غير العادل للثروة وتمركزها في يد طبقة اجتماعية محددة، فبعد أن كان البرميل يتوسط الاستوديو كونه محور ومصدر للاقتصاد الجزائري، أدى الهبوط الحاد في أسعاره إلى عجز في خزينة الدولة ما عبّر عنه مخرج اللقطة في "برميل في شكل كرسي" واختار اللون الأحمر الذي يدل على الخطر والأزمة، وزوال الدور الوظيفي للنفط على رأس الاقتصاد الوطني.

وبلقطة عامة صورّ لنا عبد القادر جريو بلاطو البرنامج لهذا الموسم الأخير، حيث جاء الديكور على شكل سجن كبير محاط بالأسلاك الشائكة كرمز للتقييد والاحتكار لحرية التعبير

ولغة النقد، يضم عددا من الزنانات التي بها أبطال العمل تحت حراسة مشددة من صاولي، الذي يبالي في مراقبتهم ومنعهم من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي والخروج من الزنانات، فلتزاحم التفاصيل من مفردات المكان والصوت والحوار له أهمية كبيرة في إنتاج المعنى الذي يجعل المتلقي يفهم معنى محتوى الرسالة، ويكتسي دوراً هاماً في تجسيد موضوع تشريعات 04 ماي 2017 بطريقة هزلية، إذ اختار المخرج أن يبدأ الركن السياسي بعبارة "سمّع صوتك" وهو شعار الانتخابات التشريعية الماضية، حيث يغادر المسجونون زناناتهم لمدة 20 دقيقة وهي مدة كل حلقة يوميا، وفي هذه الدقائق تتسارع الأحداث ويركز الحوار على موضوع معين يستوحي من الأحداث المختلفة. وتم استخدام الرسالة اللسانية "سمّع صوتك" للدلالة على ضرورة رفع سقف الحرية وتجاوز الضغوطات التي تمارس ضد البرنامج لتوقيفه وما يوحي إليها الرسالة اللسانية لماندي "خلاصت عليكم ياه نتوما تقطعو فالدولة؟ هاهي تسكرت عليكم..... وراهي جايتني تعليمات كل يوم تخرجو غير 20 دقيقة تديرو هداك السرك تاعكم وتدخلو "اللسليل"، وهذا لتناول القضايا المجتمعية بطريقة ساخرة لانتقاد الرذائل والحقايات والنقائص الإنسانية الفردية منها والجمعية ومهاجمة الوضع الراهن في الأخلاق والسياسة والسلوك والتفكير كشكل من أشكال المقاومة، لأغراض نقدية وتصحيحية ورقابية وتحذيرية وهي غالبا ما توجه نحو الأفراد المؤسسات والشخصيات العامة ونحو السلوك التقليدي، وما دعم هذه الرسالة اللسانية عبارة "ألواه لواه يا الدولة ماني شيّات ماني خلّاط نحب لبلاد ألواه بالدولة حنا نحبو لبلاد"، وهذه العبارة دلالة ضمنية على توجه البرنامج المحايد في طرحه ومعالجته للقضايا الداخلية، وخوفهم على مصلحة الشعب يجعلهم ينقدون ويسخرون من الأوضاع والقرارات والعملية السياسية ككل، فالسخرية خاصة السياسية منها تكشف أبعادا هامة في العلاقة بين الدولة والمجتمع، فهي شكل من أشكال المقاومة "المجابهة المبطّنة أو الخفية" وهذا النوع من المجابهة يتيسر استعماله واللجوء إليه من قبل المواطنين الساعين لإسماع أصواتهم، كبديل للتعبير عن الإحباط وخيبة الأمل في القيادة والسياسيين، وبالتالي الدعوة إلى التغيير، فبالرغم من المتابعة القضائية التي تعرض لها البرنامج سنة 2016 والتي أدت إلى توقيفه في موسمه

الخامس وما قبل الأخير، إلا أنهم واصلوا وأخذوا **شي جيفارا** أيقونة للموسم السادس والأخير 2017، وهي دلالة ضمنية على صمود ونضال طاقم البرنامج رغم كل تلك الضغوطات.

كما تكوّن الديكور أيضا من جدران معلق عليها ملصقات لحملات انتخابية ممزقة، كمرجعية متعلقة بالحملات الانتخابية لتشريعات 2017، وكدلالة للسلوك الانتخابي للمواطن الجزائري الذي يعبر عنه بتمزيق ملصقات الساسة في فترة الحملات الانتخابية، والتعبير عن غضبه وعدم الرضا عن المنتج السياسي والأحزاب السياسية، نتيجة فقدان الثقة بين أطراف عملية الاتصال السياسي بالجزائر.

وتتواصل مشاهد وأحداث هذا المقطع في نفس الفضاء المكاني الذي هو "سطح جرنال القوسطو"، بحيث كما سبق الذكر تمحور موضوع هذه الحلقة "بتشريعات 04 ماي 2017"، حيث وظّف المخرج اللقطة المتوسطة التي تجعل المتلقي يقيم علاقة حميمية مع الممثلين، حيث جاءت لقطات المشهد في شكل استعراض سياسي ساخر بالتركيز على الصور والحوار الساخر، وبحركة كاميرا ثابتة لوصف الحدث السياسي المتمثل في التشريعات، التي أثارت جدلا كبيرا حيث بدأ بحليطو تقديمه لها بعبارة "السكاتشات اللي داروهم فالانتخابات" حيث وصف هذا الحدث السياسي "بالسكاتشات" وهي دلالة ضمنية عن المهزلة السياسية المثيرة للسخرية والضحك سواء من حيث المرشحين وملصقاتهم ومستوياتهم التعليمية وخبراتهم السياسية وبرامجهم، أو حتى من حيث النتائج ومقاطعة الانتخابات، حيث شهد الاستحقاق الانتخابي الأخير نسبة مشاركة بلغت 38.5%، أي نحو ثمانية ملايين ونصف مليون ناخب من بين أكثر من 23 مليون ناخب مسجل، وقد جاءت هذه النسبة وسط دعوات للمقاطعة من بين الأحزاب وعزوبا من الناخب الجزائري كسلوك انتخابي بالامتناع عن التصويت كآلية لعقاب السلطة الحاكمة وإيصال صوته بضرورة التغيير وانعدام الثقة.

حيث أكد الخطاب الساخر في البرنامج عن التشكيك في نزاهة الانتخابات والنتائج وهذا من خلال عبارة باندي أو محمد خساني التي جاءت على النحو التالي " هذا مخرجش عليا،

طمانغو شا يقولي، غادي نديرو الفوط، الفوط مغشوش تع سكيمي غادي نربحك متخسر لا صالة لا اللي قلنا لا والو أيا قتلو صاي، أيا شا يديرلي يربحني فالفوط ومن بعد يخسرنني ويقولي لآخر راه مريض، هادي قع مشي خدمة، غش هذا والله لا غش مكان لا نزاهة لا والو" وهذه العبارات هي دلالة صريحة على التلاعب بنتائج الانتخابات.

ما أكدها أيضا حوار عبد الوهاب دربال مع فريدة بالقسام عن الانتخابات حيث ترأس اللجنة الوطنية المستقلة يقوله " **الانتخابات يعني كانت شفافة ونزيهة وكانت النتائج مضبوطة**" وعبارة بحليطو " **أيوه آه كشف روجو كشتو رواجكم وين مضمونة؟ تسما match مبيع من قبل؟**" وكل هذه الدلالات توحى أن البرنامج في فقرة ناس فوق التي تُعنى بالمواضيع السياسية المحلية، سلط الضوء على موضوع التزوير وغياب النزاهة والشفافية والمنافسة غير النزيهة وغياب المساواة والتكافؤ في الفرص في التسويق الإعلامي للمرشحين في المواعيد الديمقراطية كالانتخابات. أمام غياب دور اللجنة الوصية بمراقبة الانتخابات من خلال قول بحليطو "أنت راكي قدامو مشافكش كيفاه بغيتي يشوف الانتخابات هذا؟"، وهذا له دال عن عجز اللجنة عن أداء المهام المخولة لها بمراقبة سير الانتخابات ومنع حالات الغش والتزوير، وأنها مجرد هيئة شكلية فقط، وأن النتائج معلومة حتى قبل الإعلان عنها، وهذا ما يدلّ عليه بشكل صريح كلام دربال وهو بفرز الأصوات ويكرر (الأفلان-الأراندي-الأفلان، أفلان.....الخ)، حيث كان يكرر فقط أسماء الحزبين اللذان يتصدرا دائما النتائج وهما حزب جبهة التحرير الوطني، وحزب التجمع الديمقراطي.

ثم انتقل المخرج إلى مشهد آخر في نفس المقطع ونفس الموضوع، حيث صورّ لنا وبلقطة عامة، حدّة وهي تمسك برجل ماندي وتسحبه على الأرض ورافضة أن تلبّي حاجياته اليومية وخدمته، طالبة منه التوجه إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بصوته، بقولها " **امشي تشوف والله ماني طالفتك غير ما تمشي تفوطي**" ورد ماندي "رانا نتكررو"، فهذه الرسالة اللسانية اللغوية والتعبير غير اللفظي، دليل على الخطاب الذي قام به عبد الملك سلال وتصريحاته المثيرة للجدل، أمام حشد من النساء بمدينة سطيف قبل الاقتراع، لتحفيز الجزائريين على تكثيف

المشاركة في الانتخابات خوفا من المقاطعة ودعوته للنساء إلى حث أزواجهن على الاقتراع حتى لو تطلب الأمر إلى ممارسة العنف في حقهم لإرغامهم على التوجه لصناديق الاقتراع، واستخدامه لعبارة "كركريه".

كل هذه اللقطات تجسد لنا موقف البرنامج من القضايا البارزة على الأجندة السياسية أضفت إحساسا خاصا بالكوميديا الساخرة دعمت الرسالة الأيقونية.

وهذه الصور توضح لنا الوظيفة السياسية للسخرية التي يجسدها البرنامج بنقد بعض المؤسسات السياسية والشخصيات والسلوكيات بهدف خفض التوتر أو تصحيح الأخطاء. ومهاجمة الوضع الراهن في السياسة الذي يكون محصلة لممارسات خاطئة مما ينذر بأخطار ينبغي التحذير منها. وعلى ذلك فالسخرية السياسية ليس هدفها الإضحاك فقط لكنها جزء من الموقف السياسي والرؤية السياسية للناس، والدعوة إلى ضرورة أن تتحلى المواعيد الانتخابية بالنزاهة، والسياسيين بالكاريزما السياسية والجديّة في خطاباتهم السياسية الشعبوية القريبة من الهزل والابتعاد عن الحنكة السياسية. وكل هذه المؤثرات السمنطية في تعميق الدلالة الخاصة بالتشريعات وتداعياتها، جاءت بأسلوب المحاكات الساخرة والسؤال الساخر، والتلاعب بالمعاني والألفاظ.

ويعتبر البرنامج "جرنال القوسطو"، نموذجا آخر للخطابات السياسية القائمة على الاستعراض والسخرية، وهو يركز على أشكال ومكونات التواصل غير اللفظي، واللفظي الذي صاغه جاكبسون في نموذج يضم مكونات أساسية سبق ذكرها لكل فعل تواصل من خلال وظائفه المختلفة والمتنوعة المرتبطة بالتخاطب، وفي هذا المقطع وظّف المخرج كل وظائف اللغة حيث جاءت **الوظيفة الشعرية** والتي تركز على الرسالة متمثلة في الانتخابات التشريعية 04 ماي 2017، **الوظيفة التعبيرية** (والمرسل في هذا المقطع كل من بحليطو وفريدة بالقسام)، **الافهامية** (والمتلقي في هذا المقطع هو رئيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات عبد الوهاب دريال)، و**وظيفة ما وراء اللغة** (وتمثلت في الشفرات التي يتفق عليها كل من المرسل والمتلقي كالتزوير - نتائج مضبوطة، كركري)، و**الوظيفة المرجعية** (تزوير الانتخابات)، **الانتباهية** (سي دريال)

المقطع العاشر:

تدور أحداث هذا المقطع دائما في نفس المكان الذي احتوى المقاطع السابقة، ويبدأ بلقطة متوسطة لبحليطو يقد فقرة "ناس فوق"، وكان يرتدي قميصا أحمرًا وربطة عنق خضراء اللون، حيث يدلّ اللون الأحمر إلى الإثارة، والاستشهاد في سبيل المبدأ والنشاط والحيوية، والثقة بالنفس والنشاط، وهذا ما يميّز شخصية بحليطو في البرنامج وحيويته وجرأة أسئلته الموجهة لضيقه السياسيين، وارتدائه للقميص الأحمر في هذا الموسم دليل على ثقة طاقم البرنامج والتمسك بمبدأ البرنامج كونه برنامجا سياسيا ساخرا، يتناول القضايا المجتمعية بطريقة هزلية ضاحكة وهادفة، أما اللون الأخضر فيدل على الشخصيات التي تكره التعقيد والبساطة، وهو ما يؤكد فكرة أن القائمين على البرنامج يسعون دائما لكسر الطابوهات خاصة السياسية منها، دون قيود ودون تجاوز الخطوط الحمراء في طرح ومعالجة المواضيع خاصة المحلية منها.

والشئ الجديد في هذا الموسم الأخير خاصة في هذا المقطع هو الكاميرات الموجودة أعلى الاستوديو، فهي دلالة على الرقابة والضغوطات الممارسة في حق البرنامج واحتكار حرية التعبير، كدلالة أيقونية جديدة في هذا الموسم.

حيث بدأ الفقرة السياسية بعبارة "المتكشفين المتكررين" وهي رسالة لسانية تدل على أن هذا الخطاب الإعلامي الساخر موجه لعامة الشعب، للمواطن البسيط، للجزائري الذي تُفرض عليه سياسة التقشف والتطبيع، وأن المواضيع المعالجة فيه تعبر عن هذه الشريحة من الجزائر العميقة. والعنصر الجديد في هذه الحلقة بالنسبة للديكور هو "برواز الصور فارغا"، وهو دلالة ضمنية على غياب دور رئيس الجمهورية في أداء مهامه، وكأن الجزائر أصبحت دولة بدون رئيس في انتظار التحضير لرئيس جديد خليفة لعبد العزيز بوتفليقة، فالمعتاد في المكاتب الإدارية الحكومية هو تعليق خلف المكتب صورة للرئيس وهذا مالا نجده في هذا المشهد، كأن المخرج يوضّح للمشاهد أن منصب رئاسة الجمهورية أصبح شاغرا.

ثم انتقل المخرج في نفس المقطع إلى زاوية التصوير المجال والمجال المقابل، ليصوّر لنا الحوار الذي جرى بين بحليطو والوزير الأول السابق عبد الملك سلال، بعد إقالته من رئاسة

الحكومة، وهذا ما دلّ عليه الرسالة اللسانية لبحليطو "سي سلال جابوه برا"، أي أن الوزير السابق لم يستقيل بل أُقيل من منصبه. والذي دخل إلى بلاطو البرنامج في خفية متتكرًا، يرتدي "برنوس" أبيض اللون، وهو دلالة على العفة والزعامة، والعودة بصفحة بيضاء في مسيرته المقبلة والطموح في أن يتقلّد منصبًا سياسيًا جديدًا، فالبرنوس في العرف الجزائري يدل على الهيبة والوقار وهو لباس الأعيان والمشايخ. كما كان يرتدي بدلة رمادية اللون، حيث يدل هذا اللون على أن الشخصية غامضة ومتقلبة وسهلة الانقياد ومتلونة، كما كان سلال ملتحمًا وهي دلالة على الصلاح والصدق. وكان أيضا يحمل قفة ومذياع، وهي تضمين على اختصار مسيرة الوزير الأول السابق على رأس الحكومة، فالقفة هي دلالة على الأرباح التي تحصل عليها من منصبه السابق لمدة خمس سنوات، وجمعها في قفة تكفيه لمدة سنتين قبل رئاسيات 2019، أما المذياع فهو ووسيلة للتسلية وتمضية الوقت ودلالة ضمنية على تصريحات عبد الملك سلال المثيرة للجدل في خطاباته الرسمية، خاصة تلك التي تعلق بتشريعات 2017، أين طلب من أحد النساء المسؤولات في القاعة أن تضع الموسيقى للحاضرين للاستمتاع والرقص.

وكثيرًا ما كانت تصريحات سلال محل نكت الشارع الجزائري، ووصف بالشخصيات المثيرة للجدل، خاصة عدم تمييزه بين الجد والهزل في خطاباته الرسمية.

وبهذا التضمين نجد أن البرنامج يوضّح أن سبب إقالة عبد الملك سلال هو تحضيره لخلافة رئيس الجمهورية، وهذا ما أكدته الرسالة اللسانية للوزير الأول السابق "أنا منقدرش نبعد على السطح هذا" وهي دلالة ضمنية على أنه لن يستغني عن ممارسة نشاطات سياسية حتى وإن غاب عن رئاسة الحكومة، وأنه سيسير بنهج الرئيس سابقًا قبل توليه رئاسة الجمهورية حيث اختفى عن العمل السياسي لمدة 20 سنة ثم عاد في انتخابات 1999 وتوليه رئاسة الجمهورية إلى يومنا هذا، وهذا ما توحى إليه الرسالة اللسانية "سأدخل في سبات حتى 2019، وهي دلالة ضمنية على الانتخابات الرئاسية المقبلة....."مول السطح دار سبات 20 سنة ومن بعد ولا

مول السطح ودرك جا الدور تاعي"، وهذا يدل أن طموح سلال هو الوصول إلى هرم السلطة في البلاد.

ومن جهة ثانية كان بحليطو يمثل عين الرقيب على ممارسات السلطة وتجاوزات الساسة في البلاد، حيث دعا سلال للتحدث عن إنجازاته طيلة فترة تواجده في منصبه بعبارة "احكيلنا واش درت وواش مدرتش"، وهي دلالة ضمنية عن مساءلة الحكام بعد انتهاء عهداتهم والتي تعكس السيادة الشعبية، التي هي غائبة عن الأنظمة الديمقراطية العربية بوجه عام والجزائرية على الوجه الخاص، وكان حجة سلال أنه ليس لديه تقرير عن مسيرته لمدة 5 سنوات لأن رئيس الجمهورية أثنى على مهامه طيلة هذه الفترة وعبر عنها المخرج في الشريط الصوتي "أنا رئيس الجمهورية شكرني والحمد لله".

وبلقطة عامة صور لنا المخرج وفي نفس المقطع وقوف عبد الملك سلال أمام باب زنزنة الخاصة بأحمد أويحي، التي وصفها سلال "بالكهف" كدلالة ضمنية على أهل الكهف في القرآن الكريم، حيث كان يسعى هو والوزير الأول أويحي أن يبقوا في كهفهم إلى غاية رئاسيات 2019 كما عبر عنه هو بالسببات، وسأل سلال إذا كان لأويحي ماء "عين سيدي صالح"، وهذه الرسالة اللسانية هي دلالة تضمينية على الفريق "أحمد قايد صالح"، والماء يدل على الأمان، وهذا التضمين يدل على أن سلال يسعى أن يكون تحت حماية وأمان الجيش وعلى رأسه قائد أركان الجيش.

ومن جهة أخرى تناول المقطع وبلقطة عامة، موضوع إقالة "مسعود بن عقون" من منصبه، ضمن التعديل الوزاري الجديد، التي عبر عنها بحليطو في الشريط الصوتي بـ "آ ربي ربي سي مسعود جابوه برا"، حيث أُقيل من منصبه بطريقة مفاجئة وسريعة، بعد مرور 3 أيام على تعيينه وزيرا للسياحة، ما جعل "بن عقون" ينشر شهادة السوابق العدلية الخاصة به لنفي التهم التي نسبت إليه آنذاك، وهو ما تدل عليه الرسالة اللسانية "هاو casé هاهو بيض ناصع، نحاوني من الحكومة أن؟ شكون يخلصني أنا في يومين"، وهي تضمين على براءة الوزير المخلوع من منصبه من كل التهم.

المقطع الحادي عشر:

بعد أن تطرق المخرج في الحلقات والمقاطع السابقة لشخصية علي بن فليس، أعاد في هذا المقطع باستضافته في بلاطو "ناس السطح" لكن بموضوع آخر وهو مقاطعة بن فليس وحزبه، لتشريعات 04 ماي 2017.

حيث بدأ المخرج هذا المقطع بلقطة متوسطة لبحليطو يرتدي قميصا رمادي اللون حيث يدل على الذكاء والتفكير وهذا ما امتاز به بحليطو طيلة المواسم السابقة من حيث توجيه الحوارات السياسية وطرحه للأسئلة على السياسيين، وربطة عنق ذات اللون الأحمر حيث يدل على التحدي والانفعال في نقاشاته، وبدأ حلقاته بعبارة "المتكررين، المحررين، المتقشفين، المحرومين، الزواولة الفقرا"، وهي عبارات ترمز إلى أن هذا الخطاب الإعلامي الساخر موجه للعامة الشعب الجزائري ويتناول معاناتهم وانشغالاتهم، والذين يعانون من أوضاع معيشية مزرية. وكان وراء بحليطو على الحائط "مكنسة الدوم"، وجاءت تحت برواز الصور الفارغ الذي يرمز للشغور في هرم السلطة وغياب الرئيس عن أداء مهامه، فالمكنسة هي أداة تنظيف كان يستخدمها الجزائريين قديما خاصة في القرى والأرياف، ووظفها المخرج في هذا المقطع جاءت كدليل لـ "الشيتة" أو ظاهرة التملق بحثا عن المناصب والمكاسب لمعدومي الكفاءات، خاصة في المواعيد الانتخابية، ما أدى إلى غياب الكفاءة في مؤسسات الدولة خاصة الحكومية. وهي جزء من قيم الفساد التي تنتشر في غياب العلاقات السليمة أفقياً بين الفئات الاجتماعية وعمودياً بين السلطة والأحزاب، السلطة والمنقف، وترتبط بالحصول على "الغنيمة" التي تعني المنصب والامتياز، كما هي محصلة غياب العلاقات الطبيعية القانونية وغياب المؤسسات القائمة على الشفافية والوضوح.

كما عودنا البرنامج في كل حلقة في ركن "ناس الفوق أو أخبار الداخل" كما كانت تسمى في المواسم السابقة، باستضافة إحدى الشخصيات السياسية في الدولة، وفي هذه الحلقة تم استضافة علي بن فليس، حيث قدّمه بحليطو بعبارة "عنده بزاف مجاش للسطح" وهذه الرسالة

اللسانية تدل على غيابه عن الساحة السياسية وعن وسائل الإعلام، وظهوره فقط في المواعيد الانتخابية.

ثم انتقل المخرج إلى لقطة أخرى وبزاوية تصوير المجال والمجال المقبل، حيث صور لنا الحوار الذي جرى بين علي بن فليس وبحليطو، وبدأ بن فليس كلامه بعبارة "راني مقاطع راني مقاطع الانتخابات، وكل نشاط سياسي مادام هذا النظام قائم"، وهذه الدلالة اللسانية أعطت دلالة ملائمة لموضوع المشهد في خلق الترقب ومتابعة لقطات المقطع التي جاءت بموضوع تشريعات 04 ماي 2017، وعزوف ومقاطعة علي بن فليس وحزبه "طلّاع الحريات" لها مشككا في نزاهتها وأنها لن تحدث تغييرا ومعارضته للسلطة الحاكمة، وضرورة وجود بديل سياسي للنظام القائم. بالرغم من قرب من النظام في عهدة الرئيس الأولى سنة 1999، وهذا ما تدل عليه عبارة بحليطو "كنت جزء لا يتجزأ وقطعة مهمة من هذا النظام"، فالجدير بالذكر أن علي بن فليس قام بإدارة الحملة الانتخابية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة سنة 1999، وبعد فوزه في الانتخابات تم تعيينه أمينا عاما لرئاسة الجمهورية، ثم مديرا لديوان رئيس الجمهورية، كما عُيّن أيضا رئيسا للحكومة قبل إقالته من منصبه سنة 2003، وبلقطة مقربة ركز فيها المخرج على وجه بن فليس، وبحركة كاميرا زوم أمامي صور لنا عبد القادر جريو تذكر بن فليس لمساندته للرئيس في حملته الانتخابية لسنة 1999، ومطالبة الشعب الجزائري بضرورة انتخاب بوتفليقة رئيسا للدولة كونه الشخص المناسب لهذا المنصب، وكسب الشرعية والمشروعية السياسية، ومعارضة كل من يشكك في إمكانية الرئيس في تسيير البلاد وهذا ما يدل عليه العبارات التالية: "واش بيكم فالمرحلة هادي مكانش كيما مول السطح هو اللي يرفد البلاد هو اللي يعاونا هو اللي يخدم البلاد، هو الرجل المناسب فالمكان المناسب لهذه المهمة..... مكانش واحد فحل وراجل ويخرجنا من هاد الأزمة من غير مول السطح"، وكل هذه الدلالات اللسانية توضح مولاته للرئيس والترويج له كمنتجا سياسيا الأجدر لكرسي الرئاسة. بالمقابل صور لنا المخرج أيضا ندم بن فليس فيما بعد خاصة بعد إقالته من منصبه لمساندته للرئيس، بعد إعلان هذا الأخير عن ترشحه لمنافسة الرئيس بوتفليقة للحكم سنة 2004، وتحريض

الشعب الجزائري بضرورة سحب الثقة من بوتفليقة ومساندته، حيث كان يسعى في حملته الانتخابية إلى كسب المشروعية السياسية وتأييد الجماهير له، والجنرال توفيق الذي عبّر عنه في هذا المقطع بـ "عسّاس السطح"، حيث في هذه المرحلة تغيّر الخطاب السياسي لعلي بن فليس وأصبح من الشخصيات المعارضة للرئيس وهذا ما توضّحه الرسالة اللسانية "مكاش مول السطح، مول السطح مهوش الرجل المناسب فالمكان المناسب، أنا هو الرجل المناسب لهذه المهمة أنا اللي نرفد البلاد هادي"، فعبارة مول السطح كما سبق الذكر هي دليل على "رئيس الجمهورية" وهنا كان يقصد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، فانقل من التسويق السياسي لعبد العزيز بوتفليقة في المرحلة السابقة، إلى الترويج لنفسه كمنتجا سياسيا الأصلح لرئاسة الدولة في هذه المرحلة وكسب قاعدة شعبية.

ومن جهة أخرى وفي نفس المقطع عرض لنا المخرج سخريّة واستهزاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من ترشّح بن فليس للرئاسة، بحجة أنه ليس أهلا لهذا المنصب وهذا ما دلّ عليه الشريط الصوتي التي رافق المشهد الذي صوّر لنا الصراع الثنائي بين المرشحين "روح لعب الكرسي مزال كبير عليك"، وهي دلالة ضمنية على أن النتائج في الانتخابات محسومة من قبل ودليل على التزوير في الانتخابات والتشكيك في نزاهتها التي عبّر عنه بحليطو بالرسالة اللسانية "أنت كنت تدعو للتزوير، حتى الوالي تع وهران اللي أمرتو في داك الوقت على التزوير دارها فالكتاب تاعو وأنت مرديتش عليه، التاريخ واعر آ شيخ"، وهنا كان يقصد بن فليس ودوته للتزوير في الحملة الانتخابية لعبد العزيز بوتفليقة في العهدة الأولى 1999.

ووظّف بوتفليقة التكرار في حوار مع بن فليس في عبارة "أنا جبتك ودرت عليا، قالولي بلي تخدعني وانا ومأمنتهمش"، ويعد من أبرز ميزات خطاباته حيث كثيرا ما يكرر الألفاظ والوحدات اللغوية الأساسية الأكثر خدمة لموضوعه وهدفه، والرسالة اللسانية تؤكد على الخلاف والصراع بين الشخصيتين، والمواقف المعارضة لبن فليس اتجاه الرئيس. وكان رئيس الحكومة السابق في هذه اللقطة يضع يده في جيبه أثناء الحديث، وهي حركة دالّة على موقف محدّد

ضدّ الطرف الذي يخاطبه وكان في هذا المشهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وهي حركة فيها تحدّي وكبرياء ومقاومة.

وفي نفس الفضاء المكاني وفي نفس المقطع عبّر المخرج عن غياب بن فليس عن الساحة السياسية بعد رئاسيات 2004، مدة عشر سنوات، حيث لم يزول أي نشاط سياسي في هذه الفترة في انتظار تعيينه من طرف السلطة الحاكمة، وهذا ما عبر عنه الشريط الصوتي في الحوار الذي جرى بينه وبين بحليطو في عبارة " من 2004 لـ 2014 سبات سياسي وتستنّى فالتليفون بلاك يرجعوك مول السطح جديد"، وهذا يدل على إصرار بن فليس على منصب رئاسة الجمهورية من جهة، ومن جهة أخرى يدل على أن اللعبة السياسية في الجزائر لا تأخذ مشروعيتها من اختيار الشعب ومبادئ الديمقراطية، بل خلف الكواليس يتم تعيين وتوزيع المهام، وهذا ما تدل عليه الرسالة اللسانية لبخليطو "هادي هي تحوسو على الشعب وتحوسو على الديمقراطية ونتوما متحترموهمش وتستنّاو فالتليفونات يعيطولكم".

وفي لغة الجسد تشير حركة بن فليس الخاصة بإصبع السبابة اليمنى أنه بحاجة إلى توكيد ذاته وتعزيز حجة تفتق إلى القوة، وهذا فيما تعلق بتصريحه لمقاطعة الانتخابات التشريعية، فالسبابة هي إصبع إتهامية وتستعمل في سياق المواجهة الكلامية، وهذا جاء بأسلوب المحاكاة الساخرة لشخصية علي بن فليس ومواقفه، ومن خلال أسلوب التساؤل الساخر واللعب بالمعاني والألفاظ، فالسخرية خاصة السياسية منها أو الكوميديا السوداء كمل تسمى، هي جزء من الموقف السياسي والرؤية السياسية للناس فهي تؤثر على القرار السياسي في أحيان كثيرة لأنها تجعل من الضحك وسيلة إلى النقد السياسي اللاذع المبني على رؤية عميقة للحدث السياسي، ووظفها البرنامج من خلال الخطاب الإعلامي الساخر المبني على الحوارات السياسية الاستعراضية، والتواصل اللساني وشفرات ودلالات لغوية وغير لغوية، فالدلالات غير اللغوية تمثلت في حركات وإيماءات كل من المرسل "بخليطو" والمتلقي الذي تمثل في علي بن فليس، ولغة الجسد والألوان والديكور... الخ، أما اللغوية تمثلت في السنن اللغوية والحوار الذي جرى بينهما، وكانت اللغة في هذا المقطع مبنية على وظائف متعددة تمثلت في الوظيفة الشعرية

والتي تركز على الرسالة متمثلة في الانتخابات التشريعية 04 ماي 2017 وموقف علي بن فليس منها، الوظيفة التعبيرية (والمرسل في هذا المقطع كما أغلبية المقاطع السابقة هو بحليطو الذي يجسد دور الاعلامي في برنامج حوارى مبني على السخرية)، الافهامية (والمتلقي في هذا المقطع هو رئيس الحكومة السابق ورئيس حزب طلائع الحريات علي بن فليس الذي كان يستخدم في حوارهِ الضمير المتكلم أنا إذ يحمل دلالات أخرى تخرج عن نطاق اللغة، هذه الدلالات تحملها المقاطع فوق مقطعية semi syntaxique مثلما يسميها الوظيفيون les fonctionnalistes في اللغة، فقد كانت توحى في هذا المقطع بالعظمة والاستعلاء والمفاخرة خاصة عندما كان يسوق لنفسه في رئاسيات 2004 ونبرتها متصاعدة توحى بالقوة، فالبراغماتية التي تميّز الرجل السياسي، وغريزة النصر والتفوق التي تطغى عليه، نتيجة الحراك الذي يعيشه، تجعل منه الإنسان الأكثر استغلالا لكل ما من شأنه أن يقدم له دفعا وحافزا للقيادة)، ووظيفة ما وراء اللغة (وتمثلت في الشفريات التي يتفق عليها كل من المرسل)، والوظيفة المرجعية (مقاطعة الانتخابات ومعارضة النظام).

نتائج التحليل السيميولوجي للبرنامج:

لتحليل بنية الخطاب السياسي الساخر يستلزم فهم دلالات الصورة من منظور أيديولوجي وثقافي في غالب الأحيان لدى المتلقي أو المشاهد، إذ يتم إسقاط البنية الخطاب السياسي الساخر على قيم عديدة أبرزها القيم السياسية والدينية والأخلاقية وغيرها من المرجعيات المسبقة التي نلجأ إليها خلال كل محاولة في تحليل ودراسة دلالات الصورة المتحركة السمعية البصرية، وبعد تحليل برنامج ناس السطح تعيينيا وتضمينيا خلصنا إلى النتائج التالية:

1- ركّز برنامج ناس السطح في فقرة أخبار الداخل أو ناس الفوق على المواقف السياسية التي تستأثر المتلقي الجزائري بشكل خاص، عن طريق الانتقاء المقصود في تبيان مظاهر المضمون السياسي الأكثر استنثاراً وبروزاً على الأجندة الإعلامية والسياسية المحلية بالتركيز والاهتمام من وجهة نظر البرنامج.

2- حرص البرنامج على وجود ضيوف وشخصيات سياسية لمشاركتهم الحوار وجها لوجه داخل الاستوديو، وهذا يساهم بدرجة كبيرة في إحداث تفاعل ومشاركة بين المقدم والضيف وكشف بعض الأمور مع الضيف والتي يشوبها الغموض من أجل إيصال الحقيقة إلى الجمهور من خلال تصريحاته.

3- انتقد البرنامج الأداء الحكومي والمواقف السياسية لرجال السياسة بالجزائر بشكل ساخر ولادع، والذي يؤكد طبيعة الوظيفة الإعلامية لهذا النوع من البرامج في أداء دورها الرقابي على الأداء الحكومي ومستوى الخدمات المقدمة للمواطنين، وفضح مظاهر الفساد والبيروقراطية و"الشبهة" ونقص الكفاءة، والكشف عن الخروقات والتجاوزات في الممارسات الديمقراطية كاستغلال النفوذ الحكومي والمال السياسي خاصة في المواعيد الانتخابية، المنتشرة في مؤسسات الدولة وبعض الشخصيات السياسية.

4- كشف البرنامج التلفزيوني الساخر "جرنال القوسطو أو ناس السطح"، عن تقييد حرية الرأي والتعبير واستهداف حرية الإعلام من خلال الدلالات الضمنية والصريحة والتي طالت البرنامج في السنوات الأخيرة.

5- انتقد البرنامج بعض الممارسات والمفاهيم السياسية التي دخلت على الواقع السياسي الجزائري، كالثبينة، تسييس الزوايا... الخ.

6- عبّر البرنامج في مختلف القنوات التلفزيونية التي كان يعرض عليها، عن وجهة نظره ورأيه اتجاه المضامين السياسية التي طرحها بشكل إستعراضي ساخر، لاسيما أن هذا البرنامج هو برنامج رأي بالدرجة الأساس يعبر عن وجهة نظر سياسية وإجتماعية وإقتصادية معينة.

7- ركّز البرنامج على المواضيع السياسية واهتم بها بشكل أكبر وخصص لها حجم ساعي أكثر من المواضيع الأخرى الرياضية والاجتماعية والثقافية، وهذا من أجل خلق وعي رقابي وناقد لدى المشاهد الجزائري، ويحد من الخروقات والتجاوزات في الشأن السياسي من قبل القائمين عليه، وخلق شعور لديهم بأن هناك من يراقبهم وينتقدهم ويسخر منهم إذا تجاوزوا أو أخطأوا.

8- إهتم برنامج جرنال القوسطو بالموضوعات المحلية الجزائرية بالدرجة الأولى، كونه يُعرض على القنوات الجزائرية، التي تعرض الواقع الجزائري تبعا لوجهة نظر القائمين على البرنامج وفريق الإعداد والإخراج، لكشف مواطن التقصير والخلل وعرضه على المسؤول من أجل إصلاحه وتحسين الأداء وخدمة المواطن.

9- يسعى البرنامج وبطريقة استعراضية ساخرة إشاعة ثقافة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر بين المواطن والمسؤول وبين وسائل الإعلام والساسة، وتعزيز أسس الديمقراطية في الدولة، وإشاعة الإعلام الحر والمسؤول وتعزيز دور الإعلام في الرقابة والنقد.

10- وظّف البرنامج السخرية عن طريق انتقاده للواقع السياسي المحلي في الجزائر باستخدام أساليب السخرية، من بين هذه الأساليب التي كانت بارزة في مقاطع المدروسة هي أسلوب المحاكاة، واللعب بالمعاني والألفاظ.

11- وظّف المخرج كل الوظائف اللغوية تقريبا في كل المقاطع المدروسة.

12- يستعرض البرنامج السخط السياسي لدى المواطن الجزائري من المواقف السياسي في إطار ساخر (الكوميديا السوداء)، من خلال قراءة الواقع السياسي من منظور شعبي بصورة استعراضية هزلية.

13- الملاحظ أن الرسائل المشفرة كوميديا في لبرنامج بما يتوجه نحو المضاد فهمه على أنه الصواب المنتقي للاشريعة الفساد، وعليه فالجلوس على اليمين يبطن للدلالة الشرعية على العكس ما تدلي به الجلسة إلى اليسار فإذا كان الكلام ظاهريا يساريا معادي للنظام، فهو بذلك يؤكد على موافقته لذلك الخطاب أو الموقف أو التوجه للشخصية السياسية محل السخرية، مثل ما لاحظناه كثيرا في حلقات علي بن فليس وجلوسه إلى اليمين وغيره من الساسة.

14- حوّل البرنامج السياسية إلى فرجة درامية تعمل على تكريس الأوضاع القائمة وإعادة إنتاجها، وتتحول السياسة إلى فرجة لتفريغ الكبت ومشاعر النقمة والسخط السياسي، ويتحول طموح الناس في المشاركة والنضال من أجل حياة أفضل، إلى كفاح من أجل حقهم في الفرجة السياسية، وبذلك يصبح الحراك السياسي عبارة عن صورة كاريكاتورية مضحكة.

الدراسة الميدانية:

أولاً: توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة.

ثانياً: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي لبرنامج جرنال القوسطو.

ثالثاً: الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي

رابعاً: علاقة مشاهدة البرنامج بالوعي السياسي لدى الشباب الجامعي.

المبحث الأول: عادات وأنماط مشاهدة برنامج جرنال القوسطو

الجدول رقم 01: توزيع العينة حسب الجنس:

| الجنس | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|
| ذكر | 103 | %32.70 |
| أنثى | 212 | %67.60 |
| المجموع | 315 | %100 |

يبين الجدول رقم 01 أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس، حيث بلغت نسبة الذكور %32.70 بتكرار 103 مفردة، أما عدد الإناث فقد بلغ 212 مفردة وذلك بنسبة %67.60، وتم اختيار العينة كما سبق الذكر بطريقة قصدية، وبعد استبعاد الاستثمارات غير الصالحة للدراسة تم توزيع أفراد العينة حسب النوع وفق النسب الموضحة في الجدول.

الجدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

| السن | التكرار | النسبة % |
|---------|---------|----------|
| 23-18 | 140 | % 44.44 |
| 29-24 | 125 | % 39.68 |
| 35-30 | 50 | % 15.87 |
| المجموع | 315 | % 100 |

من خلال الجدول السابق يتبين أن % 44.44 من مجموع أفراد العينة أعمارهم 23-18، و %39.68 تتراوح أعمارهم بين 29-24، و %15.87 تتراوح أعمارهم بين 35-30، وهو يعني أن النصيب الأكبر من العينة كان لأصغر الفئات العمرية.

الجدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي:

| النسبة % | التكرار | المستوى الجامعي |
|----------|---------|-----------------|
| 40.50 % | 129 | ليسانس |
| 32.38 % | 102 | ماستر |
| 10.16 % | 32 | ماجستير |
| 16.51 % | 52 | دكتوراه |
| 100 % | 315 | المجموع |

يتضح من القراءة الكمية لمعطيات الجدول أن عينة البحث توزع على أربع فئات متدرجة (ليسانس - ماستر - ماجستير - دكتوراه)، والملاحظ أن أكبر نسبة تركزت لدى مستوى الليسانس، حيث احتلت فئة الشباب الجامعي ذوي مستوى الليسانس على المرتبة الأولى بنسبة 40.50%، تليها في المرتبة الثانية فئة ذوي مستوى الماستر بنسبة 32.38%، في حين احتلت فئة الشباب الجامعي ذوي مستوى الدكتوراه في المرتبة الثالثة بنسبة 16.51%، بينما احتلت فئة الشباب الجامعي ذوي مستوى الماجستير المرتبة الرابعة بنسبة 10.16%.

الجدول رقم 04: يوضح توزيع أفراد العينة حسب التخصص

| النسبة % | التكرار | التخصص |
|----------|---------|-----------------------|
| 64.76 % | 204 | علوم الإعلام والاتصال |
| 35.24 % | 111 | علوم سياسية |
| 100 % | 315 | المجموع |

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب التخصص، وبما أن عينة الدراسة الميدانية قسدية للشباب الجامعي بالتخصصين علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية، نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الشباب الجامعي لتخصص علوم الاعلام والاتصال احتلت المرتبة الأولى بتكرار 204 مفردة، وبنسبة 64.76%، أما نسبة ذوي تخصص العلوم السياسية جاءت بنسبة 35.24% بمجموع تكرارات بلغ 111 مفردة.

المبحث الثاني: عادات وأنماط مشاهدة جرنال القوسطو

الجدول رقم 05: جدول يوضح نسبة مشاهدة البرنامج أفراد العينة للبرنامج:

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|----------------|------------|----------------|
| دائما | 125 | 39.68 % |
| أحيانا | 115 | 36.51 % |
| نادرا | 37 | 11.75 % |
| بالصدفة | 38 | 12.06 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يوضح الجدول أعلاه عادة مشاهدة البرنامج والتي تظهر أن نسبة 39.68% من أفراد العينة يشاهدون برنامج ناس السطح بصفة دائمة أي أنهم يواظبون على مشاهدة البرنامج، وهذا لأنه يأتي ضمن الشبكة البرمجية لرمضان من كل سنة وفي وقت الإفطار، أين تكون نسبة المشاهدة فيه عالية، أما الذين يشاهدونه أحيانا فبلغت نسبتهم 36.51%، أما الذين يشاهدونه بشكل نادر بلغت نسبتهم 11.75% أي أن البرنامج لا يشكل نقطة أساسية في تنظيم الوقت اليومي لديهم، وأخيرا من يشاهدونه بالصدفة بنسبة 12.06%. وذلك لأن مفردات العينة تم سحبها بطريقة قصدية بناء على إلزامية متابعة البرنامج ولو صدفة.

جدول رقم 06 يوضح العلاقة بين الجنس ونسبة مشاهدة المبحوثين للبرنامج:

| المجموع | بالصدفة | نادرا | دائما | أحيانا | الاحتمالات | | |
|---------|---------|-------|-------|--------|------------|--------|---------|
| | | | | | الجنس | | التكرار |
| 103 | 9 | 15 | 43 | 36 | ذكر | النسبة | الجنس |
| 100,0% | 8,7% | 14,6% | 41,7% | 35,0% | | | |
| 212 | 29 | 22 | 82 | 79 | أنثى | النسبة | المجموع |
| 100,0% | 13,7% | 10,4% | 38,7% | 37,3% | | | |
| 315 | 38 | 37 | 125 | 115 | التكرار | النسبة | |
| 100,0% | 12,1% | 11,7% | 39,7% | 36,5% | | | |

يربط الجدول أعلاه مشاهدة برنامج جرنال القوسطو بمتغير الجنس، حيث أوضحت النتائج أن 39.70% من أفراد العينة يشاهدون دائما برنامج جرنال القوسطو، حيث بلغت نسبة مشاهدة الدائمة للإناث له 38.70%، أما الذكور فجاءت بنسبة مشاهدتهم 41.70% وهي نسب متقاربة، بينما جاءت نسبة مشاهدة المبحوثين من الشباب الجامعي للبرنامج أحيانا بنسبة 36.50%، موزعة على 37.30% إناث و 35% ذكور وهي نسبة جد متقاربة بين كلا الجنسين، بالمقابل جاءت نسبة من يشاهد البرنامج إلا نادرا من الطلبة الجامعيين، 11.70% موزعة على 14.60% من الذكور و 10.4% من الإناث، أما 12.10% من المبحوثين يشاهدون البرنامج صدفة أثناء التنقل بين القنوات أو مشاهدة مقاطع الفيديو على اليوتيوب، موزعين على 13.70% من فئة الإناث و 8.7% من الذكور

ويمكننا تفسير التباين بين الذكور والإناث في مشاهدة البرنامج جرنال القوسطو وارتفاع نسبة الذكور مقارنة بالإناث من حيث مشاهدته، بحكم الإناث ينشغلن في أمور المنزل خاصة في رمضان، ولأنهن لا يحبذن المواضيع السياسية بشكل أكبر حيث يقبلن على البرامج الكوميديية الأخرى أو مشاهدة المسلسلات أو برامج الطبخ، وبحكم أوقات فراغ الشباب خاصة بعد الإفطار مقارنة بالإناث. كما يمكننا تفسير سبب تباين النسب بين النوعين هو ما يمكن تفسيره

بالصورة الذهنية لبعض أفراد العينة أن البرنامج أحيانا ما يثير إحراج المشاهد نتيجة توظيفه لبعض اللقطات المحرجة كالرقص والغناء...الخ، وعدم مراعاته للخصوصيات الثقافية والقيمة للمجتمع الجزائري كما ذكرنا سابقا.

الجدول رقم 07: جدول يوضح عادات مشاهدة أفراد العينة للبرنامج:

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|-------------|---------|----------------|
| بمفردك | 46 | 14.60 % |
| مع الأسرة | 159 | 50.48 % |
| مع الأصدقاء | 24 | 7.62 % |
| حسب الظروف | 86 | 27.30 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يشير الجدول أعلاه مشاهدة المبحوثين لبرنامج ناس السطح، فمحيط المشاهدة مهم في تحديد تجربة المشاهدة، حيث متابعة مع الأسرة تفرض حالة من الضبط والرقابة، بينما المشاهدة المنفردة أو مع الأصدقاء فيها الكثير من الحرية، وتقل فيها مستويات النقد للخطاب الإعلامي الساخر في البرنامج.

حيث يبين الجدول أن نصف المبحوثين يفضلون متابعة البرنامج مع الأسرة حيث أجاب 50.48% بذلك. وأشار 27.30% من المبحوثين أن مشاهدتهم للبرنامج تكون حسب الظرف، بينما يفضل 14.60% من أفراد العينة مشاهدة البرنامج بمفردهم، ونجد 7.62% من المبحوثين يفضلون مشاهدة البرنامج مع الأصدقاء.

وتشير هذه النتائج إلى أن البرنامج عائلي وهو أهم عامل لمتابعة البرنامج مع الأسرة، حيث أن نوعيته وأسلوبه الجديد في تناول الأحداث والقضايا على اختلاف أنواعها بطريقة ساخرة هو الذي جذب الأسرة الجزائرية لمتابعته.

الجدول رقم 08: يوضح العلاقة بين متغير الجنس وعادات مشاهدة أفراد العينة للبرنامج:

| المجموع | حسب الظروف | مع الاصدقاء | مع الأسرة | بمفردك | الاحتمالات | | |
|---------|------------|-------------|-----------|--------|------------|---------|--|
| | | | | | الجنس | | |
| 103 | 30 | 13 | 29 | 31 | التكرار | ذكر | |
| 100,0% | 29,1% | 12,6% | 28,2% | 30,1% | النسبة | | |
| 212 | 56 | 11 | 130 | 15 | التكرار | أنثى | |
| 100,0% | 26,4% | 5,2% | 61,3% | 7,1% | النسبة | | |
| 315 | 86 | 24 | 159 | 46 | التكرار | المجموع | |
| 100,0% | 27,3% | 7,6% | 50,5% | 14,6% | النسبة | | |

يربط الجدول أعلاه بين تفضيل مشاهدة البرنامج الفردية ومع الأسرة وأصدقاء وحسب الظرف أو عادات المشاهدة لناس السطح مع متغير الجنس، حيث توصلت الدراسة الميدانية أن نسبة 30.10% من الذكور يفضلون مشاهدة البرنامج بمفردهم، مقارنة بالإناث 7.10%، بينما 61.30% من الإناث يفضلون المشاهدة العائلية، مقارنة بنسبة 28.20% من الذكور، أما تفضيل أفراد العينة لمشاهدة البرنامج مع الأصدقاء جاءت نسبة الإناث 5.20% أما الذكور فبلغت نسبة مشاهدتهم للبرنامج مع الأصدقاء 12.60%، بالمقابل توصلت إحصائيات الدراسة الميدانية أن 29.10% من أفراد العينة ذكور يشاهدون البرنامج حسب الظرف فأحيانا يكون بمفرده وأحيانا أخرى مع الأسرة أو الأصدقاء، مقارنة بـ 56 أنثى بنسبة 26.40%.

ونستنتج من خلال القراءة الإحصائية للجدول أن متابعة أفراد العينة لبرنامج ناس السطح، أن محيط المتابعة سواء كان عائلية أو فردية أو مع الأصدقاء أو حتى التي تكون حسب الظرف، له أهمية في تحديد عادات ونمط المشاهدة للشباب الجامعي، فالمتابعة العائلية أو مع الأسرة تقوم على أساس ضبط ورقابة تفرضها المشاهدة العائلية، ونقد مضمون البرنامج، وطريقة العرض أو التمثيل وحتى تغيير القناة والنقاشات بخصوص موضوع كل حلقة، بينما المتابعة الفردية تكون أكثر حرية مقارنة بالأسرية سواء في استمرارية المشاهدة أو عدم الاحراج، لكن

تفتقر إلى تبادل الأفكار مع الغير والنقاشات، ولا يكون هناك نقدا للخطاب الإعلامي الساخر في البرنامج.

والملاحظ أن الشباب أكثر تحررا من الإناث في مشاهدة البرنامج بمفردهم بنسبة 30.10%، مقارنة بـ 61.30% من الإناث أين يفضلن مشاهدة البرنامج مع الأسرة، وهذا راجع لطبيعة الأسرة الجزائرية وخصوصيتها.

أما بخصوص المشاهدة مع الأصدقاء فكانت نسب قليلة لكلا الجنسين، وذلك راجع للأسرة الجزائرية لا تسمح لأبنائها بالذهاب لبيت الأصدقاء خاصة الإناث، فهي علاقة لا تتجاوز الأماكن العامة أو المدرسة أو المؤسسات التعليمية أو العمل...الخ، لا مشاهدة البرامج التلفزيونية.

الجدول رقم 09: جدول يوضح مدى إخراج أفراد العينة من البرنامج:

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|----------|---------|----------------|
| نعم | 76 | 24.13 % |
| لا | 239 | 75.87 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يبين الجدول رقم 09 مدى إخراج الشباب الجامعي من أفراد العينة من المضامين الساخرة المعروضة في البرنامج، حيث تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن 75.87% من المبحوثين لا يُخرجون من محتوى البرنامج بتكرار 239 مفردة، وجاءت تبريراتهم كون البرنامج ترفيهي عائلي ينقل مواضيع الواقع المعاش ومواضيعه في حدود الذوق العام أين تحترم خصوصية المجتمع الجزائري، فطابعه الفكاهي الذي يعالج القضايا بشكل مضحك يرفع الحرج عنه حسب أفراد العينة، لأنه برنامج يعالج قضايا تهم البلاد والمجتمع بطريقة هزلية دون المساس بالقيم الأخلاقية للمجتمع، وهو برنامج جزائري يمرّ على سلطة الضبط التي تمنع المضامين التي تتنافى وقيم وعادات المجتمع، فلا حرج من المتابعة رفقة العائلة لأن البرنامج يحتوي مواضيع سياسية جيدة، حيث اتفق أفراد العينة أن مشاهدتهم للبرنامج تأتي

لاهتمامهم برسالة المحتوى لا بطريقة العرض مادامت لا تتنافى مع لقيم كون المواضيع مستقاة من الواقع المعاش، ويكسر الطابوهات في المجتمع.

بينما أجاب 24.13% أنهم يُخرجون من مضمون البرنامج، وإخراجهم كان لسبب أن الممثلين في البرنامج كثيرا ما يتلفظون بكلمات تثير الإحراج كالشتم وكلمات سوقية حسب أفراد العينة، إضافة إلى الرقص والغناء الموظفين في الفقرة الثقافية بطريقة مبتذلة، والتشبه بالنساء ومعالجتهم لبعض المواضيع التي فيها تقمص لشخصيات نسائية يثير الإحراج أثناء المشاهدة العائلية. وهذا راجع للرقابة الاجتماعية المفروضة وخصوصية الأسرة الجزائرية.

الجدول رقم 10: جدول يوضح توقيت مشاهدة أفراد العينة للبرنامج:

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|------------------------------|------------|----------------|
| وقت الإفطار عبر التلفزيون | 168 | 53.33 % |
| مشاهدة الإعادة في التلفزيون | 78 | 24.76 % |
| مشاهدة البرنامج عبر اليوتيوب | 69 | 21.90 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يتضح من القراءة الكمية للجدول أن أفرج العينة يشاهدون البرنامج وقت الإفطار بنسبة 53.33%، في حين يفضل 24.76 % من مشاهدة الإعادة، و21.90% يقضون مشاهدة البرنامج على اليوتيوب. ويمكن تفسير ارتفاع نسبة مشاهدة البرنامج وقت الإفطار على تفضيل عدد كبير من الشباب الجامعي للبرنامج ضمن الشبكة البرمجية لرمضان، وهذا يفسر القاعدة الجماهيرية للبرنامج، ونسبة مشاهدته المرتفعة. حيث يعد من أوائل البرامج التلفزيونية الساخرة في الجزائر بعد فتح القنوات التلفزيونية الخاصة، ونال شهرة كبيرة وقاعدة جماهيرية طيلة ست سنوات من عرضه.

الجدول رقم 11: جدول يوضح دوافع مشاهدة أفراد العينة للبرنامج:

| الدوافع | التكرار | النسبة |
|--------------|---------|---------|
| ثقافية | 79 | 25.07 % |
| تسلية وترفيه | 231 | 73.33 % |
| إخباري | 65 | 20.63 % |

يبين الجدول دوافع مشاهدة أفراد العينة للبرنامج، حيث نجد أغلبية المبحوثين يشهدون البرنامج لدافع التسلية والترفيه بنسبة 73.33% وبمجموع تكرارات 231 مفردة، فمن بين الأسباب الرئيسية لاستقطاب التلفزيون عدد كبير من المشاهدين، تقديمه لمواد إعلامية ولخدمات ترفيهية تركز على التسلية والمتعة والتشويق والإثارة والسخرية والهزل.... الخ، لذلك نكاد نجد أنه لا تخلو شبكة برامجية للقنوات التلفزيونية عامة والجزائرية على وجه أخص لهذه النوعية من البرامج، وبرنامج ناس السطح يُصنف ضمن هذه النوع من البرامج لاستقطاب أكبر عدد ممكن من المشاهدين لتحقيق غايات معينة، لذلك يرى أغلبية المبحوثين أن الدافع وراء مشاهدتهم للبرنامج هو ترفيهي، أما 25.07 % من أفراد العينة يرون أن الدافع الأول وراء مشاهدتهم لبرنامج جرنال القوسطو هو تثقيفي، حيث يرى أفراد العينة أن البرنامج يعمل على تبصير وتوعية المستقبلين بأمور تهمهم وزيادة معرفتهم، وتوسيع معرفتهم لما يدور حولهم من أحداث محلية أو دولية، وفي شتى المجالات وزيادة ثقافة المتلقي خاصة في المجال السياسي. أما 20.63 % من المبحوثين يرون الدافع وراء مشاهدتهم للبرنامج هو إخباري، حيث طبيعة البرنامج عبارة عن نشرة إخبارية تضم جملة من الفقرات السياسية والاجتماعية والرياضية والثقافية، لذلك يرى بعض المبحوثين أن البرنامج يساهم في نقل الأحداث والقضايا المهمة ومتابعة تطوراتها وانعكاساتها على المجتمع بمحاكاة ساخرة، وهذا لطبيعة حاجة الإنسان لمعرفة البيئة المحيطة به ومعرفة الأحداث، حيث أن المضمون الإخباري للبرنامج يشكل نسبة رئيسية في الخطاب الإعلامي الساخر للبرنامج.

جدول رقم 12: يبيّن العلاقة بين متغيّر الجنس ودوافع مشاهدة أفراد العيّنة للبرنامج:

| المجموع | إخباري | تسلية وترفيه | ثقافية | الاحتمالات | | |
|---------|--------|--------------|--------|------------|---------|-------|
| | | | | الجنس | | الجنس |
| 103 | 23 | 73 | 31 | التكرار | ذكر | الجنس |
| | | | | النسبة | | |
| 212 | 42 | 158 | 48 | التكرار | أنثى | الجنس |
| | | | | النسبة | | |
| 315 | 65 | 231 | 60 | التكرار | المجموع | |

يبين الجدول أعلاه العلاقة بين الجنس ودوافع مشاهدة المبحوثين لبرنامج ناس السطح، حيث نجد أن لمتغير الجنس عامل مهم ومؤثر في تباين وتفاوت نسبي بين إجابات المبحوثين من كلا الجنسين، حيث أشارت المعطيات الكمية أن كل من الإناث والذكور يتفقان أن الدافع الأول من مشاهدة البرنامج هو التسلية والترفيه بنسب متقاربة، حيث قدرت نسبة الإناث بـ 74.53% بالمقابل نسبة الذكور 70.87%، حيث نجد أن كلا الجنسين يرى في البرنامج وسيلة للترفيه وهذا يعد بالنسبة لهم دافعا لمشاهدته، وجاء في المرتبة الأولى لأن المبحوثين من الشباب الجامعي يختارون البرامج الساخرة للمتعة والتخفيف عن أنفسهم والضحك وهي دوافع طقوسية من أجل الاسترخاء من تعب الصوم والاستمتاع، وتباينت النسب في الاحتمالات الأخرى حيث، يرى الذكور أن الدافع الثاني وراء مشاهدة البرنامج هو ثقافي بنسبة 30.09% مقارنة بـ 22.64% من الإناث اللاتي يرون ذلك. فبينما يبحثان كلاهما عن التسلية والترفيه بارتفاع نسبي للإناث، نجد الذكور يشاهدون البرنامج لغرض تثقيفي والبحث عن المعلومة والزيادة الثقافي. أما بخصوص الدافع الإخباري فنجد أن الذكور هم الأكثر من يرى ذلك بنسبة 22.33%، مقارنة بـ الإناث التي قدرت نسبتهم بـ 19.81%.

ويرجع هذا التباين في الهدف من المشاهدة بين الذكور والإناث، لترتيب أولويات مشاهدة البرنامج بالنسبة للجنسين هو راجع لطبيعة كل جنس، فغالبا تبحث الأنثى على برامج الترفيه والتسلية وبرامج المنوعات، ويبحث الذكر عن المواضيع الإخبارية والثقافية والسياسية والرياضية والثقافية، فالكل يسعى لإشباع رغباته من متابعة برنامج جرنال القوسطو بتفاوت في الأهداف.

الجدول رقم 13: جدول يوضح رأي أفراد العينة في البرنامج:

| النسبة | التكرار | الاقتراحات |
|---------|---------|---|
| 48.25 % | 152 | تناوله ليوميات الجزائريين بطريقة نقدية مضحكة وساخرة |
| 53.65 % | 169 | نتأثر بالموضوع المعالج في البرنامج لأنه يحاكي الواقع المزري |
| 36.50 % | 115 | يبعث القلق والخوف من الأوضاع الداخلية للوطن |

يبين الجدول رقم 13 رأي أفراد العينة في البرنامج حيث يرى 53.65% من المبحوثين أنهم يتأثرون بالموضوع المعالج لأنه يحاكي الواقع المزري، فالبرنامج عبارة عن محاكاة ساخرة لمواضيع متنوعة مزرية، ما يجعل المبحوثين يتأثرون بالمحتوى الضمني للمواضيع، أما 48.25% فيرون أن البرنامج يتناول يوميات الجزائريين بطريقة نقدية مضحكة وساخرة، لأنه عبارة عن نقد ساخر ليومياتهم التي يحولها إلى نكتة مضحكة لمن تحمل دلالات وأبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية....الخ، للتعبير عن الجوانب التي تحتاج النقد، والقصور المجتمعي المختلف، بلغة يمتزجها الضحك الناتج عن الآلام والمضايقات. أما 36.50% فيرون أن البرنامج ييبث القلق والخوف من الأوضاع الداخلية للوطن، فطبيعة البرنامج الساخرة تجعله يكسر الطابوهات ويعالج المواضيع التي قلّ ما تُعرض على البرامج الحوارية بنوع من الحرية في الطرح والتناول، ما يجعل أفراد العينة يتخوفون من الأوضاع في الدولة لأن البرنامج يعمل على تعرية الحقائق.

حيث يرون أن البرنامج يقدم تحليلات سياسية للبلاد عن الأحداث والمجريات الجديدة بطريقة غير مباشرة، كما يساهم البرنامج في تسليط الضوء على الواقع السياسي بطريقة ساخرة.

الجدول رقم 14 يوضح العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في البرنامج:

| مجموع الجنس | يبعث القلق والخوف من الأوضاع الداخلية للوطن | نتأثر بالموضوع المعالج في البرنامج لأنه يحاكي الواقع المزري | تناوله ليوميات جزائريين بطريقة نقدية مضحكة وساخرة | الاحتمالات | | |
|-------------|---|---|---|-----------------|---------|--------|
| | | | | النوع | التكرار | النسبة |
| 103 | 44 | 49 | 48 | التكرار | نكر | الجنس |
| | 42.71% | 47.57% | 46,60% | النسبة | | |
| 212 | 71 | 120 | 104 | التكرار | أنثى | الجنس |
| | 33.49 | 56.60% | 49,06% | النسبة | | |
| 315 | 115 | 169 | 152 | مجموع التكرارات | | |

تبين القراءة الكمية لمعطيات الجدول أعلاه حول رأي المبحوثين في برنامج جرنال القسطو أنه تباينت إجابات المبحوثين الذكور والإناث، وكانت إجابات الإناث أعلى من مجموع نسب الإجابات الخاصة بكل احتمال، حيث كان رأي أكثر من نصف أفراد العينة من الإناث في البرنامج أنهم يتأثرن بالموضوع المعالج كونه يحاكي الواقع المزري الجزائري بنسبة 56.60%، مقارنة بـ 47.57% من الذكور، وهي أعلى نسبة مقارنة بالإجابات الأخرى، توضح أهمية البرنامج في تسليط الضوء ونقل الواقع الجزائري والحياة المجتمعية في صورة هزلية، بالمقابل يرى 46.60% من أفراد العينة من ذكور مقارنة بـ 49.06% إناث، أن البرنامج يقوم بتناول يوميات الجزائريين بطريقة مضحكة وساخرة، فالبرنامج يصنف ضمن البرامج الترفيهية، والترفيه والتسلية من الأدوار الوظيفية له، والبرنامج يهدف إلى جذب المشاهد لما يحتويه من فقرات تسلية ومنتعة وضحك، من خلال النكت الساخرة، والألوان والديكور والحركة وتقليد الشخصيات البارزة في الدولة خاصة السياسية منها، بطريقة عرض المخرج لبرنامجها، دفع أفراد العينة إلى متابعتها كونه يبعث الفرح والضحك والاستمتاع والتنفيس على المتلقي في رمضان.

كما نلاحظ من خلال القراءة الكمية للجدول أن نسبة الشباب فاقت نسبة الإناث من حيث رأيهم في البرنامج في الاحتمال الأخير كون البرنامج يبعث القلق والخوف من الأوضاع الداخلية للوطن بنسبة قدرت بـ 42.71% مقارنة بـ 33.49% إناث.

يتضح من خلال الجدول أن هناك فروقا في أسباب مشاهدة برنامج ناس السطح بين الذكور والإناث، حيث كانت نسبة الإناث الأكبر في أغلب الاحتمالات، فهن يبحثن عن الترفيه والتسلية والإثارة في معالجة يوميات الجزائريين كما الذكور بنسب عالية. ويُفسر هذا التباين بين الجنسين في اختلاف الغايات والأهداف من متابعة أفراد العينة للبرنامج.

جدول رقم 15: جدول يوضح مدى مراعاة البرنامج للخصوصيات الاجتماعية والقيمية

للمجتمع الجزائري حسب أفراد العينة

| الإجابات | التكرار | النسبة |
|---------------|---------|---------|
| يراعي دائما | 59 | 18.73 % |
| يراعي أحياني | 225 | 71.43 % |
| لا يراعي أبدا | 31 | 9.84 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يوضح الجدول رقم 12 مدى مراعاة البرنامج للخصوصيات الاجتماعية والقيمية للمجتمع الجزائري حسب أفراد العينة، حيث يرى 71.43% من المبحوثين أن البرنامج يراعي أحيانا هذه الخصوصيات، لولا بعض التجاوزات اللقطات التي يرى فيها أفراد العينة إخراج في المشاهدة العائلية كالرقص والغناء وتجسيد الرجال لأدوار نسائية، أما 18.73% من أفراد العينة فيرون أن البرنامج يراعي دائما الخصوصيات الثقافية والقيمية، أما 9.84% فيرون أن البرنامج لا يراعي هذه الخصوصيات، حيث يرى أفراد العينة أنه من ناحية الشكل الظاهري للبرنامج لا وجود لأي مظاهر أو إيحاءات سلبية، لكن من حيث المضمون فكثيرا ما يتم استخدام العنف الرمزي المتمثل في الشتم والسب وهذا ما يراه المبحوثين يتنافى مع

خصوصيات المجتمع الجزائري خاصة أثناء المشاهدة العائلية، لأنها تخدم الحياء، ومن الأسباب أيضا التي جعلت المبحوثين يرون أن البرنامج لا يراعي هذه الخصوصيات، هو كما سبق الذكر تقليد الرجل للمرأة، حيث يرون أن هذه النوعية من البرامج هي تقليد لحصص في مجتمعات وثقافات مخالفة تماما لما نعيشه، وما هي عليه ثقافتنا المرتبطة أساسا بالطابع الديني المحافظ حسب رأي المبحوثين.

المبحث الثالث: الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي

جدول رقم 16: رأي المبحوثين في العملية الانتخابية:

| النسبة | التكرار | الإجابات |
|--------|---------|------------------------|
| 10.20% | 32 | عملية ديمقراطية حقيقية |
| 42.90% | 135 | عملية صورية |
| 38.10% | 120 | لا يؤثر في الواقع |
| 11.40% | 36 | أجد فيه مواطني |
| 5.70% | 18 | آخر |

يبين الجدول أعلاه تكرارات رأي أفراد العينة من العملية الانتخابية بالجزائر ونسبها المئوية، حيث يرى 42.90% من المبحوثين أن الانتخابات عملية صورية، وهذا يدل على فقدان ثقة أفراد العينة من الشباب الجامعي للعملية الانتخابية في الجزائر، حيث يرون أنها مجرد عملية ظاهرية شكلية فقط، تصب في الأخير لصالح مرشح أو حزب أو منتج سياسي معين وهذا لإضفاء الشرعية عليه، أما 38.10% من أفراد العينة وهي نسب متقاربة ترى أنها لا تؤثر في الواقع، بينما يرى 11.40% من المبحوثين أن في الانتخابات يجدون مواطنهم، حيث أن الانتخابات سلوك سياسي يمارسه المواطن في بيئة يسودها احترام الحقوق والواجبات، وتحترم المشاركة في صناعة القرار السياسي، وهنا تكمل مواطنة الناخب حسب أفراد العينة في حق الانتخاب. بينما 10.20% من أفراد العينة يرون أن الانتخابات عملية ديمقراطية حقيقية، أما 5.70% من أفراد العينة فتتوعد إجاباتهم بين من يراها لعبة سياسية مزورة ومزيفة ومهزلة،

وعملية يقرها صندوق الاقتراع وليس إرادة الشعب، وبين من يصفها بالعملية الشكلية، التي تضخمها وسائل الإعلام لصناعة الحدث، فما هي حسب أفراد العينة إلا تبذيرا للمال العام، وبين من يراها حق وواجب للمواطن.

جدول رقم 17: جدول يوضح مشاركة الشباب الجامعي في الانتخابات

| الاجابات | التكرار | النسبة |
|----------------|------------|--------------|
| دائما أشارك | 56 | % 17.80 |
| أحيانا أشارك | 97 | % 30.80 |
| لا أشارك أبدا | 162 | % 51.40 |
| المجموع | 315 | % 100 |

يبين الجدول رقم 14 أعلاه مشاركة الشباب الجامعي في الانتخابات، حيث يحرص 17.80% من المبحوثين على المشاركة الدائمة في الانتخابات ، بينما 30.80% منهم على المشاركة أحيانا في العملية الانتخابية، بالمقابل 51.40% من المبحوثين لا يشاركون أبدا في الانتخابات، وهي نسبة كبيرة وفاقت النصف، تمثل عزوف الشباب من أفراد العينة على المشاركة في العملية الانتخابية.

الجدول رقم 18: جدول يوضح نوع الانتخابات التي يشارك فيها الشباب الجامعي:

| نوع الانتخابات | التكرار | النسبة % |
|----------------|---------|----------|
| رئاسية | 118 | % 77.10 |
| تشريعية | 59 | % 38.60 |
| بلدية | 81 | % 52.90 |

يبين الجدول أعلاه نوع الانتخابات التي يشارك فيها المبحوثين، حيث جاءت الانتخابات الرئاسية في المرتبة الأولى بنسبة 77.10%، بينما يشارك 59 شاب جامعي بنسبة 38.60% في الانتخابات التشريعية، ويفضل 81 شاب جامعي من أفراد العينة في المشاركة في الانتخابات البلدية.

الجدول رقم 19: جدول يوضح انخراط أفراد العينة في أحزاب سياسية:

| الاجابات | التكرار | النسبة |
|----------|---------|--------|
| نعم | 28 | % 8.9 |
| لا | 287 | %91.1 |
| المجموع | 315 | % 100 |

يبين الجدول أعلاه انخراط المبحوثين في الأحزاب السياسية، حيث أجاب 287 وبنسبة 91.10% من المبحوثين بعدم انخراطه في الأحزاب وهي تمثل الأغلبية الكبيرة من المبحوثين، وهذا يدل على بعد الشباب الجامعي من أفراد العينة عن ممارسة الحياة السياسية، بالمقابل يشارك 28 شاب جامعي بنسبة 8.90% في الانخراط في الأحزاب السياسية.

الجدول رقم 20: جدول يوضح حضور أفراد العينة في اللقاءات الجوارية للأحزاب:

| الاجابات | التكرار | النسبة % |
|----------|---------|----------|
| نعم | 43 | % 13.7 |
| لا | 272 | % 86.3 |
| المجموع | 315 | % 100 |

يبين الجدول رقم 20 حضور أفراد العينة للقاءات الجوارية للأحزاب، حيث أجاب 272 شاب جامعي من المبحوثين بعد حضوره لمتل هذه اللقاءات بنسبة 86.30% وهي تمثل الأغلبية، بالمقابل يحرص 43 شاب جامعي لحضور هذه اللقاءات بنسبة 13.70%.

**الجدول رقم 21: جدول يوضح مناقشة أفراد العينة القضايا السياسية مع الأصدقاء
والزملاء:**

| الإجابات | التكرار | النسبة % |
|---------------|---------|----------|
| دائما | 79 | 25.1 % |
| أحيانا | 157 | 49.8 % |
| نادرا | 47 | 14.9 % |
| لا أناقش أبدا | 32 | 10.2 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يبين الجدول رقم 21 أعلاه مدى مناقشة أفراد العينة من الشباب الجامعي للقضايا السياسية مع لأصدقاء والزملاء، حيث يحرص 25.10% من الشباب على مناقشة القضايا السياسية مع أصدقائهم وزملائهم سواء في الجامعة أو العمل، بينما يناقش 49.80 منهم أحيانا مثل هذه المواضيع، و 14.90% نادرا ما يناقشون هذا النوع من المواضيع، أما 32 شاب جامعي بنسبة 10.20% منهم لا يناقشون أبدا القضايا والمواضيع السياسية حيث لا تمثل ميولاتهم الخاصة ولا تكن محور نقاشاتهم أبدا.

الجدول رقم 22: جدول يوضح نوع القضايا التي يناقشها أفراد العينة

| نوع القضايا | التكرار | النسبة |
|-------------|---------|---------|
| محلية | 195 | 68.90 % |
| عربية | 119 | 42.05 % |
| دولية | 163 | 57.60 % |

يوضح الجدول أعلاه نوع القضايا السياسية التي تُناقش من قبل المبحوثين، حيث يتفق 68.90% من المبحوثين على مناقشة القضايا السياسية التي تنصدر أولوياتهم، بينما 42.05% منهم يناقش المواضيع والأحداث والقضايا العربية، بالمقابل يحرص 57.60% من أفراد العينة على مناقشة المواضيع والقضايا السياسية الدولية.

الجدول رقم 23: جدول يوضح اهتمام أفراد العينة بمتابعة التطورات السياسية:

| الاجابات | التكرار | النسبة % |
|----------|---------|----------|
| نعم | 229 | 72.7 % |
| لا | 86 | 27.3 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يبين الجدول رقم 20 أعلاه اهتمام الشباب الجامعي من أفراد العينة والموزعين كما سبق الذكر على مختلف المناطق الجزائرية (غرب، وسط، شرق، جنوب)، بمتابعة التطورات السياسية، حيث يهتم 72.70% بمتابعة آخر التطورات السياسية، وهي نسبة كبيرة جدا، بينما لا يهتم 86 شاب جامعي بنسبة 27.30% بمتابعة هذه الأخيرة.

الجدول رقم 24: جدول يوضح مدى نشر ومتابعة أفراد العينة للمواضيع السياسية عبر الأوعية الإلكترونية:

| الاجابات | التكرار | النسبة % |
|----------|---------|----------|
| نعم | 147 | 46.7 % |
| لا | 168 | 53.3 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

نظرا لما أفرزته البيئة الإلكترونية الجديدة من تطبيقات ومجتمعات ومنصات افتراضية ومواقع يتناقش فيها الأفراد مختلف القضايا والأحداث كمواقع التواصل الاجتماعي والمدونات... الخ، جاء الجدول رقم 21 أعلاه ليبيّن مدى نشر ومتابعة أفراد العينة للمواضيع السياسية عبر الأوعية الإلكترونية، حيث يحرص 46.70% من المبحوثين على نشر المواضيع السياسية ومناقشتها عبر الفضاءات الافتراضية، بينما لا تمثل هذه الأخيرة ملاذ الشباب لنشر المواضيع السياسية ومناقشتها حسب 53.30% من المبحوثين.

جدول رقم 25: يوضح تقييم أفراد العينة للاتصال السياسي بين الدولة والشعب في الجزائر:

| الاجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|-----------------------|---------|----------------|
| اتصال سياسي جيد وفعال | 16 | 5.08 |
| اتصال سياسي متوسط | 123 | 36.05 |
| اتصال سياسي منعدم | 176 | 55.87 |
| المجموع | 315 | 100 |

يوضح الجدول أعلاه تقييم أفراد العينة للاتصال السياسي في الجزائر بين المواطن والادارة العليا، حيث يرى أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة 55.87% أنه إتصال سياسي منعدم، حيث يرون السبب راجع في ضعف أو انعدام مستويات الثقة بين أطراف العملية الاتصالية (مواطن/سلطة)، كما يرون أنه اتصال مناسباتي يبرز فقط في المواعيد الانتخابية لاستقطاب أكبر عدد من الناخبين ثم ينقطع التواصل بمجرد وصول المنتج السياسي إلى المنصب، ولأن الدولة لا تهتم بتطلعات المواطن، ولأن الهدف هو خدمة المصلحة الشخصية لا الصالح العام، ولأن الدولة لا تفتح مجالاً للتواصل

بينما يرى 36.05% من المبحوثين أنه اتصال سياسي متوسط لأن الاتصال أفقي ليس ذو جدوى سياسية كما أن الاتصال السياسي الصاعد ضعيف، ونقص الشفافية وكذلك غالباً ما يبرز في الفترات الانتخابية

بالمقابل يرى 5.08% من المبحوثين أن الاتصال السياسي في الجزائر هو اتصال جيد، وهذا راجع لتركيبية النظام السياسي في الجزائر أنه نظام ديمقراطي قائم على التعددية وحرية الرأي والتعبير، وأن السلطة الحاكمة تتواصل مع المواطن في مختلف المناسبات، وتتيح الفرصة له أيضاً في نقل انشغالاته.

المحور الثالث: علاقة مشاهدة البرنامج بالوعي السياسي لدى الشاب الجامعي.

الجدول رقم 26: جدول يوضح مدى تلبية برامج جرنال القوسطو لرغبات وتنمية الثقافة السياسية لأفراد العينة:

| الإجابات | التكرار | النسبة % |
|----------|---------|----------|
| نعم | 212 | 67.30 % |
| لا | 103 | 32.70 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يوضح الجدول رقم 26 أعلاه مدى تلبية البرنامج التلفزيونية الساخرة لرغبات وتنمية المعارف والثقافة السياسية لأفراد العينة، حيث ترى أغلبية أفراد العينة بنسبة 67.30% أن هذه البرامج تساهم في تليبيتها، بالمقابل يرى 32.70% من المبحوثين أنها لا تساهم في تليبيتها، وهذا يعكس أهمية هذا النوع من البرامج على المتلقي.

جدول رقم 27: يوضح الأسباب التي تجعل أفراد العينة يهتمون لمتابعة القضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الساخرة:

| الإجابات | التكرار | النسبة % |
|--|---------|----------|
| أهمية الحدث السياسي | 75 | 23.81 % |
| حاجتك للإحاطة بجميع الأحداث السياسية | 79 | 25.08 % |
| طريقة اختيار طاقم البرنامج للمواضيع والقضايا وطرق معالجتها | 120 | 38.10 % |
| من خلال تجسيد الشخصيات السياسية | 114 | 36.19 % |
| لأنها تنقل المجريات والحقائق السياسية بشكل دائم ومستمر | 73 | 23.17 % |
| طيلة شهر رمضان | | |
| لأنها تحول السياسة إلى نكتة | 87 | 27.62 % |
| لأنها تلاءم اهتمامك في الحياة السياسية | 20 | 6.35 % |

بيّن الجدول رقم 27 أعلاه الأسباب التي تجعل أفراد العينة يهتمون بمتابعة القضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الساخرة، حيث يرى 23.81% من المبحوثين أن أهمية الحدث السياسي هو السبب وراء اهتمامهم بمتابعة هذا النوع من الخطاب الإعلامي الساخر، بالمقابل يرى 79 شابا جامعا بنسبة 25.08% أن الحاجة للإحاطة بجميع الأحداث السياسية هي السبب وراء المشاهدة، بينما يرى 38.10% من المبحوثين أن طريقة اختيار طاقم البرنامج للمواضيع والقضايا وطرق معالجتها ما يجلبهم يشاهدون هذا النوع من البرامج، كما يرى 36.19% أن تجسيد الشخصيات السياسية، وتقليد البرنامج للكثير من الشخصيات السياسية في الدولة من خلال اللعب بالألفاظ والمعاني والمحاكاة الساخرة وراء مشاهدتهم وحرصهم على متابعة البرنامج، ويرى 27.62% أن تحويل المواضيع السياسية إلى نكتة من خلال الكوميديا السوداء أو السخرية السياسية من الساسة وصانعي القرار في الدولة هو سبب متابعتهم للبرنامج، بالمقابل ترى فئة أخرى من المبحوثين بنسبة 6.35% أن هذه النوعية من البرامج تلام اهتماماتها في الحياة السياسية خلال تناولها للقضايا السياسية سواء من حيث المواضيع أو المعالجة أو الطرح أو الإخراج، فبساطة البرنامج في تناول المواضيع السياسية وإخراجها في قالب السخرية يعد سببا وراء اهتمام المبحوثين بالبرنامج، وبساطة الديكور الذي يحمل عدّة دلالات، كما أن لحرية الرأي والتعبير الذي يمتاز بها البرنامج في كشف الواقع المعاش خاصة في المجال السياسي، يراها أفراد العينة سببا ودافعا لاهتمامهم بمتابعة القضايا السياسية في برنامج جرنال القوسطو.

جدول رقم 28: يوضح العلاقة بين التخصص والأسباب التي تجعل أفراد العينة يهتمون لمتابعة القضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الساخرة:

| المجموع | لأنها تلائم اهتماماتك في الحياة السياسية | لأنها تحول السياسية إلى نكتة | لأنها تنقل المجريات والحقائق السياسية بشكل دائم ومتسمر طيلة شهر رمضان | من خلال تجسيد الشخصيات السياسية | طريقة اختيار طاقم البرنامج للمواضيع والقضايا وطرق معالجتها | حاجتك للإحاطة بجميع الأحداث السياسية | أهمية الحدث السياسي | التخصص | | |
|---------|--|------------------------------|---|---------------------------------|--|--------------------------------------|---------------------|------------|---------|----------------|
| | | | | | | | | الاحتمالات | التكرار | النسبة |
| 204 | 11 | 62 | 47 | 81 | 85 | 45 | 47 | التكرار | علوم | التخصص الجامعي |
| | 5,39% | 30,39% | 23,04% | 39,71% | 41,66% | 22,06% | 23,04% | النسبة | الاعلام | |
| 111 | 9 | 25 | 26 | 33 | 35 | 34 | 28 | التكرار | علوم | سياسية |
| | 8,11% | 22,52% | 23,42% | 29,73% | 31,53% | 30,63% | 25,23% | النسبة | النسبة | |
| 315 | 20 | 87 | 73 | 114 | 120 | 79 | 75 | التكرار | Total | |

تبيّن القراءة الكمية لمعطيات الجدول رقم 26 أعلاه حول رأي المبحوثين في برنامج جرنال القسطو أنه تباينت إجابات المبحوثين الذكور والإناث، وكانت إجابات الإناث أعلى من مجموع نسب الإجابات الخاصة بكل احتمال، حيث كان رأي أكثر من نصف أفراد العينة من الإناث في البرنامج أنهن يتأثرن بالموضوع المعالج كونه يحاكي الواقع المزري الجزائري بنسبة 56.60%، مقارنة بـ 47.57% من الذكور، وهي أعلى نسبة مقارنة بالإجابات الأخرى، توضح أهمية البرنامج في تسليط الضوء ونقل الواقع الجزائري والحياة المجتمعية في صورة هزلية، بالمقابل يرى 46.60% من أفراد العينة من ذكور مقارنة بـ 49.06% إناث، أن البرنامج يقوم بتناول يوميات الجزائريين بطريقة مضحكة وساخرة، فالبرنامج يصنف ضمن البرامج الترفيهية، والترفيه والتسلية من الأدوار الوظيفية له، والبرنامج يهدف إلى جذب المشاهد لما يحتويه من فقرات تسلية ومنتعة وضحك، من خلال النكت الساخرة، والألوان والديكور والحركة وتقليد الشخصيات البارزة في الدولة خاصة السياسية منها، فطريقة عرض المخرج لبرنامجها، دفع أفراد العينة إلى متابعته كونه يبعث الفرح والضحك والاستمتاع والتنفيس على المتلقي في رمضان.

كما نلاحظ من خلال القراءة الكمية للجدول أن نسبة الشباب فاقت نسبة الإناث من حيث رأيهم في البرنامج في الاحتمال الأخير كون البرنامج يبعث القلق والخوف من الأوضاع الداخلية للوطن بنسبة قدرت بـ 42.71% مقارنة بـ 33.49% إناث.

يتّضح من خلال الجدول أن هناك فروقا في أسباب مشاهدة برنامج ناس السطح بين الذكور والإناث، حيث كانت نسبة الإناث الأكبر في أغلب الاحتمالات، فهن يبحثن عن الترفيه والتسلية والإثارة في معالجة يوميات الجزائريين كما الذكور بنسب عالية. ويُفسر هذا التباين بين الجنسين في اختلاف الغايات والأهداف من متابعة أفراد العينة للبرنامج.

الجدول رقم 29: جدول يوضح نوع القضايا السياسية التي يهتم بها أفراد العينة في البرنامج:

| القضايا | التكرار | النسبة % |
|---------|---------|----------|
| المحلية | 243 | 77.14 % |
| الدولية | 95 | 30.16 % |
| العربية | 67 | 21.27 % |

يبين الجدول أعلاه نوع القضايا السياسية التي يهتم بها المبحوثين، حيث نلاحظ من خلال الدراسة الميدانية أن أفراد العينة يهتمون بالقضايا والمواضيع المحلية في برنامج جرنال القوسطو بنسبة 77.17%، وفي المرتبة الثانية القضايا الدولية بنسبة 30.16%، أما القضايا المتعلقة بالبيئة العربية فجاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة 21.27%.

الجدول رقم 30: يوضح العلاقة بين الجنس ونوع القضايا التي يهتم بها أفراد العينة:

| المجموع | العربية | دولية | المحلية | الاحتمالات | | |
|---------|---------|-------|---------|------------|---------|-------|
| | | | | الجنس | | |
| 103 | 23 | 34 | 88 | التكرار | ذكر | الجنس |
| | | | | النسبة | | |
| 212 | 44 | 61 | 155 | التكرار | أنثى | |
| | | | | النسبة | | |
| 315 | 67 | 95 | 243 | التكرار | المجموع | |

يوضح الجدول العلاقة بين نوع القضايا التي يهتم بها الشباب الجامعي ومتغير الجنس، حيث نجد 85.44% من الذكور يهتمون بالقضايا المحلية، مقارنة بـ 73.44% من الإناث، أما القضايا الدولية فتثير اهتمام 33.01% من الذكور مقارنة بـ 28.77% من الإناث، وجاءت

القضايا السياسية العربية في المرتبة الأخيرة فبالنسبة للذكور بلغت 22.33% أما الإناث فقد بلغت نسبة 20.75%.

وبالقراءة التحليلية لهذه النتائج يتضح لنا أن الدلالة التي ترمي إليها هذه النسب المئوية أن غالبية أفراد عينة الدراسة إناث كانوا أو ذكور، يهتمون بالقضايا المحلية كون البرنامج يسلط الضوء على الأحداث خاصة السياسية منها المحلية بالدرجة الأولى هذا من جهة، وأيضا ومن خلال هذه النسب نستنتج أن الشباب الجامعي من فئة الذكور يميلون أكثر ويهتمون أكثر بالقضايا السياسية التي يعرضها البرنامج، سواء المحلية أو الدولة أو حتى العربية مقارنة بالإناث، ويمكن تفسير ذلك هو ابتعاد الإناث عن الاهتمام بمواضيع السياسة حتى السخرية السياسية واهتمامهم بمواضيع أخرى كالاقتصادية والفنية... الخ.

الجدول 31: جدول يوضح مدى مساهمة البرنامج في تنمية الوعي السياسي لدى أفراد العينة:

| الإجابات | التكرار | النسبة % |
|--------------|---------|----------|
| بنسبة مرتفعة | 183 | 58.10 % |
| متوسطة | 68 | 21.59 % |
| ضعيفة | 64 | 20.32 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يبين الجدول أعلاه مدى مساهمة البرنامج في تنمية الوعي السياسي لدى أفراد، حيث أثبتت الدراسة الميدانية أن البرنامج يساهم وبنسبة مرتفعة من تنمية الوعي السياسي لدى أفراد العينة بـ 58.10% وهي نسبة عالية تعكس أهمية ودور البرنامج خاصة في المجال السياسي، ويرى الباحثون أن أغلبية الشباب الجامعي، يجهل الأحداث السياسية الراهنة نظرا لعزوفهم عن مشاهدة البرامج السياسية الجادة، فيساهم البرنامج أثناء متابعتهم له بتوعيتهم بمختلف القضايا السياسية، نتيجة تعليق البرنامج بطريقة تهكمية عليها، فعرضه يوميا طيلة شهر رمضان يبقى المشاهد على إطلاع بمجريات الأحداث الداخلية والخارجية، وأيضا طريقة معالجته لها وكسره

للطابوهات تساهم في تنمية وعيهم السياسي، والاطلاع على الحياة السياسية بأسلوب ساخر وناقد.

أيضا يرى هؤلاء المبحوثين أنهم في شهر رمضان لا يتابعون السياسة كثيرا، ويحاولون الهروب من البرامج الإخبارية للتنفيس والترفيه، وبما أن البرنامج يعرض في الشهر رمضان بطريقة غير مباشرة يستقي الشاب الجامعي من أفراد العينة المعلومة السياسية بطريقة ترفيهية، والتعريف بالشخصيات السياسية البارزة لأن هناك بعض الشباب لا يعرف بعض الشخصيات السياسية كالوزراء مثلا، والتعرف على خبايا النظام إضافة إلى التركيز على الواقع المعاش. فالبرنامج يساعد حسب أفراد العينة المتلقي بتفسير ما يحدث بطريقة صريحة وفيها فهم للواقع، من خلال معرفة السياسة باستعراض وتنمية ثقافته السياسية، كونها تعبر عن علاقة المواطن بصانعي القرار وواقعه، وتطلعهم على الصورة الأصلية لما هي عليه الأوضاع السياسية في البلاد، حيث يعد البرنامج حسب المبحوثين وسيلة للتنشئة السياسية للمواطن من خلال نشر الوعي السياسي والثقافة السياسية وفهم الواقع السياسي، خاصة للشريحة التي هي بعيدة عن الحياة السياسية ولا تهتم بالمواضيع والبرامج الإخبارية والسياسية، من خلال إبراز الواقع السياسي للمجتمع ونقله بطريقة هزلية يراد بها ترسيخ مواقف سياسية للمشاهد مما يساهم في تنمية وعيه السياسي.

بينما يرى 21.59% من المبحوثين أن البرنامج ساهم بتنمية وعيهم السياسي بنسبة متوسطة، حيث يرون أنها ساهم بنسبة متوسطة فقط من خلال مسابرة للإحداث سواء المحلية أو الدولية وطريقة مناقشته ومعالجتها في الكثير من المرات، والمواضيع غالبا ما تكون سطحية.

أما بقية المبحوثين فيرون أن البرنامج يساهم بنسبة ضعيفة تقدر بـ 20.32% في تنمية وعيهم السياسي، حيث يرون أن البرامج الساخرة لا تزيد في الوعي السياسي، بل تطرح القضايا في قالب مضحك لأجل السخرية فقط، كما يرى بقية المبحوثين أن الوعي السياسي لا تكفي البرامج التلفزيونية في تغذيته، يقتضي ذلك الإطلاع على الأوضاع السياسية في المجالات

العلمية والدوريات الأكاديمية والأخبار العالمي، فترى هذه الفئة من المبحوثين أن تلقيهم لمحتوى البرنامج لا يتجاوز الجانب الترفيهي أكثر منه ممارساتي أو تثقيفي. وبالقراءة التحليلية لهذه المطيات، وبالرغم من أن المضامين الإعلامية عامة والبرامج التلفزيونية على وجه الخصوص ليست المحرك الأساسي للتغيير في المجتمع، إلا أنها عامل مهم في تكوين الاستيعاب العقلي أو الوعي، لنظرة الإنسان إلى مجتمعه والعالم. فالمضمون الذي تتوجه به البرامج التلفزيونية الساخرة ممثلة في هذه الدراسة ببرنامج جرنال القوسطو، من خلال رسائل إخبارية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها، لا يؤدي بالضرورة إلى إدراك الحقيقة، بل إنه يساهم في تكوين هذه الحقيقة أيضا والتأثير فيها، بحكم أن وسائل الإعلام هي أحد مؤسسات التنشئة، ومن خلالها ينظر المتلقي إلى واقعه ومن حوله من عوامل يؤثر ويتأثر بها، وبالتالي تكتسب هذه البرامج صفة البنية الفوقية التي تؤثر في وعي الأفراد لجهة تصورهم أوليات الأحداث السياسية

جدول رقم 32 يوضح مدى تأثير البرنامج على السلوك الانتخابي لأفراد العينة

| الإجابات | التكرار | النسبة % |
|----------|---------|----------|
| نعم | 88 | 27.94 % |
| لا | 227 | 72.06 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يوضح الجدول أعلاه مدى تأثير برنامج ناس السطح على السلوك الانتخابي لأفراد العينة في المواعيد الانتخابية، حيث يرى 27.94% من المبحوثين أن البرنامج يؤثر في سلوكهم الانتخابي، حيث يرون في البرنامج وسيلة لكشف حقيقة الأحزاب والمرشحين والسياسيين فهي تكشف الكثير من الخبايا، فهي تؤثر على مصداقية المرشح، وبما أن البرنامج هو برنامج تلفزيوني فلما نقل أهمية عن أهمية الإعلام بشكل عام في التأثير على الرأي العام وتغيير اتجاهاته نحو الأحزاب، وهي تدعم التوجه السياسي وتغير قناعات المواطن.

بينما يرى أغلبية المبحوثين من مشاهدي البرنامج بنسبة 72.06% ، أن ناس السطح والمضمون الإعلامي الساخر خاصة السياسي فيه لا يؤثر في سلوكهم الانتخابي، كونهم يأخذون مواقفهم بعيدا عن البرامج وأغلبية المبحوثين لديهم قناعة سياسية ثابتة ومحددة، فالسلوك الانتخابي يبنى على أساس سلامة معايير العملية الانتخابية والبرنامج الانتخابي للمنتج السياسي. بينما تذهب شريحة أخرى من المبحوثين لتبرير إيجابتها كونها لا تهتم أبدا بالانتخابات ولا تشارك في الاقتراع.

ويرى جزء آخر من المبحوثين أن هذه النوعية من البرامج لها أهمية كبيرة على الوعي السياسي لدى المشاهد وقناعاته الشخصية، ولكن ليس لديها تأثير فوري وقد يؤثر على المدى البعيد، فهي تعطي فكرة عن سوء التسيير.

الجدول رقم 33: يبين العلاقة بين المستوى الجامعي وتأثير البرنامج في السلوك الانتخابي للمبحوثين:

| المجموع | لا | نعم | الإحتمالات | | |
|---------|-------|-------|-----------------|---------|-----------------|
| | | | المستوى الجامعي | | |
| 129 | 87 | 42 | التكرار | ليسانس | المستوى الجامعي |
| 100,0% | 67,4% | 32,6% | النسبة | | |
| 102 | 81 | 21 | التكرار | ماستر | |
| 100,0% | 79,4% | 20,6% | النسبة | | |
| 32 | 21 | 11 | التكرار | ماجستير | |
| 100,0% | 65,6% | 34,4% | النسبة | | |
| 52 | 38 | 14 | التكرار | دكتوراه | |
| 100,0% | 73,1% | 26,9% | النسبة | | |
| 315 | 227 | 88 | التكرار | المجموع | |
| 100,0% | 72,1% | 27,9% | النسبة | | |

يوضح الجدول رقم العلاقة بين تأثير برنامج جرنال القوسطو على السلوك الانتخابي للشاهدين من أفراد العينة ومتغير المستوى الجامعي، حيث يتضح من القراءة الكمية للجدول أن 32.60% من مستوى الليسانس يرون أن البرنامج يؤثر على سلوكهم الانتخابي بينما 67.40% منهم يرون عكس ذلك أن البرنامج مجرد برنامج ترفيهي لا يمكنه التأثير في سلوكهم الانتخابي، بالمقابل نجد 20.60% من المبحوثين مستوى الماستر يرون أن البرنامج ساهم في التأثير على سلوكهم الانتخابي، مقارنة 79.40% من أفراد العينة من نفس المستوى الجامعي الذين يرون عكس ذلك.

كما جاءت نسبة 34.40% من مجموع إجابات المبحوثين مستوى الماجستير من يرون أن البرنامج يساهم في التأثير على سلوكهم الانتخابي، مقارنة بـ 65.60% من يرى أن البرنامج لم يساهم في التأثير على سلوكهم الانتخابي، بينما شكلت نسبة إجابة أفراد عينة الدراسة من مستوى الدكتوراه من يرون في البرنامج آلية من آليات التأثير في السلوك الانتخابي 36.90% مقارنة بـ 73.10% من يرون عكس ذلك أي أن البرنامج لا يساهم في التأثير على السلوك الانتخابي لديهم.

وبالقراءة التحليلية لهذه النتائج يتبين لنا أن المستوى الجامعي له علاقة ترابطية مع تأثير البرنامج على السلوك الانتخابي لدى مشاهدين ناس السطح من أفراد العينة، حيث نستنتج أنه كلما كان المستوى الجامعي أعلى كان للشباب الجامعي قدرات فكرية تسمح لهم بتشكيل اهتمامات وحاجات أكثر من ذوي مستوى الليسانس من خلال ما نلاحظه في الجدول ومجموع تكرارات المبحوثين من هذا المستوى من يرى أن البرنامج يؤثر في سلوكه الانتخابي، وفي إشباع رغباتهم السياسية في المواعيد الانتخابية من خلال المشاهدة، ومن جهة أخرى نجد أن أغلبية المبحوثين من كل المستويات ينكر دور البرنامج في التأثير على السلوك الانتخابي، كسلوك سياسي من المفروض أن يبني على أسس معرفية عقلانية تعطي الأولوية لحسابات العقل المنفعي لا متابعة البرامج السياسية الساخرة، يبني على أساس قناعات سياسية وبرامج المرشحين، وهذه النتائج تثبت لنا أن السلوك الانتخابي يبني على معطيات عملية وتقييمية

للبرامج الحزبية المطروحة في ساحة الصراع السياسي، وأن يتبلور وفقا لمعايير العقل الجماعي باعتباره أداة للديمقراطية، وهذه المعطيات الكمية تشير لأهمية الأنموذج العقلاني في تفسير السلوك الانتخابي القائم على درجة عالية من الوعي بمصالح وأولويات الناخب. والاهتمام بالثقافة السياسية وفعاليتها ودورها في التأثير على السلوك الانتخابي، إذ أنها من العناصر المكونة والمشكل للوعي السياسي للمواطن الناخب، مما يجعله يساهم في المشاركة السياسية أو الامتناع عن أداء هذا الواجب، طبقا للثقافة السياسية التي تشبع بها، لا من خلال برامج تلفزيونية ساخرة.

جدول رقم 34 يوضح إسهام البرنامج في اهتمام أفراد العينة بالشأن السياسي:

| الإجابات | التكرار | النسبة % |
|----------------|------------|--------------|
| بدرجة عالية | 151 | 47.94 % |
| متوسطة | 74 | 23.49 % |
| ضعيفة | 45 | 14.29 % |
| منعدمة | 45 | 14.29 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يبين الجدول أعلاه إسهام البرنامج في اهتمام أفراد العينة بالشأن السياسي، حيث يرى 47.94% من المبحوثين أن البرنامج ساهم بدرجة عالية لاهتمامهم بالحياة السياسية، بينما 23.49% منهم يرون أن جرنال القوسطو يساهم بدرجة متوسطة في جلب المشاهد للاهتمام بالقضايا السياسية، بالمقابل يرى 14.29% من المبحوثين أن البرنامج لا يساهم في اهتمامهم بالشأن السياسي، وهي نسبة متساوية مع من يرون أن البرنامج يساهم بدرجة ضعيفة في اهتمامهم بالشأن السياسي.

الجدول رقم 35: يوضح علاقة اهتمام الشباب الجامعي بالشأن السياسي من وراء مشاهدة البرنامج بمتغير السن:

| المجموع | منعدمة | متوسطة | بدرجة عالية | ضعيفة | الاحتمالات | | |
|---------|--------|--------|-------------|-------|------------|---------|------|
| | | | | | التكرار | النسبة | السن |
| 140 | 14 | 38 | 68 | 20 | التكرار | 18-23 | السن |
| 100,0% | 10,0% | 27,1% | 48,6% | 14,3% | النسبة | | |
| 125 | 19 | 25 | 62 | 19 | التكرار | 24-29 | |
| 100,0% | 15,2% | 20,0% | 49,6% | 15,2% | النسبة | | |
| 50 | 12 | 11 | 21 | 6 | التكرار | 30-35 | |
| 100,0% | 24,0% | 22,0% | 42,0% | 12,0% | النسبة | | |
| 315 | 45 | 74 | 151 | 45 | التكرار | المجموع | |
| 100,0% | 14,3% | 23,5% | 47,9% | 14,3% | النسبة | | |

يبين الجدول أعلاه العلاقة بين اهتمام الشباب الجامعي بالشأن السياسي من وراء مشاهدة برنامج ناس السطح بمتغير السن، حيث أوضحت الدراسة الميدانية أن فئة العمرية الأولى 18-23 سنة أن برنامج جرنال يؤثر بدرجة عالية على عينة من أفراد العينة في اهتمامهم بالشأن السياسي بنسبة 48.60% وهي درجة عالية تعكس أهمية البرنامج ومواضيعه السياسية على المتلقي الجزائري من أفراد العينة، بينما يرى 14.30% من نفس الفئة العمرية أن البرنامج بدرجة ضعيفة، مقارنة بـ 27.10% من يرى أن البرنامج ساهم بدرجة متوسطة في التأثير في اهتماماتهم السياسية، و10% من نفس هذه الفئة العمرية يرون أن البرنامج لم يؤثر في اهتمامهم بالشأن السياسي.

أما الفئة العمرية الثانية 24-29 فترى أن البرنامج ساهم بدرجة مرتفعة في رفع اهتمام أفراد العينة من هذه الفئة العمرية بالشأن السياسي، مقارنة بـ 20% من ترى أن ناس السطح ساهم بشكل متوسط في التأثير في اهتمامها بالشأن السياسي، مقارنة بـ 15.20% من ترى أنه ساهم بشكل ضعيف، وأخرى ترى أنه لم يحقق أي تأثير ولو يساهم في رفع اهتمامهم بالشأن السياسي.

كما ترى الفئة العمرية 30-35، أن البرنامج ساهم وبنسبة 42% في رفع اهتمامهم بالشأن السياسي بدرجة عالية، بينما يرى 22% منهم أن البرنامج ساهم في ذلك لكن بدرجة متوسطة، مقارنة بـ 12% والتي تراها ضعيفة قد تقتصر فقط في مواضيع جد محدودة، أما 24% من هذه الفئة العمرية ترى أن البرنامج لم يساهم أبدا في التأثير فيهم للاهتمام بالشأن السياسي

يظهر من خلال قراءة الجدول أن متغير السن ليس لديه دلالة إحصائية كبيرة فيما يتعلق في التأثير في الشأن السياسي، حيث كانت النسب جد متقاربة بين كل الفئات العمرية على مختلف الاحتمالات، خاصة بخصوص أهمية البرنامج في رفع الاهتمام بالشأن السياسي والمواضيع السياسية خاصة المحلية منها وبدرجة عالية، حيث جاءت النسب جد متقاربة بين كل الفئات العمرية الثلاث بالترتيب (42%، 49.60%، 48.60%)

أما التي كانت بدرجة متوسطة فكانت هي الأخرى جد متقاربة بين كل الفئات العمرية (27.10%، 20%، 22%) ونفس الشيء بالنسبة للاحتمال الخاص بالمستوى الضعيف (14.30%، 15.20%، 12%)

لكن هناك فرقا معتبرا في عدم تأثير البرنامج على الاهتمام بالشأن السياسي لدى أفراد العينة، خاصة في الفئة العمرية الأخيرة التي تتراوح بين 30 إلى 35 سنة، ومن خلال هذا نستنتج أن المبحوثين من أفراد العينة الأكبر سنا لا يتأثرون بالمحتوى الساخر للبرنامج في المجال السياسي على وجه الخصوص، حيث لم يساهم في التأثير على اهتمامهم بالشأن السياسي،

وهذا قد يعود لمستوى الوعي السياسي لديهم ولثقافتهم السياسية التي قد تكون مكتسبة من خلال الممارسة السياسية أو الانخراط في الأحزاب السياسية، أو من خلال مستواهم العلمي العالي.

جدول رقم 36 يوضح أهم القضايا المتداولة في البرنامج التي ساهمت في إثراء المعرفة السياسية لدى أفراد العينة:

| القضايا السياسية | التكرار | النسبة % |
|-------------------------|---------|----------|
| العهد الرابع | 13 | 41.59 % |
| تشريعات 04 ماي 2017 | 51 | 16.19 % |
| محاكمة عبد المؤمن خليفة | 58 | 18.41 % |
| قضية شكيب خليل | 183 | 58.10 % |
| أخرى | 24 | 7.62 % |

يبين الجدول أعلاه أهم القضايا السياسية التي تداولها البرنامج طيلة ستة مواسم والتي ساهمت في إثراء المعرفة السياسية لدى أفراد العينة، حيث جاء قضية وزير الطاقة السابق شكيب خليل في المرتبة الأولى بنسبة 58.10% وبمجموع تكرارات 183 مفردة، ومن خلال دراستنا السيميولوجية لاحظنا الاهتمام الكبير للبرنامج لهذه القضية، وجاء موضوع العهد الرابع في المرتبة الثانية بنسبة 41.59%، أما موضوع محاكمة عبد المؤمن خليفة في المرتبة الثالثة بنسبة 18.41% ، أما تشريعات 04 ماي 2017 فجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة 16.19%، أما بقية المواضيع تنوعت بين القضايا الدولية كأزمة المالي، واللاجئين الماليين وأزمة النفط، وإقالة عبد الملك سلال والغاز الصخري، ورئاسة عبد الفتاح السيسي لمصر، ومشاكل وزارة التربية والتعليم في الجزائر.

جدول رقم 37 يوضح رأي أفراد العينة في كيفية مساهمة البرنامج في التأثير في مستوى الوعي السياسي لديهم:

| الإجابات | التكرار | النسبة % |
|--------------------------------|---------|----------|
| لكسره الطابوهات السياسية | 118 | 37.50 % |
| من خلال مواضيعه المعالجة بحرية | 115 | 36.50 % |
| لتنوع المواضيع | 108 | 34.30 % |
| أخرى | 29 | 9.20 % |

يوضح الجدول أعلاه رأي المبحوثين في كيفية مساهمة البرنامج في رفع مستوى الوعي السياسي لديهم، حيث يرى 118 شاب جامعي من أفراد العينة ونسبة 37.50% أنها نتيجة كسره للطابوهات السياسية، بينما يرى 36.50 أنها نتيجة هامش الحرية المسموح للبرنامج في معالجة وطرح المواضيع، بالمقابل يرى 34.30% من المبحوثين أنه راجع للتنوع في المواضيع الذي يمتاز به البرنامج بين المواضيع الداخلية والخارجية، وهي نسب متقاربة جداً، بالمقابل يرى 9.20% أن البرنامج يمكنهم من التعرف بالقضايا الراهنة بطريقة آنية، ويسلط الضوء على الأحداث التي لا تُناقش في البرامج الحوارية والإخبارية، ويكشف قضايا الفساد ويفضح تجاوزات السلطة من خلال جرأته في الطرح، بينما يرى البعض الآخر أن البرنامج لا يساهم في رفع مستوى الوعي السياسي لديهم وهو لا يتجاوز كونه برنامج ترفيهي.

جدول رقم 38 يوضح المصالح التي يخدمها البرنامج حسب أفراد العينة:

| الإجابات | التكرار | النسبة % |
|------------------------------|---------|----------|
| خدمة مصلحة الدولة | 23 | 7.30 % |
| خدمة مصلحة الشعب | 112 | 35.56 % |
| لا يخدم مصلحة الدولة والشعب | 33 | 10.48 % |
| يخدم مصلحة الدولة والشعب معا | 60 | 19.05 % |
| الإثارة وصناعة الفرجة فقط | 87 | 27.61 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يبين الجدول أعلاه رأي أفراد العينة في المصالح والجهات التي يخدمها البرنامج، حيث يرى 35.56% من المبحوثين أنه في خدمة مصلحة الشعب وجاءت في المرتبة الأولى، حيث يرى المبحوثين أن البرنامج يعتبر من أهم البرامج الساخرة في الجزائر، كونه يعبر مشاعر الرأي العام لتعزيز ثقافة حرية الرأي والتعبير وذلك بإثارة النقاش السياسي لجذب الجمهور إلى عالم السياسة بمهارة وإبهار ونقل انشغالاته وتفريغ عواطفه كالشعور بالغضب، السخط الاحتقار... الخ، ونقل الحقائق السياسية، بنوع من التهكم والسخرية والضحك.

بينما يرى 27.61% منهم أنه مجرد إثارة وصناعة الفرجة واستقطاب لأكبر قدر من نسبة المشاهدة، وهنا جعل المبحوثين تصنيف البرنامج ضمن البرامج الربحية فقط لا تهدف إلى خدمة الصالح العام، بالمقابل يرى 19.05% من المبحوثين أنه خدمة مصلحة الدولة والشعب معا أي أن البرنامج تارة ما يقوم بفضح أعمال الفساد وتوعية المشاهد بتجاوزات النظام والساسة، وتارة أخرى يساهم في الترويج لشخصيات سياسية وجهات معينة في السلطة، إلا أن 10.48% يرونه لا يخدم مصلحة الدولة ولا مصلحة الشعب وأنه برنامج تلفزيوني لا تتعدى وظيفته الترفيه، بينما يرى 7.30% أن فيه خدمة لمصلحة الدولة.

الجدول رقم 39: يبيّن العلاقة بين المستوى الجامعي والمصالح التي يخدمها البرنامج

| المجموع | خدمة مصلحة الشعب | يخدم مصلحة الدولة والشعب | لا يخدم مصلحة الدولة والشعب | الإثارة فقط وصناعة الفرجة | خدمة مصلحة الدولة | المستوى الجامعي | | |
|------------|------------------------|-----------------------------------|-----------------------------------|------------------------------------|-------------------------|-----------------|---------|--------------------|
| | | | | | | الاحتمالات | | |
| 129 | 45 | 23 | 16 | 37 | 8 | التكرار | ليسانس | المستوى الجامعي |
| 100,0 % | 34,9% | 17,8 % | 12,4% | 28,7% | 6,2% | النسبة | | |
| 102 | 34 | 22 | 10 | 27 | 9 | التكرار | ماستر | |
| 100,0 % | 33,3% | 21,6 % | 9,8% | 26,5% | 8,8% | النسبة | | |
| 32 | 10 | 7 | 1 | 11 | 3 | التكرار | ماجستير | |
| 100,0 % | 31,3% | 21,9 % | 3,1% | 34,4% | 9,4% | النسبة | | |
| 52 | 23 | 8 | 6 | 12 | 3 | التكرار | دكتوراه | |
| 100,0 % | 44,2% | 15,4 % | 11,5% | 23,1% | 5,8% | النسبة | | |
| 315 | 112 | 60 | 33 | 87 | 23 | التكرار | المجموع | |
| 100,0 % | 35,6% | 19,0 % | 10,5% | 27,6% | 7,3% | النسبة | | |

يبيّن الجدول أعلاه رقم 39 العلاقة بين متغيّر المستوى الجامعي والمصالح التي يخدمها البرنامج، ويتّضح من القراءة الكمية له أن لمتغيّر المستوى الجامعي أهمية في تباين إجابات الباحثين، حيث يتفق طلبة المستويات الأربع أن الغاية من البرنامج هي خدمة مصلحة الشعب بالدرجة الأولى بنسبة 35.56% ومجموع تكرارات قدر بـ 112 مفردة حيث كانت النسب متقاربة بين أفراد العينة إذ بلغت نسبة الباحثين من مستوى الليسانس 34.9% ونسبة

مستوى الماستر 33.30%، وقدرت نسبة مستوى الماجستير 31.30%، أما أفراد العينة من مستوى الدكتوراه فبلغت نسبة من يرى في البرنامج خدمة لمصلحة الشعب 44.20% وهي أعلى نسبة في كل إجابات المبحوثين ومستوياتهم. وجاءت هذه النسب لتوضح أهمية البرنامج بالنسبة للمتلقي في خدمة مصالح المواطن الجزائري والتحدث عن انشغالاته، فكانت النسب متقاربة نوعا ما بين المبحوثين.

وجاءت الاثارة وصناعة الفرجة في المرتبة الثانية بمجموع تكرارات قدر ب 87 مفردة وبمعدل 27.61%، موزعة بتقارب بين المستويات المختلفة، حيث قدرت نسبة أفراد العينة من مستوى الليسانس نسبة 28.70%، ونسبة الماستر ب 26.5%، ونسبة 34.4% لمستوى الماجستير، وأخيرا 23.10% للدكتوراه، فالملاحظ أنه كلما زاد المستوى المعرفي للمبحوثين كلما تغيرت توجهاتهم في تقييم البرنامج.

أما في المرتبة الثالثة فكانت الغاية البرنامج حسب أفراد العينة هو خدمة مصلحة الدولة والشعب معا، بنسبة قدرت ب 19.05%، موزعة بنسب متقاربة بين المستويات بالنحو التالي: 17.80% من أفراد العينة الذين يرون ذلك من مستوى الليسانس، و 21.6% من مستوى الماستر متساوية مع أفراد العينة من الماجستير، و 15.40% من الدكتوراه.

أما في الرابعة فكانت أن البرنامج مجرد برنامج تلفزيوني ليس لديه أي غاية أو هدف أو مصالح يخدمها فهو لا يخدم أي مصلحة أو جهة معينة سواء كانت حكومية أو حتى مصلحة المواطن، بنسبة 10.50%، وزعت بالشكل التالي: 12.4% ليسانس، 9.80% ماستر، 3.10% ماجستير، 11.50% دكتوراه والتي كانت أعلى نسبة مقارنة بالمستويات الأخرى التي اختارت هذا الاحتمال.

أما في المرتبة الخامسة والأخيرة فيرى 7.30% وهي نسبة ضعيفة مقارنة ببقية الاحتمالات أن البرنامج يخدم مصلحة الدولة فقط، حيث شكلت نسبة إجابة أفراد العينة من مستوى الماجستير من مجموع نسب الإجابات ب 9.40%، في المقابل نجد نسبة إجابات الدكتوراه الأقل مقارنة

ببقية المستويات بنسبة 5.80%، ونسبة الليسانس بـ 6.20%، ونسبة الماجستير قدّرت بـ 8.80%.

ومن خلال القراءة التحليلية لمعطيات الجدول نجد أن هناك علاقة طردية بين متغير المستوى الجامعي لأفراد العينة وبين ترتيب المصلحة من توظيف السياسة في برنامج جرنال القوسطو، وفي توجههم إلى اختيار الاحتمالات الخمس وترتيبها حيث كلما نقص الترتيب ضعفت نسبة المستوى الجامعي الأعلى، حيث في المرتبة الأولى كانت نسبة الشباب الجامعي من مستوى الدكتوراه هي الأعلى، أما المرتبة الثانية فكانت نسبة مستوى الماجستير هي الأعلى، والدكتوراه هي الأقل، أما في المرتبة الثالثة فكانت نسبة الماجستير والماجستير هي الأعلى ونسبة الدكتوراه أقل، أما المرتبة الرابعة فكانت نسبة مستوى الليسانس هي الأعلى، أما في المرتبة الخامسة فكانت مستويات الماجستير والليسانس أعلى إجابات أفراد العينة من مستوى الدكتوراه. وهذا راجع للبعد التحليلي للشباب الجامعي ووعيه وتقييمه فكّما ارتفع مستواه الجامعي ارتفع معه مستوى فكره وثقافته وخبرته، فالجامعة والمؤسسات التربوية لا تقل أهميتها عن أهمية المؤسسات غير الرسمية في تنشئة الفرد اجتماعيا وسياسيا.

جدول رقم 40 يوضح ما إذا كان البرنامج منبرا لحرية الرأي والتعبير حسب أفراد العينة:

| الإجابات | التكرار | النسبة % |
|----------|---------|----------|
| نعم | 232 | 73.65 % |
| لا | 83 | 26.35 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يبين هذا الجدول ما إذا كان البرنامج منبرا لحرية الرأي والتعبير حسب المبحوثين، حيث أجاب أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة 73.65% بـ "نعم"، وهذا من خلال المواضيع المطروحة ومعالجتها بحرية وديمقراطية، وتناول المواضيع السياسية بكل حرية وبدون قيود، وطرحه

مواضيع سياسية لا تناقش في البرامج الحوارية الجادة وحتى البرامج الاخبارية، وهذا ما جعل البرنامج يتعرض لمضايقات قضائية وتوقيفه في السنوات الأخيرة، حسب ما يرى أفراد العينة. بالمقابل لا يرى 26.35% من المبحوثين أن البرنامج منبرا لحرية الرأي والتعبير، لأن البرنامج وقف بسبب جراته حول المواضيع السياسية في الجزائر، وأصبح يتجاوز الخطوط الحمراء إلى درجة القذف، حيث يمارس الحرية دون مسؤولية اجتماعية وواجب أخلاقي اتجاه الذوق العام للمشاهد الجزائري، فيما أن مسؤولية الإعلامي والمؤسسة الإعلامية أخلاقية بالدرجة الأولى، نجد أن البرنامج كثيرا ما وقع في هفوات عدم التمييز الدقيق بين النقد المباح والقذف، من خلال التشهير ببعض الشخصيات السياسية في الدولة وتجاوز مسألة نقد القضايا والمواقف والآراء الشخصية إلى نقد الأشخاص فطبيعة البرنامج تقوم على نقاش المحضورات السياسية في الجزائر بعيدا عن الخطابات الكلاسيكية. كما أن المشهد الإعلامي في الجزائر ككل لا زال يسير تحت قيود ينص عليها قانون الإعلام والمشرع الجزائري.

جدول رقم 41: يوضح العلاقة بين التخصص الجامعي ورأي المبحوثين في البرنامج إذا كان أداة الدولة لجذب اهتمام الشاب الجامعي بالقضايا السياسية وتغيير اتجاهاتهم:

| المجموع | نعم | لا | الاحتمالات | | |
|---------|-------|-------|----------------|---------|----------------|
| | | | التخصص الجامعي | | |
| 204 | 107 | 97 | التكرار | علوم | التخصص الجامعي |
| 100,0% | 52,5% | 47,5% | النسبة | الإعلام | |
| 111 | 55 | 56 | التكرار | علوم | سياسية |
| 100,0% | 49,5% | 50,5% | النسبة | سياسية | |
| 315 | 162 | 153 | التكرار | المجموع | |
| 100,0% | 51,4% | 48,6% | النسبة | | |

للتخصص الجامعي دلالات إحصائية في الدراسة الميدانية كما سبق الذكر في الإطار المنهجي، فتحديد العينة وحصرها في تخصصين هما علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية كان راجع لكون هذان التخصصان أدري ببعض المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الاستمارة مقارنة بقية التخصصات الأخرى، ولكون الدراسة بشكل عام تجمع بين التخصصين من خلال دراسة البرامج التلفزيونية الساخرة، والوعي السياسي المترتب عنها، ومن خلال الدراسة التطبيقية توصلنا إلى أن النتائج كانت جد متقاربة بين التخصصين بخصوص ما إذا كانت البرامج التلفزيونية على وجه عام والبرامج التلفزيونية على وجه الخصوص أداة الدولة في الجزائر لجذب اهتمام الشباب بالقضايا السياسية وتغيير اتجاهاتهم السياسية، حيث نلاحظ ومن خلال الجدول أعلاه أن 52.50% من أفراد العينة من تخصص علوم الإعلام والاتصال، يرون أن البرامج الساخرة هي أداة الدولة لجذب اهتمام الشباب بالمواضيع السياسية وإدراجه فيها، مقارنة بـ 47.50% من يرون عكس ذلك في نفس التخصص، بينما يرى 50.50% من أفراد العينة من تخصص العلوم السياسية أن البرنامج ليس أداة الدولة للتأثير في الشباب الجامعي للاهتمام بالحياة السياسية وإدراجه فيها، مقارنة بـ 49.50% من يرون العكس ويؤكدون على أهمية هذه النوعية من البرامج وعلى أن الدولة تستخدمها للتأثير في المتلقي خاصة فئة الشباب، والتسويق للسياسة العامة للدولة وإشراك المواطن في الحياة السياسية، فكما سبق الذكر فالشباب على وجه التحديد يعرفون بتأثرهم بشكل كبير ببرامج الساخرة، ويشير البعض إلى أن الناخبين الشباب يحصلون على معظم أو كل المعلومات عن الشؤون العامة والسياسية على وجه التحديد، من هذه البرامج القائمة على الترفيه والسخرية، وعموما فإن هؤلاء الشباب يرون اختلافات واضحة بين برنامج مثل هذا النوع، والأشكال التقليدية للأخبار التلفزيونية من حيث تحقيقها للرضا السياسي، لذلك تستثمر الدولة في هذه النوعية من البرامج وتفتح هامشا من الحرية لإنتاجها وعرضها، كي تجعل الشباب دائما في تواصل سياسي واهتمام بالمواضيع السياسية.

والملاحظ أيضا من خلال قراءة الجدول أن النسب جد متقاربة بين كلا التخصصين سواء في التأكيد على أن البرنامج أداة الدولة أو في التنفيذ ذلك، خاصة من طلبة العلوم السياسية، ويرون في البرنامج وسيلة ترفيه فقط وأن الدولة ليس من مصلحتها إشراك الشباب في الحياة السياسية.

جدول رقم 42 يوضح الهدف السياسي من استخدام البرنامج للمواضيع السياسية الساخرة حسب أفراد العينة:

| الهدف | التكرار | النسبة |
|-------------------|---------|---------|
| تسويق سياسي | 70 | 22.20 % |
| تضليل الرأي العام | 42 | 13.30 % |
| إنتاج موقف سياسي | 177 | 56.19 % |
| تغيير موقف سياسي | 110 | 34.90 % |

يبين الجدول أعلاه الهدف من استخدام برنامج ناس السطح للقضايا الساخرة خاصة السياسية منها حسب أفراد العينة، حيث يرى 56.19% من المبحوثين أن الهدف هو إنتاج موقف سياسي، كون البرنامج وفي فقراته الأولى سواء (أخبار الداخل أو ناس الفوق أو أخبار الخارج أو ناس لهيه)، يطرح مواضيع سياسية تهدف إلى تزويد المتلقي بالمعلومة التي يجهلها والتي تساهم حسب أفراد العينة في إنتاج مواقف سياسية إزاء صنّاع القرار في الدولة، كون البرنامج يقوم على المحاكاة الساخرة لرجال السياسة في الدولة وممارساتهم وتصريحاتهم... الخ، بينما يرى 34.90% من المبحوثين أن الهدف يتمثل في تغيير موقف سياسي، حيث يرون أن البرنامج يكشف حقيقة الساسة وتجاوزاتهم وبالتالي تتغير المواقف السياسية لدى المتلقي من مؤيد إلى معارض ومن معارض إلى مؤيد إلى محايد، بالمقابل يري 22.20% من المبحوثين أن توظيف السخرية في البرنامج خاصة السخرية السياسية هو تسويق سياسي، فكما معروف عن البرنامج أنه يقوم على تقليد الشخصيات السياسية البارزة في الدولة بداية من الرئيس والطاغم الحكومي والوزراء ورؤساء الأحزاب.... الخ، لذلك فالمبحوثين يرون في ذلك تسويقا

سياسيا لهذه الشخصيات السياسية، حيث يستخدم الساسة هذا البرنامج حسب أفراد العينة للوصول إلى أهداف معينة، بالارتباط مع تطلعات الرأي العام ومتطلبات الجماهير الحقيقية أو المفترضة من الممارسة السياسية، وجاءت 14.30 % من إجابات المبحوثين متنوعة بين من يرى الهدف هو جلب الرأي العام وإمامه بالأحداث الجارية وكشف الحقائق، التنفيس على المتلقي وإشعاره بوجود حرية التعبير، إلى جانب التوعية وإثارة فكر المتلقي من خلال التعريف بمختلف الخلفيات السياسية التي توجد في الجزائر واستعراض الوقائع المزرية للمجتمع الجزائري علّه يؤثر في صنّاع القرار، وبين من يرى أن الهدف هو زيادة نسبة المشاهدة. بينما يرى 13.30 % من أفراد العينة أن الهدف يتمثل في تضليل الرأي العام وإلهائه عن قضاياها المصيرية.

الجدول رقم 43 يبيّن العلاقة بين متغيّر السن والهدف من البرنامج:

| المجموع | تغيير موقف سياسي | إنتاج موقف سياسي | تضليل الرأي العام | تسويق سياسي | الاحتمالات | |
|---------|------------------|------------------|-------------------|-------------|------------|---------|
| | | | | | التكرار | النسبة |
| 140 | 51 | 63 | 28 | 23 | التكرار | 18-23 |
| | | | | | النسبة | |
| 125 | 44 | 83 | 13 | 27 | التكرار | 24-29 |
| | | | | | النسبة | |
| 50 | 15 | 31 | 1 | 20 | التكرار | 30-35 |
| | | | | | النسبة | |
| 315 | 110 | 177 | 42 | 70 | التكرار | المجموع |

يبين الجدول أعلاه رقم 35 العلاقة بين متغير السن والهدف من توظيف البرنامج للمواضيع ومعالجتها للقضايا السياسية بسخرية سياسية أو الكوميديا السوداء، بين من يراها سلاحا لمقاومة الأنظمة الفاسدة وبين من يراها آلية للنقد الساخر وبين من يراها تخدم تارة مصلحة الشعب وتارة مصلحة الدولة، والجدول أعلاه ومن خلال القراءة الكمية أن رأي المبحوثين بخصوص مواضيع السياسية وجرنال القوسطو قد تباينت حسب مختلف الفئات العمرية، ولكن

كان رأيهم أن هذا التوظيف فيه إنتاج للموقف السياسي للجمهور المتلقي في المرتبة الأولى بنسبة 56.19 % حيث كانت النسب متقاربة جدا بين الفئات العمرية في هذا الاحتمال حيث بلغت نسبة الفئة العمرية الأولى (18-23) نسبة 45%، بالمقابل الفئة العمرية الثانية (24-29) قدّرت بـ 66.40% أما الفئة العمرية الأخيرة (30-35) فقدّرت بـ 62%، وهذه النسب توضح لنا أنه كلما زاد سن المبحوثين زاد تأييدهم لفكرة أن البرنامج في توظيفه للمحتوى السياسي يقوم بإنتاج موقف سياسي للمتلقي.

كما يرى المبحوثين من أفراد العينة أن الغاية من ذلك هي تغيير موقف سياسي، فطبيعة البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة بصفة عامة القائمة على فضح تجاوزات السلطة والأنظمة الحاكمة، وطريقة معالجة برنامج ناس السطح للقضايا السياسية في الدولة والمحاكاة السياسية وتقليد الساسة في الدولة من خلال كسر طابوهات تقييد حرية الرأي والتعبير يساهم بنسبة 34.90% من تغيير المواقف السياسية للمشاهد الجزائري، وهذا يعكس أهمية البرنامج وتأثيره في الوعي السياسي والمواقف السياسية لدى أفراد العينة، حيث ترى الفئة العمرية الأولى (18-23) أنه يغيّر في مواقفهم السياسية بنسبة 36.43% أما الفئة العمرية الثانية (24-29) فقدّرت بنسبة 35.20%، مقارنة الفئة العمرية الأخيرة التي بلغت 30% وهي نسب جد متقاربة.

والملاحظ من خلال قراءة الجدول أن هذا الهدف يقل كلما ارتفع سن المبحوثين ويرتفع عند الفئة العمرية الأصغر، ونفس ذلك أن هذه الأخيرة وفي هذه المرحلة العمرية تنقصها نوعا من الثقافة السياسية نتيجة المستوى الجامعي من جهة ونتيجة الثقافة السياسية المكتسبة لديها من جهة أخرى أين تكون محدودة نوعا ما نتيجة لصغر سنهم واهتمامهم بأمر أخرى تجعل الثقافة السياسية لديهم محدودة، ما يجعل المضامين الإعلامية ممثلة في هذه الدراسة ببرنامج ناس السطح تؤثر فيهم، وفي مواقفهم السياسية في غياب لا مبادئ سياسية ثابتة لديهم.

بالمقابل يرى 70 شابا جامعيًا من أفراد العينة أن الهدف من إدراج السياسة في مثل هذه البرامج وتجسيد الشخصيات السياسية وتقليدها، ومعالجة القضايا السياسية البارزة على الأجندة الإعلامية والسياسية ما هو إلا تسويقًا سياسيًا لأطراف معينة، وتسويقًا سياسيًا للنظام القائم، حيث تؤكد، تؤكد الفئة العمرية الأكبر من أفراد العينة (30-35) ذلك بنسبة قدرت بـ 40%، مقارنة بـ 21.60% من المبحوثين في سن ما بين (24-29)، بينما قدرت نسبة الفئة العمرية الأصغر الأولى بـ 16.40%، وهنا يتبين لنا أن السن له أهمية كبرى في تحديد رأي أفراد العينة في المحتوى السياسي للبرنامج.

كما ذهب بعض المبحوثين للإعتباره تضليلاً للرأي العام، وذلك بفارق وبتباين كبير في نسب المبحوثين في الفئات العمرية الثلاث حيث أجابت 20% من الفئة العمرية الأصغر (18-23) بذلك، مقارنة بـ 10.40% من الفئة العمرية الثانية من الشباب الجامعي (24-29)، وأقل فئة عمرية ترى في البرنامج وتوظيفه للمحتوى السياسي تضليلاً للرأي العام هي الفئة العمرية الأكبر من أفراد العينة (30-35) وبنسبة قدرت بـ 2% فهي تستبعد فكرة تضليل الرأي العام.

جدول رقم 44 يوضح رأي أفراد العينة في البرنامج:

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|---------------------|---------|----------------|
| تغيير سياسي | 148 | 46.98 % |
| تقليد إعلامي | 124 | 39.37 % |
| بوق من أبواق السلطة | 43 | 13.65 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يبين الجدول أعلاه رأي أفراد العينة في البرنامج حيث يرى 46.98% أن البرنامج هو تغيير سياسي لأنه يهدف إلى تغيير الممارسة السياسية وتجاوزات السلطة والفساد في مؤسسات الدولة، وتغيير المواقف السياسية للمتلقين كما سبق الذكر ولرجال السياسة وتغيير الواقع بأسلوب ناقد وساخر، ولأنه نقل السياسة من الأسلوب الجدّي إلى الأسلوب التهكمي، وأصبح أسلوباً

للتواصل السياسي الصاعد من الشعب إلى الإدارة العليا في الدولة، من خلال الضغط والسخرية من بعض خطابات وممارسات سياسية لصنّاع القرار، بالمقابل يرى 39.37% من المبحوثين أن البرنامج هو تقليد إعلامي كونه اقتباس من برامج تلفزيونية ساخرة أجنبية، بينما يرى 13.65% منهم أن البرنامج بوق من أبواق السلطة، فما دامت السلطة حسب المبحوثين تسمح لبث مثل هذا البرنامج، فهي لها يد في ذلك خصوصا في تلهية الجمهور عن قضاياها المصيرية، كما يرون أن البرنامج أصبح يطبّق الأوامر في السنوات الأخيرة من حيث مستوى حرية الرأي والتعبير في نقل المواضيع السياسية، بعد تعرضه لمتابعات قضائية، وأيضا يسعى البرنامج كما السلطة لتضلل الرأي العام.

الجدول رقم 45: يبيّن العلاقة بين متغير المستوى الجامعي ورأي المبحوثين في السخرية السياسية في البرنامج:

| المجموع | بوق من أبواق السلطة | تقليد إعلامي | تغيير سياسي | الاحتمالات | | |
|---------|---------------------|--------------|-------------|----------------|--------------|----------------|
| | | | | التخصص الجامعي | | |
| 204 | 27 | 74 | 103 | التكرار | علوم الإعلام | التخصص الجامعي |
| 100,0% | 13,2% | 36,3% | 50,5% | النسبة | | |
| 111 | 16 | 50 | 45 | التكرار | علوم سياسية | |
| 100,0% | 14,4% | 45,0% | 40,5% | النسبة | | |
| 315 | 43 | 124 | 148 | التكرار | المجموع | |
| 100,0% | 13,7% | 39,4% | 47,0% | النسبة | | |

يربط الجدول أعلاه رقم 37 بين رؤية الشباب الجامعي من أفراد العينة للبرنامج ومتغير التخصص الجامعي، حيث توصلت الدراسة الميدانية أن 50.5% من طلبة علوم الإعلام والاتصال يرون في البرنامج تغييرا سياسيا، مقارنة بطلبة العلوم السياسية التي بلغت نسبة من يرى ذلك من أفراد العينة 40.50%، بينما يرى 36.30% من المبحوثين من طلبة الإعلام والاتصال أن البرنامج ما هو إلا تقليدا إعلاميا، ونسخة عن برامج أجنبية وعربية أخرى تتناول الحياة المجتمعية بطريقة ساخرة، مقارنة بطلبة العلوم السياسية والتي قدرت بنسبة 45%، كما

نجد 13.20% من أفراد العينة من تخصص علوم الإعلام والاتصال يرون أن البرنامج يعد بوقاً من أبواق السلطة، مقارنة بـ 14.40% من المبحوثين من تخصص العلوم السياسية، وهي نسب متقاربة بين طلبة كلا التخصصين، خاصة بخصوص الاحتمال الثالث كون البرنامج بوق من أبواق السلطة والترويج لسياسات الحكومة، فعامل التخصص له علاقة ترابطية في تحليل المحتوى الخطاب الإعلامي الساخر للبرنامج، سواء من طرف المبحوثين من تخصص العلوم السياسية أو من علوم الإعلام والاتصال، وهذا يعني أن التراكمات المعرفية لكلا التخصصين تسمح بتشكيل نفس الرؤية والاهتمام مقارنة ممكن مع تخصصات أخرى، سواء من حيث الاشباعات الإعلامية أو الاشباعات السياسية، نتيجة تقاطع التخصصين بين الاتصال والسياسة في البرنامج لإفراز اتصال سياسي استعراضي ساخر يفك شفراته ذوي التخصصين، وهذا ما نلاحظه من قراءة الجدول في تأويل المحتوى الخطاب الساخر من طرف أفراد العينة.

جدول رقم 46 يوضح رأي المبحوثين ما إذا كان البرنامج أداة الدولة لجذب اهتمام الشباب بالقضايا السياسية وتغيير اتجاهاتهم السياسية:

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|----------------|------------|----------------|
| نعم | 162 | 51.43% |
| لا | 153 | 48.57% |
| المجموع | 315 | 100% |

يبين الجدول أعلاه رأي المبحوثين ما إذا كان البرنامج أداة الدولة لجذب اهتمام الشباب بالقضايا السياسية وتغيير اتجاهاتهم، فكانت النسب متقاربة جداً، حيث يرى 51.43% من المبحوثين أن البرنامج يعد أداة الدولة لتحفيز الشباب للاهتمام بالقضايا السياسية وإشراكه في الحياة السياسية، ولأنها تسمح للشباب للاطلاع على الوضع الراهن وكيفية معالجته، لأنها قامت بتجسيد الواقع السياسي من خلال طبيعة المواضيع والشخصيات وتنمية وعيهم السياسي، وهي تفتح المجال لمناقشة القضايا السياسية.

كما يرى المبحوثين أن الشباب عموماً لا تستهويه مشاهدة البرامج السياسية الإخبارية وبيتعد عن القضايا السياسية، لذي تعد هذه البرامج مصدر المعلومة السياسية لديه.

بالمقابل لا يرى 48.57% من المبحوثين أن هذا البرنامج أداة الدولة لجذب الشباب، كون المواطن الجزائري على علم بهذه الأحداث من وسائل إعلام إخبارية أخرى هذا من جهة، ولأن الدولة ترفض هذا النوع من البرامج كونه يفضح تجاوزات السياسيين، ولأن هدفها أن يبقى الشباب بعيداً عن الحياة السياسية من جهة أخرى، فهي لا تهتم وليس من مصلحتها أن يرتفع مستوى الوعي السياسي لديهم، ويرون أيضاً أن البرنامج برنامج ترفيهي كوميدي أكثر منه سياسي.

جدول رقم 47 : يوضح العلاقة بين التخصص الجامعي ورأي المبحوثين في البرنامج إذا كان أداة الدولة لجذب اهتمام الشباب الجامعي بالقضايا السياسية وتغيير اتجاهاتهم:

| المجموع | نعم | لا | الاحتمالات | | |
|---------|-------|-------|----------------|---------|----------------|
| | | | التخصص الجامعي | | |
| 204 | 107 | 97 | التكرار | علوم | التخصص الجامعي |
| 100,0% | 52,5% | 47,5% | النسبة | الإعلام | |
| 111 | 55 | 56 | التكرار | علوم | سياسية |
| 100,0% | 49,5% | 50,5% | النسبة | سياسية | |
| 315 | 162 | 153 | التكرار | المجموع | |
| 100,0% | 51,4% | 48,6% | النسبة | | |

للتخصص الجامعي دلالات إحصائية في الدراسة الميدانية كما سبق الذكر في الإطار المنهجي، فتحديد العينة وحصرها في تخصصين هما علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية كان راجع لكون هذان التخصصان أدري ببعض المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الاستمارة مقارنة بقية التخصصات الأخرى، ولكون الدراسة بشكل عام تجمع بين التخصصين من خلال دراسة البرامج التلفزيونية الساخرة، والوعي السياسي المترتب عنها، ومن خلال

الدراسة التطبيقية توصلنا إلى أن النتائج كانت جد متقاربة بين التخصصين بخصوص ما إذا كانت البرامج التلفزيونية على وجه عام والبرامج التلفزيونية على وجه الخصوص أداة الدولة في الجزائر لجذب اهتمام الشباب بالقضايا السياسية وتغيير اتجاهاتهم السياسية، حيث نلاحظ ومن خلال الجدول أعلاه أن 52.50% من أفراد العينة من تخصص علوم الإعلام والاتصال، يرون أن البرامج الساخرة هي أداة الدولة لجذب اهتمام الشباب بالمواضيع السياسية وإدراجه فيها، مقارنة بـ 47.50% من يرون عكس ذلك في نفس التخصص، بينما يرى 50.50% من أفراد العينة من تخصص العلوم السياسية أن البرنامج ليس أداة الدولة للتأثير في الشباب الجامعي للاهتمام بالحياة السياسية وإدراجه فيها، مقارنة بـ 49.50% من يرون العكس ويؤكدون على أهمية هذه النوعية من البرامج وعلى أن الدولة تستخدمها للتأثير في المتلقي خاصة فئة الشباب، والتسويق للسياسة العامة للدولة وإشراك المواطن في الحياة السياسية، فكما سبق الذكر فالشباب على وجه التحديد يعرفون بتأثرهم بشكل كبير ببرنامج الساخرة، ويشير البعض إلى أن الناخبين الشباب يحصلون على معظم أو كل المعلومات عن الشؤون العامة والسياسية على وجه التحديد، من هذه البرامج القائمة على الترفيه والسخرية، وعموما فإن هؤلاء الشباب يرون اختلافات واضحة بين برنامج مثل هذا النوع، والأشكال التقليدية للأخبار التلفزيونية من حيث تحقيقها للرضا السياسي، لذلك تستثمر الدولة في هذه النوعية من البرامج وتفتح هامشا من الحرية لإنتاجها وعرضها، كي تجعل الشباب دائما في تواصل سياسي واهتمام بالمواضيع السياسية.

والملاحظ أيضا من خلال قراءة الجدول أن النسب جد متقاربة بين كلا التخصصين سواء في التأكيد على أن البرنامج أداة الدولة أو في التنفيذ ذلك، خاصة من طلبة العلوم السياسية، ويرون في البرنامج وسيلة ترفيه فقط وأن الدولة ليس من مصلحتها إشراك الشباب في الحياة السياسية.

جدول رقم 48 يوضح رأي المبحوثين إذا كان تجسيد البرنامج للشخصيات السياسية في الدولة ضروري:

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|----------|---------|----------------|
| نعم | 217 | 68.89 % |
| لا | 98 | 31.11 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يبين الجدول أعلاه رأي أفراد العينة ما إذا كان تجسيد الشخصيات السياسية البارزة في الدولة أمر ضروري في البرنامج، حيث يرى 68.89% وهي نسبة تجاوزت النصف من المبحوثين أنه ضروري، فالبرنامج قائم على التقليد واللعب بالألفاظ والمعاني والمحاكاة الساخرة والتورية، ويصوّر لنا الممارسة السياسية للسياسيين بطريقة ساخرة، وهو ما يميّز البرنامج عن البرامج التلفزيونية الساخرة في الجزائر، بينما لا يرى 31.11% من المبحوثين أنه أمر ضروري.

جدول رقم 49 يوضح رأي المبحوثين بخصوص الخطاب السياسي للبرنامج ما إذا تغيّر على ما كان عليه في السنوات الأولى:

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|----------|---------|----------------|
| نعم | 169 | 53.65 % |
| لا | 146 | 46.35 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يبين الجدول أعلاه رأي المبحوثين في الخطاب السياسي الساخر للبرنامج طيلة ستة سنوات إذا تغيّر أو بقي كما هو عليه، فكانت النسب متقاربة، حيث يرى 53.65% من المبحوثين أن الخطاب تغيّر على ما كان عليه، حيث يرون أنه أصبح أكثر جرأة وحرية عمّا كان عليه في تناول المواضيع السياسية ومعالجتها، حيث أصبح الخطاب السياسي الساخر صريحا وبلغة سهلة وأسلوب بسيط، وتدعيمه بالديكور المناسب والمرافق لكل حدث، كما أصبح البرنامج حسب أفراد العينة يدرس المواضيع التي تهم المتلقي، والتي تثير إنشغالاته وسخطه السياسي.

بالمقابل لا يرى 46.35% من أفراد العينة أن البرنامج تغيّر عمّا كان عليه في المواسم الأولى، حيث منذ الموسم الأول عُرف البرنامج بنقده اللاذع على الحكّام وسياسيي الدولة، وبنفس طاقم العمل، وبنفس الطريقة التهكمية.

جدول رقم 50 يوضح توجهات البرنامج حسب أفراد العينة:

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|--|------------|----------------|
| موالية للسلطة | 38 | 12.06 % |
| سياسة محايدة | 81 | 25.71 % |
| شكل من أشكال المعارضة السياسية في الدولة | 175 | 55.56 % |
| آخر | 21 | 6.67 % |
| المجموع | 315 | 100 % |

يبين الجدول أعلاه توجهات البرنامج حسب المبحوثين حيث يرى، 55.56% من أفراد العينة أن البرنامج يعد شكلا من أشكال المعارضة السياسية في الدولة، فبلغة النقد الساخر والأسلوب التهكمي حول الأوضاع المجتمعية خاصة السياسية منها، يجعله حسب أفراد العينة أنه معارضة تثير الرأي العام ضد الأنظمة الفاسدة وتصريحات السياسيين المثيرة للجدل، وبشكل عام مراقبة عمل الحكومة وانتقادها بشكل موضوعي دون قذف أو تجريح تحت ضوابط أخلاقيات المهنة، بالمقابل يرى 25.71% من المبحوثين أن البرنامج سياسة محايدة، يعمل على نقل الأحداث والوقائع بطريقة حيادية، ويرى 12.06% من المبحوثين أن البرنامج مواليا للسلطة الحاكمة، وفي الأخير يرى 6.67% من أفراد العينة أن البرنامج يعد الأسلوب الذي ينقل الواقع المعاش للأحسن، وهو النموذج الناجح لحرية الرأي والتعبير في الجزائر.

جدول رقم 51 يوضح تقييم أفراد العينة للمواضيع السياسية للبرنامج

| الإجابات | التكرار | النسبة المئوية |
|----------|---------|----------------|
| جيدة | 133 | % 42.22 |
| متوسطة | 151 | % 47.94 |
| ضعيفة | 31 | % 9.84 |
| المجموع | 315 | % 100 |

يوضح الجدول أعلاه تقييم أفراد العينة للمواضيع السياسية للبرنامج، حيث يرى 42.22% بمجموع تكرارات 133 مفردة أنها جيدة، بالمقابل يرى 151 شاب جامعيًا من أفراد العينة خلال الدراسة الميدانية ونسبة 47.94% أن المواضيع كانت متوسطة، بينما يرى 9.84% من المبحوثين أن المواضيع كانت ضعيفة.

نتائج الدراسة الميدانية:

بعد التحليل الكمي لإجابات الشباب الجامعي من تخصص علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية على استمارة الاستبيان، وبعد تحليل المعطيات الكمية للجداول وتفسيرها، يمكننا أن نستنتج النتائج العامة التالية:

01- تبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن الشباب الجامعي يحرص على مشاهدة البرنامج بشكل دائم، بنسبة 39.68%، وتقاربت نسبة الذكور والإناث في مشاهدة البرنامج، إذ بلغت نسبة الذكور الذين يشاهدون البرنامج بصفة دائمة 41.70%، أما الإناث فيواظبن على مشاهدة البرنامج بنسبة 38.70%.

02- أغلبية المبحوثين يتابعون البرنامج من أجل التسلية والترفيه بنسبة قدرت بـ 73.33%، وكانت الإناث الأكثر اختيارا لهذا الدافع مقارنة بالأهداف الأخرى، ليكون الهدف التثقيفي في المرتبة الثانية والإخباري في المرتبة الأخيرة، بينما يرى الشباب أيضا مقارنة بالإناث أن الهدف هو تثقيفي وإخباري.

03- بما أن البرنامج ترفيهي كوميدي ساخر، فهو بذلك برنامج عائلي تشاهده كل العائلات الجزائرية ويحترم خصوصيات المتلقي الجزائري، أين يرى أغلبية أفراد العينة بنسبة 75.85% أن محتوى البرنامج لا يثير إحراجهم، فلذلك يفضل نصف أفراد العينة (50.48%)، مشاهدته مع الأسرة، خاصة وأنهم يفضلون مشاهدته وقت الافطار أين تكون الأسرة مجتمعة.

04- نصف المبحوثين تقريبا (53.65%) يتأثرون بمواضيع البرنامج المجتمعية كونها تحاكي واقع الجزائريين المزري.

05- توصلت الدراسة أن نسبة كبيرة من أفراد العينة (51.40%) من الشباب الجامعي لا تشارك أبدا في العملية الانتخابية، ويقتصر سلوكه الانتخابي عن الامتناع عن التصويت، فأغلبيتهم يرون أن العملية الانتخابية هي مجرد عملية صورية لا تؤثر في الواقع. وأما الفئة القليلة (17.18%) التي تشارك في الانتخابات، تهتم أكثر بالانتخابات الرئاسية في المرتبة

الأولى. فالشباب الجامعي ليس لديه ثقة في العملية الانتخابية في الجزائر ولا حتى في الاتصال السياسي بشكل عام حيث يرونه أنه منعدم ومناسباتي يبرز فقط في المواعيد الانتخابية.

06- الملاحظ من المعطيات الكمية للدراسة الميدانية عزوف الشباب الجامعي عن الحياة والممارسة السياسية. إذ نجد أغلبية (91.10%) أفراد العينة ليسوا منخرطين في الأحزاب السياسية، ولا يحضرون لقاءات جوارية للأحزاب. لكن هذا لا يمنع أنهم يهتمون بالأحداث والقضايا السياسية بنسبة 72.70% من أفراد العينة، خاصة المحلية منها بنسبة 68.90%.

07- توصلت الدراسة الميدانية أن البرنامج ساهم بنسبة 67.30% في تلبية رغبات المبحوثين وتنمية ثقافتهم السياسية.

08- تقارب نسب بشكل عام حول الأسباب التي تثير اهتمام الشباب الجامعي بالقضايا السياسية في برنامج ناس السطح، بين من يشاهدها نتيجة أهمية الحدث السياسي وبين من تثيره طريقة اختيار المخرج للمواضيع وطرق وعالجتها، وبين من يرى أن البرنامج نقل السياسة من الجد إلى النكتة والسخرية، وبين من يرى أن البرنامج ساهم في نقل المجريات والحقائق السياسية، لكنها تفاوتت بسيط في التخصص الجامعي من حيث التفضيل، حيث يرى أفراد العينة من تخصصين علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية أن طريقة اختيار طاقم البرنامج للمواضيع والقضايا وطرق معالجتها هي التي تثير اهتمامهم أكثر.

09- ظهور اهتمام كبير لأغلبية أفراد العينة من كلا الجنسين للقضايا المحلية في البرنامج مقارنة بالقضايا الأخرى.

10- يساهم البرنامج في التأثير على الوعي السياسي لدى نصف أفراد العينة بدرجة عالية (58.10%).

11- لا يساهم البرنامج في التأثير على السلوك الانتخابي لأفراد العينة

12- يساهم البرنامج بدرجة عالية في إثارة اهتمام أفراد العينة بالشأن السياسي.

13- تعتبر قضية شكيب خليل من أهم القضايا التي ساهم فيها البرنامج في إثراء المعرفة السياسية للمبحوثين.

- 14- يساهم البرنامج في التأثير على مستوى الوعي السياسي لدى المبحوثين من خلال كسره للطبوهات السياسية، والحرية في طرح المواضيع ومعالجتها، حيث يرى 73.65% من المبحوثين أن البرنامج يعد منبرا لحرية الرأي والتعبير.
- 15- يرى أغلبية المبحوثين أن البرنامج يخدم مصلحة الشعب بالدرجة الأولى، كونه يحاكي الواقع المعاش.
- 16- يهدف برنامج ناس السطح بالدرجة الأولى على إنتاج المواقف السياسية لدى نصف أفراد العينة، فهو عبارة عن تغيير سياسي.
- 17- يعتبر البرنامج أداة الدولة لجذب الشباب للاهتمام بالقضايا السياسية وتغيير اتجاهاتهم.
- 18- يرى أغلبية المبحوثين أن الخطاب الإعلامي للبرنامج تغيّر عن السنوات الماضية بين من يرى أنه أصبح أكثر جرأة وبين من يراه تغيّر وأصبح أكثر تحفظ وضبط.
- 19- يعتبر البرنامج شكلا من أشكال المعارضة في الجزائر، فهو يقوم على معارضة ونقد أعمال الفساد، والرشوة، وتجاوزات السياسيين، والسرقة... الخ.
- 20- هناك علاقة ارتباطية واضحة بين مشاهدة البرنامج وبين المعرفة السياسية لدى أفراد العينة، فالبرنامج له دور وظيفي في إطار العملية السياسية
- 21- كلما كان السن أصغر كلما تأثر أفراد العينة بالمحتوى الساخر للبرنامج في المجال السياسي على وجه الخصوص، حيث لم يساهم في التأثير على اهتمامهم بالشأن السياسي، وهذا قد يعود لمستوى الوعي السياسي لديهم ولثقافتهم السياسية.
- 22- يتغيّر رأي المبحوثين في البرنامج بتغيّر التخصص الجامعي، حيث يراه أفراد العينة من اختصاص علوم الإعلام والاتصال أنه تغيّر سياسي، أما العلوم السياسية فيرونه بوق من أبواق السلطة.
- 23- هناك علاقة طردية بين متغير المستوى الجامعي لأفراد العينة وبين ترتيب المصالح التي يخدمها البرنامج من توظيف السياسة في برنامج جرنال القوسطو سواء كانت خدمة

مصلحة الدولة أو الشعب وخدمتهما معا، أو كون البرنامج مصلحته الإثارة وصناعة الفرجة والبحث عن نسب مشاهدة فقط أي مصلحة خاصة لقائمين على البرنامج.

النتيجة العامة والإجابة على تساؤلات الدراسة:

1- ماهي أساليب السخرية التي الموظفة في البرنامج:

وتعتمد السخرية في صياغتها على الملاحظة الخارجية التي تأتي من خلال مراقبة الساخر لتصرفات الناس كما أنها تخفي رغبة قوية في التغيير، وظّفت السخرية في برنامج جرنال القوسطو بمحاكاة ساخرة، وتقليد الشخصيات السياسية الجزائرية بالدرجة الأولى، من خلال اللعب بالمعاني والألفاظ وأيضا السؤال الساخر.

2- ماهي المضامين السياسية التي احتواها برنامج جرنال القوسطو؟

تعددت المضامين السياسية في البرنامج، فمنذ بداية عرضه سنة 2012 قدّم العديد من الموضوعات السياسية والتركيز على بعض الشخصيات، كتشريعات 2012، تزوير الانتخابات، العهدة الرابعة، التعديل الوزاري 2017، قضية شكيب خليل، شخصية رشيد نكاز... الخ من الشخصيات والمواضيع التي سبق التفصيل فيها، أما بخصوص المضامين فكانت تركز أغلب حلقات البرنامج على نقل سخط السياسي للمواطن الجزائري بأسلوب إعلامي، إذ تتمحور حول الفساد في الإدارة السياسية في الجزائر، أو التأييد بشكل خفي لبعض المواقف السياسية.

3- ماهي أبرز الاتجاهات التي تناولتها المضامين السياسية في البرامج التلفزيونية

الساخرة الممثلة في برنامج جرنال القوسطو؟

نقل البرنامج السياسيون بخطبهم من مرحلة الانشغال بموضوعية الخطاب والأسلوب واللغة الموظفة لبلوغ أبعد نقطة من التعبير إلى مرحلة الاستعراض وصناعة الفرجة والنجوم والإثارة أو ما يسمى "بالسياسة شو"، حيث حوّل السياسة إلى نكتة، حيث يحمل أحيانا بشكل ظاهري انتقادات عن العملية السياسية المحلية وحتى الدولية ويكشف مستوى المسؤولين تجعل المتلقي يفترض أن البرنامج قائم على حرية رأي وتعبير، لكن ضمنا نجد البرنامج من جهة أخرى يعبر

عن تأييده لبعض الشخصيات التي لم يتم انتقادها كغيرها. بينما بالمقابل نجده في الكثير من المواضيع يطرحها بحياد لكن ضمنياً ينتقدها بأسلوب السؤال الساخر.

4- ماهي المعاني والرسائل المتضمنة في البرنامج التي نقلت لنا الاتصال السياسي

الاستعراضي؟

تمثلت المعاني الموظفة في البرنامج والتي نقلت لنا الاتصال السياسي الاستعراضي في: التزوير وعدم نزاهة الانتخابات، "الشيتة"، السرقة، تسييس المؤسسات الدينية كالزوايا، غياب المشروعية وإبعاد المواطن عن الحياة السياسية، طريقة اللباس وتقليد الشخصيات السياسية كالبرنوس مثلا وربطه بفكرة البقاء أو العودة إلى الحياة السياسية، وضع البترول محور النقاشات واستهجان فكرة أنه مؤشر اقتصاد الدولة، وجاء هذا ممثلا في البرميل الموجود في الوسط.

❖ الإجابة على تساؤلات الدراسة الميدانية:

01- ما هي عادات وأتماط تعرض الشباب الجامعي لبرنامج جرنال القوسطو؟

يتابع أفراد العينة من الشباب الجامعي من كلا التخصصين (علوم الإعلام والاتصال) برنامج جرنال القوسطو أو ناس السطح، والذكور والانات معا يثير اهتمامهم ما جعلهم يتابعونه بصفة دائمة طيلة فترة عرضه، إلا أننا نلاحظ أن الاناث هم الكثر مقارنة بالذكور بمتابعته بصفة دائمة بفارق بسيط في النسب. وقد كانت أغلبية متابعة المبحوثين باختلاف أجناسهم ومستوياتهم العمرية والجامعية نتيجة استحسانهم للمحتوى والخطاب الساخر للبرنامج، حيث وكما سبق الذكر فالبرنامج يعتبر من أول البرامج التلفزيونية الساخرة في الجزائر ظهر تزامنا بظهور القنوات التلفزيونية الخاصة ودام ست سنوات متتالية، كما أن تأثير العائلة من الأسباب التي جعلت أفراد العينة يتابعون البرنامج، فهو برنامج عائلي كوميدي ساخر، يصنف ضمن برامج التسلية والترفيه، وبما أن العائلات الجزائرية تبحث عن هذه النوعية من البرامج في شهر رمضان، يجعلها تؤثر على أفراد العينة لمشاهدته علما أن نصف أفراد العينة يشاهدونه مع

الأسرة وقت الإفطار. والملاحظ أيضا أن الذكور يفضلون مشاهدة البرنامج بمفردهم لا مع الأسرة مقارنة بالإناث.

وتعددت دوافع مشاهدة المبحوثين لناس السطح، لكن جاء الهدف الترفيهي في المرتبة الأولى فطابع البرنامج غلب على هدفه، فهو برنامج ترفيهي كوميدي يقدم المادة السياسية في قالب السخرية أو الكوميديا السوداء، وجاء الهدف التثقيفي في المرتبة الثانية حيث يؤكد جزء من أفراد العينة أهمية البرنامج في تزويده بالمعلومات والمعرفة السياسية بالدرجة الأولى، أما الهدف الإخباري فجاء في المرتبة الأخيرة، فالبرنامج عبارة عن نشرة إخبارية ساخرة، وبرنامج حوار استعراضي، ينقل لنا الاتصال السياسي بين الساسة والمواطن بنوع من الاستعراض.

02- ماهو موقف الشباب الجامعي من البرنامج؟

يعتبر البرنامج حسب أفراد العينة منبرا لحرية الرأي والتعبير في الجزائر، فهو نوع جديد من المضامين الإعلامية التي يحاكي الواقع المزي، فهو يتناول يومياتهم بطريقة ساخرة ومضحكة، حيث يعمل على تعرية حقيقة بعض الساسة وممارساتهم للفساد. كما يتفق أغلبية أفراد العينة على اختلاف مستوياتهم الجامعية أن البرنامج يخدم مصلحة الشعب بالدرجة الأولى بشكل عام، وهو شكل من أشكال المعارضة السياسية في الجزائر. يرى المبحوثين أن البرنامج أداة للدولة لجذب الشباب للاهتمام بالقضايا السياسية وتغيير اتجاهاتهم.

الميزة الخاصة للبرنامج حسب المبحوثين والإضافة التي يقدمها إلى هذه النوعية من البرامج، هو تجسيده للشخصيات السياسية من خلال استخدام جملة من الأساليب الساخرة. يرى المبحوثين أن الخطاب السياسي للبرنامج تغير عن السنوات الأولى من عرضه، وانقسموا إلى قسمين: الأول يرى أنه أصبح أكثر حرية في الطرح والمعالجة والنقد، والقسم الثاني يرى أنه أصبح أقل نقدا وأكثر حرصا في معالجة القضايا السياسية.

03- ماهي مستويات الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي:

يتمثل الوعي السياسي في مفهومه البسيط في مدى معرفة الإنسان بواقعه السياسي وظروفه. وتوصلت الدراسة أن الشاب الجامعي يكتسب معرفة سياسية متباينة بين أفراد العينة كمرحلة أولية للوعي السياسي، لكنه بعيد عن المشاركة السياسية التي تعتبر أعلى قمة في الوعي السياسي وآخر مرحلة فيه.

حيث هناك نقص كبير في المشاركة الانتخابية، إذ يبتعد نصف أفراد العينة عن هذه العملية التي يعتبرونها مجرد عملية صورية وشكلية لا تؤثر في الواقع، فهي مبنية على التزوير، نتيجة فقدان الثقة في العملية السياسية في الجزائر على الوجه العام والعملية الانتخابية على الوجه الخاص، وانعدام الاتصال السياسي في الجزائر كونه مناسباتي يرتبط بالمواعيد الانتخابية.

لكن ما توصلت إليه الدراسة هو أن المشاركة الانتخابية ليست بالضرورة مقياسا لمستوى الوعي السياسي لدى المبحوثين، فكما أظهرت القراءة الكمية عزوف الشباب عن الانتخابات، أظهرت أنهم يهتمون بالمواضيع السياسية والواقع السياسي في البلاد، أي أنه توجد المعرفة والثقافة السياسية بدرجات متفاوتة بين المبحوثين، التي تتأثر بالجنس والسن وحتى المستوى الجامعي، لكن تغيب أو تضعف معها المشاركة السياسية، سواء تلك التي تترجم من خلال السلوك الانتخابي "التصويت"، أو الانخراط في الأحزاب... الخ.

لذلك فمستويات الوعي السياسي للمبحوثين تختلف باختلاف الرؤية والقناعة بالعملية السياسية في الجزائر ومشروعية النظام، وتختلف باختلاف درجة المشاركة السياسية.

04- ماهي الإحتياجات السياسية وراء مشاهدة الشباب للبرنامج؟

يقوم البرنامج بتلبية رغبات المبحوثين وزيادة ثقافتهم السياسية، خاصة فيما يخص المواضيع المحلية، فالبرنامج يساهم بشكل كبير في تنمية الوعي السياسي لدى أفراد العينة، من خلال تناوله للقضايا السياسية يوميا بأسلوبه الساخر ما زاد من اهتمام المبحوثين بالشأن السياسي، كون الشباب كما سبق الذكر غائب عن الممارسة السياسية ولا يناقش هذا النوع من القضايا بشكل كبير، لكنه في نفس الوقت يهتم بمتابعة التطورات السياسية، لذلك فالبرنامج ساهم في زيادة هذا الاهتمام، وإثراء المعرفة السياسية لديهم خاصة في بعض القضايا التي

برزت على الأجندة الإعلامية والسياسية كما قضية شكيب خليل، فكان متابعي البرنامج يبحثون عن تفاصيل أكثر بخصوص هذه القضية عن طريق البرنامج لأنه آلية للنقد السياسي ونقل الحقائق وكسر الطابوهات السياسية بنوع من الحرية في التعبير، أي أن البرنامج يحقق للمتلقي إشباعات سياسية، بحثا عن الحقيقة في أسلوب هزلي.

05- ما طبيعة العلاقة بين المشاركة السياسية للشباب الجامعي ومشاهدة البرنامج؟

أثبتت الدراسة أنه لا توجد علاقة بين المشاركة السياسية للشباب الجامعي ومشاهدة برنامج ناس السطح، فبالرغم من أهمية البرنامج بالنسبة للمبحوثين سياسيا، إلا أنه لا يؤثر بالنسبة لهم على المشاركة السياسية التي تعتبر أحد مكونات الوعي السياسي، فالمشاركة السياسية تتمثل في حرص الفرد أن يكون له دور إيجابي في الحياة السياسية من خلال مزاولته حق التصويت، والانخراط في الهيئات الحزبية.... الخ، وركزنا في هذه الدراسة على مسألة السلوك الانتخابي للمبحوثين وتأثره بمحتوى البرنامج، فبالرغم من تأثر 27.98% من أفراد العينة، إلا أن أغلبية المبحوثين يرون أن البرنامج لم يؤثر في المشاركة الانتخابية لديهم كونها تُبنى على قناعات وتنشئة سياسية وتؤثر فيها الحملات الانتخابية لا المضامين الإعلامية.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة حاولنا معالجة موضوع البرامج التلفزيونية الساخرة وأثرها على الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي المتلقي لهذا المضمون الإعلامي، ففي القسم الأول المتمثل في الدراسة التحليلية حاولنا استخراج الدلالات الضمنية والصريحة في برنامج ناس السطح وتفكيك شفراتها، والوقوف على الوظائف اللغوية الموظفة في البرنامج، واستخراج مظاهر الاتصال السياسي الاستعراضي، أما القسم الثاني في الدراسة حاولنا فيه معرفة المستوى الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، ومدى تأثيره بالمحتوى الساخر سياسياً، والأثر الذي تتركه هذه النوعية من البرامج فيه، حيث ركزنا على تأثيرها على مستوى المعرفة السياسية لديهم وعلى سلوكهم الانتخابي، كأحدى مكونات الوعي السياسي، وهنا إجابة لإشكالية دراستنا حيث كشفت الدراسة الميدانية أن هذا النوع من البرامج له أهمية بالنسبة للشباب الجامعي في تنمية وعيه السياسي من خلال محتواها الضمني أو الصريح، ومن خلال توظيف الإيماءات والحركات وتقليد بعض الشخصيات، وكسر الطابوهات السياسية، ما يجعلها تتمتع بجماهيرية واسعة وتأثير غير مباشر على الجماهير.

فالوعي السياسي هو انعكاس حقيقي لكل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعلومات تتعلق ببيئته السياسية، وما تفرزه هذه المعارف والمعلومات من قيم واتجاهات تساعد الفرد على المشاركة الفاعلة في العملية السياسية باعتباره عضواً نشطاً في المجتمع، يكتسبه عن طريق العديد من المؤسسات وتعتبر وسائل الإعلام إحداها، ممثلة في دراستنا بالبرامج التلفزيونية الساخرة "جرنال القوسطو".

ومما سبق نستنتج أن هذه النوعية من البرامج القائمة على السخرية تثير اهتمام الشباب، وتعمل على ترتيب قائمة الاهتمامات السياسية لديهم في إطار من القيم والمعارف والآراء بشكل متوافق، وهذا ما يعكس أهمية المحتوى الإعلامي الساخر وانعكاسه على الحياة السياسية.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- الموسوعات والقواميس والمعاجم:
- 1- أبادي الفيروز ، بن يعقوب مجد الدين محمد ، قاموس المحيط، مادة (سخر)، ج 4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، الجزء 9، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
- 3- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مج 4، ط 6
- 4- إلياس ماري وقصاب حنان، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان، لبنان، 1997.
- 5- عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، مكتبة مدبولي، ط 3، القاهرة، 2000.
- 6- مجدي وهبة ، المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت 1974.
- الكتب باللغة العربية:
- 7- إبراهيم أحمد أبو عرقوب، الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي، الأردن، 1993.
- 8- إبراهيم موسى، معالم الفكر السياسي الحديث والمعاصر، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1994.
- 9- أبو خطيب فؤاد، صادق أمال، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائية في العلوم الاجتماعية النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1990، ص 92
- 10- أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، لبنان، ط 3، 1979.
- 11- أنجس مورييس، تر: صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية: تدريبات علمية، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004.
- 12- الأنصاري محمد جابر، العرب والسياسة أين الخلل، دار الساقى، بيروت، 1988.

- 13- برحوش عمار، محمود محمد ، مناهج البحث وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط3، 2001.
- 14- برو فليب ، تر: عرب صاصيلا محمد، علم الإجتماع السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1998.
- 15- بسفيد روجر، تر: خشبة دريني، فن الكاتب المسرحي: المسرح والإذاعة والتلفزيون والسينما، مطبع النهضة، مصر، 1978.
- 16- البشر محمد بن سعود ، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان، الرياض، 1429هـ.
- 17- بن مرسلّي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2007
- 18- بو شعير سعيد ، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، الجرع الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002.
- 19- بومزير لظاهر، التواصل اللساني والشعرية: مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، الدار العربية للعلوم -ناشرون-، بيروت، 2007.
- 20- تمار يوسف، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 21- الجابري محمد عابد، في نقد الحاجة إلى الإصلاح، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005.
- 22- الجاحظ، حقّق نصّه وعلّق عليه الحاجري طه، البخلاء، دار المعارف، ط2، مصر، 255هـ.
- 23- جعيط هشام، أزمة الثقافة الإسلامية، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000.

- 24- الجفيري محمد، إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية، دار صناعات الإبداع للإنتاج والتوزيع، قطر 2015.
- 25- جليل ولسون، تر: شاعر عبد الحميد، سيكولوجية فنون الأداء، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000
- 26- الجمال راسم محمد، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.
- 27- حامد عبده الهوال، السخرية في الأدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1982
- 28- حسن إحسان محمد، علم الاجتماع السياسي، دار وائل للنشر، الأردن، ط 4، 2009.
- 29- خطاب سمير، التنشئة السياسية والقيم، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- 30- الخطيب وآخرون، دليل البحث والتقييم التربوي، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1985.
- 31- الدانوبي حسين علي لوباني ، الملف السري للنكتة العربية ، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2005.
- 32- دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، بيروت، فبراير 2003.
- 33- الدليمي عبد الرزاق، المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- 34- ديبور جي ، تر: حسان أحمد ، مجتمع الاستعراض، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط4، مصر، 2000.
- 35- روبرتو ميشال، الأحزاب السياسية، دار أبعاد للطباعة والنشر، بيروت، 1983.
- 36- زياد رضوان، مسيرة حقوق الإنسان في العالم العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000.

- 37- السريجي حسن عواد وآخرون، التفكير والبحث العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، 1991.
- 38- سليمان عصام، مدخل إلى علم السياسة، ط2، دار النضال للطباعة، بيروت، 1989.
- 39- السويدي محمد، علم الاجتماع السياسي: ميدانه، وقضاياها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- 40- شفيق حسنين ، الإعلام الساخر: الضحك بطعم الوجع في الصحافة والبرامج التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي، دار الكتب، مصر، 2017.
- 41- شفيق حسنين ، الصحافة المتخصصة المطبوعة والإلكترونية، معهد الإعلام، القاهرة 2006.
- 42- الشميمري فهد بن عبد الرحمان، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2010.
- 43- طه نعمان محمد أمين ، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، مصر، 1978.
- 44- عبد الحميد شاكر، الفكاهة والضحك: رؤيا جديدة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 2013.
- 45- عبد الحميد متولي، الحريات لعامة: نظرات في تطورها وضمانها ومستقبلها، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1975.
- 46- عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
- 47- عبد الرحمان أسامة، المثقفون والبحث عن مسار، سلسلة الثقافة القومية 9، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.

- 48- عبد الرحمان عبد الله محمد، السيد شحاته السيد، علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
- 49- عبد الهوال حامد ، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982.
- 50- عبد الوهاب طارق محمد ، سيكولوجية المشاركة السياسية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.
- 51- عبد الوهاب محمد رفعت، الأنظمة السياسية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2004.
- 52- عبد ربه صابر، الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر، 2002.
- 53- عبده عزيزة، الاعلام السياسي والرأي العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
- 54- عبيدات ذوقان، عدس عبد الرحمان ، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، قياسه، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان، 1982.
- 55- عكاري سوزان، السخرية في مسرح أنطوان غندو، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 1994.
- 56- عماد مكاوي حسن، حسين السيد ليلي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.
- 57- عوض عبد الفتاح ، السخرية في روايات بابيسر دراسة لغوية سيكولوجية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001
- 58- غليون برهان ، مجتمع النخبة، دراسات الفكر العربي، لبنان، 1986.
- 59- فتحي شمس الدين ، الاتصال السياسي، دار النهضة العربية، مصر، 2013.

- 60- الفردي عبد الله ، الوعي السياسي في الإعلام، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، 2010.
- 61- القشطيني خالد، السخرية السياسية العربية، دار الساقى للطباعة والنشر، لبنان، 1992
- 62- القطان إمام شكري إبراهيم أحمد ، الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين: دراسة عن دور الفضائيات العربية في تنمية الوعي السياسي للطلاب، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2008.
- 63- كشكول محسن عبود ، أساليب الإقناع الدعائي في الحملات الانتخابية: نموذج تطبيقي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات لبنان، 2015.
- 64- الماجد عبد مسلم ، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، المكتبة العصرية ، بيروت، 1995.
- 65- ماكومز ماكس وآخرون، تر: محمد صفوت حسن أحمد، الأخبار والرأي العام: آثار الإعلام على الحياة المدنية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012 محمد الباز، نكت السيد الرئيس ، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط2 ، 2005
- 66- محمد حسام الدين إسماعيل، ساخرون وثوار: دراسات علاميّة وثقافية في الإعلام العربي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014
- 67- محمد ناصر بوحجام، السخرية في الأدب الجزائري الحديث، مطبعة العربية، الأردن، 2004
- 68- مختار التهامي، إبراهيم الداقوني، مبادئ العلاقات العامة في البلدان النامية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العراق، 1980 .
- 69- المصالحة محمد حمدان ، الإتصال السياسي: مدخل نظري ونموذج تطبيقي، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- 70- مصطفى عبد الجبار ، الفكر السياسي الوسيط والحديث ، جامعة بغداد ، 1982.

- 71- مصفى ضياء ، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبوتاميا، العراق، 2014.
- 72- مؤيد الدليمي ، الهيمنة الإعلامية الأمريكية وحرب الأكاذيب ، استخدم الدعاية والتضليل لتبرير غزو العراق، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، 2008
- 73- ناجي محمود فاروق، البرنامج التلفزيوني كتابته ومقومات نجاحه، دار الفجر ودار النفائس، العراق، 2007.
- 74- نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
- 75- نصر مهنا محمد، الإعلام السياسي: بين التنظير والتطبيق، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.
- 76- هادي رياض عزيز، من الحزب الواحد إلى التعددية، دار شؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.
- 77- الهاشمي مجد هاشم، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن ، ط2، 2003.
- 78- الهيتي هادي نعمان، إشكالية المستقبل في الوعي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
- 79- هيكمل محمد حسنين، خريف الغضب، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1988.
- 80- والي خميس حزام ، إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية مع إشارة إلى تجربة الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، بيروت، فبراير 2003.
- 81- يخلف فايزة ، مناهج التحليل السيميائي، دار الخلدونية، الجزائر، 2012.
- 82- يوسف حنان، الإعلام والسياسة: مقارنة ارتباطية، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط2، مصر، 2006.

83- يوسفى حسن، الفرجوى بىن الحلقة والمسرح، منشورات كلية الآداب والعلوم

الانسانية، تطوان، المغرب، 2002.

● كتب باللغة الأجنبية:

84- Barker Colin, **The Making of Solidarity at Lenin Shipyard in Gdansk, in: Jeff Goodwin, James M, Jasper, and Francesca polletta, eds, Passionate Politics: Emotions and Social Movements, Chicago, IL: University of Chicago Press, 2001.**

85- carlson Marvin, **performance, a critical introduction**, NY: Routledge, 2004.

86- Compell James and. .Hepler weigel, **Dimensions in communication Readings**. California :w.olnc,1965.

87- Dundes Alan, **Laughter behind the Iron Curtain, The Ukrainian Quarterly**, vol.27, no.1,1971.

88- Freud Sigmund, **Jokes and Their Relation to the Unconscious**,New Yorkm: London: Hogarth Press, 1960

89- Gersstlé Jacque, **la communication politique**,édition dalloz, paris 2004

90- Gingras Anne-Marie, **la communication politique:état des savoirs, enjeux et perspectives**, presses de L'université du Québec, 2003.

91- Howe Paul, **Political Knowledge and Electorale Participation in Netherlands comparisons with the Cannadian case**, The Annual Conference of the Canadian Political Science Association, June,2004.

92- Lazar Judith, **sociologie de la communication de mass**, Armand colin: paris,1991.

93- louis quermanne Jean, **l'alternance ou pouvoir**, casbah éditions, Alger, 1998.

94- Mamoun Fandi, **Civil War of Words: Media and Politics in the Arab World**, Praeger Publisher, U.S.A, 2007.

95- Marie cottert Jean, **Gouvernants et gouverné la communicaton politique**, presses universitaires de France, parsi,1973.

96- Nicholson Stephen, **The Political Environment and Ballot Proposition awarness**, American Journal of Policital Science, vol 47,No 03, July 2003

97- Nilsen Don, **The social Functions of Political Humor**, Journal of Popular Culture, vol.24,no.3 1990.

98- Parvis Patrice: **Dictionnaire du théâtre**, Préface, Anne Ubersfeld, edition revue et corrigée,paris, 2002

99- paull baines, Harris Phil, Lewis Barbara , **the political marketing planning process: improving image and message in strategic target areas, Marketing Intelligence & Planning**, , vol 20 iss12002

100- Rose Alexander, **When Politics is a Laughing Matter**, Policy Review, January 2002.

101- Schmidt Samuel, **Seriously Funny: Mexican Political Jokes as Social Resistnce**, translated by Adam Schmidt, Tucson, AZ: University of Arizona press, 2014.

102- Schwartzeberg Roger Gérard, **sociologie politique**, 5 éd, Montchrestien,1989.

• المجالات والدوريات:

103- أبو بكر مدحت، فن الاشتباك السيكلوجي درامي بين الممثلين والمشاهدين، دفاتر الأكاديمية، مسرح، العدد 13، دار الحرية للطباعة، العراق 2005.

104- الرامي عبد الوهاب ، شبكة البرامج الرمضانية في التلفزيونات العربية: تجاذب الدين والدنيا، مجلة اتحاد إذاعات العربية، العدد 1، تونس، 2003.

105- زادة شمسي واقف، الأدب الساخر: أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، فصيلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد 12، إيران، 2006.

106- شطاح محمد ، الأخبار في التلفزيون: نحو إعلام استعراضي وقيم جديدة في التغطية الإخبارية، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، عدد 4، تونس، 2006.

107- شطاح محمد ، قيم العنف في الإعلام الاستعراضي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 6، سكيكدة، الجزائر، 2010.

108- عبد الودود مكرم، "الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة"، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلد10، العدد 33، 2004.

109- العبيدي أمال سليمان، الهوية في ليبيا، مجلة المستقبل العربي، العدد 267،

مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ماي 2001

- 110- عدلي رومان هويدا، "حول مفهوم التسامح السياسي"، مجلة الديمقراطية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام، العدد 2، ربيع 2001.
- 111- العززي وديع ، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني، مجلة شؤون العصر، العدد 31، 2008 ، أكتوبر-ديسمبر.
- 112- العياري المنصف ، البعد الإبداعي في النص الإذاعي والتلفزيوني، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، 2003.
- 113- العياضي نصر الدين ، الإخراج التلفزيوني للأخبار في القنوات التلفزيونية العربية: التفاوت بين الشكل والمضمون، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد 1، تونس، 2006
- 114- قاسم عبد الله محمد، التنشئة الاجتماعية للتفكير السياسي، مجلة الفكر العربي، العدد 97، 1999.
- 115- قرش السعدية، "ثقافة الصورة التلفزيونية"، مجلة دراسات وأبحاث، السنة الثامنة، الجلفة، الجزائر، العدد 24، سبتمبر 2016
- 116- القضاة علي منعم، فن الكاركاتير في الصحافة البحرينية اليومية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 8، الجزائر، 2012
- 117- كوتري جون ماري ، تر : بن خرف الله، مقدمة في الاتصال السياسي، المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، العدد 4، 1990.
- 118- نصار سامي محمد، الرويشد فهد عبد الرحمان، "الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت"، مجلة البحث التربوي، العدد 01، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 2005.

• الرسائل الجامعية:

- 119- بسيوني حمادة ، دور وسائل الاتصال المصرية في صناعة القرارات، أطروحة دكتوراه، كلية الإعلام جامعة القاهرة، مصر، 1991.
- 120- بوزيان نصر الدين، دراسة حول الاتصال السياسي في الجزائر: مشاكل التأخر واستراتيجيات التطور، سلسلة أعمال وملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال والبحث والترجمة، قسنطينة، الجزائر، 2010،
- 121- بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2006.
- 122- خضر السالم حمدان، تطور الكاريكاتير في الصحافة العراقية 1921-1958: دراسة في صحيفتي حزبوز وقرندل، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، قسم الإعلام، 2000.
- 123- يوسف عبد الحافظ عليان أبو حميدة، الأثر الرجعي وتطبيقاته في الأحكام الشرعية، أطروحة دكتوراه في القضاء الشرعي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2005.

• مواقع إلكترونية:

- 124- حمداوي جميل ، الاتجاهات السيميوطيقية: التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، شبكة الألوكة، عن الموقع الإلكتروني: www.alukah.net
- 02 - <https://www.almaany.com/ar/dict>
- 125- اليحياوي يحي ، في تجاذبات العلاقة بين الإعلام والاتصال والسياسة، مركز الجزيرة للدراسات: <http://studies.aljazeera.net>
- 126- زرن جمال ، من العزل إلى الانقلاب إلى التداول الديمقراطي: المحددات السوسيوثقافية للاتصال السياسي في العالم العربي، <https://www.academia.edu/>

127- شفيق قصي ، تردي واقع الإعلام المرئي بين الموضوعية والجهل، مجلة

سطور الالكترونية، 13 ماي 2015، عن الموقع الالكتروني:

<http://www.sutuur.com/all-articles/10336-qa.html>

128- فكري عبد الباقي ، الفرجة الشعبية في المسرح، 12-30-2008، عن

الموقع الإلكتروني: www.elaphblog.com

129- عبد الملك أحمد ، الاستعراض في المسألة الإعلامية، معهد الإمام الشيرازي

الدولي للدراسات، واشنطن، 1/06/2006، عن الموقع

الالكتروني [http://www.siironline.org/alabwab/solta4\(17\)/100.htm](http://www.siironline.org/alabwab/solta4(17)/100.htm)

130- نايل حسام، الاستعراض في الحياة الأمريكية: واقعية الوهم وتصنيع الحقائق،

مجلة فيلادلفيا الثقافية، عن الموقع الالكتروني:

<https://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue7/no7/3.pdf>

131- الإعلام الساخر في العالم العربي.. دوره وحدوده، عن الموقع الالكتروني:

<http://www.sahafi.jo/files/011f4666b7797f80a296158b15525c3788e3e31d.html>

132- الشرابي سلام نجم الدين ، لماذا دخل الأسلوب الساخر عالم الصحافة، نوفمبر

2015، عن الموقع الإلكتروني: <http://sakherat.com/445/>

133- الصحافة الساخرة: "من أين تُؤكل الكتف" بالإشاعة وخفة الظل؟، عن الموقع

الالكتروني:

<https://www.sasapost.com/sarcastic-press>

134- إعادة إصدار "مقيدش" أول مجلة للشريط المرسوم الجزائري قريبا، عن الموقع

الإلكتروني:

<http://www.djazairess.com/aps/98367>

135- أشرف أحمد عبد القادر، المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تجاه دمج

المعاقين في المجتمع، ورقة مقدمة إلى مؤتمر: أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة،

المركز العربي للكمبيوتر التربوي، عن الموقع الإلكتروني:

136- سلامة عاطف، **النكتة السياسية: نقد مباشر وصريح**، حوار متمدن،

2007/05/31، عن الموقع الإلكتروني:

<http://www.ahewar.org/>

137- Srdja Popovic and Mladen Joksic, Why Dictators Don't Like Jokes, Foreign Policy, 5 avril 2013, <http://foreignpolicy.com/2013/04/05/why-dictators-dont-like-jokes>

138- عكاشة محمود، **تحليل النكت السياسية في ضوء تقنية الرمز والكتابة، منتدى**

اللسانيات:

<http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?p=7520&sid=7f831bb2fa5fa6df0f0d23836a3>

139- منصور أحمد، **حدود السخرية السياسية في وثيقة تقييد الفضائيات**، عن الموقع

الإلكتروني:

<http://www.aljazeera.net/programs/withoutbounds/2008/5/11>

140- أبو أنطوان تريسي، **الكوميديا التلفزيونية اللبنانية تبث الرسائل السياسية**، جريدة

إيلاف الإلكترونية، عن الموقع الإلكتروني:

<http://elaph.com/Web/Lebanon/2009/5/440721.htm>

141- **السخرية في الإعلام التونسي: بين النقد السياسي والأجندات المبطنة**، عن الموقع

الإلكتروني: <https://ar.haberler.com/arabic-news-371615/>

142- **طلحي إسماعيل، شباب جزائريون حاربوا الإرهاب بالتندر عليه**،

www.smailtellai.com

143- **ع يسرى**، **السخرية السياسية هي جزء لا يتجزأ من حرية التعبير**، جريدة الحوار

الجزائرية، عن الموقع الإلكتروني: <http://elhiwardz.com/?p=19990>

144- **برنامج "ألو وي" على قناة الخبر "كاي بي سي" يعود بقوة**، عن الموقع

الإلكتروني:

<http://www.elkhabar.com/press/article/61415/#sthash.XyuTIdcm.dpbs>

145- **الشيخ النووي، الكوميديا الساخرة بالتلفزيون الجزائري:**

<http://aljazair24.com/media/30564.htm> -146

الفهرس العام:

الصفحة:

| | |
|-------------|---|
| 08..... | مقدمة: |
| 43-15..... | الإطار المنهجي للدراسة: |
| 15..... | إشكالية الدراسة. |
| 16..... | تساؤلات الدراسة |
| 17..... | أسباب اختيار الموضوع. |
| 17..... | أهداف وأهمية الدراسة. |
| 19..... | منهج الدراسة. |
| 21..... | مجتمع البحث والعينة. |
| 25..... | أدوات الدراسة. |
| | الإطار النظري للدراسة: |
| 73 -45..... | الفصل الأول: الاتصال السياسي. |
| | المبحث الأول: الاتصال السياسي: بين المفهوم والنشأة: |
| 47..... | المطلب الأول: جدلية العلاقة بين الاتصال والسياسة. |
| 52..... | المطلب الثاني: تعريف الاتصال السياسي. |
| 54..... | المطلب الثالث: نشأة الاتصال السياسي. |
| | المبحث الثاني: مستويات وأنواع الاتصال السياسي: |
| 57..... | المطلب الأول: أنواع الاتصال السياسي. |
| 58..... | المطلب الثاني: مستويات الاتصال السياسي. |
| 64..... | المطلب الثالث: وظائف الاتصال السياسي. |

| | |
|--------------|---|
| | المبحث الثالث: الاتصال السياسي في الوطن العربي والجزائر: |
| 67..... | المطلب الأول: الاتصال السياسي في الوطن العربي |
| 70..... | المطلب الثاني: الاتصال السياسي في الجزائر |
| 72..... | المطلب الثالث: معوقات الاتصال السياسي |
| 102-74..... | الفصل الثاني: الوعي السياسي |
| | المبحث الأول: الوعي السياسي: المفهوم والنشأة |
| 76..... | المطلب الأول: مفهوم الوعي |
| 77..... | المطلب الثاني: مفهوم الوعي السياسي |
| 78..... | المطلب الثالث: نشأة الوعي السياسي |
| | المبحث الثاني: مستويات وأبعاد الوعي السياسي: |
| 83..... | المطلب الأول: مستويات الوعي السياسي |
| 85..... | المطلب الثاني: أبعاد الوعي السياسي |
| 86..... | المطلب الثالث: أنماط الوعي السياسي |
| | المبحث الثالث: أدوات تكوين الوعي السياسي: |
| 88..... | المطلب الأول: أهمية الوعي السياسي |
| 89..... | المطلب الثاني: الأدوات غير الرسمية |
| 92..... | المطلب الثالث: الأدوات الرسمية |
| | المبحث الرابع: محتوى وخصائص الوعي السياسي: |
| 96..... | المطلب الأول: خصائص الوعي السياسي |
| 97..... | المطلب الثاني: محتوى الوعي السياسي |
| 102..... | المطلب الثالث: الآثار الناجمة عن غياب الوعي السياسي |
| 157-103..... | الفصل الثالث: البرامج التلفزيونية الساخرة: |

المبحث الأول: السخرية والاستعراض:

المطلب الأول: الاستعراض وصناعة الفرجة.....105

المطلب الثاني: مفهوم السخرية.....114

المطلب الثالث: أساليب السخرية ووظائفها.....116

المبحث الثاني: الصحافة الساخرة:

المطلب الأول: توظيف السخرية في وسائل الإعلام.....124

المطلب الثاني: الصحافة الساخرة: المفهوم والنشأة.....127

المطلب الثالث: وظائف الصحافة الساخرة.....131

المبحث الثالث: البرامج التلفزيونية الساخرة:

المطلب الأول: ماهية البرامج التلفزيونية.....132

المطلب الثاني: الكوميديا الساخرة في البرامج التلفزيونية.....135

المطلب الثالث: نشأة وتطور مضامين البرامج التلفزيونية الساخرة.....136

المبحث الرابع: البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة:

المطلب الأول: السخرية السياسية.....141

المطلب الثاني: البرامج التلفزيونية الساخرة والمضامين السياسية.....144

المطلب الثالث: البرامج السياسية الساخرة في العالم والجزائر.....147

الإطار التطبيقي:.....158-321

أولاً: الدراسة التحليلية:

التحليل التعييني للمقاطع.....161

التحليل التضميني للمقاطع.....201

ثانياً: الدراسة الميدانية:.....261-316

توزيع المبحوثين حسب متغيرات الدراسة.....262

عادات وأنماط متابعة برنامج جرنال القوسطو.....264

| | |
|--------------|--|
| 275..... | مستوى الوعي السياسي لدى أفراد العينة..... |
| 281..... | العلاقة بين مشاهدة البرامج والوعي السياسي..... |
| 322..... | خاتمة: |
| 336-323..... | قائمة المراجع..... |
| 340-337..... | فهرس الجداول..... |
| 341 | الفهرس العام..... |
| | الملاحق |

| الصفحة | عنوان الجدول | رقم الجدول |
|--------|---|------------------|
| 262 | توزيع العينة حسب الجنس | الجدول رقم 01 |
| 262 | توزيع أفراد العينة حسب متغير السن | الجدول رقم 02 |
| 263 | توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي | الجدول رقم 03 |
| 263 | توزيع أفراد العينة حسب التخصص | الجدول رقم 04 |
| 264 | نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرنامج | الجدول رقم 05 |
| 265 | العلاقة بين الجنس ونسبة مشاهدة المبحوثين للبرنامج | الجدول رقم 06 |
| 266 | عادات مشاهدة أفراد العينة للبرنامج | الجدول رقم 07 |
| 267 | العلاقة بين متغير الجنس وعادات مشاهدة أفراد العينة للبرنامج | الجدول رقم 08 |
| 268 | مدى إحراج أفراد العينة من البرنامج | الجدول رقم 09 |
| 269 | توقيت مشاهدة أفراد العينة للبرنامج | الجدول رقم 10 |
| 270 | دوافع مشاهدة أفراد العينة للبرنامج | الجدول رقم 11 |
| 271 | العلاقة بين متغير الجنس ودوافع مشاهدة أفراد العينة للبرنامج | الجدول رقم 12 |
| 272 | رأي أفراد العينة في البرنامج | الجدول رقم 13 |
| 273 | العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في البرنامج | الجدول رقم 14 |

| | | |
|-----|---|------------------|
| 274 | مدى مراعاة البرنامج للخصوصيات الاجتماعية والقيمية | الجدول رقم 15 |
| 275 | رأي المبحوثين في العملية الانتخابية | الجدول رقم 16 |
| 276 | مشاركة الشباب الجامعي في الانتخابات | الجدول رقم 17 |
| 276 | نوع الانتخابات التي يشارك فيها الشباب الجامعي | الجدول رقم 18 |
| 277 | انخراط أفراد العينة في الأحزاب | الجدول رقم 19 |
| 277 | حضور أفراد العينة في اللقاءات الجوارية للأحزاب | الجدول رقم 20 |
| 278 | مناقشة أفراد العينة القضايا السياسية مع الأصدقاء والزملاء | الجدول رقم 21 |
| 278 | نوع القضايا التي يناقشها أفراد العينة | الجدول رقم 22 |
| 279 | اهتمام أفراد العينة بمتابعة التطورات السياسية | الجدول رقم 23 |
| 279 | مدى نشر ومتابعة أفراد العينة للمواضيع السياسية عبر الأوعية الالكترونية | الجدول رقم 24 |
| 280 | تقييم أفراد العينة للاتصال السياسي بين الدولة والشعب في الجزائر | الجدول رقم 25 |
| 281 | مدى تلبية البرنامج لرغبات وتنمية الثقافة السياسية لأفراد العينة | الجدول رقم 26 |
| 281 | الأسباب التي تجعل أفراد العينة يهتمون بمتابعة القضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الساخرة | الجدول رقم 27 |
| 283 | العلاقة بين التخصص والأسباب التي تجعل أفراد العينة يهتمون بمتابعة القضايا السياسية في البرامج الساخرة | الجدول رقم 28 |

| | | |
|-----|---|------------------|
| 285 | نوع القضايا السياسية التي يهتم بها أفراد العينة في البرنامج | الجدول رقم 29 |
| 285 | العلاقة بين الجنس ونوع القضايا التي يهتم بها أفراد العينة | الجدول رقم 30 |
| 286 | مدى مساهمة البرنامج في تنمية الوعي السياسي لدى أفراد العينة | الجدول رقم 31 |
| 288 | مدى تأثير البرنامج على السلوك الانتخابي لأفراد العينة | الجدول رقم 32 |
| 289 | العلاقة بين المستوى الجامعي وتأثير البرنامج في السلوك الانتخابي للمبحوثين | الجدول رقم 33 |
| 291 | إسهام البرنامج في اهتمام أفراد العينة بالشأن السياسي | الجدول رقم 34 |
| 292 | علاقة اهتمام الشباب الجامعي بالشأن السياسي من وراء مشاهدة البرنامج بمتغير السن | الجدول رقم 35 |
| 294 | أهم القضايا المتداولة في البرنامج التي ساهمت في إثراء المعرفة السياسية لدى أفراد العينة | الجدول رقم 36 |
| 295 | رأي المبحوثين في كيفية مساهمة البرنامج في التأثير في مستوى الوعي السياسي | الجدول رقم 37 |
| 296 | المصالح التي يخدمها البرنامج | الجدول رقم 38 |
| 297 | العلاقة بين المستوى الجامعي والمصالح التي يخدمها البرنامج | الجدول رقم 39 |
| 299 | مساهمة البرنامج في تدعيم حرية الرأي حيب أفراد العينة | الجدول رقم 40 |
| 300 | العلاقة بين التخصص الجامعي ورأي المبحوثين في البرنامج كأداة للدولة | الجدول رقم 41 |
| 302 | الهدف السياسي من البرنامج | الجدول رقم 42 |

| | | |
|-----|--|------------------|
| 303 | العلاقة بين متغير السن والهدف من البرنامج | الجدول رقم 43 |
| 305 | رأي أفراد العينة في البرنامج | الجدول رقم 44 |
| 306 | العلاقة بين متغير المستوى الجامعي ورأي المبحوثين في السخرية السياسية في البرنامج | الجدول رقم 45 |
| 307 | رأي المبحوثين إذا كان البرنامج أداة الدولة لجذب اهتمام الشباب بالقضايا السياسية وتغيير اتجاهاتهم السياسية | الجدول رقم 46 |
| 308 | العلاقة بين التخصص الجامعي ورأي المبحوثين في البرنامج إذا كان أداة الدولة لجذب اهتمام الشاب الجامعي بالقضايا السياسية وتغيير اتجاهاتهم | الجدول رقم 47 |
| 310 | تجسيد البرنامج للشخصيات السياسية في الدولة ضروري | الجدول رقم 48 |
| 310 | رأي المبحوثين بخصوص الخطاب السياسي للبرنامج ما إذا تغير على ما كان عليه في السنوات الأولى | الجدول رقم 49 |
| 311 | يوضح توجهات البرنامج حسب أفراد العينة | الجدول رقم 50 |
| 312 | تقييم أفراد العينة للمواضيع السياسية | الجدول 51 |

جامعة الجزائر 3
كلية علوم الاعلام والاتصال
قسم علوم الاتصال

استمارة بحث:

في إطار إعداد أطروحة الدكتوراه الطور الثالث بقسم علوم الإعلام والاتصال بعنوان: أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب: دراسة تحليلية لبرنامج جرنال القوسطو، وللخروج برؤية علمية حول واقع وكيفيات التلقي للجمهور على المحتوى البرامجي السياسي الساخر، لتقويم واقع العلاقة بين ما تطرحه البرامج التلفزيونية الساخرة من محتوى سياسي، وما أثر هذه الأخيرة على الوعي السياسي لدى الجمهور المحلي.

لذلك نرجو منكم التفضل بمساعدتنا في هذه الدراسة من خلال الإجابة على هذه الأسئلة، ونحيطكم علما بأن المعلومات التي ستدلون بها ستحظى بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض علمية.

ملاحظة: الرجاء منكم وضع علامة X في الخانة المناسبة، ويمكنكم اختيار أكثر من إجابة واحدة.

إشراف:

أ.د. عمر يوسف

إعداد:

عمر أمال

العام الجامعي: 2016-2017

البيانات الشخصية:

- الجنس: ذكر أنثى

- السن:

23-18 29-24 35-30

-المستوى الجامعي: ليسانس ماستر ماجستير دكتوراه

- التخصص الجامعي: علوم الإعلام والاتصال علوم سياسية

المحور الأول: عادات وأنماط مشاهدة الشاب الجامعي لبرنامج جرنال القوسطو تاس

السطح:

01- هل تتابع برنامج جرنال القوسطو "تاس السطح"؟

دائما أحيانا نادرا بالصدفة

02- هل تفضل مشاهدة برنامج جرنال القوسطو (تاس السطح)؟

بمفردك مع الأسرة مع الأصدقاء حسب الظرف

03- هل تُخرج من مشاهدتك لبرنامج جرنال القوسطو "تاس السطح"؟

نعم لا

لماذا؟.....

04- هل تشاهد البرنامج ؟

وقت الإفطار عبر التلفزيون مشاهدة الإعادة في التلفزيون

مشاهدة البرنامج عبر اليوتيوب

05- ما هي دوافع مشاهدتك لبرنامج جرنال القوسطو؟

ثقافية تسلية وترفيه إخبارية

06- ما رأيك في البرنامج؟

تناوله ليوميات الجزائريين بطريقة نقدية مضحكة وساخرة

نتأثر بالموضوع المعالج في البرنامج لأنه يحاكي الواقع المزري

يبعث القلق والخوف من الأوضاع الداخلية للوطن

07- هل ترى أن البرنامج يراعي الخصوصيات الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري؟

يراعي دائما يراعي أحيانا لا يراعي أبدا

إذا كانت الإجابة بـ "لا" لماذا؟

المحور الثاني: الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي:

08- ما رأيك بشكل عام في العملية الانتخابية؟

- عملية ديمقراطية حقيقية عملية صورية
لا يؤثر في الواقع أجد فيه مواطني

آخر أذكره رجاءا.....

09- هل تشارك في الانتخابات؟

دائما أشارك أحيانا أشارك لا أشارك أبدا

10- ما نوع الانتخابات التي تشارك فيها؟

رئاسية تشريعية بلدية

11- هل أنت منخرط في حزب سياسي؟

نعم لا

12- هل تحضر لقاءات جوارية للأحزاب؟

نعم لا

13- هل تناقش مع زملائك وأصدقائك القضايا السياسية؟

دائما أحيانا نادرا لا أناقش أبدا

إذا كنت تناقش فما هي نوع القضايا؟

محلية عربية دولية

14- هل تهتم بمتابعة آخر التطورات السياسية؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بـ "لا"، فما هو سبب ذلك؟

.....

15- هل تنشر وتتابع المواضيع السياسية عبر صفحاتك في الأوعية الإلكترونية؟

نعم لا

16- كيف تقيّم الاتصال السياسي في الجزائر؟

اتصال سياسي جيد وفعال اتصال سياسي متوسط
اتصال سياسي منعدم

لماذا حسب رأيك؟.....

المحور الثالث: علاقة مشاهدة برنامج جرنال القوسطو (ناس السطح) بالوعي السياسي

للشباب الجامعي:

17- هل تعتقد أن البرامج التلفزيونية الساخرة تتناول مواضيع تساعدك في تلبية رغباتك

وتنمي ثقافتك السياسية؟

نعم لا

18- ما الذي يثير اهتمامك لمتابعة القضايا السياسية في البرنامج ناس السطح؟

- أهمية الحدث السياسي
- حاجتك للإحاطة بجميع الأحداث السياسية
- طريقة اختيار طاقم البرنامج للمواضيع والقضايا وطرق معالجتها

- من خلال تجسيد الشخصيات السياسية
- لأنها تنقل المجريات والحقائق السياسية بشكل دائم ومتسمر طيلة شهر رمضان
- لأنها تحول السياسية إلى نكتة
- لأنها تلاءم اهتماماتك في الحياة السياسية

19- ما هو نوع القضايا السياسية التي تهتم بها من خلال البرنامج؟

- المحلية دولية العربية

20- هل تعتقد أن هذه النوعية من البرامج ساهمت في تنمية الوعي السياسي لديك؟

- بنسبة مرتفعة متوسطة ضعيفة

كيف ذلك؟.....

21- هل تؤثر البرامج التلفزيونية الساخرة على سلوكك الانتخابي في المواعيد الانتخابية؟

- نعم لا

لماذا؟.....

22- هل ترى أن البرامج ساهم في اهتمامك بالشأن السياسي؟

- بدرجة عالية متوسطة ضعيفة منعدمة

23- ما هي أهم القضايا السياسية المتداولة في البرنامج والتي ساهم في إثراء معرفتك

السياسية حولها؟

- العهد الرابع تشريعات 04 ماي 2017
- محاكمة الخليفة قضية شبيب خليل

أخرى أذكرها.....

24- حسب رأيك كيف تساهم هذه البرامج في التأثير في نسبة الوعي السياسي لديك؟

- لكسر طاووهات السياسية
- من خلال مواضيعها المعالجة بحرية
- لتنوع في المواضيع

آخر أذكره لطفاً

25- ماهي المصالح التي يخدمها البرنامج؟

- خدمة مصلحة الدولة خدمة مصلحة الشعب
- لا يخدم مصلحة الدولة والشعب خدمة مصلحة الدولة والشعب
- الإثارة فقط وصناعة الفرجة

26- هل البرامج التلفزيونية الساخرة كبرنامج جرنال القوسطو أصبحت اليوم منبرا لحرية

الرأي والتعبير والحرية السياسية؟

- نعم لا

لماذا؟.....

27- ما الهدف من استخدام البرامج التلفزيونية الساخرة (برنامج جرنال القوسطو "تاس

السطح") للقضايا السياسية حسب رأيك؟

- تسويق سياسي تضليل الرأي العام
- إنتاج موقف سياسي
- تغيير موقف سياسي

28- هل ترى أن هذه النوعية من البرامج التي تقوم على السخرية السياسية؟

- تغيير سياسي تقليد إعلامي بوق من أبواق السلطة

كيف ذلك؟.....

29- هل ترى أن هذه النوعية من البرامج أداة الدولة لجذب الشباب للاهتمام بالقضايا

السياسي وتغيير اتجاهاتهم السياسية؟

- نعم لا

لماذا؟.....

30- هل ترى بأن تجسيد البرنامج لشخصيات سياسية بارزة في الدولة أمر ضروري؟

نعم لا

31- هل تشعر أن الخطاب السياسي للبرنامج تغير على ما كان عليه في السنوات الأولى؟

نعم لا

كيف ذلك؟.....

32- حسب رأيك ما هي التوجهات للبرنامج؟

موازية للسلطة سياسة محايدة

شكل من أشكال المعارضة السياسية في الدولة

آخر أذكره.....

34- كيف تقيم المواضيع السياسية التي يطرحها البرنامج؟

جيدة متوسطة ضعيفة

شكرا

الإطار المنهجي للدراسة

الإطار النظري للدراسة

الإطار التطبيقي

لِلدِّرَاسَةِ:

عَرَضٌ وَتَحْلِيلُ النَتَائِجِ

الملاحق